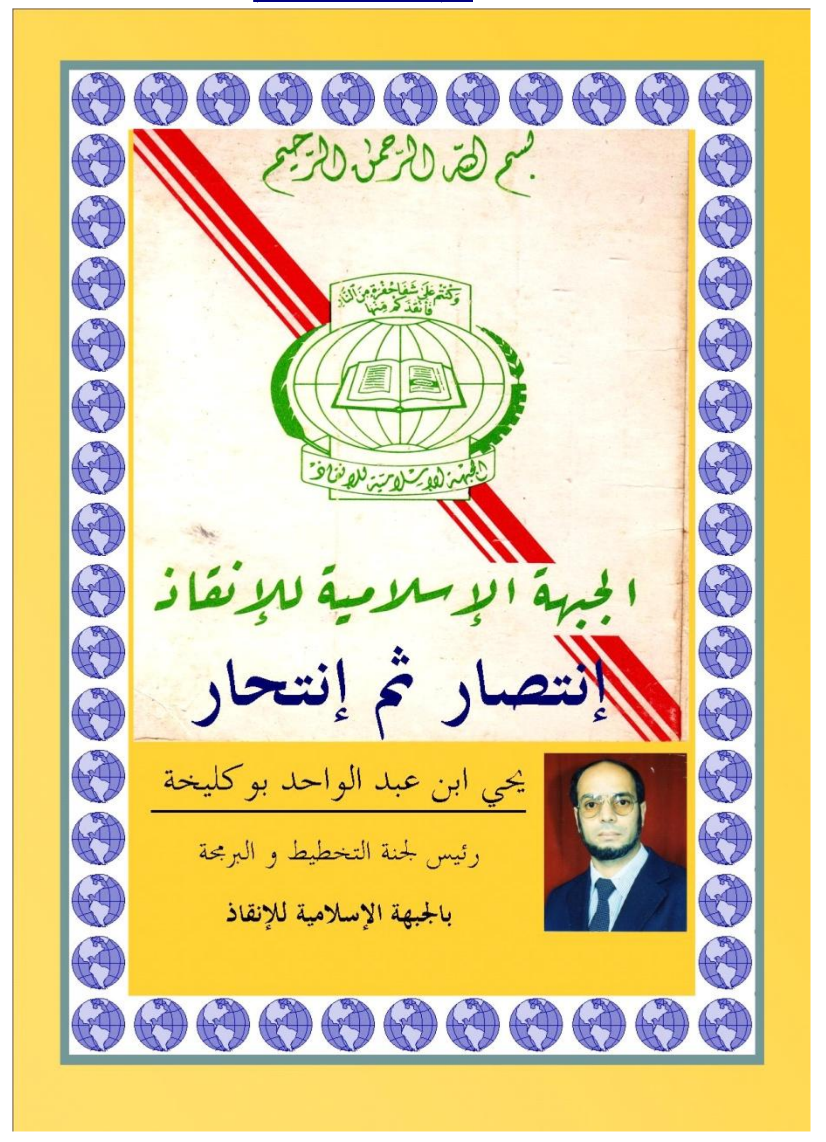
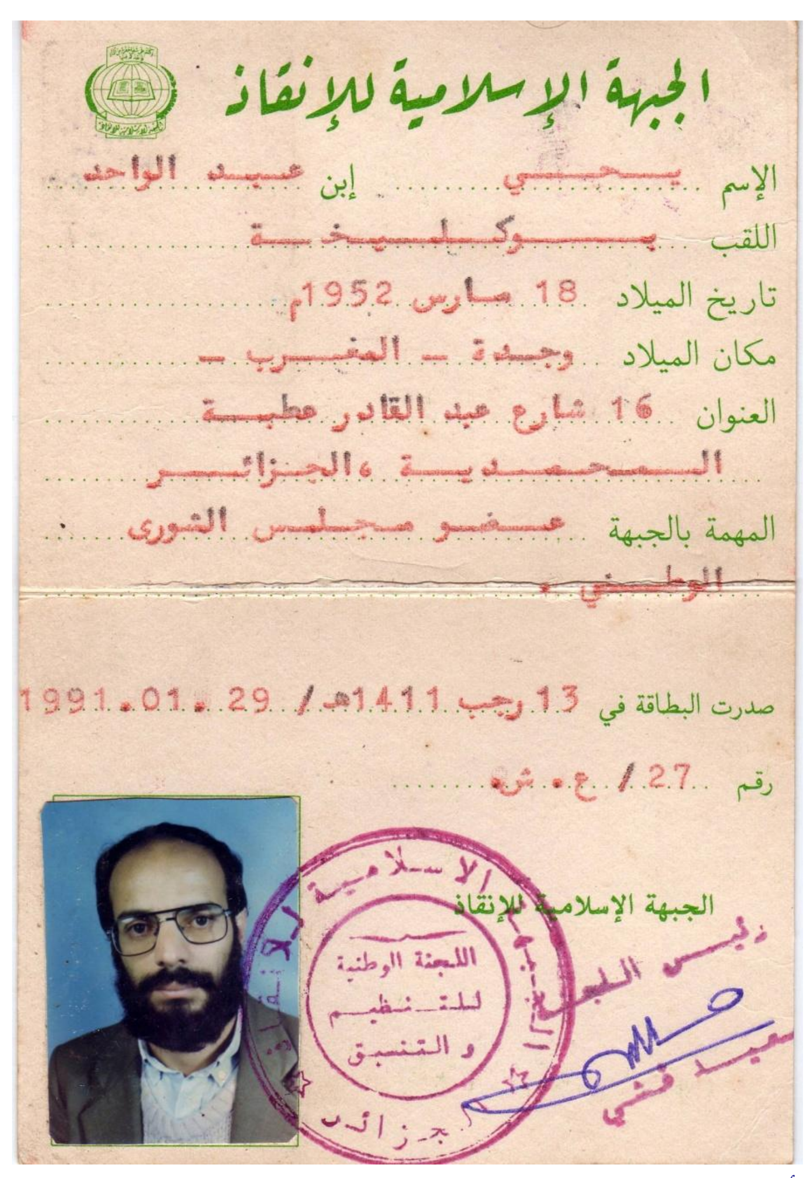
بسم الله الرحمن الرحيم




الجبهة الإسلامية للإنقاذ

الإسم يحيى إبن عبد الواحد

اللقب بوكليخة

تاريخ الميلاد 18 مارس 1952م

مكان الميلاد وجدة - المغرب -

العنوان 16 شارع عبد القادر عطية المحمدية، الجزائر

المهمة بالجبهة عضو مجلس الشورى الوطني.

صدرت البطاقة في 13 رجب 1411هـ / 29.01.1991

رقم 27/ع.ش.

الجبهة الإسلامية للإنقاذ

رئيس اللجنة

سعيد قشي

الجبهة الإسلامية ... اللجنة الوطنية للتنظيم و التنسيق ... جزائر

- أعضاء مجلس الشورى

1.علي بلحاج –2.الهاشمي سحنوني –3.بن عزوز زبدة –4.كرار محمد –5.سعيد قشي – 6.سعيد مخلوفي – 7.أحمد مراني – 8 .عبد القادر بوخمخم – 9.عبدالمجيد بن

عمية – 10.عبدالقادر صحراوي –11.قمر الدين خربان –12.مختار إبراهيمي – 13.عبدالله حموش– 14بن قدور السهلي – 15.بشير فقيه – 16.كمال بوخضرة – 17 .حسن ضاوي – 18.يحي بوكليخة – 19.بلجيلالي ميلود – 20 . علي جدي – 21. عبد القادر حشاني –22.تاجوري قاسم – 23. عبد القادر عمر – 24. نور الدين شيقارة –25.نورالدين بولقلوب – 26. عباسي مدني –27.بن عمر العربي –28.ديب عبد الحق –29.عثمان عيساني –30.محمد الإمام الشنقيطي –31.عاشور ربيحي –32.قادة بن يوسف –33. العربي معريش – 34. كمال قمازي – 35.عبدالرزاق رجام

ASSOCIATIONS POLITIQUES

LE F.I.S. EST NE

Des dizaines de milliers de citoyens étaient au rendez-vous ce vendredi après-midi à Kouba pour assister à l'annonce de la proclamation officielle du Front Islamique du Salut (F.I.S.).

Bien avant l'heure prévue, l'artère principale de la commune était bloquée à la circulation. C'est sur la chaussée même que l'on a mis des tapis afin de permettre à tout ce monde venu de partout d'accomplir la prière du vendredi et d'assister dans l'après-midi à la proclamation du Front.

La mosquée Abdelhamid Ibn Badis qui a abrité les travaux était, selon des témoins sur place, pleine depuis les premières lueurs de l'aube alors que les assises ne se sont tenues qu'après la prière du « asr ».

Avant de donner la liste des membres du F.I.S., le premier à prendre la parole Cheikh Abdelbaki Sahraoui a fait un prêche religieux dans lequel il a rappelé que c'est à partir de la mosquée qu'a été lancé le premier appel à la liberté et à l'unité.

Ainsi «ce Front a pour sources le Saint Coran et la Sunna ». Il citera d'un autre côté les hommes les plus influents « qui ont veillé, au péril de leur vie, pour que l'Islam soit la référence du peuple dans le combat qu'il a mené ». Il citera cheikh El-Bachir El-Ibrahimi, Larbi Tebessi entre autres et bien avant eux cheikh Abdelhamid Ibn Badis, et plus près de nous encore cheikh Abdelatif Soltani qui, à aucun moment, n'ont cessé de dénoncer la situation à chaque fois que cela s'avère nécessaire.

M. Athmane Amokrane devait donner lecture du programme d'action du F.I.S. rappelant que ce « Front composé de treize membres, sera appelé à rendre au peuple la confiance en lui-même, s'attellera comme tâche première d'appeler à l'unité et au renforcement des rangs en substituant l'Islam aux idéologies importées et ce pour une meilleure prise en charge des problèmes de la Nation.

Ce document sera résumé en sept points. Parmi les points essentiels, dira-t-il, nous relevons la « Choura » qui sera la source de toute décision et ce, en application des principes du Coran et de la Sainte Sunna du Prophète.

La méthodologie du Front dans le travail aura pour principe la référence à la justice, le juste milieu et la modération. Les décisions seront collectives.

La mission du Front, quant à elle consistera entre autres à encourager l'esprit d'initiative. L'appel à l'intelligence, au génie, et aux bonnes volontés pour l'édification politique, économique, sociale, culturelle et civilisationnelle figure parmi les points du programme. La sauvegarde du Message islamique dans son ensemble est également une de ses priorités.

Après cette lecture, le professeur Abassi Madani a donné à son tour, un prêche sur la décadence morale et le besoin des musulmans de reprendre attache avec leur religion.

Parlant ensuite du Front, le professeur Abassi dira que notre Constitution sera le Coran, et la Sunna son second pilier.

« Notre Front, a-t-il dit, en conclusion, n'est pas un Front d'un groupe, ou d'une fraction quelconque, mais bel et bien un Front d'un peuple tout entier ; notre peuple trouvera en son sein tout ce à quoi il aspire afin qu'il réalise son salut. »

Après ces assises, le professeur Abassi Madani qui est en même temps le porte-parole du Front a donné une conférence de presse.

COMPOSITION DU CONSEIL DU FRONT

La Direction du Front rendue publique vendredi à Kouba, est composée de treize (13) membres représentant différentes régions du pays. Il s'agit de MM.

MADANI Abbassi : Professeur d'Université (d'Alger)
ABDELBAKI Sahraoui : Imam (Alger)
BENAZZOUZ Zebda : Imam (Alger)
ATHMANE Amokrane : Journaliste (Constantine)
BAID Makhloufi : Journaliste (Béchar)
SAID Guechi : Commerçant (Sétif)
MOKHTAR Brahimi : Etudiant (Constantine)
KAMAL Guemazi : Imam (Alger)
ACHOUR Rebihi : Comptable (Alger)
ABDERRAZAK Redjam : Fonctionnaire (Alger)
MERANI Ahmed : Commerçant (Alger)
YAHIA Bouklikha : Professeur en informatique (Tlemcen)
ALI Benhadj : Enseignant (Alger).

الأحد 12 مارس 1989 —
Dimanche 12 MARS 1989

●<u>لماذا هذا الكتاب:</u>

منذ أن دخلت الجزائر في فتنة التسعينات و المتحدث يتلوّى من الحسرات و يتأسف لما جرى و يجري و هو الذي حذر منه و تحمل من أجل ذلك كراهية الجهال و

بغض المتفيقهين و شكوك أهل الحل و العقد في جمهوريتنا المستقلة, فلم نبقي أي جهد لتعقيل من يسمعنا و استدراك ما فات و التوبة مما قيل أو فعل و لا حولة ولا قوة إلا بالله.

فلقد كنت أحد مؤسسي حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي تحول إلى سبب للفتنة و لو أنني إعتزلته قبل حدوثها , فمنذ أن دخل الحزب في الإضراب السياسي انسحبت منه و توقعت أنه ذاهب إلى الإنتحار , و لكن بعد مضي أكثر من عشر سنين ما زلت أسمع و أرى عبادا يدّعون الفقه و العلم و الفهم في السياسة يشيرون إلى غير موضع المرض و يحملون غير المسؤولين الحقيقيين وزر تلك الفتنة و يتعاموْن عن مسبّبيها و يصرّون على المضي في الخطأ و ظلم الأبرياء , فأمضي أيّاما أحولق بالله و أستغفر من هذا البلاء , بلاء عمى البصيرة الذي أبتلي به كثير من الناس في جزائرنا و هم يجرجرون عباءات التقوى و يتسنّنون باللّحى أو يتشدّقون بالديمقراطية و الثقافة السياسية. فقررت بعد عناء كبير أن أدوّن ما أعرف عن رياح الفتنة و أشرح بالألف و الباء مسسبّباتها و الذين حرّكوا نارها و بعضهم مازال ينفخ في رمادها كلما رأى أنها تناثرت و خمدت و توشك أن تنطفئ . فيا من غرّرته الأيام و الليالي الخوالي فلم تُصب بعد من شرر نار الفتن فأنت تعرف أنك إن لم تتب توبة نصوحا مما تسببت فيه فلست معافى كما تظن و لكنك مستدرج , منسيّ أو لحسناتك مسبّق , أو عمرك طائل فتروح بك الأيام إلى أن ترى إنتقام ربّ العالمين في أبنائك و أحفادك فتتذّكر و تريد أن تتوب و تطلب ممن ظلمت السمح و الصفح فلا تستطيع فتموت بالحسرات و الغصص جزاء وفاقا في الحياة الدنيا قبل موعد الحساب و الفضيحة أمام رب العباد و كل الناس تنظر إليك في ساحة العرض و أنت تفتضح و كل من ظلمت يتقدّم أمامك فتعرفه و يقتص منك , فيبدأ من حسناتك يأخذ , حتى إذا أصبحت خاليا منها تكبّ فوقك سيئات المظلومين فهم فرحين مما تخلصوا منه , أصبحوا وفرين من الحسنات و صفر الأيدي من السيئات , و أنت أيها العنيد الظالم لنفسه تتثاقل بك السّيئات و لا حسنة بقيت لك تثقل كفة ميزانك لليمين فتزل قدمك إلى اليسار و تسقط مع أقرانك أصحاب الشمال , صدقا و عدلا كنت منهم تنهل العلم و العمل و بهم تتشبّه فلماذا تتأسف اليوم فالمرء مع من أحب , ألم تكن في الدنيا تستعمل منهاج اليساريين للتعامل مع إخوانك المومنين ألم تستعمل منهاج ما سموه بالثورة و الثوار فثرت أنت كذلك

على إخوانك المسلمين لتخرجهم من مقر حزبهم الذي أسسوه من أجلك لتخدم دينك فرددت لهم خيرهم بإلحاق الأذى بهم و طردهم و اتهامهم بالخيانة للدين و أنت تعلم أنهم أسيادك و لكن عمتك المناصب التي كنت تحلم بها و رفرفت حولك الشهرة و الألقاب , ستكون وزيرا أو نائبا في البرلمان ففكرت و قدرت ثم فكرت و أصررت عل إلصاق بهم التهم خوفا من أن لا يرشّحوك لما تصبوا إليه ,فها أنت اليوم بين يدي الله فأجب و من يسمعك اليوم.

فالذين أشعلوا نار الفتنة نجوا منها إلا القليل منهم الذين حصدهم شرارها و لكن الذي يؤلمني أكثر هو التراجع البين للعمل الخيري و للثقافة الإسلامية الأصيلة و أكثر من ذلك الخوف الذي أسدل جلابيبه على دعاة الفضيلة و الدعوة بالحكمة و الموعظة الحسنة , الخوف من أن ينظر إليهم أنهم مثل أصحاب السيوف و القنابل و الموت فانحصر جهدهم على موضع قدمهم و أصبح الإسلام متهما من طرف الغلاة و فرح أصحاب الشمال من الشيوعي إلى البعثي إلى الاّ ديني فهم الذين كانوا دائما و مازالوا لا يرون في أسباب فشلهم و تأخر العالم الإسلامي إلا سبب واحد ألا وهو الدين الإسلامي أو الفكر الإسلامي , فهؤلاء للأسف جلهم من جلدتنا و يتربصون بنا و يفرحون عندما تلصق بنا التهم بل يؤكدون بأنها حقائق رأوها بأم أعينهم فينا , فنحن أصحاب اليمين و المتطرفون و الرجعيون و اللا ديموقراطيون و أصدقاء أميركا و رأسماليون و ملكيون و هم الجمهوريون و المواطنون و في كلمة واحة هم الصّح و نحن والوا , هذا الكتاب يتوجه إليهم كذلك ليرد على شبهاتهم و في الطريق يذكر أخطاء و عيوب التيار الإسلامي و الوطني و لا يستحيي من الحق و لا يجرمنه شنآن قوم أن لا يكون عادلا في وصف الحقيقة و ذلك وفاء للأمانة و درسا للأجيال القادمة أن تصحح الأخطاء و تقول قولة عمر دائما لا خير فيكم أن لم تقولوها و لا خير فينا إن لم نسمعها .فيا أصحاب التيار الإسلامي أدخلوا إلى عالم التوبة بذكر الأخطاء و تصحيح الفكر و النية و العمل و الرجوع إلى الله وحده فلا أحد عندنا معصوم إلا صاحب ذاك القبر عليه صلوات الله و سلامه ما دامت السماوات و الأرض و على آله السنيين الحقيقيين .

أعيد السؤال على نفسي و ليفهم من سيظن أنني أقصده , لماذا هذا الكتاب ؟

كتبت هذه الصفحات من التاريخ للأسباب التالية :

لأنني أولا أريد أن أبرأ نفسي مما قيل و فعل باسم حزب كنت أحد مؤسسيه و خاصة أنه حزب إسلامي ..

لأنني لاحظت بعض أكثر من عشرة سنين ما زال كثير من القاسية قلوبهم و الذين في قلوبهم مرض يتسببون و يتذرعون ليرموننا نحن المؤسسين و خاصة شخصي بأوصاف و همزات ليست إلا من أعمال بني إسرائيل ..

لأبنائي و أبناء إخواننا الذين قضوا نحبهم منبها إياهم و محذرهم أن يخطط لهم كما خطط لآبائهم و رموهم إلى عالم الغيب و ما بكيت عليهم إلا فلذات أكبادهم ..

لمن أراد أن يتعلم من التجارب و الأخطاء من دعاة المستقبل و العلماء لعلهم يجبروا كسر هذه الأمة و يخططوا بدقة و بصيرة و فكر ناضج للنجاح و للنجاح فقط ..

ترحما على شهداء الفتنة المظلومين و جبرا لخواطر أهليهم .

لإخراج المشروع الذي كان يحضر في إطار الج إإ لعله يجد يوما من يستفيد منه حكاما و محكومين , أليس الأجر كنا نبغي فلم لا نعرف بأنفسنا و أعمالنا لعل الله يفتح على غيرنا فيقلبون الحلم إلى حقيقة .

وأخيرا تشجيعا لأهل الفكر و السياسة في جزائرنا و في عالمنا العربي لكتابة سيرتهم و تسطير أخطاء وقعوا فيها للأجيال القادمة حتى تبنى على الصحيح و تتجنب الخطأ , أنظروا إلى الأميركيين السياسيين و المثقفين عموما لا يخرج من الدنيا إلا و سيرة حياته تنشر و كذا الإسرائليين , فيا عرب أين سيركم و مواطن قوتكم و ضعفكم , ألا تحبون أن يصبح أبنائكم خيرا منكم , فلم تبخلون عليهم بالنصيحة..

و ليكن البدء بالتعريف بالكاتب أو قل بالشاهد من نشأته إلى اليوم ...

- ذكريات من طفولتي .

ولدت بوجدة سنة 1952 في أسرة فقيرة جدا و بحي من الطوب كان الوالد رحمه الله يعمل في بيع الخضر يحملها على يديه أو يضعها على الرصيف أو يتجول بها بين الأزقة و في السوق , و كم كنت مشدودا إليه أينما ذهب يأخذني و يريد مني أن أتعلم بيع الخضر , أو قل أعينه على الزمان كما يقال في ثقافتنا الشعبية .ننهض باكرا قبل الفجر و نذهب إلى البستان أحيانا نقطف منه ما اشترى بالجملة من أحواض كالنعناع أو القصبر

أو الجزر و ما أدراك ما الجزر في فصل الشتاء تخرج من الأرض بطينها و عليك أن تغسلها في الساقية بحافريك ترفسها و تزيل منها الطين و الماء لحسن حظنا دافئ في الشتاء و لكن الجو بارد و لكن لها حلاوة لا يعرفها إلا من مر بها , نسمة باردة على الأذنين و الأنف يسيل و البخار من الفم يطير , دنيا أخرى , عالم أصحاب الكد و الجد الذين لا يأكلون إلا بعد عرق تصبب منهم قطرات و اعتصرت بطونهم و أخيرا يأتيهم فنجان قهوة حلو عسلا و خبز كأنه الشهد مبللا .

الذكرى لأولى : يوم موت الملك محمد الخامس رحمه الله .

أتذكر اليوم الذي توفي فيه الملك محمد الخامس رحمه الله حيث خرج الحي كله يبكي و النساء تصرخن و فجأة بدؤوا ينظرون إلى السماء و كانت مقمرة , كان شهر رمضان يبدوا جليا في السماء على شكل هلال و أخذ بعضهم يقول للآخر: هاو هو الملك محمد الخامس هاو هواك سيدنا فالقمر جالس ..فيرددوا :آه مازال ماشفتوهش أي لم نراه بعد و يلح هذا على ذاك حتى يقنعه بأنه هناك فيهش هذا رأسه و الآخر يقول : آه نعم ها هواك الله ينصره و أنا واقف بجانب أبي أحرك عنق لأرى ما يرون و أسأل أبي :فين راه يابّ الملك ورّيه لي وين راه ..و أبي المسكين يضع يده على رأسي و يقول : راه ..وين ..و أنا ألح و أرفع بصوتي :ماكاين والوا فوق الهلال أي لا يوجد أس شيء على القمر , فلما أكثرت من الحسّ على أبي و قد تفرق الجيران و أصبحنا لوحدنا ردّ الوالد رحمه الله : ذاك غير الخروطي يا ولدي ما كاين والوا أي كل ذلك إلا كلام فارغ , فهمت حينها أن أبي كان يجاري الناس و هو يدري أن الأمر فيه مبالغة و دروشة فقط , فكان حقا درسا سياسيا منذ الصغر حيث بعدما أسسنا الجبهة الإسلامية للإنقاذ بدأ عباسي يدور في المدن و يلقي الخطب و بدأت فجأة تظهر جماعة تشير للسماء و تقول للناس أنظروا كتبت لا إله إلا الله أو محمد رسول الله , و إذا بذكريات الطفولة ترشدني إلى الخروطي و الهفّ الذي يقع فيه الناس و قد مرت علينا هذه الخدعة في الثمانينات حيث بدأ جماعة تدعوا للزعيم بن بلة تنشر هذا النوع من الرماد و التّبليد فنشروا أن عنكبوت رسم لا إله إلا الله و أخذوا لها صورا يوزعونها على الشباب الطّنوح المطنّح و من تشبه بهم من غوغاء الحركة الإسلامية و محترفي البزنس بوليتيك ..

الذكرى الثانية : يوم التسمم الذي وقع في الاحتفال السنوي بسيدي يحي .

ذهبت مع أبي إلى وعدة سيدي يحي أي الموعد السنوي و تفرجنا على القوم وهم يلعبون بالخيل و دخلنا غار الحوريات فلما حان وقت الفطور بدأ الناس يكونون حلق ليقدم لهم الطعام , جلسنا في مكان لنتناول الطعام معهم, فلما جاءت القصعة انهالت الأيدي عليها و أنا النحيف الصغير جدا لم تصل يدي للمعلقة و لم أستطع الوصول إلى جانب القصعة و بالطبع أبي بجواري يحاول أن يقعدني أنا الأول فلم يستطع فلما رأيت ذلك الزحام امتلكتني شيء من العيفة و الكراهية للأكل و قلت له أنا ماناكلش أي لا آكل و هو المسكين يلح علي فالطعام باللحم , و بدأت أتراجع و هو يدفعني و أنا حارن لا أريد تقديم رجلي و لا يدي و بعض الناس شفهم أمري ففتحوا لي مكان في القعدة و لكن مازلت حارن عائف بل بدأت أبكي و أشهق ...فلما رأى والدي دموعي قال لي : يا لله أنروحوا و جذبني بيدي و أخذ ينقرش علي أي يلومني إلى أن وصلنا إلى مكان الدراجة , ركبناها و رجعنا للبيت و كان الحي كله في الوعدة إلا النساء الحوامل و العجائز ففرحت بي جدتي أنني رجعت قبل الناس و هدأتني و أعطتني شيء من الأكل . و ما هي إلا سويعات حتى سمعنا ضجيجا و لغطا في الحي , خرج أبي ليسمع و رجع بالخبر للجدة رحمها الله : أن كل من أكل في الوعدة أصبح يتقيأ و الناس راه تمشي لصبيطار و فيها بعض الموتى .. فقالت له قلت لك ما تزيدش تدي يحي معاك ها هو سلكك من الموت اليوم و أنت تقول لي :ما أبغاش ياكل ...

الذكرى الثالثة هي :بكاء أبي عندما عاد من ثكنة وجدة

إثر رفض الطبيب العسكري تجنيده قلت له : واش بيك يا با ..قال لي : الطبيب رفضني للتجنيد لأنني عندي النّهجة (مرض الضيقة)و أنني أسعل بزاف و هذا يضر بالجنود في الجبل , أي يمكن أن يجلب جنود الاستعمار للمختبئين عندما يسعل بضيق التنفس ..و الآن ما ذنب الجزائري مثلي إذا كان أبوه عمل لنصرة بلاده بالمال و اليد ما استطاع ولكن لم تكتب له الشهادة أو الجهاد بالنفس ...

الذكرى الرابعة هي :توبة رجل كان يشرب الخمر في حيّنا .

كان في حينا رجل يشرب الخمر كثيرا و في الغروب عندما يدخل الحي كنا نحن الصبيان نرميه بالحجارة و نضربه بالزلّاط و هو يترنح و يتمايل فيسقط ثم ينهض و نحن وراءه نصرخ : اسكايري أي شارب خمر ..إلى أن يأتي رجال الحي فيحمونه منا .. و لكن ذات يوم سمعت أبي يحكي لجدتي قصته فقال : ذاك اللي كان يشرب ربي شاف فيه إنه رأى في المنام أن سلسلة حمراء نزلت من السماء و طوقته فبدأ يصرخ إلى أن أفاق من نومه و في الصباح حكاها لإمام المسجد فقال له يا بني إن الله يريد بك الخير فذكرك بهذه الرؤيا لتتوب و ترجع إليه ..فبكى بكاء طويلا و عزم على التوبة و الحمد لله كل المسجد فرح به و جاءوا بالطعام هذه الليلة و قرأ الطلبة و دعوا الله له بالتوبة النصوح و هو فرح و كل أسرته فرحة معه و هكذا أصبح حيّنا أكثر سكينة و هدوء و لا تسمع فيه إلا قراءة الطلبة و آذان المؤذن للصلاة فلقد كان بيتنا قريبا من المسجد ببضع خطوات , فكنت أحفظ فيه القرآن الكريم و أسمع القراءة من البيت , خاصة صوت ذلك الإمام الحنين كأنه عسلا مصفى يخرج من حلقه ..رحمه الله .

الذكرى الخامسة : زوجة الإمام تطلب السماح و الرضى .

كان أبي يقودني إلى المسجد معه خاصة عندما يحين وقت الختمة , ختمة السلكة أي ختمة قراءة القرآن جماعة , لأنه كان يشارك في إطعام الطلبة ذلك اليوم فكانت أمي تحضر المسمن و الشاي و أحمل معه القفة و أجلس لأستمع إلى تلك القراءة الجماعية الحنينة فهي التي غرست في حب القرآن الكريم منذ بداية خطواتي في الحياة و مازلت أجدها أحلى من كل قراءة و أرق و أقرب إلى روحي تتغذى منها , فلما انتهت القراءة أي الختمة و قرأ الدعاء الجماعي جاء من الجانب ولد الإمام الصغير في سني خمسة أو ستة سنين و تمتم في أذن أبيه و وضع في يده شيء فلما ذهب قال الإمام إن هذا إبني أرسلته والدته إليكم تطلب منكم أن تدعوا الله لها و تطلب السماح من زوجها و الرضى و لقد أرسلت لكم خمسة درهم فاهتزت الحلقة و بدأ الطلبة يتمتمون و يرفعون أيديهم إلى السماء و رفع الإمام صوته قائلا إشهدوا معي راني سامح لها و راني راضي عليها ..

كانت كلمات من نور دخلت قلبي و مشهد لن أنساه أبدا إمام مهيب بلحية نصفها أبيض و عمامة بيضاء و خيدوس من لون الوبر و وجه مضيء محمر و صوت لا يحتاج

إلا مكبر لتسمعه و زوجة تطلب منه أن يرضى عنها و يسامحها , نعم النساء و أينهن يا مسلمات ...

الذكرى السادسة :الله يرانا .

من أجمل ما قرأت و تعلمت في المدرسة الابتدائية هو ذلك النص من كتب اقرأ , يقول النص : ذهب رجل مع إبنه إلى خارج المدينة و وقف بجانب بستان ينظر من حوله ثم قال لإبنه :يا بني إنني سوف أدخل لهذا البستان لأقتطف منه فإذا رأيت أحد آت من جهتنا فما عليك إلا أن تصفر لي لأخرج بسرعة فلا يجب أن يرانا أحد . دخل الرجل إلى البستان و بدأ يتسلق الأشجار و يقتطف ثمارها و فجأة سمع صفيرا من ناحية إبنه فقفز و هرول مسرعا خارجا من البستان و اندفع ينظر يمينا وشمالا هل من أحد , فلم يجد أي شيء فقال لإبنه لماذا يا بني صفرت علي هل رآنا أحد ؟ فقال الطفل نعم يا أبي فقال الأب و من رآنا و أين هو فقال الطفل بكل بساطة : الله يرانا يا أبي ... نعم كانت أحسن قصة نقشت على ذاكرتي و دخلت قلبي و كم كان ذلك الأسلوب الجماعي في درس المحادثة جميل و مغذي للطفل كان المعلم كالممثل يقرأ و يمثل دور الأب و دور الإبن و نحن كأننا في مسرحية أو كأنها الحقيقة أمامنا رحم الله ذلك الجيل من المعلمين فتلك هي التربية و تلك هي البيداغوجية كما نقول اليوم ..أما نصوص المدرسة الأساسية : و أمي أنا لا آكل البطاطا فلا نقول إلا أنها من صنع الأغبياء و انظروا ماذا صنعت جيلا بغبغاويا لا ذوق له في المأكل و لا الملبس و لا في الدين و لا في الدنيا ..كارثة بالجملة ..

الذكرى السابعة :درس حول خيانة الجار و جزاؤه .

لله در ذلك المعلم كيف كان يصور لنا بالأمثال دروس التربية الإسلامية , ما هو جزاء خيانة الجار في أهله ؟ طرح علينا هذا السؤال و قال أتدرون كيف سيتم عقابه يوم القيامة ؟ أمر أحد التلاميذ أن يتقدم أمامنا و وضع فوق رأسه طبقا و ملأه بالحلوى و قال نحن الآن في يوم القيامة و هذا الرجل يقف الآن أمام الله للحساب و هذا الطبق عليه حسناته و لقد عصى الله و خان جاره و أمر تلميذا آخر أن يقف أمامه و يلعب دور الجار الذي أعتدي على حرمته و قال له إن هذا الرجل ظلمك و أنت الآن أمام العرض و أعطاك الله

فرصة لتأخذ منه حقك ماذا ستفعل قال التلميذ بكل بداهة آخذ من الطبق الذي فوق رأسه , قال له خذ إذن حقك ..فأخذ التلميذ يمد يده و يلتقط حبات الحلوى الواحدة تلو الأخرى حتى لم يبقي فيه شيء ..فأخذ المعلم الطبق و قال لنا انظروا لم يبقى منه شيء فلقد أخذ كل حسناته ..ثم قال إذا لم تبقى أي حسنة عند الظالم ماذا نفعل لنأخذ حقنا منه ؟ سكة الجميع و قال أحدهم نضربه ..فقال له لا بل نضع فوقه سيئاتنا و لنمثلها بالحجر و قال للتلميذ أجلب بعض الحجارة الصغيرة و ضعها فوق رأسه في الطبق و وضعت بعض الحجارة ..و في الأخير لخص لنا هذا الدرس فقال إن الذي يزني بحليلة جاره سيكون جزاؤه يوم القيامة هكذا , سيعطي كل حسناته لجاره و إن لم تبقى عنده حسنات ستكب فوقه السيئات , فهو إذا كان يعمل في الدنيا لغيره , فمن يرضى منكم أن يعطي نقاط عمله لتلميذ آخر ؟

الذكرى الثامنة : خطاب الرئيس بن بلة في تلمسان :

أول درس في السياسة تلقيته بعجب يوم أن بكيت كثيرا لأبي ليتركني أذهب للشارع لأرى الرئيس بن بلة كما كان و ما يزال يفعل الشعب الجزائري به الرؤساء يخرجونه للتصفيق , نصفق و نفتح أفواهنا للزعيم , و بقي أبي في محل عمله لبيع الخضر و لم يكترث بما كان يفعل بوجْنيّح' أي أصحاب الأجنحة كما كان يصفهم , للبسهم السلاهيم و البرانيس مدلية كالأجنحة , حضرت ذلك الخطاب الذي مازلت أذكر منه مقطعا لا زال يحيرني قول أخونا الرئيس الأول أحمد بن بلة غفر الله له :سوف نذوب لهم الشحمة ..فلما رجعت إلى أبي قال لي قولة الفقراء الشهيرة : أيْوا شفت الرئيس ..روح عنده هو يعطيك بابا .. بمعنى ماذا استفدت برأيت الرئيس ؟ قل له يعطيك بابا يعني به الخبز ...كان أبي رحمه الله قد عزفت نفسه من الخطاب السياسي الفارغ و بدأ لا يهمه إلا ما سيأكل أبنائه ..و هل أبلغ من هذا الدرس عندكم يا علماء السياسة العرب ..

•دخول الجامعة الجزائرية و الاحتكاك بالشيوعيين

تحصلت على شهادة الباكلورية سنة 1971 , كنت أنوي دراسة الطب و لكن بعدما سألت أبي أنني سوف أذهب إلى وهران للدراسة قال لي و ماذا ستدرس قلت الطب , قال :

كم من سنة , قلت : سبعة سنين , فرد علي : يا ولدي سأنتظر سبعة سنين ..كان مرض الضيقة ينهش صحته و كان ينتظر من إبنه أن يسرع الخطوات للدخول إلى عالم الشغل لعله يعينه على همّ الدنيا...بقيت هذه الكلمات في أذني ترن , فتوجهت إلى وهران أبحث عن دراسة قصيرة و تكون بشبه راتب حتى أجمع بين مساعدة أبي و الدراسة . سمعت بمعهد تكوين مهندسين و يمنح شبه راتب , سجلت فيه و بدأت به الدراسة و لكن أخونا المدير كان يعاملنا مثل تلاميذ المدرسة الابتدائية , وصلت به الوقاحة أن يلاحقنا في المطعم يوم رمضان و ينادي عند الإفطار المتغيبين فإن لم تكن عنده شهادة طبية يطرده من الفطور و عليك أن تتخيل طالب في أقل من عشرين سنة بدون دينار في جيبه و بعيدا عن أهله يخرج يوم الصيام من مطعم المدرسة , أين يذهب و كيف سيفطر ...إنها حقا اللا مسؤولية و الاحتقار لأبناء الفقراء الذي كان يحمله ذلك المدير المفرنس الذي لم يعرف مرارة البرد و الجوع و العري و تربى في حجر أمه و تغذى في بيت أبيه و أكل و شرب في الوقت الذي كان الرجال في الجبال و الكهوف يحضرون له أبواب الاستقلال , فوجدها كما يقول إخواننا من حزب جبهة التحرير طايبة أي مجهزة ...لم أطق المواصلة في تلك المدرسة و ذهبت أبحث عن شي آخر , فقيل لي أن هناك مدرسة جديدة فتحت لتكوين الأساتذة و كانت السنة الدراسية قد بدأت , توجهت إليها و قبلت فورا حيث كنت من الحاصلين على شهادة الباكلوريا , فلم أكن أدري أنها تقبل حتى الذين ليس لهم شهادة الباكلوريا بل و أكثر من ذلك الذين كانوا يدرسون في التقني و قد انتدبوا لاستكمال دراستهم و ليس لهم أي مستوى ثانوي إلا بعض التكوين التقني المهني ... كما روى لي أحد هؤلاء المنتدبين , قال لي : كنت لا أعرف حتى جدول الضرب ,كنت أدرّس النجارة المكانكية , هذا أخونا أنهى شهادة الليسانس و زاد فوقها ماجستر البلدان الاشتراكية و كملها بالدكتوراه , فأصبح دكتورا و ازداد فهما حتى إلتقيته يوما من أيام الفتنة سنة 1992 فقال لي بعنف إن الجهاد واجب في هاذو يعنى في النظام و الشرطة , فرددت عليه إذا كان هذا الذي يقع جهادا فلماذا لا تطلع أنت إلى الجبل معهم و ها هو أمامك شرطي وقل له ما قلت لي إن كنت رجل أم أنك تحرّض الطلبة فقط و أنت تبقى في الظل ...فقلت في نفسي تستأهل دولة الجزائر و النظام الاشتراكي الذي كبر لك اركابي و استخرجك من عامل

حرفي إلى أستاذ جامعي و دكتورا مزيفا ,و تجازيها خيرا عما فعلت , و هي حقيقة مأساة الجزائر أرادت أن تجعل من الحمار فرسا , فانقلب عليها ضبعا ..

قلت بدأت الدراسة في المدرسة العليا للتعليم المتعدد التقنيات ensep و هنا تعرفت على مجموعة من الطلبة كان أحدهم يرتدي دائما طاقية تشبه التي كان يرتديها لنين أو كما أسميه اللعين زعيم الثورة الشيوعية الروسية, فلما جاء رمضان أصبحوا كلهم يدخنون أمام مدخل قاعة المحاضرات , فلما سألناهم لماذا لا تصومون قالوا إنهم غير مؤمنين بالله , فاندهشنا لذلك , فعرفت من بعض الأصدقاء في كلية الاقتصاد أنهم من جماعة الشيوعيين الجزائريين .تواصلنا معهم على كل حال و لم نعاتبهم كثيرا , فكنا نقيم الحفلات و الإضرابات معا , و المناقشات الطويلة في السياسة و الثقافة . كنت أحب المسرح و أرغب في التمثيل , فلما طلب مني أحدهم , هل تود المشاركة في المسرحيات , رحبت بالعرض , فطلب مني أن أحضر إلى الاجتماع الذي سيقام في مبنى قاعة سينما قديم في وسط المدينة حيث سيحضر زميلا له من كلية الاقتصاد و هو خبير في العمل المسرحي . ذهبت إلى موعد اللقاء لأول اجتماع , فلما حضر أخونا هذا : قال لنا بكل برودة أتعلمون ماذا تريدون , إنكم تريدون المشاركة في المسرح , و المسرح حزب و هو حزب جديد غير حزب جبهة التحرير الخائنة , هنا قاطعته ماذا تقول ؟ جبهة التحرير خائنة ؟ هل أنت تمزح أم أنت ابن حركي ؟ قال أنا لا أمزح إذا كنتم تريدون المشاركة في المسرح , فنحن حزب و سنحارب بالمسرح عدونا و هو جبهة التحرير , قلت أنا لا أوافقك على هذا الكلام فنحن كلنا نعرف أن جبهة التحرير هي التي حاربت الاستعمار و هي التي على يدها جاء الاستقلال , قال من لا يريد أن يعمل معنا بهذا الفهم فلا يأتي للإجتماع القادم . هكذا بدأت علاقتي بالسياسة و الإهتمامات الجادة بالهموم الوطنية و بدأت أعرف أن هناك أعداء للوطن و لثقافته و لتراثه و لدينه و من بني جلدته .

كانت حياة الحي الجامعي و الجامعة كلها فشل في فشل , بدأت بصدمة وجود طلبة لا يحملون شهادة الباكلوريا يدرسون معنا في نفس القسم و سوف يصبحون أساتذة , فبدأنا نتساءل لماذا يخلطون المستويات و يعطون لمن لا يحفظ جدول الضرب على حسب قوله نفس الحقوق التي كابد من أجلها آبائنا لنصل إلى الجامعة . فتحت لهم الجزائر الجامعة و

المدارس العليا للدراسة فإذا بهم يدخلوننا في الإضراب تلو الآخر , فهذا إضراب لأن النقل من الحي الجامعي للدراسة غير كافي و الآخر من أجل تحسين الأكل و الآخر من أجل كذا أو كذا حتى ضقنا بالإضرابات التي لا تنتهي فقررنا أن ندخل غدا للدراسة و لا نتابع الإضراب , فلما دفعنا الحاجز المنصوب أمام الباب و دخلنا رجمونا بالحجارة و ما كان علينا إلا أن ندافع على أنفسنا , شكرا لدروس الكراتي التي كنا نزاولها و إلى تقنية الضرب بالعصى التي كان يتقنها زميلي بودربالة من معسكر , رددنا كيدهم و كسرنا إضرابهم , و أصبحوا ينادوننا بإسم غريب لأول مرة أسمعه : إخوان مسلمين و كأنه عيب أو جريمة , الشيء الذي إستغربت منه كثيرا و هم لا يدرون أنهم يدفعوننا للتعرف على هذا الشيء الذي يخيل إليهم أنهم إتهمونا به , أصبحت حياتي في الجامعة كئيبة إلا من دروس الكراتي و لقاءات بعض الأصدقاء في السهرات و لكنني أحسست بأنني في حاجة إلى شيء أكثر جدية من هذه الغوغائية و الدراسة البليدة إلا من بعض الأساتذة الذين تشم في دروسهم رائحة العلم و إلا فإن المستوى الجيد غير موجود , فلقد كانت صدمة كبيرة لنا نحن الذين تربينا على الجد أن نرى بأن الجامعة هي لعب و لهو و أكل و شرب و حفلات و زغاريد في أحياء الطالبات و أغاني من النوع الرديء جدا مثل الريميتي و الرقاصات و أما الدراسة و العلم فالأساتذة من البلدان الاشتراكية أو من الفرنسيين المبعوثين في إطار الخدمة الوطنية , أغلبهم يحملون شهادة الليسانس و صغار السن , قليل جدا من كان يحمل شهادة دكتوراه و له خبرة في التدريس , و هذه أحد أسباب عزوفنا عن الاهتمام بالدراسة بجدية .

- الدخول إلى مسجد الطلبة

خرجت بعد فطور يوم رمضان لأنزل إلى وسط مدينة وهران لأشاهد فيلما , فإذا بسيارة على جانب الطريق قرب مخرج الحي الجامعي متوقفة , حيث كان من عاداتنا أن ننزل مع بعض من يتفضل علينا بالأوتو ستوب أي بالنقل مجانا , فإذا بسائقها يعرض علي الركوب إذا كنت أريد الهبوط إلى المدينة , قلت نعم , شكرا لك , ثم حمل طالبين آخرين معي و بدأ يحدثنا في الطريق عن الجامعة و العلم و كانت لهجته مشرقية , من أين أنت يا أخ العرب ؟ أنا من سوريا و أدرس هنا الحقوق و لقد فتحنا هنا في هذا الحي الجديد

مسجدا للطلبة هذا رمضان و لم أراكم في المسجد , لماذا لا تأتون إلى المسجد ؟ كان جواب كل واحد أننا نصلي و لكن ليس على إنتظام أو أننا توقفنا عن الصلاة منذ زمن .. فلا أحد يستطيع القول أنه غير مؤمن أو لا يحب أن يصلي , فهذه ليست من طباع الجزائريين , عندما و صلنا إلى المدينة عرض علينا أنه يستطيع المرور علينا على الساعة الثانية عشر ليرجعنا إلى الحي إن أردنا ذلك , فهو لا يمانع أن يقوم بهذه الخدمة ,تعجبت حقا أن يعرض عليك أحد من الناس مثل هذا الفضل , فيرجع بعد حوالي أربع ساعات ليعفيك من الجري وراء الحافلات التي كانت قليلة ... فكانت شرارة الخير هذه هي التي جعلتني أفكر في الرجوع إلى الصلاة و الإلتحاق بالمسجد على الأقل فهذا خير من جماعة المشايعة الذين لا يبغون منا إلا معاداة جبهة التحرير و أكل رمضان و القيام بالإضرابات و الكلام الفارغ ..و يا ليت إخواننا من جبهة التحرير عرفوا أن انضمامنا للحركة الإسلامية كان ردة فعل ضد أعدائهم و لكن للأسف كان الشيوعيون لهم بالمرصاد , منقسمين إلى فئتين , واحدة داخل جبهة التحرير و أخرى خارجه , فالتي بداخله تصور لهم أن الإخوان المسلمين أعداء لهم و التي خارجه تنشر العداوة ضدهم و تمكر بهم و تلصق بهم التهم ..و العقل و النية و أمانة الشهداء كانت تقول على جبهة التحرير أن تواصل جهدها بنشر الفضيلة وفتح المساجد في الجامعات و تنير الطريق لنا لتسلم المشعل لأبناء الأحرار و الفقراء و المخلصين ..و لكن للأسف لقد دبر الأمر من قبل الاستقلال و انتشر فيروس الشيوعية في الثورة و أقصى الخيرين و انتهى الأمر ..و لكن الحمد لله الذي أسقط صنمهم الكبير في الروس و هزمهم في عقر دارهم ..فأين هم اليوم ..؟

عزمت يوما على البدء في الصلاة و كان ذلك في أحد أيام سنة 1972 ,اشتريت بلغة و جلابة من الطراز المغربي و توجهت للمسجد لأول لقاء بشباب المسجد بشعر على كتفي , شعر البيتلز كما كان يعرف , رحب بي الأخوة فورا و في نهاية الصلاة كانت حلقة التعارف نجلس في حلقة يعرف كل واحد نفسه بالاسم و اللقب و ماذا يدرس , عند خروج من قاعة الصلاة بحثت على بلغتي فلم أجدها , بقيت متأثرا بهذا العمل القبيح , أتسرق الأحذية من المسجد و داخل الحي الجامعي , من يا ترى يكون هذا السارق الذي يتجرأ على هذا الفعل , و قف طويلا معي الإخوة و هم يواسونني و يتهامسون و أخيرا قدم لي

أحدهم نعلا من المسجد لأذهب به إلى غرفتي , كدت أن أتعثر ذلك اليوم و أن لا أرجع إلى المسجد , لولا ذلك الجو الأخوي و العفوي و الترحاب الذي عمّني و شد على قلبي , كانت واحدة من حيل و مكائد عباد لينين و ماركس إخواننا الشيوعيين لصدنا عن الالتحاق بالمسجد , سرقة أحذية الجدد ...اشتريت مصحفا لقراءة القرآن و بدأت أحضر ندوة نهاية الأسبوع التي كان يديرها أحد الأخوة من كلية الطب من تونس أخونا رضوان حفظه الله و رعاه , منه تعلمنا من هي جماعة الإخوان المسلمين , كتبها , رجالها و المجلات و الرسائل التي توزعها عبر العالم , كان مسجد الطلبة يأوي إليه حوالي خمسون طالبا منهم إخواننا الفلسطينيون : أذكر من بينهم أخونا عدلي أبوحجر و حسين فليفل و غيرهم و أخونا التونسي و أخونا السوري عادل أبو حسون و أخ من المغرب ابن لدهم أحمد و بالطبع الجزائريون حمادي و انقادي و ابن الإمام عبد المحيد من باتنة و غيرهم .. و لكن التوجه الحركي الإخواني النضالي كان بيد طالب واحد فقط يذكره بحذر , تعرفه من خلال حديثك معه و هو يستشهد بحسن البنا و سيد قطب و يقدم لك مجلة كانت تأتي من لبنان يكتب فيها فتحي يكن..بدأت أحضر حلاقات البيوت التي استدعيت لها من طرف الأخ الفلسطيني حسين فليفل فيها كنا نقرأ من كتاب سيد قطب ظلال القرآن و نتداول الحديث عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر و الأردن و سوريا و لبنان و مجلاتها و كتابها و ...و منهاجها ..حتى أصبحنا تلاميذ هذا المنهج نتبع و نعمل على أن نكون رجاله ...و في يوم من الأيام عرض علي الذهب إلى العاصمة لزيارة الأخوة هناك في القبة , رحبت بالدعوة و ذهبت إلى العاصمة , فالتقيت جماعة القبة و إخوانها و تكثفت زيارتي لها حتى أصبحت كأنني طالب فيها و خلالها ازداد حبي لمنهاج و دعوة الإخوان , كنت أقرأ بسرعة و بكثافة لا مثيل لها ...حيث قرأت جل كتب سيد قطب و حسن البنا و المودودي و أبو الحسن الندوي و من المجلات و النشرات التي كانت تأتينا من لبنان و ألمانيا حيث عصام العطار و جماعة الإخوان السورية ...و لا أنسى اليوم الذي كنت أقرأ من إحدى المجلات مسلسل إرتفاع ثم القضاء على جماعة البنا في مصر و كيف قتل و كيف حملت جنازته فوق أكتاف النساء فقط لأنه كان يوم حالة طوارئ و قد منع الرجال من الخروج و كانت قصة مشوقة و المسجد فارغ حتى أجهشت بالبكاء بعض الوقت ,

وإذا بأحد الإخوة من كلية الطب يسألني ما بالك فقلت له : المسكين حسن البنا كيف قتل و كيف دفن ...هذا ظلم ثم خنقتني البكية و سالت دموعي مرة ثانية , نظر إلي ذلك الأخ و هز رأسه باستغراب , كأنه يقول لي و هل نبكي على رجل مات منذ زمن طويل , ثم خمس معي و ذهب مسرعا ..كان ذلك الأخ من مدينتي و الذي كان له دور في تعريفي بجماعة المركزية في العاصمة ..كنا نلتقي في الصيف في مسجد صغير , كانوا نشطين في العمل الدعوي في مسجد الطلبة بالجامعة المركزية و المدرسة العليا المتعددة التقنيات بالحراش , فهم الذين كانوا ينشطوا لنا المحاضرات و يعينوننا في إقامة معارض الكتاب الإسلامي , كلهم حيوية و نشاط , أذكر أنهم هم الذين فتحوا باب العمل الدعوي في الثانويات بإعطاء دروس في الإستدراك و تحضير إمتحان الباكلوريا للتلاميذ خلال عطلة الصيف و من ثم يعلمونهم الصلاة و قواعد الإسلام و يقدمون لهم كتب مالك بن نبي و خاصة كتاب الصراع الفكري ..بكل صراحة كنت أحب فيهم ذلك الاندفاع العملي و الاتجاه العلمي و لكنني لا أجد المرجع الفكري و الحركي لديهم فأميل إلى النظري قبل التطبيقي بالرجوع إلى منهج الإخوان الذي كان يملأ هذا الفراغ بإعطائك كل الخطوات الواجب إتباعها كفرد و كأسرة و كجماعة و ذلك من خلال برنامج جماعة الإخوان التي كان مقرها في الكويت ..وصلتنا برامجها من يد ليد تجد فيها تكوين الفرد خطوة خطوة حتى يصبح رجلا و مسؤولا ..كتب عليه : خاص بالإخوان برنامج الأخ و آخر للنقيب , برامج جيدة في التكوين العقائدي و الفكري و المستقبلي , أتأسف كثيرا أنني أحرقتها في زمن الخوف و الظلم و الظلمات ..من حفظ القرآن الكريم إلى علوم القرآن و الحديث و الفقه و العقيدة و الفكر الإسلامي و الحركات الهدامة من ماسونية و أذناب الإستعمار الجدد من شيوعية و إشتراكية و بعثية و ...و إلى قراءة كتب الرؤساء و قادة العالم من نابليون إلى آخرهم في الحرب العالمية الثانية إيزنهاور و روزفلت و حتى كتاب هتلر كفاحي مقرر للدراسة في درجة النقيب ..رتب الجماعة تسمى بمصطلحات شبه عسكرية فالأخ و النصير و النقيب و غيرها تجدها مذكورة في كتب سعيد حوى و غيرها من الدراسات حول الإخوان الآن ..هكذا إذا عكفت بكل حماس و قوة أدرس و ألتهم الكتب المقررة و التي تصب في الميدان الحركي , اشتريت كل كتب سيد قطب و محمد قطب و

المودودي و الندوي و محمد الغزالي و القرضاوي و بدأت في النزول إلى كتب التراث الإسلامي العريق من ابن تيمية و ابن قيم الجوزية فلم أترك كتابا وجد في السوق إلا اشتريته و قرأته و أصبحت لا أذهب للدراسة في الجامعة و أبقى في البيت أو في المسجد أطالع فأصبحت مسؤولا على خزانة كتب المسجد , أعدت ترتيبها , عزلت كل الكتب الدينية الغير الحركية في الرف السفلي بما فيها كتب مالك بن نبي و بدأت أشجع الطلبة على قراءة الكتب الحركية فقط و أدعوهم للبيت نستزيد علما و نشحنهم بأفكار و منهاج الإخوان ...هكذا أصبحت أعرف بالإتجاه الإخواني و أخبرت أن بعض الإخوة في العاصمة غير مقتنعين بهذا الاتجاه و بدؤوا يسمونهم بجماعة مسجد الجامعة المركزية منهم الأخ الفاضل رشيد بن عيسى و الدكتور بن شيكوا و مجموعة لا بأس بها من الطلبة الممتازين أهمهم مجموعة طلبة من تلمسان كنت ألتقي بهم في العطلة الصيفية و نتزاور و قد نقيم مخيما صيفيا في الشاطئ كانت حجتهم أن هذا الاتجاه من الخارج و بما أن دعاية بومدين السياسية كانت دائما تشدد على أن كل من يتعامل مع الخارج فهو ضد الثورة و هو خائن و بما أن جماعة الإخوان تعدّ جماعة سياسية خارجية فقد نتهم بأننا نتعاون معها أو نمثلها.. ثم هناك نظر عبر عنه الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله ينتقد منهاج الإخوان.. و كان السؤل ماذا علينا أن نفعل كطلبة من أجل الإسلام كان يقول الدعوة و لكن بدون تنظيم جماعة سرية , هذا ما حكاه لي أحد الطلبة الذين كانوا يبيتون عنده , فلقد ألحوا عليه أن ينظموا أنفسهم في كيان معين و لكنه كان يرفض هذا الأسلوب و يشجع على طلب العلم و العمل الدعوي الفردي..و يا للأسف لم ينظر لهذا الإتجاه و يوضع له برنامجا و كان موجودا و سهلا لو تفطن له و هو إتجاه جمعية العلماء المسلمين و التراث الفكري المغاربي , من حلقات القرآن و الزوايا و المدارس الخيرية العلمية الحرة ...

هكذا بدأت بذرة الإختلاف في الحركة الإسلامية في الجزائر , فهذه جماعة تتخذ من منهاج الإخوان مرجعا و أخرى تحاول أن تتجنب كل فكر أو منهاج غير جزائري المنبع , ولكن لا تظهر هذه الخلافات و لا تعكر الود و التعاون في الملتقيات و في جميع الحالات فنحن كلنا إخوان في وجه الشيوعيين الذين لا يفرقون بين الجماعتين و ينادوهم

كلهم بالإخوان و يصفونهم بكل الصفات المقتبسة من أصدقائهم المصريين , فنحن الرجعييون و الرأسماليون و البرجوازييون و الدراويش ...

ما زلت أذكر حادثا عجيبا وقع لي في تلك السنين , في يوم كنت أنتظر ذهاب القطار في المسجد القريب من محطة القطار بوهران , دخلت إلى محل الوضوء الموجود بجانب قاعة الصلاة , خرجت من محل الوضوء و دخلت إلى قاعة الصلاة , عندما إنتهيت من صلاتي تذكرت معطفي في محل الوضوء منسيا , رجعت و كل آمالي أن أجده , فلما وقعت عيني على مكانه و لم أره كدت أن أسقط فكل نقودي و أوراقي في المعطف , وقفت على عتبة باب قاعة الوضوء و كلي مهزوز و في عيوني دمعة منحصرة بين الجفون , وقف بجانبي شيخ كبير , نظر إلي بحنان و قال : مالك يا ولدي ؟ قلت : يا عمي سرقولي البالطو أي المعطف ..فقال : يا ولدي الأمة اللي قتلت عمر و الآخرين ما تسرقلكش البالطو ! أي هل الأمة التي خرج منها قتلة عمر و عثمان وعلي كيف لا يخرج منها سراق المعاطف من المساجد ! فتحت فمي كالذي أغمي عليه أو شرب مسكرا و قلت في نفسي ما علاقة معطفي بالخلفاء الراشدين , فهم من جيل الصحابة و الجيل الأول و أنا من جيل آخر تماما ... قبضت على قلبي و قلت في نفسي لا بد أنه يريد أن يقول لي ماذا تساوي مصيبتك أمام مصيبة قتل خليفة , هون عليك إذا و الله سيخلف لك ما ضاع ...و لكن الحقيقة التي سأصل إليها بعد خمسة و عشرين سنة أن ذلك الشيخ كان رسالة لي ..قائلة : أن الطريق الذي كنت أسلكه للإلتزام بواجبي الديني غير صحيح ,طريق الحركات الإسلامية غير صالح لي و لا يتناسب مع ثقافتنا الفطرية التي تقدس الدين و لا تسمح أن يكون طريقا للشهرة و الإكتساب و ركب رقاب الناس , لقد قطعت جبهة التحرير الوطني الطريق على الحركة و أبناء حزب فرنسا للوصول إلى مناصب السلطة و لكنهم وجدوا في الحركة الإسلامية مقطعا و طريقا للإنتقام منها و إستعمال أبناء الصحوة الإسلامية وقودا و ظهورا يركبونها ظانين بأنهم غفلة عن مآربهم و سذج إلى درجة أنهم سيحملونهم إلى أبواب الرئاسة و يفتحوا لهم أبوابها و نسوا أنهم يكيدون كيدا و كيد الله فوق كيدهم و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله .

- الإهتمام بالسياسة .

بدأت الاهتمام بالعمل السياسي الإسلامي بداهة منذ أن نهجت طريق الإخوان المسلمين في التكوين , فهو منهج يقودك خطوة خطوة لتحضير نفسك للعمل السياسي المعارض و أكثر ..الإنقلابي على حسب ما كنت أفهم منه , في سنة 1975 أو 76 تسلمت نسخة من مشروع سياسي لجماعة معارضة لنظام بومدين يلومون عليه أنه لا يطبق الاشتراكية العلمية و قد مدح لي صاحبي هذه الجماعة بأنهم من أنصار الحركة الإسلامية و قد بدؤوا بالفعل يوزعون منتشرات صغيرة في القبة تحت إسم الأنصار على ما أذكر , و لكنني لما قرأته و تمعنت فيه و جدت أن هؤلاء المعارضين المحبين للإسلام لا يفهمون من الإسلام إلا التقليد و الأركان الخمسة و لكن الإسلام كنظام سياسي و اقتصادي و تشريع فهذا غير وارد في ثقافتهم و أظن أن من بين هؤلاء كان السيد بن خدة و خير الدين رحمهم الله .قبل أن أواصل حديثي عن السياسة و إهتمامي بها , لابد أن أذكر أنني لم أكن مهيكلا في جماعة الإخوان لأنني لم أكن مستعدا للإنضمام لهيكل سري و خاصة أنني لست من النوع الذي يرضى بأن يكون مسيّرا و تابعا , كما أنني بدأت أقرأ محمد قطب و سيد قطب بأسلوب نقدي و غير مقتنع تماما بأن التغيير في الجزائر يتطلب كل هذا النقد للمجتمع , الذي جعل منه سيد قطب مجتمعا جاهليا , و أن إعادة البناء عندنا لا تحتاج إلى خلايا و أسر و هذا ما لم ترضاه هذه الجماعة و هي التي جعلت من حسن البنا وسيد قطب مثالا يحتذى به , فالمجتمع الجزائري مهيكل حول المسجد بطريقة تلقائية , فطرية فلا تجد دشرة أو حي يقام بدون مسجد و لا أحد يظن أنه أحسن من الإمام , فالإمام مرجع يتبع إن أحسن المعاملة إستطاع قيادة المجتمع , في القرية أو المدينة , كنت أرى أن المرجع الحركي عندنا في ثقافتنا هو مثلا الأمير عبد القادر فلقد قاد جهادا حقيقيا عصريا و بطريقة شرعية و صوفية , جمع بين العصرنة و الطريقة الصوفية و كاد أن يضع اللبنات الأولى للدولة الإسلامية العصرية , قرآنا يتلى و التزاما بمقاصد الشرع يتعاون و يقتبس من الغرب بدون عقدة و نقص بل برباطة جأش مرتفعا عليها و متقدما إليها بنموذج للحياة يسير و هيّن و نظيف فيه رحمة و تعاون يسهّل للغريب الدخول في الدين والتفقه فيه , فهو الأمير قلبا و قالبا يرى أن المسلم في نور و عنده نور يحس به و يعيش فيه رغم قلة وسائله المادية و العسكرية و إخواننا الغربيون

يعيشون في ظلمة رغم رغد عيشهم وكثرة أدواتهم الآلية , فالسعادة القلبية غير موجدة و النفس مشتاقة لراحة و ترويحة عنها تشع من داخلها , يكفي أن تعلم أن إخواننا المسيحيين في لبنان قدموا أطروحات و دراسات جيدة حول شخصية الأمير عبد القادر تكريما و عرفانا لدوره التاريخي في نصرة المظلومين من أهل الكتاب .

كنت أرى أن على الطلبة أن يستفيدوا من كل التيارات و الحركات الإسلامية بدون أن ينحازوا و لا يقيموا في هذا السن من العمر تكتلا شبه حزبي من خلايا أو أسر كما تعرفها جماعة الإخوان و لكن ينهلوا من كل العلماء و من كل البلدان حتى يصبحوا رجالا حقا بعد ما يقيموا بيوتا و أسرا و يقومون بدورهم في عشيرتهم من دعوة إلى الالتزام أكثر بأخلاق الإسلام من حجاب للنساء و استقامة و جمع للشمل .

كنت أرفض أن يمضي الشاب وقته في المسجد يدرس و يعلم و ينشد و يترك دروسه المدرسية و الثانوية و الجامعية , كنت أكره أن ندعو مجموعة كبيرة من الشباب إلى المسجد لبضعة أيام نتحولق حولهم و نمدهم بكل ما لدينا ثم نتركهم بعد ذلك لشأنهم يتساءلون عن كيفية السير و التفقه , فيقرؤون بدون فهم و يؤيدون التشبث بالقشور و التشدد في قضايا ماتت أو لا تفيد و قد يصبحوا لنا أعداء ينتقدوننا بغير علم و ينتقدون المجتمع و ينفرون الناس و خاصة عندما أخذوا يظهرون العداوة لآباء هم و الشيوخ في المساجد , ولكن لا جدوى من كلامي لأنني لم أكن مهيكلا في الجماعات و لا يسمع لكلامي فهم أحسن مني لأنهم يتبعون العلماء حسب ظنهم فهم يبلغون و أنا أدعوهم لتكوين أنفسهم قبل كل شيء و التخطيط لما يريدون , و لكن لا ثقة لهم في شخص مثلهم فهم أصحاب الدعوة و أصحاب الواجب بدون نقاش , و العجيب العجاب الذي كان يذهلني منذ البداية في تصرف تلك الجماعات و هو ميلهم لإدماج الشباب الصغير جدا في عباءاتهم و جعله تابعا لهم كالظل حتى وصل ببعضهم أن أصبحوا كآبائهم أو أكثر , أما في الجامعة فبدأت ألاحظ على دعاة جماعة الإخوان جمعهم لكل طالب خامل ثقيل الحس و الحركة بحجة أنه هادئ الطبع مطيع للأوامر و ملتزم بتعليمات الجماعة , أما القليل الصبر على ثقل طبعهم و السريع الحركة و التفقه و هضم البرامج في أقصر وقت فهو غير مرغوب فيه أو أنه موصوف بالمنرفز , و لو أن هذا الوصف صحيح في بعض الأحيان على

بعض تصرفات بعض الإخوة الذين تهوروا في الرد على تحرشات و إستفزازات جماعة المشايعة في الأحياء الجامعية ..و هنا أحكي نكتة واقعية لأخ من الأخوة في الشرق كان ينتمي إلى جماعة الإخوان , وقعت لهم مشاحنة مع زميل له من التيار الشيوعي فرد عليه بخشونة أثارت شيء من الإحراج لجماعة الإخوان في محيطها , فماذا كان حكمها على هذا الأخ ؟ وصف بالمتهور و الغير صالح و أكثر من ذلك بالمريض نفسانيا , أي أنه مريض عقليا شيئا ما لكي لا تتهم الجماعة و طلبة المسجد , و للأسف صبغت عليه هذه التهمة حتى في المسجد و عزل و أصبح كل من يقترب منه في الحي يحذر منه , من طرف إخوانه في الدين , أصحاب الدعوة و العمل الصالح الذين يريدون إقامة دولة الإسلام بدلا من دولة الاشتراكية , هكذا جننوه بألسنتهم و التهموه بغير حق , أنهى دراسته بتحد على كل حال و خرج طبيبا , و فتح بعد وقت قصير عيادة في حي في مدينته , فلما زاره صديق قديم له الذي حكى لي هذه القصة لم يجد عنده أي زبون و بقي طويلا عنده فلم يلاحظ دخول المرضى عنده , تعجب و قال له أرى أن هذا المكان لا يحتاجون لك كطبيب , أهناك غير من الأطباء يذهبون إليهم بدلا منك , أجابه لا يا أخي إنما الشعب في هذا الحي الكبير ليس لهم غيري و يذهبون لآخر بعيد جدا بدلا مني , و لكن لماذا يا أخي ألست طبيبا مؤهلا , لا يا أخي أنظر من النافذة لتفهم , أنظر إلى تلك الزاوية , هل تلاحظ أن هناك من يقف في ذلك المكان إنه من الإخوة الطلبة القدماء , يترصدون زبائني إذا أتاني أحد يلتقطونه عند الخروج و يحذرونه من هذا الطبيب المجنون , نعم يا أخي , أنا أفكر في الهجرة تماما ,لأن دعاية الخاوة ليس مثلها دعاية على وجه الأرض , فهم إذا قرروا شيئا و أصدروا فتوى أو رأيا لا بد للسمع و الطاعة و لا يجوز أن تتحدى خطأهم فهم خلفاء الله في الأرض يحملون أمانة إقامة دولة الإسلام , لا يجوز أن تعارضهم , و إذا وصفوك بشيء و لو خطأ لا بد أن تقول لهم أحسنتم و جازاكم الله خيرا و وفقكم الله لما تقومون به , فهم لهم الحق عليك و ما أنت إلا مسمار في طريقهم يجب عليهم أن يدقوه و يوطئوه أرضا , هكذا يا أخي منذ سنين و أنا الطالب الذي جن في الحي لم يخطئوا في حقي بل الدليل هاهنا لا يأتيني أي مريض , لأنه يعرف أنني مريض مثله , هكذا إبتلاني ربي بهذه الفئة الباغية التي تسمي نفسها حركة إسلامية ..صدق أو لا تصدق , أما أنا

فأصدق هذه القصة و أعرف أنهم قادرين على ذلك .

مثال ثاني أذكره لواقعة أحد الإخوة الملتزمين بنهج الإخوان من تونس , كان يدرس في الطب و كان حقيقة أول من على يده تعرفت على كتب ابن قين الجوزية , فلقد كان في السنوات 73-74 يقرأ في كتاب مدارج السالكين , كان ملتزما و يقيم لنا حلقات يوم الأحد نتدارس فيها القرآن الكريم و مواضيع مختلفة و ينهج بنا التدرج , فإذا به بعد رجوعه من العطلة الصيفية يعتزل المسجد و يبدأ بالتدخين و يغير إتجاهه , لا أقول أنه أصبح غير مسلم و لكنه أصبح لا يعمل ضمن الجو الحركي , تأثرت بهذا الأخ و ذهبت لزيارته في بيته و أستفسر ماذا وقع له حتى أصبح لا يريد مخالطة الإخوة , قال لي يا أخي وقعت في خديعة , كيف ذلك ؟ قال : كنت خطبت فتاة من أخيها معنا في الحركة و قد شكرها لي و قال إنها ملتزمة و متحجبة , فرحت بها و وعدتها فور ما أنهي دراستي سأقيم بيت الزوجية , و إلتحقت بدراستي كما كنت تراني و لكن وقع ما لم يكن في الحسبان , في يوم من الأيام جاءتني برقية من أخي يدعوني لأزوره في أقرب وقت , قال ذهبت في عطلة دراسية لأرى ماذا حدث , فقال لي أخي يا ابن أمي لقد غرر بك إن الفتاة التي خطبتها غير صالحة و أخوها الذي يتظاهر بالتقوى يعلم ذلك , قلت : هذا محال , قال لي أخي سأريك , انتظرنا حتى أتى المساء و تخبأنا في السطح لنرى , فيا وبلتاه ماذا أرى الفتاة عارية الرأس بلباس غير محتشم تغازل جار من السطح...قال أخي هذا الأول سترى غدا الثاني ,ذهب بي إلى مكان ننتظر مجيئها , ها هي أتت أنظر إلى السيارة التي ستركبها هذا الثاني و أنت الثالث الزوج الاحتياطي المسلم الملتزم الذي ستمسح فيك ذنوبها يا مغرور بالخيوة ,بالخوانجية ,هكذا صدمت يا أخي بهذه الأخت المزعومة و الأدهى و الأمر أن أخوها الذي كان يمدح تدينها كان عالما بتصرفاتها و أراد أن يجعل مني خروفا لهم جميعا ...هكذا تخلى أخونا عن الفكر الحركي و رجع إلى طبيعة الحياة ينظر إليها كفرد له ما له من حقوق و عليه ما عليه من واجبات و لا يرتفع عليها و يظن أنه مكلف بإصلاحها حسب مخطط وضع له من طرف جماعة خرجت من زمن بعيد في الأربعينات من مصر الحبيبة على يد شاب معلم أصبح قدوة و مرشدا بل مرجعا كاد أن يصبح مقدسا ...

في تلك الفترة ما بين 73-75 أخبرني أحد الأخوة أن جماعة الإخوان المصرية الأم الموجودة الآن في الكويت عينت لنا في الجزائر الشيخ محفوظ نحناح رحمه الله مرشدا لنا في الجزائر .

أصبحت مشحونا بفكرة إقامة الدولة الإسلامية بتدرج , بداية من تكوين الفرد ثم الأسرة ثم المجتمع ثم الدولة , فعزمت على تكوين نفسي لأصبح إطارا بانيا لهذه الدولة المنشودة و بما أننا نحن اللبنة الأولى فعلينا أن نكون أنفسنا في جميع الإختصاصات و نتمكن من إخراج نموذج الدولة الإسلامية من التراث الإسلامي و تصميم هيكلها بأساليب عصرية تجعل منها نموذج يحتذى به فلا هي دولة على النمط الاشتراكي أو الشيوعي أو على النموذج الرأسمالي أو غير ذلك من النظم الوضعية فهو نظام وسطي يحترم حرية الفرد و الجماعة و يشجع التكامل بين الفرد و الجماعة , يأخذ بجميع أسباب القوة و التمكين في الأرض ..إذا علينا أن نكون مهندسين معماريين لدولة بكاملها , نصمم و نبدع بعقل إسلامي متفتح راشد ,انطلقت كالبرق ألتهم كل شيء , أقرأ من علوم الإدارة و التنظيم و كتب التراث و الشريعة ,كنا نحضر ملتقيات الفكر الإسلامي حيث كانت فرصة للتعرف على الاخوة في جميع أنحاء الوطن ,و إلتقاء أساتذة و علماء من العالم الإسلامي , منهم الداعية الحركي و منهم الأستاذ الأكاديمي , أذكر لقاء مع راشد الغنوشي مرشد جماعة الأخوان بتونس تبادلت معه الحديث حول جدوى إتباع منهاج الإخوان المصري بدون إدخال تغييرات عليه , فكان له ردّ جميل جدّا ملخصه أن الإخوان و غيرهم من العلماء لا يعرفون قدرا للمغرب العربي في ميدان العلم و العلماء , فالمراجع كلها من الشرق بداية من مصر ذهابا إلى الشرق , مع العلم أننا في المغرب العربي ننتمي إلى أعرق و أجمل ما أنجزت الحضارة الإسلامية و أين ؟ في الأندلس , و للأسف أن هذا الأخ لم يواصل تطوير و التعمق في هذه الملاحظة , بإتخاذ منهج دعوي , إصلاحي خاص بنا في المغرب العربي بدون التمسك بالأسلوب الحركي المبتدع في الشرق , فلو أنه أخذ محل الجد هذه الملاحظة و أنتج منهاجا و طريقة للعمل الإسلامي الخاص بنا مثل جمعية العلماء في تونس و الجزائر و تطوير أسلوبها لنجحنا في إقناع خصوم الحل الإسلامي بأنه غير ضار لهم بل سيستفيدون منه و هم مرحبون بهم للإشتراك في تطويره و

التعاون معنا لإخراجه للوجود و تنفيذه و إنجاحه , خاصة أننا في المغرب العربي يجمعنا الدين الواحد و حتى الذي نسي دينه و ألحد أو غير دينه لا تجد فيه بعد المعاشرة لدا أو خصما بل في بعض الأحيان معينا لك في الدين و مستحسنا لعملك و محترما إذا ما تعاملت معه بالحسنى , أفلا يقول الجزائري أن الذي يجيني بالملاحة نعطيه بالطوية أي الذي يعاملني بالطيبة أعطيه معطفي .

- خلاصة بداية دخولي في الإسلام الحركي

أتممت دراستي الجامعية وقد كدت أن أتمم برنامج التكوين الإخواني الأول الذي كان مقررا لجماعتهم في الكويت و لكن بدون أن أصبح مناضلا أو قل إن شئت أخا في التنظيم بل محبا فقط , لا أفضل هذه الجماعة على الأخرى المسماة جماعة طلبة مسجد الجامعة المركزية أو البنابيين إلا بالمراجع الواضحة للأولى و أما الإخوة فكلهم كانوا عندي سواسية و لكل فضله و طريقته و حماسه و ظروفه , أما نشاطي فهو حر لا يلتزم بهذه الجماعة و لا بالأخرى و يعتبر أن العمل الصالح غير مقيد بتنظيم , هكذا إذا جلت مع جماعة التبليغ و خرجت معها و اتصلت ببعض المجاهدين و تعرفت عليهم و ظننت فيهم خيرا و حاولت أن أجد عندهم الحماس لإصلاح نظامنا السياسي بإبداله بنظام إسلامي , كان لهم فكرة عن الإصلاح ولكن مخلوطة بالتقاليد و الأعراف و رجالهم من الجيل القديم الذي لا يعرف إلا الاشتراكية كمنهج سياسي .

الخلاصة أنني أصبحت متشبعا بالفكر الإسلامي الحركي الهادف إلى إقامة دولة إسلامية و لكن أعمل بأسلوب فردي و بحرية فكر و مبادرة و أخ لكل الناس , كانوا يسمون أمثالي إلكترون حر يدور بمفرده في دائرته . لقد بدأت أحرج المنتسبين إلى جماعة الإخوان و أجدهم أثقل فهما و عملا و تقليديين أكثر من باحثين و مجتهدين أما جماعة بن نبي العاصمية فهي بحكم بعدها عني لا أجد فيها مبتغاي و كذا في عدم وجود عناصر لها في وهران أحتك بهم و نعمل معا . بهذه الخلفية الفكرية سخر لي ربي منحة دراسية إلى أميركا لتحضير شهادة المجستر في إحدى أرقى جامعات أميركا و أصعبها .

- الدراسات العليا في أميركا .

نجحت في إمتحان إختيار الطلبة للدراسات العليا إلى أميركا ضمن مشروع المدرسة

العليا للإلكترونيك ببومردا س. بدأنا دراسة اللغة في بوستن , هناك تعرفت على طالب تركي في جامعة هارفرد مسلم و ما أدراك من مسلم من الصنف الذهبي الخالص , من طريقة سعيد النورسي , الطريقة الصوفية المشهورة بطريقة النور التركية , كنت أعرف عنها بعض الشيء و عن الحركة الإسلامية التركية بقيادة أربكان , الذي عندما نطقت باسمه , قال لي فورا نحن لا نخوض بالسياسة مثل أربكان ...قلت و كيف جئت إلى هذه الجامعة العالية و الغالية التكاليف , قال : هي يا أخي السفارة الأميركية التي تختار أحسن الطلبة المتفوقين , لتعرض عليهم منح دراسية لتحضير المجستر و الدكتوراه ...كان أخونا هذا يحضر ماسترز في الرياضيات لصالح الجامعة يضع حلولا لمعادلات صعبة جدا تطبيقاتها من دون شك في ميدان صناعة القاذفات و الدفاع الجوي .ثم إلتقيته بعد سنة في حي جامعي آخر , لما دقدقت على الباب , فتح لي شاب طويل القامة أشهب و بشعيرات خفيفة في ذقنه , تظهر كأنها أول مرة تنبت لحيته , فقلت السلام عليكم و رحمة الله , رد علي السلام عليكم بلكنة إنجليزية و بصوت منخفض جدا , يوحي بالحياء و الوقار , و طلب مني الدخول ,وجدة أخي التركي و تبادلنا حديثا طويلا ..إلى أن حان وقت صلاة الظهر , وقفنا صفا و راء أخينا التركي و بدأت أنتظر أن يجيء ذلك الشاب معنا , فسألت بيدي فقط أين هو , فرد علي بيده لا ...ثم طرحت عليه السؤال بعد الصلاة , أليس ذلك الشاب بمسلم , فقال لي في الطريق إن شاء الله , إنه أميركي يحب أن يعيش معنا و يحب عادتنا الإسلامية و نحن نتدرج معه في تقديم التوحيد أولا ثم واحدة تلو الأخرى إن شاء الله , قلت له , جازاك الله خيرا يا أخي أنت حقا إسلام يمشي , لقد أصبح يتكلم مثلك و يمشي مثلك و يغض صوته و يرد السلام ..إنك حقا نور من نور من جماعة النور ...و راح بي التفكير بعيدا ..فقلت يا ليت حسن البنا و سيد قطب عرفا هذه الطريقة و يا ليتهم عرفوا حقا الأميركيين , إن هذا الشعب مسكين , لو أحسننا عرض ديننا بالأسوة و المثال الصادق لأمكن إدخال هذه الأمة للإسلام , إنهم عطشى و نحن بجهلنا وكبرنا نغطي عنهم مورد روحهم و دواء قلوبهم ...يا ليت الذين يخططون و يفكرون في إحداث التغيير العالمي باسم الإسلام يتعلموا من سعيد النورسي و يدرسوا بدقة أحوال الشعوب قبل الخوض في السياسة و النظر إلى الغير بمنظار العدو أو المخالف أو ا إلى ذلك من

الألقاب و الأسماء , ليتنا نغير تسمية الغربيين بالشعوب القابلة للدخول في الإسلام أو التي فتحت الباب للإسلام أو الشعوب و الأمم التي لها قابلية للدخول للإسلام ألم تستقبلنا و فتحت لنا أبواب بناء المساجد و المدارس و الجامعات و العيش بحرية أكبر من التي منحتنا بلدان إسلامية , إن النظر إلى أميركا بعين واحدة المناصرة لظلم الكيان الصهيوني هو عين الظلم لها ألم يقل الله سبحانه :(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا ا عدلوا هو أقرب للتقوى و اتقوا إن الله خبير بما تعملون) المائدة 9 , أين العدل في التصرف و القول و الحكم على النفس و الغير , إنه فقط الغرور و القصور و البلاء الذي ابتليت به بنوا إسرائيل من تعالي على الناس و الظن بأن الله أختارهم لسواد عيونهم لا لحمل الأمانة و العمل بعدل و نصرة الحق أينما كان و لمن كان أنها منهجية تفكير بنوا إسرائيل و التي سميتها الطريقة الإسرائيلية فهي طريقة التعصب و الكبر على الناس و الظن أنك خير من الناس كافة و الغرور بأنك تعرف خير من غيرك و أنت من أهل الجنة و غيرك من أهل النار و غيرها من الأوصاف الدميمة التي وصفوا بها في القرآن الكريم و التي أصبحت تنطلي للأسف على كثير من أتباع الحركات الإسلامية في هذا العصر فوا أسفاه و وا إسلاما ...بعد بضع أشهر في بوستن انتقلت إلى جامعة Case western Reserve University بشمال أمريكا في Cleveland Ohio أتممنا تعلم اللغة ثم في بداية السنة دخلت كلية الهندسة الكهربائية في اختصاص الأنظمة الرقمية Digital systems أحضر ماجستر , قلت بما أنني كنت مشحون بالفكر الحركي الداعي لإقامة دولة إسلامية كان همي هو تكوين نفسي من كل الجوانب , فكانت الفرصة في بلد العلم و العلماء و الرجال العظماء , بدأت بمراسلة جميع المجلات و الدوريات الإسلامية التي كنت أعرف عناوينها في العالم , من مجلة الدعوة الإخوانية التي كانت تخرج من الكويت و الرائد من ألمانيا حيث عصام العطار و جماعة الإخوان السورية ,و من باكستان , من أميركا نفسها حيث إتحاد الطلبة المسلمين آنذاك و غيرها ..فكانت تأتيني في صندوق بريدي بالجامعة كل المعلومات و الكتب التي أطلبها و أشتريها , أو ترسل لي مجانا .كما تعرفت على باحث مسلم هندي جاء إلى أميركا على حسابه , كان له إختراع في علم المكتبات , ملخصه أنه أوجد طريقة أسرع للتخزين و

للبحث عن المعلومات بدون فهرس تقليدي الذي مازلنا للآن نستعمله للبحث في الجذاذات و الملفات بالطريقة اليدوية أو بالحاسبات , هذا الرجل الفذ و المخلص عرض علي أخذ هذا الإختراع عندما كنت أودعه للرجوع لأستعمله في بلدي , فرفضت عرضه و قلت له لسنا في الجزائر في هذه الدرجة من الإتقان و الإهتمام بالمعلومات و الأرشيف , حكى لي قصته بالكامل و كيف توصل إلى إختراعه قال : لما كنت أدرس علم المكتبات و علم المعلومات Information Science لاحظت أن العالم الشهير شانون قد وضع معادلة لترميز المعلومات , فحاولت أن أجد كذلك معادلة للتخزين و البحث , ففتح الله لي أبواب المعرفة و تحصلت على طريقة نقوم بها بإدخال البيانات للحاسب و في نفس الوقت يعين لها بطريقة حسابية فقط رمزا أو رقما يمثل عنوانها , يستعمل عند البحث عنها بطريقة مباشرة ,فيوجد ما طلبنا منه بدون المرور على كل البيانات و البحث التسلسلي , لما وصلت لهذه النتيجة و جربتها فنجحت , قلت إن هذا اختراع يجب أن أضعه بين يدي الدول الإسلامية , فحزمت حقيبتي و زرت مصر فعرضت طريقتي على مسؤولين فيها , قلت لهم هذه الطريقة تجعلكم في الأمام حيث يمكنكم جمع كل المعلومات في حاسوب كبير جدا و ما عليكم إلا أن تستعملوا هذه الخوارزمية Search algorithm للبحث عن ما تريدون بسرعة البرق و هكذا تستطيعون تقديم خدمات لبلدكم و لغيركم و تتحكمون بإذن الله في التكنولوجيا , لكن لم يعيروا انتباها لما جئتهم به , فتوجهت للسعودية و طلبت مقابلة الملك فيصل , وعرضت اختراعي عليه , و لكن نفس الشيء لم ألتقي اهتماما بهذا العلم , فانطلقت لإيران لأعرضه على الشاه , و هناك كذلك لم أجد من يسمعني , رجعت حاملا همي على قلبي و قررت أن آتي إلى أميركا ,قلت له و ماذا تريد أن تعمل الآن , بعه لشركة IBM فلا أحد يعرف قيمة ما أنجزت غير هذا البلد فعلا تقدم إلى شركة IBM باختراعه و مشت الأمور كما يحب قلت هذا حافز و سبب آخر للإسراع في بناء دولة إسلامية عصرية تستفيد من خبرات أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان و بهم تستطيع الوصول إلى المعالي و قيادة الأمم إلى الخير و الرشاد ...منحنا مكاتب خاصة بطلبة المجستر و الدكتوراه في الطابق العلوي و بدأت رحلتي في الكد و الجد , فلي هدفان , الأول الدراسات العليا و الثاني إغتنام هذه الفرصة لتكوين نفسي في العلوم الأخرى و

استكشاف كل ما سينفعني كإطار في دولة المستقبل ,دولة الإسلام كما كنت أحلم بها , كلما رأيت شيئا جميلا و مهما طمحت أن أنقله يوما ما لبلدي , أمضي أوقات فراغي في المكتبات :مكتبة الطب و العلوم و التكنولوجيا أو أذهب إلى المسجد لألتقي بالمسلمين ,كل أوقاتي مليئة و الحمد لله , راجعت بعض المعلومات التي كنت قرأتها عن أميركا مثل الخبر الذي قرأته في كتب الأخوان القائل بأن الصحافة الأميركية ابتهجت بمقتل حسن البنا , طلبت صحف تلك الفترة من 1940 و هي مدمجة في ميكروفيلمز Microfilms و بدأت أبحث على كل مقال عن الإخوان المسلمين , كلها أخبار عادية , فهو زعيم الإخوان كان يدعوا لإحياء الدولة الإسلامية و الخلافة الإسلامية بشيء من البساطة و بغير تخويف إلا تخوفهم من أن تنتشر العداوة ضد اليهود و هذا لعمري شيء معقول ...خلال دراسة اللغة الإنجليزية نظمت لنا جولة إلى منطقة صناعية ببوسطن , يوجد بها المخابر العلمية و مصانع التكنولوجية الدقيقة , في إحدى الطرق لاحظت على الرصيف لوحة مثل لوحات قانون المرور كتب عليها ما يلي : انظم إلى الفروماسون Franc Masonry و يا للهول هذه الماسونية التي كنت قرأت عنها في كتب الحركات الإسلامية تدعوا بكل حرية الناس للإنضمام إليها , قلت في نفسي و الله لأسألن الأستاذ الذي كان يرافقنا و هو من أصل إيطالي كان يحضر الدكتوراه في سيكولوجية اللغة الإنجليزية قلت له يا كاتوليني أجبني ما معنى تلك الجملة المكتوبة على اللوحة : انظم إلى فري ماسون ,نظر إليها ثم استدار من الناحية الأخرى ليتكلم مع غيري , فقلت و الله لأسألنه مرة أخرى , فرددت عليه السؤال , نظر إلي , ثم خطا خطوة للابتعاد عني , فقلت و الله لأكررن للمرة الثالثة و الأخيرة لأتأكد من أنه يتعمد حقا عدم الإجابة , فكررت له السؤال و نظر إلي بنوع من الغضب , يفهمني أن لا تسألني مرة أخرى و هذا ما يؤكد لي أن هذه الماسونية شيء سري و غير عادي و هي حقا كما وصفها كتاب الحركات الإسلامية شيء غريب و لا يجوز أن يسأل عنها مثلي , من له مشروع آخر يحرر الإنسانية من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد . أمضيت جل وقتي بين الدراسة و المكتبات و التعرف على المسلمين من جميع أنحاء العالم , من السعودي إلى الإيراني إلى الأفغاني إلى الهندي و المغربي و الليبي و الأردني ..و الجزائري المهجر منذ زمن بعيد , قال لي إنه من مناضلي حزب الشعب القديم كان

من المقربين للقيادة , في إحدى السنوات قبيل الثورة, أخبرت بأنني في قائمة المبحوث عنهم و قد يحكم علي بالإعدام , قررت الفرار , دخلت سويسرا و فيها تعرفت على زوجتي التي هي الآن معي و التي ساعدتني على الخروج من سويسرا و الهجرة إلى أميركا , نعم محن الجزائر و النضال من أجلها دفنت كثيرا مع الرجال في أماكن لا يعلمها إلا الله , كان هذا الرجل الفاضل أستاذا للغات في المدينة التي كنت أدرس بها , مدينة كليفلاند , و له بنتان في سن المراهقة , في الثانوية و يريد أن يحميهم و يلاقيهم بشبان مسلمين , فكم ألح علي أن أزوره في البيت , لكي أتعرف عليهن و قد تتوطد علاقتي بهن وهن بي فأكون لإحداهن زوجا , و يا ليتني فعلت , فهو ظلم مني لهن و لي أباهم الذي رأى في الخير لبناته , أسأل الله الكريم آن يكون قد لاقاهم بخير مني و يقر عينا أباهم بهن ..آمين .. و لكن كنت كالمخدر بفكرة الدولة الإسلامية فلا أرى في مستقبلي إلا أن أكون سببا في تأسيس الجمهورية الإسلامية و هذا لا يكون بفتاة تربت في أميركا , فكنت أعتذر و هو يتأسف المسكين و يلح علي أنهن يستمعن للقرآن و يدرسن العربية...كما تعرفت على طالب أفغاني و ثقافة أفغانستان و مشاكلها القبلية و العقدية , عرفت منه أن الشيوعية تتحكم في البلاد و أنها لن تفلح فالمجتمع الأفغاني مسلم و سوف لن يصبر كثيرا على تهور الشيوعيين , كان عازفا بارعا لآلة موسيقية مثل العود و نغماتها مثل نغمات إيران و تركيا ,قرر أن لا يرجع إلى بلده ,و أن أميركا أحسن بكثير من هموم وطنه , قلت و ماذا عن الحركة الإسلامية المودودية و هل أوصلت لكم الفكر السياسي الإسلامي الذي يحفز على إقامة دولة إسلامية ,قال لا تأثير لها و نحن نختلف على الباكستانيين في كثير من الأمور ....أما أخي صالح السعودي فكان غارقا في هواه و حز في نفسي أن أراه على ذلك الحال و رمضان قد اقترب , فقلت يا أخي صالح مالك تضيع صلاتك و هل تظن أن هذه الشلة التي تتكدس عندك كل يوم من أجل زينك وحسنك أو مالك , و الله يا صالح لو نظرت إلى وجهك في المرآة و صدقت فإن واحدة لن تأتي إليك , بطنك خارج و لونك أسود و عيونك مغرورتان و أنفك مخنفر , ما الذي يجلبهن إليك , إنه مالك يا صالح , قال و الله لم يصدقني أحد من قبل مثلك , ماذا أفعل ؟ قلت له أعد وضوءك و راجع سورك , اقرأ القرآن من جديد بعقل متفتح , لتجد آيات الإعجاز العلمي و التي تشدّ من إيمانك بالله

بأدلة عقلية لا نقاش فيها ,ألم يعلموكم كيف نبرهن على وجود الله و كيف نتيقن علم اليقين بأن سيدنا محمد (صلى الله عيه و سلم)حقا رسول الله للعالمين و هو حقا خاتم الأنبياء , ألم تتعلموا أن الذي جاء به محمد هو القرآن , معجزة لكل زمان و في كل مكان, ألم تقرأ كتاب قصة الإيمان بين الفلسفة و العلم و القرآن للشيخ نديم الجسر رحمه الله , هذا الكتاب يجعلك مؤمنا و مسلما حقا بأدلة عقلية بديهية مستنبطة من القرآن يجعل منك فخورا بأيمانك و محبا لدينك ...قال :صالح : نحن لا نعرف عن الدين إلا قال و قال و لا جدال , إسمع و نفذ , لهذا تجدنا عندما نبتعد عن ديارنا ننسى كل شيء و نقبل على الدنيا و ننبهر في الأجانب و الأجنبيات و قليل ما نتوب إلا بعدما نشبع من كل شيء و تفرغ أرواحنا و الحنين إلى الأوطان يعيدنا , فنستغفر الله و نرجع بعد طول غياب ...قلت : يا صالح من يضمن لك أنك حي إلى يوم عودتك للوطن , هذا كلام الغافلين , دعك من سبيل الكافرين و ارجع إلى ربك و لا تستحيي من دينك , و إن راودتك نفسك أنك في حاجة لامرأة فاختر واحدة منهن و تزوجها على سنة الله و رسوله , فلقد أحل الله لنا الكتابية و الأميركيات حسب علمي أغلبهن كتابيات , قال معاك الحق , فأنا ابن قاض المدينة الأسبق رحمه الله توفي و تركني يتيما و أنا اليوم تحت كفالة عمي هو الذي يسير أموري المادية , فلقد ورثت عمارة نزل للحجاج و المعتمرين , مداخلها يديرها عمي , تاب أخي صالح و أخذ يلتزم شيئا فشيئا و أسأل الله أن يكون اليوم من العلماء الصالحين في السعودية ..

- من فوائد الدراسة في أميركا .

بدأنا السداسي الأول في برنامج الماسترز (المجستر)في الأنظمة الرقمية تحت إشراف أستاذ بارز له عشرات الاختراعات و العقود مع الجيش الأميركي , حيث كنت أرى جنرالات تأتي إلى مكتبه , كنت مساعد له كما يقولون , ففي النظام الدراسي الأميركي إنك لا تسجل في الدراسات العليا إلا تحت إشراف أستاذ يكلفك بأعمال شتى كالتعليم أو مساعدة الطلبة في المخبر أو في البحث الخاص به و قد يعطيك مفاتيح مخابره و بعضهم حتى مفاتيح مخابر في منزله , فأنت ولده و طالب عنده و مساعده و خادمه , أنت و شطارتك إن أردت الاستفادة فهي مقبلة عليك , قال لي صديقي الهندي الذي كان هو كذلك

من طلبة هذا الأستاذ , إنك محظوظ جدا أن يقبلك الأستاذ مرقلر Mergler ألا تلاحظ أن إسرائيل ترسل له بعض الطلبة ليدرسوا عنده , قلت نعم رأيت أحد الطلبة يلبس تلك القبعة السوداء و شككت أنه يهودي و لكن لم أنتبه أنه من إسرائيل , نعم يا صديقي أنا أبي دكتور بارز و إني أدفع لأدرس و درجاتي الدراسية عالية جدا كي يقبلني طالبا عنده في علم الأنظمة الرقمية , إنه أكبر خبير في هذه التكنولوجيا , فعلا كما قال صديقي الهندي إنه يعلمك تقنيات لا توجد في الكتب و لا يكتبها حتى طلبته فهي أسرار التصميم الجيد في الأنظمة الرقمية , فلقد اشتريت أكثر من عشر كتب و تصفحت كل كتب المكتبة و كل التطبيقات التسع قمت بها بنجاح و مع ذلك لم أصل إلا إلى معدل 76 في المائة و هو ما أهلني لدرجة C فقط و هي نقطة في بلدنا تساوي 20/15.2 و لكن في بلد العم سام الدرجات هي A,B,C,D فأما الدرجة A فهي لمن وصلوا إلى معدل ما بين 90 إلى 100 و أما درجة B فهي لمن وصلوا ما بين 80 و 90 ثم تأتي درجة Cفهي ما بين 70و80 و هذا الذي يسمى عندهم مستوى الجامعة , فهذه الجامعة درجاتها الأولى عالية و يطلب مني أن لا يكون عندي أكثر من درجتينC و الدرجات الأخرى يجب أن تكون من نوع A و B فقط .كدت أبكي على نفسي و على جامعاتنا و كيف ضيعتنا بأسلوبها البليد في تصنيف الطلبة..كانت الشركة المكلفة بنا في أميركا تسمى EDC بمعنى Education Development Center ببوسطن تنظم لنا بين السداسيين في العطلة ملتقيات تربوية علمية و تقنية ,في إحدى الملتقيات التربوية و كان من موضوعاتها تكنولوجيا التربية و نقل التكنولوجيا للبلدان في طريق النمو , في إحدى المحاضرات ألقى دكتورا في علوم التربية و في الفيزياء كلاما في غاية الأهمية و بأسلوب تهكمي و على شكل قصيدة شعر يعلمنا كيف تبنى الأمم , قال ما معناه بأبيات شعر جميلة جدا : كان في زمن مضى لكل قرية راعي , يجمع المعز من كل باب , و يذهب بها في الصباح الباكر إلى المراعي , يمضي يومه كله و لا يأتي إلا عند الغروب , هكذا يفعل كل يوم و كلما يصل إلى القرية في المساء يمر على الديار و يعيد لكل واحدة منهم معازها و لا يفرط في أي واحدة و لكن في يوم فوجئ أنه ينقصه واحدة لأحد البيوت ,طار عقله و طلب من رجال القرية أن يعينوه , فالليل قد غشى , أخذ كل رجل من القرية قنديلا و ذهبوا وراء الراعي يتابعونه و هو

يتقصى في الأرض أثر المعزة المفقودة و لقد وجد آثارها فقد انعطفت إلى جهة الغابة , فتابعوا جرّتها و هي تصعد إلى رأس الجبل ثم نزلت من الجهة الأخرى و انحدرت و سارت حتى دخلت القرية المجاورة , و تنتهي الحكاية ,قال تلك الآثار التي رسمتها المعزة ابتداء ثم تتابع أهل القرية على جرتها و هم يبحثون عنها , أصبحت مريرة ثم طريق يسلكه الناس للذهاب إلى القرية المجاورة و لا أحد تسائل لماذا نمر هكذا و نسير على هذا المنوال و لا أحد يعرف أن الذي خط هذا الطريق الأول كان معزة و لكنه أصبح طريق سيّار و هو في الحقيقة طريق المعزة , قال هكذا حال الدول المسماة بالاشتراكية و الفقيرة و غيرها حسب معنى قصيدته و العبرة منها أنكم تقلدون فقط و لا تفكرون فالتكنولوجيا و العلم يحتاج إلى تخطيط و خريطة طريق يمشي عليها , قد ظهر لي أنه يقول لنا هذا هو حال بلدكم لقد اختارت طريقة المعزة طريق الاشتراكية طريق لم تخططه الجزائر بل تتبع فيه الآخرين بدون علم , و هو مثال تربوي رائع يشرح و يبين نتائج اتخاذ التقليد منهاجا و طريقة عمل و يا للأسف هذا هو حالنا في العالم العربي , إذا أردنا النهضة الدينية انتهجنا التقليد و إن أردنا النهضة الدنيوية اتبعنا التقليد ..و الحقيقة أنه كان على حق و لو أنه أغضبني و عقبت عليه بقولي له : ما دخلك في اختيارات الجزائر و نحن لم نأتي لأخذ دروس في السياسة و لكن لتعلم التكنولوجيا بدون نقل النظام الذي ظهرت فيه و فيه نمت و تطورت كما يقترحه الأستاذ المحاضر علينا ..

لابد كذلك من ذكر ما كنت أبحث عنه في المكتبات من معلومات شتى أتأكد مما قرأت في كتب الحركات الإسلامية مثل التي كانت منشورة في كتاب رائع يسمى الإسلام يتحدى لعالم بكستاني يذكر فيه معجزات الفكر و الفقه الإسلامي و الحكم من ذلك مثلا حكمة تحريم لحم الخنزير و ما له من أضرار على صحة الإنسان , ذهبت لمكتبة الطب أبحث عن معلومات حول الخنزير و لحمه في الكتب و الدوريات ماذا وجدت ؟ تقارير من المنظمة العالمية للصحة تقول أن البيكون Bacon لحم الخنزير المستهلك يوميا في فطور الصباح خاصة في أميركا يحتوي على دهون كثيرة و المادة التي تستعمل لحفظه لما تحرق بالقلي تصبح مشجعة للسرطان و أضيف إلى التقرير بخط عريض لا يطبع أي لا يجب أن ينشر و يوزع بل يبقى في الدورية فقط ,و هذا النوع من التقارير الخاصة

بالمنظمة العالمية للصحة كثيرة و تشمل مواضيع كثيرة و خاصة مواد حفظ المأكولات فحليب الأطفال كذلك يحتوي على مادة حافظة وجد فيها مساوئ و لكن كذلك ختم عليه بلا يطبع ...هكذا ازداد إيماني و إصراري على أن هذه الحضارة الغربية تحمل ضررها في نفسها و سينتهي دورها لا محالة و علينا نحن المسلمون أن نستعد لاسترجاع دورنا الحضاري الخيري .

قبيل رجوعي للجزائر نظمت لنا الشركة المديرة EDC سفر إلى مدينة ناشفيل أين نظم مهرجان كبير تحت اسم معرض 2000 تلقى فيه محاضرات في السياسة و البحوث العلمية و التقنيات المستقبلية و أدوات و اختراعات و أجهزة نافعة للإنسان مثل تكنولوجية الطاقة الشمسية و الرياح و من الروث تستخرج طاقة كاملة تكفي لتسيير حاجيات مزرعة من كهرباء و تصفية المياه ...الذي شدّ إنتباهي أكثر كانت محاضرة أستاذ في الاقتصاد حول إستراتيجية بلدان العالم الثالث المنتجة للبترول حلل فيها اختياراتها السياسية القائلة ببيع البترول و بناء مصانع بتلك الأموال لإنتاج مواد موجودة في السوق الدولية و بثمن أرخص و ضرب مثال لدولة المكسيك مدعما كلامه بالصور فقال إن دولة مثل المكسيك دولة فقيرة وجدت البترول في سنوات مضت و لكنها باعته بسرعة و حولت تلك الأموال إلى مصانع لإنتاج مواد لا تملك موادها الخام و بأدوات و تقنيات قديمة بيعت لها تلك المصانع , التي ورطتها في تبعية أكثر و خسرت طاقتها و في النهاية لم تستطع أن تدخل السوق الدولية لبيع منتجاتها و أغلقت تلك المصانع و ها هي اليوم كما ترون في الصور فارغة نخرتها الرياح و بنت فيه العنكبوت بيوتها ,و نفس الطريق يسلكه اليوم بلد منتج للبترول في إفريقيا : الجزائر ,إنها تبني مصانع كبيرة و تبدد ثروتها و سوف تصل إلى نفس النتيجة و تغلقها و تبقى عليها ديون الشركات التي باعت لها تلك التكنولوجية البالية فلا هي ستنتفع من بترولها و لا مصانعها .و هو الذي نسميه الإستراتيجية الخاطئة المفلسة ,قلت في نفسي الحمد لله الذي قيد لهذه الأمة من بإذن الله سيصحح هذا الوضع فنحن شباب الحركة الإسلامية يساق لنا الفهم سوقا و سنقيم دولة إسلامية لا شرقية و لا غربية تعمل بتأني و لمصلحة البلاد لا من أجل نصرة المذهب الفلاني على العلاني فالذي سقطت فيه قيادتنا الأولى كان الإنحياز لمذهب الروس و أصدقاء السوء ...كما حضرت

محاضرة حول أزمة الشرق الأوسط لأستاذ من جامعة MIT قال فيها إنه لا يأمن بالحلم الصهيوني القاضي بجمع اليهود في بلد واحد مثل فلسطين و أن الصهيونية نوع آخر من الإستعمار و هو يقول هذا رغم أنه يهودي و يرى أن حل أزمة الشرق الأوسط هو بإقامة دولة واحدة ديموقراطية تجمع المسلمين و المسيحيين و اليهود و يكون فيها البرنامج الأصلح هو الذي يقود البلاد بدون تمييز عنصري على أساس الدين أو الجنس ,كل الجزائريين فرحوا بهذا الطرح و رحنا نشكره على هذا الموقف و نستفسر عن كيفية الوصول إلى تطبيقه ..كما قابلت شخصا آخر قال لي إنه يهودي الدين و لكنه غير صهيوني و لقد زار القدس و وقف بالحائط و لكنه لا يرى الحق فقط لليهود في القدس و لا يحبذ العيش في ما يسمى بإسرائيل و يرى أن طرد العربي من بيته ليسكن فيه يهودي عمل غير إنساني و هو العمل الذي قام به النازيون ,إندهشت لهذا الرجل و قلت له إن في ديننا في القرآن الكريم أن اليهود سيدخلون القدس و لكنهم إن أحسنوا المعاملة و التصرف فسيبقون و لكنهم إن أساءوا و ظلموا فسوف يأتي من يطردهم و ينتقم منهم فهي سنة الله في الحياة ..طلب مني إن كان يستطيع أن يزور الجزائر فقلت له سأكون سعيدا لإستقباله إذا جاء إلى الجزائر و إني راجع لأتمم ديني و سوف أرجع لأتمم دراستي بإذن الله , أمضينا النهار معا و في المساء طلب مني إن كنت أحب أن أتناول معه العشاء فقبلت و تغذينا معا و تحاورنا في مواضيع كثيرة و في الأخير أعطاني عنوان بيته و رحب بي متى أريد بل إنه نوه لي أن له بنت في العشرينات يود أن يقدمها لي فهي تحب التعرف على العرب و المسلمين و هو من الصنف المتدين الوسطي غير المتطرف ,و فعلا جاءت الغد عندنا للمرقد و هي تقريبا متحجبة , سروال فضفاض و قميص عريض و خمار صغير فوق رأسها و كأنها أتت خصيصا لتريني أنه تشبه المسلمات فلماذا لا أغير رأيي و أتزوجها بما أنني قلت لأبيها بأن ديننا لا يمانع أن يتزوج المسلم الكتابية ,قلت سبحان الله لقد أحسنوا الظن بي و ها هم يقدمون لي بنتهم ..

يا ليت المسلمين يقتربون من هذا النوع من اليهود فهؤلاء هم الذين سيخرجون الصهيونية من فلسطين لأنهم بنوا جلدتهم و لهم الحق أن يصلوا للحكم و يقرروا يوما بإذن الله أن هذه الأرض لمن سكنها قبلهم من العرب , مسلمين , مسيحيين و يهود لمن أراد أن

يستقر فيها بدون طرد أهلها و سيكون فيها الحي اليهودي في كل مدينة كما هو موجود في كل العالم و سيلقون الترحاب لزيارة ما يرونه مقدسا فو الله إني لا أرى لهذا البلاء الذي أبتلي به اليهود قبل غيرهم من مخرج إلا أن يخرج الله من جلدتهم من يقوض النظرية الصهيونية و يطرح فهما آخر أقرب إلى ما عرضناه من ضرورة رجوع اليهود الذين جاءوا من خارج فلسطين إلى مواطن أصلهم و إتباع تقاليدهم و ثقافتهم التاريخية التي حمتهم من الذوبان و الإنقراض بإنشاء الأحياء اليهودية في كل مدينة يستقرون فيها و ينشئون الدواوين التجارية مع أهل البلد و يطعّمون مناخ كل بلد بلمستهم المرنة و التجارية التي كانت تجد في قلوب المسلمين رأفة و رحمة و سعة في الدين و معاملة حسنة ..فلو إن شاء الله يقيد الله لليهود في فلسطين من يفك أسرهم من حكم المعقدين و الموسوسين و يحكمهم العقلاء مثل رئيس جنوب إفريقيا دكلارك الذي فكك الأبرتيد و أرجع الحق للسود فوجد في قلب الزعيم مَنديلا المسلم بالمعاملة الترحاب و الصفح و طي الماضي و المصالحة و الإخاء . كذلك سيقف الفلسطينيون موقفا أكبر و يلقنون اليهود دروسا في الرحمة و الصفح و التعامل بالتي هي أحسن وهكذا أظن أن إسرائيل ستزول و بالأحرى ستعود إلى فلسطين و الفلسطينيين الأحرار و النبلاء عربا و عجما, مسلمين , مسيحيين و يهودا .

- الملتقى الإسلامي لجمعية الطلبة المسلمين في أميركا

قبل أن أقفل حقائبي و أهم بالرجوع للوطن شاركت في الملتقى السنوي للطلبة المسلمين في أميركا و الذي كان عنوانه تاريخ الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي و من ضيوفه البارزين أبوا الحسن الندوي الداعية الكبير الهندي من سلالة آل البيت , من أشهر كتبه ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين و كتاب السيرة النبوية , ففي هذا الملتقى ألقيت محاضرات حول المقاومة و حروب التحرير الإسلامية في العالم الإسلامي ضد الإستعمار و كيف بعد العناء و النهضة الإسلامية إختطف الفكر الإشتراكي و البعثي و التغريبي ثمرات جهاد المسلمين و راح يمسخ الشعوب أو يسلخها من ماضيها ,إلى آخره و من أهم تلك المحاضرات التي تنبأت بحدوث شيء كبير في إيران على يد الدعاة و المشايخ كانت محاضرة الأستاذ رشيد بن عيسى الجزائري فلم يصدق أحد معلوماته و هو يسرد نضال

الشيعة ضد الإستعمار و ما زالوا يكونون الأجيال للإطاحة بنظام الشاه و سوف يفعلون و هو قريب , فما إن أكمل كلمته حتى طوقته مجموعة من الطلبة و الأساتذة و رحبوا به و شكروه و رفعوا أصواتهم بالتكبيرات و شكره رئيس المؤتمر على تلك المعلومات و فرح الكل بأن لهم إخوة من الشيعة , قال الأستاذ المشرف أننا لا نعرف شيئا عن إخواننا الشيعة بل أن الدعاية المغرضة العربية جعلت منهم أعداء و الحمد لله الذي أنرتنا ...

- مواصلة النشاط الحركي و العمل في المصانع

حملت حقائبي مليئة بالكتب من كل نوع , إلكترونيات رقمية و علوم الحاسبات و مجلات و كتب إسلامية بالإنجليزية من أهمها كتب المودودي و خاصة كتاب الأخت مريم جميلة اليهودية المولد و التي أسلمت و أصبحت مؤلفة و مفكرة إسلامية تعيش في باكستان ,قصة إسلامها ظريفة و مهمة نلخصها كما يلي :قالت عشت في أسرة متدينة من والدين يهود متوسطي الثقافة و ملتزمين بالعادات و التقاليد اليهودية و لكنها كطالبة في جسم أميركا كانت لا ترى لهذا الالتزام مبرر و تريد أن تفهم و تستفسر عن سبب هذا و ذاك , كانت تذهب لنادي مشهور ينشر الفكر الصهيوني و يشجع على الانضمام إليه و الهجرة إلى فلسطين , فكانت تجادلهم في سبب اختيارهم فلسطين و لماذا التمييز بين الناس على أساس العرق أو الدين و لكنها لا تجد إلا الصد و التنكير عليها من هذه الأسئلة و التشكيك في نواياها مما زادها إصرارا على التعرف على هؤلاء الذين يسمونهم العرب و لماذا يقال لها أنهم أعداء لها , فراحت تفتش عن سبب ذلك و ذهبت لمكتبة بلدية نيوررك و سألت هل يوجد شيء يعرفها بثقافة العرب مثل الموسيقى أو شيء يقرأ ...فقيل لها أن المكتبة تملك أسطوانات بالعربية للقرآن و هو أهم كتاب يقرأه العرب , فرحت بذلك و أخذت الأسطوانات للمنزل لتسمعها فما إن بدأت تسمع ذلك الصوت حتى اندهشت من الصوت و من هذه اللغة التي فيها هذه الجمل و هذه الحروف الممدودة و طويلة النفس فلقد كانت قراءة للقرآن الكريم للسيدة أم كلثوم رحمها الله , نعم أم كلثوم رحمها الله رغم أنف حسادها كانت سبب دخول الإسلام هذه المسكينة , بصوتها جلبتها و حببت لها كتاب الله , ثم رجعت للمكتبة و طلبت هذا الكتاب فوجد لها ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالإنجليزية و أضيف لها أسطوانات غنائية لأم كلثوم , كانت تستمع لها رغم رفض والديها الذين ضاقوا

بها و طردوها من المنزل , و حملها مسلموا هارلم و رفعوها فوق رؤوسهم و أسلمت على أيديهم و تعلمت منهم ما شاء الله و أرسلوها لباكستان لتتعلم أكثر و هناك إستقبلها المسلمون و قبلت الزواج من أحد الأغنياء زوجة ثانية له , لا من أجل جمالها ولكن لتنهمك في متابعة دراسة الإسلام و تكتب و تراسل العلماء فلقد خصص لها بيتا كاملا و خدما لها , لتكتب و تنشر الإسلام و تعيش من أجله .

بدأت العمل في شركة إلكترونيات في بلعباس التي كانت تعج بجميع أنواع الفتن و لكنها كانت حقا تجربة رائدة في التعاون مع أميركا الممثلة في شركة رائدة كونت إطارات في كل أنواع الاختصاصات إدارية ,مخبرية ,هندسية , جودة , مياه صالحة للشرب و المياه المستعملة و يا للأسف جاءت في غير وقتها ,في وقت التظاهر الاشتراكي , فيها تعلمت تقنيات مراقبة و تأكيد الجودة و التي أحسبها من أهم أسرار نجاح النظام الأميركي : تأكيد الجودة ولدت في البنتاقون قسم اللوجستيك الذي كان مكلف بوضع المقاييس الضرورية و العالية لإختيار أحسن زبون مورّد للجيش الأميركي بكل قطعة و مادة و خدمة , فصمم نظاما قاسيا عاليا في المواصفات للمواد التي يريد شرائها فلا يفوز بعقدها إلا الشركات التي تكون مجتهدة علميا و تقنيا في توفير أرقى المنتجات و أجودها على المدى القصير و البعيد , المهم إنه نظامه يسمى بالميليتاري استادار أي المقاييس العسكرية , بمجرد ما تتلفظ به يفهم الأميركي أنك تطلب منتج عالي , دقيق و مجرب , طويل الحياة , غالي الثمن ..قلت يا بني قين قاع هذا أهم أسراركم , طوعتم بها الشركات الأميركية و ألبستموها ثوب الجيش رغم أنفها , لأن عقود الجيش سمينة فمن أراد الفوز بها فلا بد له من سهر الليالي و جلب أحسن الخبرات و الباحثين في كل شيء . نعم يا حبيبي هذا هو الجهاد الذي نص عليه القرآن و يتشدق به الغافلون و المتطفلون , فهو عدة تعد و شعب و أمة تسند و عدو يرتعد ..

- محكمة أمن الدولة تبرئني من قضية مراح و بوعلي

كان زواجي الأول متسرعا ففشل بكثير من الصداع و الصدعات و التزوير في المحاكم و تشويه للحقائق لولا حفظ الله لجز بنا في السجن و الله يخلف على الخدمة الوطنية أنقذتني في تلك المرحلة من ظلم القاضي و رشاوي نسيبي الأول ..

و حرصت المرة الثانية أن أجد فتاة من قرابتي فهذا أحسن و أضمن و أسهل , و كذلك بحمد الله وقع ..فتزوجت ابنة عمتي و أنجبت لي توأمين ..ذكر و أنثى ..عندما زارني للتهنئة أحد الاخوة عرض علي الذهاب لفرنسا لأحد الملتقيات الإسلامية التي ستلقى في الصيف : واحد يؤطره علماء الإخوان مثل الشيخ يوسف القرضاوي على شكل مخيم صيفي تربوي و آخر ملتقى سيضم الجماعات الإسلامية الأخرى في أوربا و بعض البلدان الإسلامية مثل إيران و سيحاولون نشر فكرهم الشيعي الخميني فيه تحت غطاء ملتقى الحج الدولي ..قلت يهمني هذا الملتقى الثاني و الحقيقة كنت أفكر أن أسافر هذا الصيف لفرنسا لشراء بعض الأغراض للأطفال و خاصة لم أجد عربة أطفال خاصة بالتوأمين (بوسيت كما تعرف بالفرنسية) حيث أنني كلما أردت الذهاب لبيت الوالدين كنت أحمل واحد و الزوجة الثاني ..قال فهذه فرصة و خاصة أنهم سيرجعون لكم نفقات التذكرة و هو ما سيعينك على شراء أغراض أخرى ...

قلت لما لا فأنا الرابح , أحضر مؤتمرا و أرجع ببعض الحوائج لعائلتي ..

خلال هذا الملتقى تحت عنوان الحج و دور المسلمين فيه وجدنا أن الذي يشرف عليه جماعة من المعارضة الإسلامية العراقية بمساعدة كمشة من التونسيين و بتمويل من السفارة الإيرانية ,كانت الفكرة التي يراد نشرها هي استغلال الحج للقيام بمظاهرات من أجل إدخال تغييرات لتنظيم الحج حيث يصبح من مسؤولية العالم الإسلامي ككل, رددنا على هذه الأفكار و رفضنا التدخل في شؤون بلد مسلم يطبق الشريعة و له علماء ذووا باع طويل في الشرع و لا يحتاجون لمظاهرات و فوضى لإصلاح بلدهم و تقديم النصيحة لأمرائهم , حيث كانت لنا علاقة مميزة مع كثير منهم و خاصة الشيخ أبوبكر الجزائري ,ثم خلال سهرات الليل بدأ يدور علينا بعض الأقزام التونسيين يحاولون إقناعنا بأن الحركة الإسلامية اليوم أصبح لديها قيادة عالمية راشدة المتمثلة في الخميني ,فهمنا من هذه التحركات أن إخواننا الشيعة أصبحوا يرون أنفسهم أهل لقيادة الحركات الإسلامية عالميا و ترشيدها كيف لا و قد فشلت في كل البلدان إلا في إيران ,رددت عليه ردّا مفحما و غاضبا : ماذا تعرف أنت عن الإسلام و حركاته التحررية و الجهادية ..؟ نعم معك الحق إذا كنت تتكلم عن تونس الخضراء التي قلبها بورقيبت إلى تونس العجماء يأكل فيها رمضان نهارا

جهارا و أطلقت يد النساء المترجلات ليركبن رقاب أنصاف الرجال و لا كلب عوى حاشى رجال تونس النز هاء المخلصين لدينهم و وطنهم ,ألم تعلم أن ثورتنا الإسلامية الجهادية بقيادة الأمير عبد القادر سبقت ثورة الخميني ,ألا يوجد عندنا علماء و مجاهدون نقتدي بهم حتى ننتظر خروج الخميني الذي لا ننكر فضله و جهاده و لكننا أسبق للعمل الجهادي و لنا ثقافتنا و خصوصياتنا و أهل مكة أدرى بشعابها ,و لك في الشرق جماعة الإخوان المسلمين و قيادتهم و علمائهم ,كيف تريد أن يترك كل الناس مراجعهم و يولوا خلف قيادة يجهلون مذهبها و بعيدة عنهم ,نحن لا نرضى بقيادة المشارقة لنا عبر جماعة الإخوان المسلمين , كيف تريدنا أن نرضى بأبعد من ذلك من أسيا ,أنتم لا تفهمون شيئا عن الإسلام و عن الجزائر , إرجع إلى الذي أرسلوك و قل لهم ما سمعت و إن أبيت أسمعناك كلاما أكثر خشونة و تطرفا ,إن الثورة الجزائرية يا هذا كانت ثورة إسلامية من بدايتها على يد الأمير عبد القادر إلى نهايتها على يد الشعب الجزائري و جيش التحرير و لكن للأسف كمشة من الشيوعيين الحمر المخدوعين استولوا على نصر الشعب الجزائري و حوّلوه إلى حسابهم ليس غلبة على المخلصين و لكن بالحيلة و المسكنة و الضرب في الظهر أخرجوا الرجال المخلصين و استولوا على الحكم و مالوا إلى يسارهم بعدما امتلأت كروشهم من البيرة و الوسكي و شطحت أمامهم الشقروات ,فوا أسفاه لولى الهوى و عمى البصيرة لكانت الجزائر جنة للأطهار لا مكة للثوار كما قال بعضهم ,كان ممكن لها أن تسلك الوسطية و الإعتدال ,لا تنقل من الإشتراكية و لا تنقل من الرأسمالية ,لقد قالت في بيانها أنها تريد دولة جزائرية إجتماعية ..فلله ذر من كتب بيان أول نوفمبر..لقد أحسن التعريف لدولة لا شرقية و لا غربية ..يا ليت الذين جاءوا من بعده حافظوا على عهده ...رجوعا للملتقى حضرنا و بمعية الشيخ سلطاني رحمه الله صاحب الكتاب المشهور' سهام الإسلام ' قدمنا خدمة كبيرة لبلدنا و لديننا بتقديم النصح للإخوة الإيرانيين و الشيعة خاصة بأن لا يكونوا سببا في فتنة أخرى مذهبية و عقائدية في البلدان الإسلامية فيكفينا محنة الشيوعية و الاشتراكية و لنؤجل إلى المستقبل العمل الإسلامي الموحد و لنتعاون في البلدان الغربية ضمن الجمعيات الطلابية كبداية , رجعت مسرورا بما حملته لأبنائي من هدايا و خاصة البوسيت لحمل التوأمان و التي كانت هدفي الأول ...مضت العطلة الصيفية بأمان و

دخلت السنة الدراسية 1981-82 و بكل حماس و جد كنت أحضر دروسي لتلاميذي في الثانوية التقنية التي قررت الإستقرار فيها , المهم أنني تحملت مسؤولياتي كأستاذ بكل طاقتي و حبي للعمل و لكن فجئت يوما 22 فبراير 1982 استيقظت على طارق في الباب يلبس بذلة دركي , فتحت الباب فقال أنت بوكليخة يحي قلت نعم قال ألبس قشك لتأتي معنا ,فهمت أن في الأمر شيء قد يكون له علاقة بأحد الإخوة من وهران قبض عليه و سمعت أنه وجد عنده نسخة من ما يسمى بمنشور سياسي (تراكت) فيه مطالب سياسية و لكن كان لا يتكلم معنا في هذه الأمور و لا يطلعنا على أشياء تحسب من الممنوعات في ذلك الوقت ,لذلك ذهبت معهم مطمئن البال لا يوجد عندي ما أخفي أو ما يسيء لسمعتي و شخصي لا من الناحية الأخلاقية أو الأمنية , فلقد كنت دائما أنفر من العنف المادي و استعمال الخشونة في الدعوة و لكن ها أنا مطلوب من فرقة البحث من وهران , هكذا قال لي مسؤول الدرك في تلمسان , فلما وصلنا إلى وهران أدخلت عند الضابط المسؤول عن الملف فسألني ماذا فعلت هذا الصيف قلت خرجت إلى فرنسا و ماذا فعلت في فرنسا قلت ذهبت لشراء بوسيت خاصة بالتوأمين و أغراض أخرى لأطفالي كجميع الناس فالجزائريين كلهم يخرجون بعدما فتح لهم الباب ..قال ولكن فعلت شيئا آخر قلت نعم كان علي أذهب إلى النزل و بما أنني كنت على علم بأن مؤتمرا يقام في باريز في ذلك الوقت ضربت بحجرة عصفورين أحضر المؤتمر و أشتري أغراضي ,قال هذا مؤتمر من تنظيم المعارضة و هل لقيت رشيد بن عيسى ..قلت لم يكن فيه معارضة للجزائر و لكن كان هناك معارضين لأنظمة عربية مثل العراق ,قال نحن نعرف كل شيء و أصحابك قالوا كل شيء إما تعترف أو سنهودك التحت و تتكلم و هو ما يعني سنستعمل العنف و العصى...قدمت لي أوراق لأمضيها بدون قراءتها و حملنا على سيارة إلى العاصمة ليلا ,لما قدمنا إلى فرقة الجزائر تمكنت من قراءة المحضر فإذا به يحتوي على شيء مدهش ..محكمة أمن الدولة بالمدية تحت عنوان قضية مراح و بوعلي , اندهشت لهذه الفرية و قلت للحاج محمد إنهم ذاهبون بنا إلى محكمة أمن الدولة بالمدية ...قلت للذي سألني عن بوعلي أنا لا أعرف هذا الرجل و لم أسمع به ..قال ألم تقرأ الصحف فهو مبحوث عنه و قد نشرت صوره و أذاع التلفزيون صورته و جماعته ,قلت لا أملك تلفزيون , لقد تزوجت

منذ قليل و ليس عندي مال لشراء التلفزة الآن ..قال أنتم الإخوان المسلمين لا تحبون التلفاز ,قلت أبدا فأنا درست في أميركا و متفتح للثقافات الأخرى ...و لكن للأسف ها نحن الآن في محكمة أمن الدولة أمام قاضي التحقيق ليلا يسألنا عن هذا المؤتمر و عن بوعلي ..المسألة تتطلب شيء من الصبر بضع أسابيع للتحقيق من أقوالكم و علاقتكم بجماعة بوعلي و ستكون حرا ر , هكذا قدم لنا الأمر السيد قاضي التحقيق المعين لجمعنا في غيابات السجن لذنب لم نقترفه ...تهديد أمن الدولة ...يا لها من دولة يهدد أمنها بحضور مؤتمر في فرنسا .. عندما وصلنا باب سجن برواقية و البرد قارص في شهر فبراير و لم أكن ألبس إلا قميص و بالطوا بدأت أسناني تتقرقب , إقترب مني الحاج محمد نهار رحمه الله و خلع جلابته قال لي ألبس البرد هنا قارص , قلت و أنت قال لا عليك راني لابس و حدة ثانية , لقد لبستهم مباشرة لما سمعت الدق في الباب و صوت الجدارمية عرفت أن في الأمر شيء يجب أن أتحزم له , قلت يا الحاج واش درنا أحناي اللي نهدد أمن الدولة , قال يا ولدي هذا حكم العرب , اصبر ربي أيدير لنا مخرج ,أدخلونا ليلا في زنزانات في عمارة قيل لنا أنها بنيت في عهد الاستعمار لمناضلين حزب الشعب الجزائري , فهم الأوائل الذين سكنوا هذه الديار و تبعهم ألوف الثورة ثم أغلقت في الاستقلال و لم تفتح إلا بمجيء الاخوة أي نحن ..و ها نحن اليوم في زنزانات الاستعمار ينكل بنا باسم حماية الوطن بنفس التهمة التي كانت فرنسا تلصقها بالأحرار و المجاهدين الأباسل ,و ها هو أحد البلداء من الذين كانوا يرفعون أصواتهم بالجهاد و التحضير له يقول لي : أيوا يا أصحاب بالتي هي أحسن ها هو جابكم الشادلي ...قلت : لا مشي الشادلي اللي جابنا أنتما بتهوركم ورطتمونا معكم و الله ما نسمح لكم , الدولة دولة ميكي ما تعرفش أتفرق بين الأعمى و اللي بعينيه و لكن أنتم السبب , لو امشيتوا بالتي هي أحسن ما وصلنا لي هذا و إذا ما عجبتكش فهذه آية في القرآن روح أقلعها حتى ما نقراهاش و ما نعملش بها وفي اليوم التالي وزعنا على زنزانات إنفرادية و نخرج إلا فرادى إلى الساحة , قال أحد الحراس هذه تعليمات قاضي التحقيق ...بعد بضعة أسابيع و خلال زيارة قاضي التحقيق مع زملائه , فتحوا الباب على الحاج محمد الذي مباشرة طلب منهم أن يجمعوننا في زنزانات ثلاث و رباع بدلا من فرادى , فاستجاب له و فتحت لنا الأبواب و دخل الحاج محمد مهرولا يجر

بعض أمتعته و هم يقولون له أرفد أصوالحك و روح ..لما ذهبوا قلت للحاج لماذا دخلت جريا ؟ قال يا ولدي خفتهم يتراجعوا على قولهم ...الحاج يعرف مكر العرب لقد كان من مناضلي حزب الشعب منذ الأربعينات .في هذا السجن تعرفت على الإخوة الذين جمعوا في قضية مراح و بوعلي و تعرفت على حقيقة هذه الحركة فلقد جيء بعائلة بوعلي كاملة حتى أبناء أخته و عائلات الجيران و الأصدقاء , ففهمت منهم أسرار هذه القضية و خلاصتها أن أخونا بوعلي رحمه الله كمجاهد أراد أن يساهم في إصلاح البلاد بتكوين شبه حزب يقترح حلولا و ينبه إلى ضرورة الاهتمام بالإسلام كمرجع لأمتنا و لكن بعض المرجفين و المدسوسين صوروا له أن الأمر يحتاج كذلك لإعداد شيء من القوة للضغط على الشاذلي لإدخال حرية تأسيس الجمعيات و الأحزاب , قال لي أحد أبناء العاصمة أن مراح أحمد كان يقول لهم لا بد أن ندخل خمسة آلاف من الحركة الإسلامية للحبس حتى نرغمهم للتحول للمطالب السياسية و المعارضة للنظام , لذلك أطلق النار على دورية للدرك الوطني و لاذ بالفرار و أخذ يدور على بيوت الإخوة كأنه يريد تنفيذ خطت إدخال الخمسة آلاف إلى السجن أينما حل يريهم الرشاش و يحرض على اللجوء إلى السلاح ..و هكذا تواصلت حلقات الشبكة فكل من تكلم و رأى و استضاف مراح و شاهد رشاشه أصبح عند علماء الأمن الجزائري مشتبها فيه ,عندما قبض على مراح أو أستقبض نفسه أصبح مستشار في فرقة البحث بلباس رياضي يصول و يجول يضرب هذا و يقابل هذا و يذكّر الآخر بقوله و رأيته للرشاش أو تقبيله للسلاح ..وصل إلى سيدي بلعباس و جمع منها خير الله نجوع من جماعة أخونا عثمان محمد رحمه الله و منهم أحد الاخوة الذي حضر مؤتمرنا كذلك لم يفلت من قبضة مراح ..فلما وُجد خاتم خروجه إلى فرنسا في جواز سفره , سئل ماذا فعل هذا الصيف قال صراحة أنه ذهب لفرنسا و حضر مؤتمرا إسلاميا..من حضره من الجزائريين يا السي فلان ؟ حضر كثير من الجزائريين و الإخوة العرب و هو مؤتمر حول الحج ما فيه إلا الخير..من عرفت من الجزائريين ؟ كنت أعرف الإخوة بوكليخة من تلمسان و بوزوينة من مستغانم ,كنا نعرفهم خلال الدعوة كطلبة في الجامعة و هم الآن أساتذة محترمون ..؟ قال لي أخونا هذا ظننت أنني عندما أذكر لهم أسمائكم يتأكدون بأنني لست من جماعة السلاح و الفكر المتطرف فأنتم معروفون بالحكمة و

الثقافة و لا يمكن أن يجعلوكم مع الأميين و المتهورين ...مسكين أخونا كان يفكر بمنطق سليم ..و نسي أننا في بلدنا الحبيبة تعلمنا أو علمنا أن لا نقول نورملمون أي من المفروض أن ..أو أن نقول لوجيكمون أى من المنطقي أن ..فالمنطق السليم و التفكير العقلاني ممنوع من الصرف عندنا ..منطقك يا أخونا غير مقبول ..إن أكلت الحلوف و شرّاب الفودكة في روسيا الحمراء حفظوا درسا لم ينسوه ..أن لا تسامح مع الإخوان المسلمين و خاصة المثقفين منهم فهم أخطر عليم لأنهم هم التقدميون و نحن الرجعيون..هكذا حفظوا الدروس و يتقنون تنفيذها و لا عليك .... و هكذا بلا ذنب أصبحت بالنسبة لقاضي التحقيق عنصر التفكير في قضية بوعلي و الثورة الخمينية التي كنا نحضر لها فكلنا أمراء مناطق و كنا نقوم بعلاقات مع الجماعات الإسلامية في الخارج للقيام بالثورة و يا ليتها كانت حقيقة و لو فكرنا فيها لكان أحسن من أن يبكينا والدونا و نسائنا و أبنائنا و لا يعرفون حتى أين ذهبوا بنا و لا كلب عوى ..أستغفر الله لقد عوى كلب عندنا ..نعم عوى كلب في بتلمسان نبح و أفصح أن الأمن ألقى القبض على رجل من عندنا كان يقوم بعلاقات مع المخابرات الأميركية ..ألا لعنة الله على الظالمين ..سأسألك يا عدو الله يوما عن قولتك هذه أمام رب العزة الجبار و نرى ماذا ستجيب ...؟

هكذا أصبحنا في سجن البرواقية , و قد سبقنا إليها فوج أول في نفس القضية من العاشور و غيره من العاصمة جلّ محبي بوعلي, كما قد سبقنا إليها مجموعة الجامعة المركزية بصحبة عباسي مدني و سعد جاب الله في قضية النقاط الأربعة عشر التي تليت في الجمعة المشهورة التي فاضت بالمصلين إلى شوارع العاصمة فألقي القبض على منظمي التجمهر و الذين كانوا أغلبهم من جماعة محمد السعيد ,مصطفى إبراهيمي , بوجلخة , ثابت حمي ..كنا نلتقي في البارلوار أي في بهو الزيارات و يعرفون فيم سجنا و نعرف فيم سجنوا ..فما الذي جعل بعض زعماء هذه الجماعة يشيعون بهتانا و زورا أننا سجنا لعلاقتنا بمنظمة بن بلة ..؟؟؟ و من يصدقني ما دام قالها زعماء جماعة الجزأرة فهم أعلم و الكلمة لهم فقط و أما الدولة و المحكمة فقد أخطأت و كان عليها أن تغير التهم و تثبت ما صرح بها الجزأري الكذاب ..و لقد سلمت يوما الحكم لأحد الإخوة السلفية ليقرأ بأم عينيه الحكم بالبراءة في قضية مراح و بوعلي مصطفى ,,فاندهش و قال لي هذا ما يشاع

عنك من طرف الجماعة المعروفة بحسدها لك ..و الله نسأل العافية من هذا البلاء ..

- ذكريات غالية من سجن برواقية

كان لبعض الإخوة المسجونين معنا في نفس القضية من مدينة بليدة و ما جاورها زيارات أكثر منا فيأتون لهم بكل خير خاصة أحدهم من عائلة لا بأس بها و لكن للأسف أخونا هذا كان شحيحا علينا , مرة و نحن واقفون نتفرج من الجزء الذي بقي من النافذة التي أغلقت كليا إلا شبر منها , فإذا بشيء يخلعنا بسقوطه على الأرض , إنها دجاجة مشوية و إذا بالثانية تلحق بها و التفت القطط حولها ,يا للهول نحن نتعشى بالخبز و الشيكولاطا , يقسم علينا أخونا بوزوينة رحمه الله ما ادخر من زيارته و أخونا البليدي يسقط علينا الدجاج المشوي الذي أفسده الجو الحار في الزنزانة ...لو كان معه أخونا الذيب أو الحاج لتدبر أمره و غسله بالماء و الصابون كما كان يفعل مع اللحم الذي لا يصبر على طول التخزين فيغسله لنا و يقول لنا كولوا راه أصبح مليح ما اتخافوش ما يصرانا والوا ...للأسف ذات ليلة أبتليت الزنزانة بجوارنا بالسيلان (دياري) جراء أكلة فاسدة و لك أن تتصور أربعة نفر يتداولون على مرحاض واحد و كلهم في بطنه سقاية ..كيف نجوتم البارحة يا عثمان ...واش أنقولك يا أخونا يحي لقد فرشنا الصحف على الأرض و توجهنا للحائط كل لا يهمه إلا الشفى و باتت الزنزانة تعج ..فلما فتح الباب علينا ما علينا إلا تنظيف الأرض و غسل كل شيء ..ضحكنا حتى الخنافر و بكينا بعدها و دعونا على من جاءوا بنا ...فاللهم سلط عليه من يسوء هم سوء العذاب و ينتقم منهم ...أنا لا أبكي على السجن يا ولدي و لكن على أن هذه المحنة التي جاءتني في كبري ..إني أبكي على الذنوب التي جاءت بي و إني منذ أن دخلت إلى هنا و أنا أقلب صفحات الماضي أستغفر و أحاول تذكر ذنوبي و ما نسيت منها أو لم أتب منه بعد ..قد يكون ذلك الذنب الذي اقترفته في حق أخي الكبير ..واش درت يا الحاج أنت مولى خير و أخوك أعرفه نسي بدون شك و تسامحتم ..كنت صغير لما مات بوي و أخي الكبير هو الذي تكفل بتربيتي و بمسؤولية العائلة و تم توزيع الأرث على إخواني الآخرين و لكن لم يعطى لي أي شيء ..في يوم دخلت إلى الإسطبل و أخرجت منه العودة و ركبتها بسرعة و اتجهت إلى السوق , بعتها و ذهبت إلى وهران ..بعد أيام وصل عندي الشرطة طالبين

مني الحضور لمقرهم ..دخلت إلى المقر فوجدت أخي جالسا ينتظر ..أدخلت إلى مكتب الكوميسير فبدأ يؤنبني ..ألا تستحي أن تسرق أمتعة الآخرين ..قلت أنا لم أسرق شيئا قال و ماذا عن العودة التي سرقت وبعتها بثمن كذا لفلان لقد وجدناها عنده و قال اشتراها منك ..قلت يا سيدي الكوميسار العودة أنتاعي و أنا لم أسرقها ..قال الكوميسار غاضبا أدخلوا الرجل ..دخل أخي و قال لي أتعرف هذا الرجل قلت نعم و هو أخي فقال الكومسير فلماذا سرقته , قلت إنني أخذت حقي من الإرث فهو الذي قسم تركة أبي و لم يعطيني شيئا ..غضب الكوميسار و قال هذه قضية شريعة إسلامية و نحن لا نتدخل في هذا , اذهبوا إذا عند القاضي ..قال لأخي : لماذا لم تشرح لي بأن السارق أخوك ..قال أخي نعم ياسي الكمييسار إن شريعتنا تعطيني الحق في الاحتفاظ بحقه حتى يبلغ فأدفعه له لأنه مازال لم يبلغ ...قال اذهبوا عند القاضي إذا ..خرج أخي المسكين ناكسا رأسه و أنا مرفوع الرأس ..و ما أظن إلا أن هذه الحادثة هي التي اليوم راني أنخلص فيها ..مع أنني تسامحت مع أخي و أخذته معي للحج و نحن و الحمد لله متحابين ..قلت إنها ذنوب رب يغفرها و يرفع بها الدرجات إن شاء الله و ما هذه المحنة إلا تنقية و تحتات للذنوب و سيفرج الله عنا قريبا ..هكذا تعلمنا بالألف و الباء أن ننظر إلى ما يحدث لنا من عسر في الدنيا إنما هو مما قدمت أيدينا و لا نقول كما يقول اليوم كثير من الغافلين إنها الحكومة التي تسببت في تلك الفتنة بل هي ذنوبكم و أعمالكم جلبت لكم غضب الرب عز و جل فسلطت عليكم حكومة تستحقونها و كما يقول المثال الفرنسي : إننا لا نمتلك إلا الوجه الذي نستحق ..رحمك الله يا الحاج محمد كنت تحفظ دروس الزمان , فالله يجازيك عنا كل خير...كان أخونا عبد الحق يتكلف بالطبخ و خاصة في شهر رمضان ..تأخر يوما عن تحضير حريرة الفطور فقال له الحاج واش اصرا لك اليوم ..قال يا ودي اليوم سقطت لي القدرة و طاح كل شيء في الأرض و اضطررت أن أعيد التقدار ..قال له و من شافك , كنت تغرفها من الأرض و تعيدها للقدرة الأرض راها أنقية ..قال لا حاش أنوكلكم حاجة طاحت في الأرض ..شكرا لك يا أخونا و جازاك الله عنا كل خير آجلا و عاجلا , هذه هي الأمانة و الصدق في المعاملة ..كلما تذكرت تلك الأيام أبتسم و تفيض عيناي ...نعم يا إخوتي الرجال يعرفون في الضيق و عند الحاجة ...أين هم اليوم إذا دورت رأسك باعك و

اشترى غيرك ..يتغامزون عليك و يتظاهرون لك بالأخوة ...فاللهم احفظنا من مكرهم ..
و نحن في البهو ما بين الزنزانات نقوم بالمائة خطوة كما يقول المثل الفرنسي و قد فتح الأبواب علينا ذلك الشيخ المحترم حارس السجن و حافظ للقرآن كان يحب القراءة الجماعية معنا و يشجعنا على الحفظ ...و نحن نخطوا خطوات ما قبل المغرب و قد اختلطنا كل المجموعات الذين من العاصمة و البليدة و بني مراد و الصحراء ..كل الذين جمعوا في قضية مراح و بوعلي ..كلنا كنا نلتقي في السير بفضل ذلك الحارس الذي تخطى
التعليمات و فتح علينا الزنزانات و أصبح نتعارف ..عرفني أخونا عبد الحق بأحد الإخوة : أنظر إلى ذلك الأخ حليق اللحية و سمين شيئا ما ,هذاك راك أتشوف فيه يظهر لك عادي يضرب الشمة و لا يعرف من الدين إلا النزر و لا يعمر لك العين ..ذاك ولي الله حقا ..ولي الله! يحبه الله ,كيف عرفت يا خوية أنه ولي الله و محبوب عند الله ؟ قال لي أخونا سأقص عليك قصته بعد التراويح و نجبّد بها الليل إن شاء الله ,نعم يا إخواني إنها قصة عجيبة و تستحق أن تصبح فلما إسلاميا بعنوان :تب رغم أنفك .. قال :كما تعرف بدأنا الدعوة الإسلامية في بداية السبعينات مع جماعة التبليغ ,كنا نذهب للقرى و المدن ندخل إلى الحانات و في الطرقات نعرض على الناس الذهاب معنا إلى المسجد للاستماع إلى درس صغير و تعلم الصلاة ..من الغرب إلى الشرق مرورا بالوسط ..نخرج إلى زيارة التجار و كل من نسمع عنه أنه صاحب خير ..و هكذا تعرفنا على أخونا المرحوم رايت عبد الكمال من ولاية البليدة و الذي كان حافظا للقرآن ..في إحدى خرجاتنا التقينا بأخونا هذا الذي قلت لك أنه ولي لله ..عرضنا عليه الرجوع إلى الله و التوبة و الالتزام بالصلاة ..استجاب لنا و أصبح يصلي و يخرج معنا للدعوة ..تركناه في بلدته و واصلنا عملنا و بقي على التزامه و لكن في نفس الوقت بدأت تقع له بعض المشاكل ..أولها مع زوجته فقد تخاصما خصاما مريرا و كاد بيته أن ينفجر و وقع له خصام مع أهل زوجته ..تدخل أخونا رايت كمال (رحمه الله قتله أعداء الله من سموا أنفسهم مجاهدون لرفضه أن ينصاع لهم و يذهب معهم و يجيز مجازرهم)و ساعده على تجاوز المحنة ..ثم بدأت تتدهور تجارته من ناحية المبيعات و الربح ..و في أحد الأيام و هو يصلح سيارته فاتحا غطاء المحرك الأمامي و في يده قرعة من البنزين يستعمله للتنظيف , إذا بشرارات كهربائية

تنطلق من جهة البطارية لم يدر كيف يفعل أراد أن يطفأ الشرارات و نسي أن في يده قرعة البنزين التي امتلصت من يده و سقطت عليه و على المحرك و هي مفتوحة , تدفق البنزين عليه و على السيارة و التقى بالشرارة و في رمشت عين اندلعت النار فيه و في السيارة و ما كان عليه إلا أن جرى بسرعة إلى كومة من الرمل تمرغ فيها و أطفأ لهيب النار التي كانت قد أكلت منه الطبقة الأولى من الجلد , إحترق إلى درجة ثانية و ثالثة ..و ما سلّكه إلا معارفه و الشركة التي إشترى منها مصنعه التي استقبلته و عالجته في الخارج ...فلما شوفي رجع للجزائر محملا بأفكار و تساؤلات ..ذهب عند أخونا المرحوم رايت عبد الكمال و قال له بعفوية الجزائري : يا السي كمال أنا كنت هاني قبل لا نبدأ نصلي و لما أبديت أنصلي راك أنشوف المصايب التي أتصلت علي ... واش هذا يا السي كمال ..فهمني ..قال له أخونا كمال ..يا السي عبد القادر أنت ربي يحبك و يريد أن ينظفك من الذنوب في الدنيا ..و إذا حبيت تفهم لماذا لا تخرج مع الجماعة لما يكونوا في جولات الدعوة لتزداد إيمانا و فهما و تقوم الليل معهم و لما تقوم الليل أطلب الله , أن يا رب أرني الذنوب التي راني أنخلص فيها في الدنيا لعل هناك ذنوب كبيرة درتها و نسيتها و اغفر لي و تب علي ..لعل الله أن يوريك الذنوب التي نسيتها و تستغفر و تتوب و يتوب الله عنك و تفرح بتوبة الله عليك ..قال و لماذا لا, المصنع راه حابس و أنا في عطلة مرضية سأخرج معهم إن شاء الله ..جاءت الفرصة و قد عزمت الجماعة أن تحرج لفرنسا للدعوة هناك ..حزم حقيبته و ذهب معهم يدخلون الحانات و يذكرون الجزائريين بدينهم و الصلاة فكم من كلمة قبيحة سمعوها و لكن كم رجل فيه الخير تاب على أيديهم و رجع إلى ربه ..و هم في النزل لم ينسوا قيام الليل ..نهض بدوره و توضئ و قام يصلي و لم ينسى نصيحة رايت كمال , أن يدعوا الله أن يريه ذنوبه التي جلبت له ذلك العسر و الهم ..قال صليت ما شاء الله و دعوت ربي أن يريني ذنوبي الكبيرة التي تجلب لي المشاكل ..لأتوب و أستغفر يا بر يا رحيم ..فلما انتهيت من الصلاة قبل الفجر بسويعة , تمددت هنيهة و الدّاتني عيني ..فإذا بي أرى في منام الله روحي و أنا في سن المراهقة حوالي العشرين ..جاءني صديقي و قال لي يا عبد القادر لا بد تخرج معي تعاوننى ..لماذا ..لقد وقعت في ورطة ألا تذكر تلك الفتاة التي قلت لك كنت أخرج معها ..إنها حملت و وضعت

حملها ..و أنا واش اندير لك ..هذه غلطتك و أنت تحملها ..المسكينة أنا سببها و لكن راه الصبي الذي وضعته لم يحي لقد ولدته ميتا و لابد أن أذهب أنا و أنت لندفنه ..قال إرتعدت فرائسي و قلت يا لطيف هذه مصيبة وقعت فيها , الله أينجينا ..ألح علي صديقي و قال هذه عملية خير لا بد أن تعينني على ستر هذه الفتاة و ندفن الصبي و ما يكون والوا إن شاء الله ..ترددت كثيرا و بعد إلحاح منه قلت في الليل نمشيوا للمقبرة و أنت تحفر ..ذهبت معه للمقبرة , حفر القبر و وضعنا الصبي و رددنا عليه التراب و هو كذلك رأيته في المنام قد فتح عينيه و يصرخ و القبر مغلوق عليه ..استفقت مفزعا من هول ذلك المنظر ..و قلت يا مصيبتي هذه الرؤيا فيها شيء يخوّف ..لابد أن يفسرها لي الشيخ كمال لما نعود للجزائر ,فعلا راح عند الشيخ و قص عليه رأياه و فتح الله على أخونا المرحوم و قال له هل هذه الرؤيا التي قصصت علي وقعت لك في الماضي قال : نعم ذلك الصديق حكا لي نفس القضية و ساعدته , هذه أكثر من عشرين سنة و نسيت الموضوع ..لكن الرؤيا تقول لك يا عبد القادر إن صديقك كذب عليك ..لم يكن الصبي ميتا بل كان حيا و دفنتموه حيا ..يا رب أهذا هو تفسيرها يا شيخ كمال و ما ذنبي أنا و قد كذب علي ..ذنبك أنك ساعدته و وقفت معه في جريمة قتل عمد بالنسبة له و قتل الخطأ بالنسبة لك و أخرى لم تنصحه بأن يتزوج تلك الفتاة و يجفف دموعها و يربي ابنه خير له ..و ماذا أفعل الآن ..لا بد أن تبحث عليه و تتحقق معه و يستعرف بخطئه و تتوبا جميعا ..وين نجبره يا شيخ ..سنساعدك على ذلك ..ألسنا اخوة في الله ..أعطيني مواصفات الشخص اسمه , إبن من , ماذا يعمل و أين يمكن أن يكون قد ذهب ...سخر الأخ كمال جميع معارفه و أهمها جماعة سيدي بلعباس و على رأسهم الأخوين المرحومين عثمان محمد و بشير فقيه , تحزموا للمهمة و أرسلوا إلى كل أخ أن يبحث عن المدعوا فلان ابن فلان .. و تواصلت التحريات حتى فتح الله على الإخوة فوجدوا الشخص و الحمد لله قريبا منهم , في وهران ...أرسل النبأ إلى كمال و عبد القادر في البليدة ليأتوا فورا ..ذهبت المجموعة للشخص و طلبوا منه أن يحضّر نفسه فإنهم يريدون أن يزوروه و هم كذا شخص من أجل عمل خيري يعود عليه بالخير ,لم يتردد هذا الأخ من قبول الفكرة و رحب بهم في اليوم المحدد ,جاء عثمان و بشير رحمهم الله و كمال رايت و عبدالقادر و

آخرون , أدخلهم المنزل و استضافهم أحسن ضيافة و حان وقت الكلام : ألم تتعرف على أي واحد من الحاضرين , كان صديقا لك في سن المراهقة ..تفرس الرجل الجماعة و بدأ يرجع بذاكرته يفتش عن وجه يعرفه حاضرا أمامه ..و لكن بدون جدوى نطق عبد القادر و نادى صديقه بالإسم و اللقب و قال نسيتني يا فلان أنا عبد القادر ح. صديق زمان ,الله الله تغيرت يا عبد القادر تعانقا و تسالما من جديد سلام الأصدقاء القدامى , لقد جئنا عندك و فتشنا عليك البلاد كلها و الحمد لله الذي وجدناك ,(و هي من حسنات و معجزات الدعوة الإسلامية) ..الحمد لله و لكن خير إن شاء الله لماذا فتشت علي ..هذه قصة طويلة و لكن خلاصتها أنني رأت رأيا فيها ذكرى ذلك اليوم الذي جئتني لأساعدك على دفن المولود الذي أنجبته صديقتك و قلت لي إنه توفي و لكن رأيته في الرؤيا حي و حسب تفسير الاخوة لقد كان فعلا حي و دفناه حي ..و هذا ذنب كبير يا صاحبي ورطتني فيه ..جئتك لأتحقق و نتوب جميعا ..اندهش الرجل و انفجر بكاء مريرا عم كل الحاضرين و استفسر و اعترف بالحقيقة ..نعم يا خويا عبد القادر لقد فعلتها و الله ما شفيت منها و روح ذلك الصبي فوق رأسي أحملها ..الحمد لله هذا يوم عظيم سنحتفل به و نقيم في الصلوات و الصدقات ...شرح لهم كيف يتم التوبة من القتل العمد و الخطأ و كيف يجب على المرء أن يعزم على الرجوع إلى الله و يستقيم و يضع بين يدي لله ذنوبه بالحسنة يدفع السيئة و الحج و العمرة و الصدقة و معاونة الدعوة إلى الله و السعي في فعل الخيرات ما استطاع و الابتعاد عن الموبقات و الله غفور رحيم و هذه علامة قبول لهم أن قيد لهم هذه الذكرى و هذه الجماعة الصالحة تعينهم و تستعين بهم لنشر الخير و هذه القصة ستكون يوما ما عبرة للآخرين و دليلا للحائرين و نموذجا للمخلصين ...هذه قصة عبد القادر ألا ترى معي أنه يستحق أن نسميه ولي الله ..لقد أخرجه الله حقا من الظلمات إلى النور , و الله لقد صدقت يا عبد الحق إنه ولي لله ...و قل لي يا صاحبي ما الذي جاء بهذا المسكين إلى البرواقية مثلي و أصبح مسجونا في قضية أمن الدولة : إنها حقا مهزلة النظام الحاكم , ماذا تجد في ملفه : عقد ضيافة للإخوة من بلعباس بمناسبة عقيقة ..عقيقة فقط حضرها بعض الإخوة المشتبه فيهم كيف له أن يعرف ماذا سيقع لهم ..و هل علينا أن نعلم الغيب حتى نختار من نصاحب و من ندعوا لعقيقة نقيمها ..إنها الكارثة

..في بلد المليون و نصف شهيد يخاف حكامه من رجل يكرم في بيته بعض الناس فقط ..هذا كله يا سيدي القاضي أنا لا أعرف شيئا عن ما وقع و لم يكلمني أحد في موضوع ما ..لماذا تعرض ناس من بلعباس لحضور عقيقة في بالبليدة ..هؤلاء الناس ساعدوني عندما كنت في أزمة مع أنسابي و هم الذين رجّعوا لي زوجتي جازاهم الله خيرا ..و هل سيصدقوه لو قص عليهم قصته التي أوردتها لكم وكيف تعرف عليهم, لمجرد حلم و توبة و ما إلى ذلك ..إنها مهزلة الأنظمة السياسية البليدة التي جعلت من أبناء البلد المخلصين في غيابات السجون ..و للأسف بأيدي المجاهدين يضربون أبنائها المخلصين ..الأمية و ماذا تفعل ..يخطط الشيوعي اليهودي و ينفذ الوطني و ابن الوطني بحجة الدفاع عن البلد و هم لا يدرون أنهم يخربون بيوتهم بأيديهم ..حزب أحباب بنوا إسرائيل ينتقم من الجزائريين بأيدي أبناء الجزائر ..لعنة التاريخ و أولياء الله الصالحين ..

و من الذكريات الأخرى التي يجب علي تدوينها هنا للتاريخ و للتعريف بالرجال و الرجال يعرفون في الضيق ..عندما جاب لي أخي خبر وفاة أبي و أنا من الجهة الداخلية بيني و بينه حائطان و ممر بينهم و أسلاك متشابكة (كريياج)كما يقولون بالفرنسية طار عقلي و انفجرت بكاء و صياح لا أدري ما أقول و أخي أمامي حاول أن يشد من أزري و يذكرني بقضاء الله و قدره و ما زالت لك أسرة و أولاد ينتظرونك و دّعت أخي و سرت على رأسي و ما شدّ جأشي إلا الإخوة كلهم يعزيني و يواسيني و خاصة أخي المرحوم عثمان محمد الذي ما قصر , كان عندما تغلق علينا الأبواب يفتح النافذة لاستقبال ما اشتروه له الحراس فيدلي خيطا للأسفل يربط فيه قفة و يطلعها مليئة بالخيرات ..ما هذا يا أبا عمر ..أنا أعرف يا أبا أيوب كيف أتعامل مع السجن بدلا من أن يأتوني بالقفة كبيرة و فيها مأكولات لا أستطيع استهلاكها بسرعة فتفسد أفضل أن يعطوني شيئا من المال و كلما احتجت أو اشتهيت شيئا اشتريته ..مثل الليمونادة أو الفواكه ..كنت أتحسّس خبر وفاة والدي ..ففي صباح يوم غائم كنت أسير خطوات في الساحة مع أحد الإخوة من خنشلة , قال لي أريد أن أقص عليك رؤية رأيتها البارحة تهمك , و في السجن كم تكثر الرؤى و تصبح أهم شيء عند المساجين منها يرى نور الفتح و الفرج , قلت خيرا ماذا رأيت ؟ قال رأيت أمك لابسة لحافها أو حايكها كما نسميه في الغرب الجزائري الأبيض يسترها و إذا

بها تمر على شمعة فتمسها في طرف الحايك و تقبض فيه النار فيشتعل فوقها , ثم بعدها رأيتها مرت بي مرة أخرى لابسة معطفا غليظا مثل الذي يلبس الجيش في الشتاء و هي مستورة كليا ...ما إن أكمل الرؤيا حتى عقب عليها بأن هذا قدر الله و لا حول لنا و لا قوة إلا بالله و ما علينا إلا الصبر ..فهمت القصة و تأويلها و كلمات أخي هذا و اعتصر قلبي منذ ذلك الوقت و كل جسمي كأنه ملوي في خيوط و معصور ..هذا الأخ أعتبره كذلك ولي الله حقّا ..قال لي لقد رأيت أنني سيطلق سراحي قبل المحاكمة و سينادون علي في القائمة الثانية إن شاء الله و كذلك كان ..

أما الذكرى الأخرى التي تعرفك حقا بمعدن الرجال فهي قصة تلك المعلبات الباردة من العصير و صناديق الفاكهة التي كانت كل يوم جمعة تدخل علينا لوحدنا نحن فقط , زنزانة الشيخ عثمان هي الوحيدة التي تفتح و يأتيها من الخارج رزقا رغدا كتب على الصناديق إلى الشيخ عثمان محمد ..و الصيف و الحر و من يروي عطشنا و من يأتيك بالماء البارد و أكثر منه العصير البارد ..يا أبا عمر اسأل الحارس من هو هذا الرجل الذي يأتيك بهذا الخير ..سألنا و سأل و ما عرفنا خبر هذا التّرّاس هذا ليس برجل هذا من التّراريس كما نقول عندنا أكثر من رجل هذا فوق الرجال ..من يتجرّأ أن يملأ صناديق بالخير و يأتي بها إلى باب سجن البرواقية و يطلب أن تسلم لسجين في قضية خطيرة : أمن الدولة ...هذا من نوع السابقين الأولين ..فتحنا الصناديق و فرحنا بها و وزع علينا الأخ المكلف بالمطبخ و شكرنا الله و قلنا لأخونا عثمان رحمه الله ..و الله لا يكون هذا الرجل إلا ممن إما درس عندك أو ممن رجع إلى الله على يدك أو ممن خرج معك في رحلات الدعوة و التبليغ في السبعينات ..ذلك الطراز الأول الذي عرفنا من أهل الخير و الصدق ...و إذا بأخي محمد عثمان يتلفظ بدعاء لم أسمعه من قبل : اللهم لا تسبّق لنا حسناتنا في الدنيا ..و بدأ يكرره حتى خنقه البكاء ..و سالت دموعنا جميعا و عرفنا من بعد أنه حقا كان من رجال التبليغ الأوائل الذين جالوا مع الجماعة في بداية الدعوة و هو من سكان البليدة ...قلت كيف تبكينا في ساعة يسر بدلا من أن تهون علينا بما عندك من نكت ....قال : من الناس من يعمل في الظاهر للإسلام و هو يريد بها الدنيا , فيجازيه الله في الدنيا عن عمله , و يأتي يوم القيامة خاوي الوفاض قد إستهلك حسناته و خلصه الله

على عمله و ليس له في الآخرة شيء ..هذا النوع من البشر موجود عندنا في المجتمع المسلم ..و أخاف أن أكون منهم ..قلت في نفسي هذا الذي ينقصنا معرفته ..كبر في نفسي هذا الرجل و ما زلت أترحم عليه و أرجوا من الله أن يحفظ ذريته ...علمني هذا الموقف البطولي و الإستغفار الرباني ..كيف أنظر إلى الرجال و تفاهة الدنيا و زخرفها و لا أفرح بها كالصبي بدمياه و لكن أكرر ما قال أخي اللهم لا تسبق لنا حسناتنا في الدنيا ..أين أنتم من عثمان يا من فرحتم بسلامتكم و لا تبكون على دفعكم لأبناء المساكين لصراط المغضوب عليم و الضالين و تعلمون أنكم تسببتم في قتل و فتنة و تشتيت أسر و تظنون أنكم منصورون ..يا لغبائكم و يا أسفا لدينكم ماذا كسبتم منه ..ماذا كسبتم من تدينكم إن لم تكسبوا منه خيرا تنشرونه و ذنوبا تتوبون منها و بكاء عثمان محمد لعصير في البرواقية أهدي له ...ألا تخشون أنكم لحسناتكم مسبقين ..

كما لا أنسى الأستاذ بوزوينة رحمه الله و بساطته و نيته الكبيرة فقد مات أخيرا على حين غفلة و في بلاد الغربة ,جاء دوره في تحمل مسؤولية المطبخ و كلنا لا يعرف و لكن كما يقال بالسّيف على خيّك , طلب النصيحة من الزنزانة المجاورة له حيث كان بها أخ لا بأس به في الطبخ فقال له كيف أطبخ اللوبية , ورّاه كيف يقدّر و يحضر و جميع اللوازم ثم ختم له بشيء غريب ..و كان شهر رمضان ..أضف إلى الطنجرة في الأخير لما تطيب شيء من التمر و حرك الكل ..إندهشت لقوله و قلت لماذا تمزح بالرجل ..التمر مع اللوبية ..قال لي راه معاه الآخرين سوف لن يسمحوا له بإضافة التمر ..فلما انتهينا من الفطور و كانت زنزانتهم بجانبنا ..دق علينا أحدهم ..صعدنا للنافذة ..فقال بوزوينة خذوا حقكم من اللوبية مدّ أحدنا يده و مسك بالصحن , نزل و وضعه أمامنا , اللوبية حقا و لكن بالتمر ..أصبحت يا أحبابي كالبيتون أي الإسمنت المسلح ..آه يا خوية درتها بالرجل و تعرف نية ..يصدقك ..ضحكنا و انتظرنا نسمع أخبارها من أفواه أصحابه ..دق مرة ثانية ..نعم ..عجبتكم اللوبية ..لا باس ..جات أمليحة ..أنزيدكم ..لا..لا بارك الله فيك ...و الله إنها حقا ذكريات تضحك و تبكي ..و الحمد الله الذي جعل هذه الدنيا فانية و الآخرة خير و أبقى ..اللهم اجعلنا من الفائزين يوم العرض و أدخلنا الجنة مع بعضنا نتذكر أيام البرواقية و نشكر الله على تلك الأيام ...

كما لا أنسى العلمي و أمه التي استأجرت بيتا في البرواقية لتحضر لنا فطور رمضان طيلة الشهر بكامله و كانت تأتينا به قبيل الإفطار و من كل الخيرات بلحمه و فاكهته و عصيره و كل شيء ..جازاها الله عنا كل خير كانت مجاهدة و ابنها المسجون معنا مجاهد من الرعيل الأول , جازاك الله عنا كل خير و أبدلكم بأيام البرواقية نعيما في الجنة ..كما أدخلتم الفرحة علينا في الضيق و فرجتم كربنا ..آمين

- ما بعد الحكم بالبراءة

تمت محاكمتنا في محكمة أمن الدولة من بين 134 متهم تمت تبرئة أكثر من 50 منهم المتحدث و خرجنا كل يجر ذكريات أليمة و آثار نفسية و جسدية لا أراكم الله ظلم العرب يا أحبابي ...

أرجعت إلى عملي بعدما قدمت نسخة من الحكم لمدير الموظفين بالعاصمة و كان حقا رجل مسؤول و متفهم لما جرى لنا , كان منصبي كأستاذ في الكهرباء غير موجود و قال لا يوجد عندي الآن إلا منصب في المعلوماتية أو الإعلام الآلي قلت له أستطيع تدريس هذه المادة فلقد سبق لي أن درست في أميركا هذا الاختصاص إلا أنني لم أنهي شهادة المجستر فبقيت في الثانوي ..قال حسنا , أنت لها ... بدأت عملي مع طلبة أول دفعة توجه للمعلوماتية سنة 1985 و بقيت أواصل مطلبي بأن تدفع لي الشهور التي أمضيتها في السجن ..حتى جاءني يوما مدير الثانوية يقول لي لقد وصلتنا مراسلة عاجلة من العاصمة حول الشهور الماضية سوف ندفعها لك ..كان القرار ممضي من السيد الوزيرة آنذاك زهور ونيسي جازاها عنا الله خيرا ...

عودة إلى مجتمع الحركة الإسلامية لأحكي لكم كم مساعدات تلقاها أبنائي و كم زيارات أخوية و مواسية لوالدي و زوجتي كانت تتقاطر عليهم ..كم تحسبون من شاب زارهم و شد على خاطرهم ..يعدون على الأصابع ..و الله يا أحبابي لولا الوالدين و الإخوة وقفوا معي و مع أبنائي لقتلهم الشر..اللهم لا ننسى جميل بعض الرجال المخلصين , منهم الكريم حقا , ع .ت . جازاه الله خيرا و زاده حلما و سخاء , الذي كان يدفع لهم بانتظام معونات و خاصة في مناسبات الأعياد يرسل إليهم الكبش الأملح مع أناس لا يقولون من عند من ...و الذي واصل هذا العمل الشريف معي طيلة انتظاري للرجوع للعمل فكان

يرسل لي شبه راتب كل شهر مع بعض الاخوة و يقولون لي نحن إلا مرسولون و صاحب الفعل مجهول , ولكن كنت أعرف أنه ع .ت. جازاه الله عنا كل خير و حقا حفظه من نار الفتنة , فالصدقة تدفع عنك الضرر ..و الحمد لله الذي يوجد هذا النوع فواحد يكفي أمام ألوف خاوية جبانة ...كما لا أنسي جميل عمال شركة سونلاك التي كنت أسكن في حيها و سبق لي عملت فيها بضع أشهر ..هؤلاء الرجال الذين وقفوا أمام الشرطة يحتجون من أن أرحل من سكني الوظيفي ..قال الشرطي للزوجة افتحي الباب يا بنيتي ..قالت لماذا تريدون طردي من السكن بعدما ذهبتم بزوجي للسجن أو زوجك في السجن يا بنيتي ؟ نعم الداوه الجادارمية هذه قريب عامين ..قال الشرطي لصاحبه ..هاذوا اشمايت باغيين يخرجوا المرأة من الدار و رجلها في الحبس ..يا لله نمشيوا , جازاكم الله خيرا و هكذا يكون رجال الأمن رجال إصلاح و فلاح لا رجال طاعة عمياء ..و الأدهى و الأمر أن أحد أقربائي و هو مجاهد و لكن أعمى البصيرة , يعمل في الشركة أتى عند إخوتي و طلب منهم أن يأتوه بمفتاح الدار و يرجعه للشركة و سوف يجد لي سكنا آخر من الولاية , حتى لا نحشّمه أمام المدير فهو رجل ذوا وزن يخدم أسياده و لو على حساب المظلومين و لو من عائلته ..قال له أخي ..أبدا ..هذا السكن الذي تريد أن تعطيه لأخي أعطيه للشركة و تكون بالتالي في غير حاجة لطرد أولاد خوية ...هذه الشركة التي جعلت من السكنات صناعة بدلا من التركيز على منتجها , الهاتف و أدواته مازالت حتى الآن تكسب فائضا من السكنات و نحن في 2004 , تطرد بعض الموظفين الذين خرجوا قبل الاستفادة من التنازل فتعتبرهم غير معنيين بالتنازل و تغلق السكنات لتلعب فيها الفأران...إنها مملكة ليست شركة وطنية ..كل و اشرب و اسكن و وزع لمن تريد و اطرد من تريد نحن في الجزائر ..جزائر الفوضى و الارتجال و النهب و السلب ..جاب لي اخوة من الحي الذي أسكن معهم بركة من المال قالوا لي جمعوها خلال تلك الأزمة و احتفظوا بها إلى أن أخرج ..و هم كلهم يبلغونك السلام ..قلت لهم بلغوا لهم السلام و قولوا لهم لا داعية لزيارتي في البيت فإننا في بلد الشبهات و لا أريد لهم أن يدخلوهم معي في خانة المراقبين ..ذلك أنني أعرف أنهم سوف يراقبون تحركاتي ..فلا داعية لإشباع غريزة بعض الحيوانات المستكلبة التي سيعجبها أن تقول و تكتب التقارير أن فلان يتصل به فلان ..الذي ما زال يؤلمني إلى

اليوم هو تصرف الذين يحسبون أنفسهم شيوخ الحركة الإسلامية و دعاتها , كان عندما يلتقي بي أحدهم كأن به مس من الجن يسرع في السلام علي و يودعني وداع الذئب ينظر من حوله إن كان رآه أحد واقفا معي , خوف مبالغ فيه و جبن الأغبياء ..هذا إن صادفته في نفس الطريق أما إذا رآني من بعيد فمنهم من يلتف حول أقرب درب أو دورة يجدها أو يقفز إلى الجانب الآخر من الطريق على الرصيف المقابل و يسرع في المشي و يختلق أسباب النظر إلى الحوانيت و واجهاتها كأنه يريد شراء شيء منها ..يا للغباوة ..و أكثر من ذلك عندما منّ الله علي بسيارة كنت أعرض على بعضهم الركوب أوصله في طريقي ..لا ..لا شكرا أنا رايح غير هنا ..خنافيس ترتجف و صراصير لا تملك إلا اللسان و الشخير ..فما بالكم أصبحتم شجعانا و بدأتم تجرون من كل جانب لما لاح لكم أفق الفوز بالمناصب وصرتم تتبجحون بمعاداتكم للدولة التي كان يخيفكم ظلها و كل معارض لها ..فأصبحتم تسيرون في الشوارع تتحدونها باسم الإضراب و بعضكم يتلفظ بكلمات خطيرة يدفع بها الشباب للنار ..و بعضكم من كثرة خوفه أصبح شجاعا أكثر من غيره فلبس لبوس الضباع ضانا منه أن له خزرة السباع ..فعمى و ضل و أصبح في خبر كان ...إنه العمى , عمى البصيرة و خبث السريرة و قلة الحياء و حب المناصب و الرياسة من أجل الزهو في الدنيا ..فما الذي جاء بكم للحركة الإسلامية بما أنكم تحبون زخرف الدنيا و النهم منها و التمطّط فيها ..لقد كانت أبوابها مفتوحة للوصول لما تبغون ..جبهة التحرير و كل أبواب الثروة و الجاه مفتوحة في إطار النفاق السياسي الذي تجيدونه ..لماذا ملأتم علينا المساجد و زمرتم لنا بأنكم أهل خير و الإصلاح تحبون الدين و أهله ..كنتم تشترون السمعة الدينية التي تنقصكم لما تعلمون من شرور أنفسكم و ما عملتم في ماضيكم المشؤوم ..

- أحداث أكتوبر و التحرك للمساهمة في التغيير

كنت أتابع عن قرب ما يجري في المجال السياسي و كانت علامات التغيير تتضح يوما بعد يوم من خلال المقالات الصحفية و أخبار الإذاعة العربية أو الرصيفية و للذكرى كم اندهشت يوما حينما قرأت في نص أدبي إنجليزي خلال دورات تعلم الإنجليزية في أميركا الجملة : arabic radio الإذاعة العربية للتعبير على النشر السريع للخبر و

الدعاية فالثقافة الأميركية تستعمل هذا المثال للتنبيه على سرعة انتشار الخبر عن طريق القيل و القال ..قلت للأستاذة أو تعبرون على الدعاية الشعبية عندكم بأنها تشبه الإذاعة العربية ..قالت هذا مثال عندنا نضربه للتعبير على سرعة انتشار الخبر و بسرعة فائقة ..عودة للموضوع كان واضحا للمتتبع لأحوال البلد أن الحكم الجزائري منقسم إلى مجموعة مساعدية و الحزب و الرئاسة و الشاذلي بن جديد أو يعقل أن يلقي الرئيس خطابا في الأمة بلغته الدارجة و البسيطة و تأتي تعليمات من الحزب لإقامة ندوات لشرح خطاب الرئيس و يعرك عركا و يدمج بأفكار أخرى و تخرج من القاعة مقتنعا بأن البلادة هي السائدة في بلدنا و لا بد من تغيير هذه الوجوه الخبزيسة , الملهوفة التي لا تخدم إلا مصالحها بمؤسسات الدولة ..قال لي أحدهم بعد مرور سنين على أحداث أكتوبر و تبخرت جبهة التحرير أنه كان يكتب تقارير عني للحزب حول نشاطاتي و لكنه كان يقول الحقيقة فالرجل كما قال يقوم بواجبه كالناس كافة و يضحي من أجل تلاميذه و لا غير ..و مرة أخرى طلب أحد العلماء في أمن الدولة عندنا من أستاذ زميل معي في الثانوية أن يخبره ماذا أفعل في المركز الثقافي الفرنسي ..فكان رد الأستاذ فتحي المحنك بتجارب سياسية يسارية و حزبية و المحب للمومنين إنكم حقا أنتم الكارثة في هذا البلد تشكون في الرجال الصادقين و تخمرون مع الموسخين و ماذا تريده أن يفعل في مركز ثقافي فرنسي ألا تعرفون أن الصحوة الإسلامية و مثله هم الذين تخافهم فرنسا و تريد خدمتهم و التزلف إليهم ..إنه يطلب الكتب لدروسه فتلبى طلباته و تشترى و تقدم له لأنهم يعرفون أن المستقبل طال الزمن أو قصر سيؤول لهؤلاء ..و أنتم همكم أن تشوهوا سمعتهم و هم لا يحبون لكم إلا الخير ..و لماذا لا تتعرف عليه و تسأله عن ما يدور في رأسك ..أما أنا فأقول لك لو كان كل الإخوة في الحركة الإسلامية مثل هذا لركعت أميركا و فرنسا و طلبت مساعدتها في إصلاح مجتمعاتها إنه يمثل الإسلام المدني الذي يحبه العربي و العجمي بدون طقوس و تعصب يحب للناس كافة أن يصبحوا مسلمين مومنين أهل خير و صدق لا حسد بل يتمنى لليهودي الخير فكيف لا يتمناه للعربي ..ذاك رجل يعرف دينه و يعرف نفسه و للأسف لا يعرفه الناس ..شكرا لك يا الحاج فتحي و ماذا تريد أن ترى في هذه الأمة غير البلادة و احتقار لبعضها البعض ..حاش التراريس اللي فيها أمثالك و من

أنا حتى يأتي هذا الحثالة يشكك في و يتمنى أن ينال وسام و ترقية على ظهورنا..

لو كان البكاء بالقلب لعصرت قلبي أبكي من هذا الهم و لكن لا أجد ما أقول إلا أن أدعو الله : يا رب أعز دينك بأمة قوية برجال أقوياء علما و عملا ..يا رب أدخل الأميركيين و الإنجليز للإسلام من خيرة أبنائهم و علمائهم اشدد بهم أزر عبادك المومنين العرب يحيوا بهم الفهم الصحيح النقي التقي , فهم الصحابة و آل البيت لا فهم من سنوا في الإسلام سننا سيئة سنن التقليد و الحكم بالسيف ...

بدأت أكتب مشاريع تحضيرية لإنشاء جمعيات ثقافية و اجتماعية و أحفز هنا و هناك من كنت أظن أن لهم كفاءة لتحضير أنفسهم لإنشاء جمعيات و تعبئة الناس للانخراط فيها , قلت للاخوة يجب أن ننشأ مجموعة من الجمعيات في شتى الميادين و نحضرها ليوم الانفتاح السياسي فتندمج في حزب سياسي إسلامي يقدم مشروعا للأمة تختاره و تجتمع حوله فيكون بإذن الله نموذجا للدولة الإسلامية التي يحلم بها كل مسلم و آمال المسلمين منذ زمن بعيد ...كنت معجبا منذ صباي بمسلسل مسرحيات حول التاريخ الإسلامي تذاع على أمواج الإذاعة المغربية تحت اسم وا إسلاما , فألهمتني منذ صغري حماسا شديدا و بقيت أنشد ذلك اليوم الذي سأشارك في إرجاع ذلك الصرح و المجد الذي أصبح عند الأمة الإسلامية تاريخا فقط و الأمل في إحيائه شبه معدوم ... شددت على نفسي و كتبت مشاريع لجمعيات متعددة عسى أن تصبح يوما ما مؤسسة للحزب الإسلامي ...حاولت مع زعماء الجماعات الإسلامية المعروفة أن نبادر في تأسيس جمعية ثقافية تكون أول لبنة اجتماع للإطارات الإسلامية المحلية , و لكن كنت أحلم فالجماعات الولائية تسير وفق نظام السمع و الطاعة للزعامة الوطنية في العاصمة و بما أن الرؤوس مختلفة و مصممة على إبقاء عناصرها تحت عباءتها فلم يستجب لي , بل ثبطوني و بردوا الفكرة و جمدوها تجميدا ..

لله در أخونا الداعية الخبير رشيد بن عيسى في وصفه لعقلية المسلم اليوم مقارنة بالغربي , قال : إن الغربيين لهم دين صغير و عقل كبير تمكنوا من توسيع دينهم ليشمل عقولهم الكبيرة و حاجياتهم الواسعة أما نحن فعندنا دين كبير و عقول صغيرة فذهبنا إلى تحجيم و كرفسة ديننا حتى نتمكن من إدخاله عقولنا ..لذلك أصبحت أفكارنا المستنبطة من

الدين ناقصة و مشوهة ...

•الإشتراك في إخراج الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى الوجود

بدأت الأحزاب بالخروج و ظهر للعيان حزب الطليعة الاشتراكية و بدأت أصوات كل الناس تنادي بإخراج حزب للحركة الإسلامية و لكن للجماعات الإسلامية الموجودة فهم آخر للأحداث : : فواحدة تدعي أن الديموقراطية فخ تريد الحكومة أن تضعه للصحوة الإسلامية لتخرجها للساحة فتضربها كما فعلت في تونس و الأخرى تدعي أن الحركة الإسلامية لا تملك الإمكانيات البشرية و العلمية لتأسيس حزب سياسي .. هكذا قال لي أحد الاخوة , أننا قمنا بجمع المعلومات و الإحصائيات و توصلنا للخلاصة أننا غير واجدين لتأسيس حزب ..هل اتصلتم بنا يا أخانا أم جمعتم فقط كواليسكم الهادئة المطمئنة الآكلة الشاربة و عرضتم عليها الفكرة فردت بأنها لا تستطيع القيام بعمل كهذا ..و حقا لم تكذب عليكم , فهي مجموعة اجتمعت على الرضى بالقليل و الهروب من حمل أمانة البناء الكلي الشامل للدولة الإسلامية مع كل جزائري يود المساهمة و نصرة هذا المشروع ...كتبت مشروع تأسيس حزب سميته : حزب الجمهورية الإسلامية مستفيدا من وثائق أحزاب إسلامية أنشأت في إيران و الأردن و من وثائق أحزاب وطنية كحزب الشعب الجزائري و كل ما ورد في موضوع السياسية و الديموقراطية من مراجع أميركية و فرنسية ... و ذهبت أعرض الفكرة على أحد الأخوة قلت يجب أن نؤسس حزبا إسلاميا فها هم الشيوعيون و اللاوطنيون تشجعوا و أسسوا أحزابا فماذا ننتظر نحن ..قال لي هناك أمر في الأفق و سأستدعيك قريبا إن شئت المشاركة ...مرت بعض الأسابيع و جاء الخبر أن جماعة في العاصمة يحضرون لحزب إسلامي و سوف نذهب لنرى ما في الأمر ...انطلقنا ذات يوم من سنة 1989 و التقينا في مسجد بالحراش قريب من منزل الأخ قمازي في جهة المكتبة وجدنا الأخوة سعيد قشي و علي بلحاج و قمازي و عباسي مدني و بن عزوز زبدة و هاشمي سحنوني و قمر الدين خربان و سعيد مخلوفي و عبد الله حموش و حسن ضاوي و ...و نحن القادمون من وهران محمد كرار , المتكلم , ذيب عبدالحق, بشير فقيه و ....كان لقاء دافئ عالي المستوى في كل شيء فكرا و عقيدة و أخوة ...بدأنا بالتعارف على بعضنا فلم أكن أعرف عباسي مدني و بن عزوز زبدة و هاشمي سحنوني و

قمر الدين خربان و سعيد مخلوفي و قمازي و أما الآخرون سعيد قشي و علي بلحاج و ذيب عبد الحق و كرار محمد و بشير فقيه فلقد كنت أعرفهم و التقينا في محنة سجن البرواقية في قضية مراح و بوعلي التي حشرت فيها حشرا ...تكلمنا عن ضرورة تأسيس حزب مفتوح لجميع التيارات الإسلامية و الوطنية و أسهب الشيخ عباسي مدني في عرض أسباب ضرورة تأسيس حزب يلم جميع الجزائريين و أن الأزمة الحالية تشبه الأزمة التي مرت على التيار الوطني حزب الشعب و كيف خرجت مجموعة الإثنان و عشرون لتفك الحصار على الشعب و حررته من قيود الزعامات و أعطته الفرصة في إطار جديد ليعبر عن حبه للوطن و ضرورة تحريره من الاستعمار و انتهى الأمر إلى تأسيس جبهة التحرير الوطني ..و أدلى كل واحد بدلوه في الموضوع خاصة سعيد قشي الذي كان أصغر مجاهد سجن مع الشيخ حماني و أعضاء جمعية العلماء المسلمين , ذكّرنا بمآثر تلك الجمعية و رجالها و يا ليتها واصلت السير و العمل لولا حكم الشيوعية الملفق بالوطنية و الاشتراكية ..و أما عبد الله حمش مجاهد حقا عرف الجبال و الثورة و مآثرها و الفقر و الحقارة و لكنه بعدما تحررت الجزائر آثر أن يترك العمل السياسي و تجند في العمل الإصلاحي و امتهان التجارة رجل ذو خبرة واسعة و معرفة بمعادن الرجال ...كل منا حكى قصة حياته و ما فيها من فوائد و كيف يحترق قلبه ليعمل صالحا و يزيل الغمة عن أبناء جلدته و يعيد للإسلام في هذه الديار مكانته و هو مستعد للبذل من أجل ذلك كل ما يستطيع ...فهذه ساعة تاريخية و فرصة للأمة أن تعود إلى ربها و نحن مسؤولون أمام الله إن لم نعمل على توفير لها هذه الفرصة و إخراج قيادة صالحة لها ..فنحن لبنة أولى و هذا لا يعني أننا القيادة , فسوف يلتحق بنا من قد يكون أكفأ منا و يتأخر بعضنا إلى الصفوف الأخرى و لا حرج في ذلك كان يردد الشيخ عباسي مدني و قد شدني هذا الكلام و سجلته و دار الكلام حول هذا الموضوع ..فالذين تقدموا في ساعة العسرة و الخوف و لبوا نداء المسؤولية و وضعوا أنفسهم في الخطر غير الذين ينتظرون ما يفعل بأولئك المتحمسين و المتهورين فإن قبض عليهم و سجنوا أو قتلوا فسيقولون لقد كنا نعرف نتيجة تلك الخرجة فهي فخ و ضع للحركة الإسلامية و نحن أخذنا حذرنا و لم نتورط أو نورط أحدا في عمل إنتحاري و إن نجحت العملية و خرج الحزب بسلام فسوف يقولون لم يشاورونا و سارعوا

و لم يستدعوننا و لكن في النهاية بما أنهم إطارات سامية في المجتمع الحركي فسوف ينضمون إلى الحزب و لكن بشروط ... هكذا تداولنا موقف الجماعات الإسلامية و تسائلنا هل تم الإتصال بهم خاصة الشيخ محفوظ و محمد السعيد ..و المهم أنه يجب العودة إليهم و إخبارهم بأننا مصممون على الإنطلاق و أنهم مدعوون للإتحاق بنا و المشاركة في تأسيس هذا الحزب ...ثم تداولن في تسمية المولود الجديد و أخيرا تم الإتفاق على تسميته بالجبهة الإسلامية للإنقاذ حتى يكون اسمه دال عليه بأنه جامع للتيارات الإسلامية و الخيرية الراغبة في إنقاذ البلاد بأسلوب و منهج إسلامي...ثم وضعنا الخطة كيف نبدأ و كتبنا عناصر الخطة بعد المداولة و أخذ رأي كل حاضر ثم رتبت العناصر كالتالي : أولا : تعريف الجبهة و ذلك بوضع مواصفات لها ..ثانيا : كتابة برنامجها السياسي ..ثالثا : وضع شروط و مواصفات الانخراط ..رابعا : البدء في نشر الفكرة و جلب المحبين و الإطارات لها ..على كل واحد منا أن يستدعي من يقبل بالفكرة للاجتماعات القادمة للمشاركة معنا من العناصر الكفأة المعروفة و القديمة في الساحة , ساحة الصحوة الإسلامية ... كتبنا مواصفات الجبهة الإسلامية للإنقاذ في ذلك اليوم و إنطلقنا كالبرق نطبع منها و ننشرها .

و أتبعناها بلقاءات ماراطونية أغلبها في منزل الشيخ هاشمي سجنوني لكتابة البرنامج السياسي ...

في تلك الأيام إلتقيت بأخونا محمد السعيد في وهران و الحق يقال كان كله ترحاب و إستماع و لم يظهر أنه كان متخوفا من الفكرة أو ضدها , كل ما كان يريد أن يستشار و يستدعى قبل خروج الفكرة للشارع و يحضر ما استطاع لها ..و لكن في الأخير لمست منه أنه كان مستعدا للعمل معنا لو أعطي للرجل شيئا من القيمة و الإهتمام و يا للأسف كانت العمارة قد خرجت كما يقال عندنا أي أن الرصاصة قد خرجت و الوقت كان يدفعنا للأمام و لو كنت من سكان العاصمة لما تخليت عنه و أحضرته لمجلس الشورى و جماعته بكل وسيلة و حيلة ..و لا حولة و لا قوة إلا بالله و ما نشاء إلا أن يشاء الله .

- المثبطون و المخوفون من تأسيس الحزب الإسلامي

أذكر أن أول المثبطين و المعرقلين و المترددين كانوا المنتمين للجماعات الإسلامية

المعروفة...قال لي أحدهم من جماعة محمد السعيد , سمعنا أنك تشارك في تأسيس الحزب الجديد مع عباسي و علي بلحاج ..قلت نعم و هل أسستم شيء و دعوتمونا و رفضنا المشاركة فيه ...في الوقت الذي كل التيارات تخرج للساحة و خاصة الشيوعي الباكس و أنتم ما زلتم تتراوحون في مكانكم ...قال لي بالحرف و لكن جماعة فيها عباسي و علي بلحاج لن تنجح فالأول متهور و متسرع و الثاني متشدد , لن يتفقا ...قلت و الله هذا رأيكم و لكن لا نحكم على الناس قبل العمل معهم و سوف لن نترك الحبل لهم فقط , ستكون شورى إن شاء الله و لنا الخبرة و معنا رجال كبار لن نترك لأحد الكلمة لوحده , لن نؤسس لدكتاتورية باسم الإسلام , فالشعب يريد عدالة و حرية الإسلام و قد عانينا من القهر فكيف نشارك فيه ...أما أنا فلا أعرف في الإسلام مثال غير عمر ابن الخطاب لا حلم لي إلا استرجاع حاكميته و مثالي في الحاكمية إلا عمر بعد نبي الله محمد صلى الله عليه و سلم و صاحبه الصديق ...هكذا كان ينظر هذا الأخ إلى الرجلين ..قلت أعطني أدلة على عدم صلاحية عباسي مدني لأقتنع ..قال لي لا أستطيع و لكن تذكر أنه لم يستشر أحد في قضية التجمع الذي تدبره و النقاط التي حضرها و دفع بالشباب للتجمهر لولا أننا تداركنا الأمر و قمنا بالموقف الذي جرنا للبرواقية سنة 82..كن أكثر دقة يا صاحبي ..مثال آخر على قلة فهمه : قال مرة لأحد الإخوة المكلف بالمطبخ في سجن البرواقية أتسمح لي بأخذ شيء من العنب ..قال له الشاب نعم ..ثم استدار من جهتي يعلق على الموقف ..أنظر لهذا الرجل يطلب الإذن لأخذ عنقود عنب و لا يستأذن أحد لإشعال نار الفتنة....و أخيرا قال لي كلمة أعتبرها خطيرة في عقلية هذا النوع من البشر : قال المهم لا بأس واصل معهم و لكن حاول أن تفريني كلمة فرنسية تعني أكبح المسيرة و لا تتركها تجري بسرعة أو جمدها ...تركته و حاله و بقيت أفكر في كلامه و أقول في نفسي هذا قيادي في الحركة الإسلامية يريدني أن أتعامل مع اخوة في الله بالنفاق و عدم الصدق فيا للكارثة و ماذا كسب من إيمانه و المحن التي ضربته و السجون أولا يعرف أن هذا الدين أول ما علم الإنسانية كان قول الصدق و التصرف بصدق مع النفس و الناس ...فيا علماء الإسلام راجعوا ثقافة المسلمين و اكتبوها على شكل معادلات ..أولها : أيكون المومن كذابا ..ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم :لا ..فمن أين جاء الكذب الحركي

و للمصلحة ..ألا يقلب الكذب المومن الى صفر : المومن + الكذب = صفر ..هذه الطريقة العصرية التي نرجوا أن تكتب بها أصول العقيدة و الفقه الإسلامي , فلو يقيد لي الله العمر و الصحة لأعدت كتابة كثير من تراثنا الفكري على هذا المنوال .. فكيف به إن كان يريد أن ينتسب لورثة الأنبياء ممن يحيون للإسلام دولة و يبنون حضارة و في أي زمان ..زمان أخترع فيه النصارى آلة تكتشف الكذب و تفضح الكذاب فجازاهم الله عن ذلك و هداهم لمعرفة طريق الهداية ..و طريق الإسلام ...

كانت جل أسئلة الجماعات ماذا أنتم فاعلون إذا رفض ملف تأسيس الحزب و الخوف كل الخوف من أن تتبعوا أسلوب مصطفى بوعلي رحمه الله و أنتم أغلبكم ممن كانوا موقوفون بتهمة الانتماء إلى جماعته و قد حوكمتم في محكمة أمن الدولة , رغم أننا نعرف أنكم كنتم مظلومين و لكن النظام يعتبركم ممن كانوا يخططون لقلب النظام بالقوة على طريقة الخميني ,فهل سوف تقبلون بحكم النظام بالرفض و لا تشعلوا نار الفتنة و نحن في غنى عنها ...

أما من جماعة محفوظ رحمه الله , قال لي أحدهم لقد قمنا بدراسة الوضع الحالي و أحصينا جميع طاقات المسلمين و لم نجد ما يكفي للدخول في المعترك السياسي و الحكم ,كيف ؟ هل حسبتم عدد الإطارات المستقيمة وطنيا و لم تجدوا العدد الكافي و لكن قل لي كيف تعرف الإطار الإسلامي ؟ أظنك تريد الحركي المنتمي لجماعتكم حاليا ..هل تعرف كم عدد الذين لهم ثقافة إسلامية و استقامة في الجزائر ؟ و هل أدمجت الذين لا ينتمون للجماعات أو من جبهة التحرير ..أليس عناصرها مسلمون إلا شرذمة المشْيع الملحدين ...الذين خرجوا و أسسوا حزبهم الآن ...إنك يا أخي ما زلتم تتراوحون في مكانكم و في نفس الأخطاء التي وقع فيها حسن البنا رحمه الله و جماعة الإخوان في مصر ..ثانيا : هل عرضتم منهاجكم علنيا و على الناس و نظرتم كم عدد الذين سينتمون إليه ..ثالثا : من قال لكم أن الحزب هو الذي سيحكم إن نجح ..نحن نظن أنها فرصة أعطيت للشعب الجزائري ليختار ممن لهم صفات الخير و الإخلاص و نحن سوف لا نكون إلا وسيلة لجمع المخلصين لدينهم و وطنهم ليعملوا على تخريج مشروع الدولة الإسلامية و المشروع لن يتحقق إلا بمشاركة علماء من العالم كله و لن نستطيع إخراج النسخة الأولى إلا بعدما

تكون لنا الوسائل الضرورية لجمع المستشارين و المختصين و الأساتذة المدرسين والشيوخ المربين و تحضير كل صغيرة و كبيرة لهذا المشروع الضخم العالمي كما تقولون و لن نتمكن إلا بوسائل ضخمة و لمدة سنين عددا و هذا لن يقوم به إلا جهاز دولة انتقالية تدوم على الأقل خمسة سنين ..نعم خمس سنين لتحضير المشروع و نحن في الحكم ..ثم خمس سنين أخرى لتعليم الناس و إخراجه للعالم و تدارسه مع الدول الإسلامية الأخرى في مؤتمرات و تكثيف الدروس و المحاضرات داخليا لتثبيت الإيمان و تنقية الأجواء و نشر السلم و الاطمئنان و مساعدة الناس و تنحية الحقارة و الخوف و مناقشة المخالفين و تحبيب التوبة للملحدين و المشْيع و اللآئكيين و هي المرحلة الأولى التي مر بها الصحابة في مكة و القرآن يثبت فيهم الإيمان و حب الله و رسوله و اليوم الآخر ..فهذا فهمي للمشروع يا حبيبي ..إنكم في غفلتكم ساهون و تريدون للإسلام أن ينتشر ..إنه عمل الأنبياء و العلماء و الربانيين و ليس عملنا فما نحن إلا وسيلة لتحضير الأجواء و الوسائل لمن سيكونون خيرا منا فيضعون الخطط النهائية...ثم في الخمسة الثالثة ستكون ظهرت الإطارات المخلصة حقا و العاملة لوجه الله حقا و إن أعاد الشعب انتخابنا و انتخاب الوجه الإسلامي أو قل للحكم الإسلامي فسنواصل شيئا فشيئا التكوين و الاجتهاد و الإصلاح و التبشير و استقبال العلماء و المختصين ...فالذي أراه ستصبح الجزائر مدينة القرن واحد و عشرين و الجزائريون أنصار الإسلام , منه تنطلق الفتوحات العلمية و الإنسانية و ملجأ للمحتاجين و المساكين من كل الأديان لا إكراه في الدين نعينهم و نرسل إليهم الخبراء و الأطباء و ننصر المظلومين في المحافل الدولية و ننهي عن المنكر و لو كان من إخواننا في الدين و نعيد البسمة و الأمل للناس كافة ..فيصبح يقال من فعل ذلك الخير , فيجاب و من تريد أن يعمل الخير مجانا غير أبناء الجزائر المسلمة ...هذا حلمي يا حبيبي ..فإن وصلت فالحمد لله و الشكر له وحده و إن لم أصل فعلى الأقل عشت أعمل من أجل حلم جميل كما كان يقول العالم الجليل الهندي محمد إقبال رحمه الله لمخالفيه عندما كانوا يثبطونه يقول لهم أما أنا إن لم أرى لمشروعي تحقيقا فقد عشت حياتي أحلم بشيء جميل ..فماذا كان حلمكم أنتم غير النكد و السهد و الحسرات و التمني ..أو كما قال ...

أما الثلاثي المرح كما أسميهم من قدماء جماعة أخونا جاب الله (علي جدي , حشاني , بوخمخم) أتوا يوم أن حضرنا البرنامج و نحن نستعد للإعلان غدا في مسجد بن عمر في القبة اجتمعنا ليلة الإعلان في مسجد باب الواد و كنا نستكمل خطوات الإعلان غدا فقد أنهينا كتابة مشروع برنامج الجبهة الإسلامية للإنقاذ و طبع منه و ما بقي إلا بعض النقاط كشعار الحزب , أقترح أحدنا أن يكون شعارنا الآية الكريمة " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين " التوبة 120 إلتفت إلى صاحب الاقتراح فقلت لماذا هذه الآية فقال لقد جربنا نتيجة الكذب ماذا فعلت بنا.. سجون و محن من أجل أن أحدا كان يكذب على صاحبه و يفتخر عليه بأنه مجهز للقيام بأي عمل يوصل إلى النصر فوصلت إلى آذان النظام فظن حقا أننا كنا نستعد لشيء كبير و هي كذبت من فم إلى أذن إلى مخبر إلى السجن بوالوا ...فلن نسمح بالكذب في هذا العمل ...جيد ..جدا ..يا صديقي ... قلت جاء تلك الليلة الثلاثي المرح كأنهم قافلة لوحدهم يلحون أن لا يكن لنا إعلان غدا , ننتظر حتى يستكملوا هم جمع شمل الجماعات على هذه الفكرة ...و كلام طويل و عريض ..فلما أحسوا أنهم ينفخون في الرماد و أن وزنهم في مجلسنا خفيف , أخرجوا لنا ملحمة لم أسمعها من قبل خلاصتها أنهم و هم أصحاب التجربة الكبيرة يرون أن لا يكن لنا نظام على شكل هرمي مجلس شورى و أمين عام و ناطق رسمي أو رئيس أو أمير ..و لكن كذا و كذا لأنهم بعد تجربتهم في الجماعة الإسلامية يخشون أن نكرر نموذج الأمير المطاع و العناوين الأخرى ...و هم على استعداد للانضمام إلينا و لكن على هذه الشروط الغير مفهومة إلا واحدة أن لا يكن على شكل هرم ...لماذا , الله أعلم ..و أعادوا الكرة قبيل الإعلان في منزل الشيخ بن عزوز زبدة و أخذوا يكررون تخوفاتهم و عبارات من نوع الطلاسيم المعروفة في الحركات الإسلامية السرية , لا يفهمها إلا الذي كان له إطلاع على تلك النشرات السرية و الهيكلة السرية و المصطلحات الإخوانية .. مثل التمكين , الجاهلية , الحاكمية , الإعداد للجهاد , المفاصلة , المبايعة ...مصطلحات تقيأناها في سنين السبعينات و الثمانينات و محن السجون ..و لكن ما أثار انتباهي و مازلت أتسائل عنه تلك الدموع التي ذرفها بحرارة كبيرهم و هو يقول للشيخ عباسي مدني و هو يتذلل و كأن مصيبة كبيرة ستحل قريبا ..يا الشيخ أرجوك أن لا تعلنوها اليوم و يا الشيخ الرجاء أن

لا تعلنوا أن لها رئيس أو إمام و بدموع حارة و قد كاد أن يؤثر على الشيخ عباسي , حيث لم يبقى إلا هو و صاحبنا.. فالكل خرج و لكنني كنت في آخر البيت لما رأيت أن أخونا يريد أن ينفرد بعباسي وقفت وراءه و هو ينتظرني أن أخرج و لكن وقفت صامتا و ما كان عليه إلا أن يلتصق بعباسي كي لا أسمع ما يقول و لكن هيهات وقفت و اقتربت أكثر و نظر إلي عباسي ثم استحى أن يقول لي اتركنا لوحدنا و لكن تركت دموع التماسيح عليه آثارا بليغة و لما وصلنا للمسجد بدأ ينظر ماذا سيفعل و أخيرا دله أحدنا أن يعلن تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ و يقرأ فقط المواصفات و يترك الإفصاح عن البرنامج كخطوة لفسح المجال للزعامات المترددة أننا مازلنا ننتظرهم لكتابة البرنامج معا ..فتنفس الصعداء و دخل المخلوق المقصورة بكل هموم الولادة و كأنه يزحم من ثقل المسؤولية ..و هي حقا ساعات تحسب له , فقد كان في تلك الأيام الأوائل شهما و شجاعا في الخير و متفتحا لكل من يريد حمل المسؤولية معنا ..صدر رحب و تفاؤل بالخير و مبشرا بالفتح ...فالناس ينتظرون في المسجد و قد غص بكل شباب العاصمة و فاض على الطرقات ..فلما بدأ كلمته إذا بمجموعة في الصف الأول ينهضون دفعة واحدة و يتوجهوا إلى الباب خارجين و كأنهم يطلبون بأن يتبعهم الحاضرون ,يا للأسف ..لعبة الشيوعيين في السبعينات مع محاضرات مالك بن نبي رحمه الله و بن عيسى و بن شيكوا و غيرهم ..فقد كان الشيوعيون يعمرون الأماكن الأمامية في قاعات المحاضرات و عندما يبدأ المرحوم مالك بن نبي أو رشيد بن عيسى أو بن شيكوا محاضرته يقفون كلهم كرجل واحد و يحولوا وجوههم للحاضرين , أن قفوا و يبدؤون بالخروج ..أذكر مرة أن أخونا رشيد بن عيسى عندما بدأ المحاضرة بقوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم , وقف مباشرة المشْيع أمامه و توجهوا إلى الباب فقال صدق الله العظيم انظروا يا إخواني كيف تخرج الشياطين بعدما سمعت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم و صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم حين قال إن الشيطان ينخس عندما نستعيذ بالله منه ,فها هم شياطين الإنس كذلك تنخس و يطردها قول الله سبحانه و تعالى , هكذا فعل إخواننا في الله معنا و نحن على الجمر جالسين ..يقلدون الشيوعيين في تعاملهم مع إخوانهم ..

أمضينا أياما مرارا مع الجماعات الإسلامية و أقزامها في كل مدينة و قرية تجد

مسامير و جدال و تضييع للوقت كما قال علي جدي يوما واصفا فعلتهم : وضعوا لكل العناصر سواقي و مجاري ليصدوهم عن ملاقاتنا و يشغلوهم بأعمال فارغة ...

إنني أحكي هذه التفاصيل ليفهم كثير من الناس أسباب انزلاق القيادة و دخولها في الفتنة و ماذا عانينا و لماذا لم نستطع الوقوف ضد تيار الشقاء و الغرور و الخسران

بدأ يستجيب للجبهة كثير من الناس , و لكن أكثرية من نوعية لا تستطيع القيادة أو على الأقل المشاركة و إبداء الرأي السديد و للأسف كانت أغلبيتها ممن يفتحون أفواههم كالصبيان بنعم دائما كما كانت تقول فرنسا المستعمرة للجزائريين الأميين بني وي وي أي أصحاب نعم ..نعم ..دائما ..و هي الخصلة التي لا تصح في الجيل الذي يراد له حمل رسالة الإسلام و المشاركة في إخراج نسخة حديثة حضارية ..أنظر إلى جيل الصحابة الأولين هل كانت فيهم خصلة بني وي وي أم كانت آذانهم صاغية و قلوبهم راضية و لكن عقولهم فطنة يبدون الرأي تلو الرأي و لمن ؟ , لرسول الله صلى الله عليه و سلم ..فهل يحق أن نصف الغوغاء و بني وي وي و الشيخ الشيخ , بحملة للأمانة العظيمة و في أي عصر , عصر عقول رجاله وصلت بهم للوقوف على القمر ,فهل كان يعي مؤسسوا هذا الحزب أي نوع من الرجال يحتاجون أم المهم المناصرين و لو من القاصرين ,اللهم إني كنت مهموما و ناكرا لهذا الأسلوب الشعبوي من البداية و لكن للأسف لم تكن لي الشجاعة لرفضه كليا و الذهاب إلى تأسيس حزب آخر يضم رجالا و تراريس لا أتباعا و قناديز ..

- بداية الأسلوب الشعبوي و التجمعات

و نحن في البداية شهر أفريل 1989 ما زلنا نحضر و نجتمع فوجئت أن عباسي مدني سيأتي إلى وهران لتنشيط تجمعا و أن طلبا أرسل إلى الوالي للسماح به و أمضاه بشير فقيه و أضاف إسمي لأن الطلب يجب أن يكون من إثنين ..و من قال لكم أنني أوافق على هذا الأسلوب لتأسيس حزب , تريدون أن ترجعوننا لأسلوب حزب الشعب و ما أدراك ما حزب الشعب و كيف انتهى ..

لا لن أقبل و سوف أرسل إلى الوالي بأنني لم أطلب هذا التجمع ...أخيرا

وافق بشير رحمه الله و ألغينا الطلب جميعا ...كانت فكرتي الأساسية أن يكون الحزب مكون من لجان تخصصية , إذ هذا هو الإشكال المطروح على الإسلاميين ماذا تريدون و ما هي نظرياتكم في السياسة و الإقتصاد و الإجتماعية ...تتفرع هذه اللجان في الولايات و تستقبل الخبرات في كل ميدان على شكل لجان فرعية تابعة للجنة الوطنية و تعمل ليوم المؤتمر حيث يجب أن نجمع على الأقل خمسة آلاف إطار كأنهم جيش بقيادة واحدة يعملون يدا واحدة للنهوض بالمشروع ...كانت هذه تصوراتي و لكن أخونا الشيخ عباسي كانت له نظرة أخرى أدخلنا بسرعة البرق إلى أسلوبه بدون دراسة و تخطيط , بدأ يقيم التجمعات و المحاضرات يحولها إلى دعاية للحزب و بشعارات و عموميات أغلبها حماسية ...فأصبحنا بدلا من أن نفتح مكاتب للحزب أصبحت تفتح بدوننا و نحن نجري ورائها و نحاول أن لا يتسلمها من لا نعرفهم و لكن هيهات ..أذكر أنني رفضت لبعض الإخوة طلبهم فتح مكتب بسرعة في قريتهم حتى نأتي و نتذاكر في كيف و من ..فلما ذهبت يوما وجدتهم قد فتحوا مقرا و لافتات و شعارات و منشورات وزعت و بدأت حركتهم في ذلك المجتمع كالبرق و لكن الذي كانوا يجهلونه أنها منطقت يذكر لها تاريخ أسود خلال الثورة , خيانات و حساسيات بين القبائل و عداوات قديمة ترجع إلى سنين ما قبل الثورة ...و كان ظني في محله فما إن إنطلقت شرارة الفتنة حتى خرج كل فريق مدججا بالأسلحة يحاول قتل الفريق الآخر و البادئ أظلم ..و الأدهى و الأمر ما وقع في مدينة المدية حين جاءت جماعة و طردت المجموعة الأولى التي فتحت المكتب الرسمي الذين كان لهم كتاب رسمي من الأخ سعيد قشي رحمه الله , طردوا الممثلين الرسميين و حلوا

محلهم بدون حياء ..فلما التقيت هؤلاء الإخوة المساكين الذين تحملوا مسؤولية النهوض معنا من البداية و قد طردهم إخوة آخرون و قد كانوا يحسون بغبن كبير و حياء فلما حاولت أن أفهم لماذا هذا العمل هل منعتموهم من الإنتماء إلى الحزب ؟ قالوا : لا و لماذا لم يأتوا و يطلبوا الإنخراط ..كنت مندهشا من هذا التصرف البغيض و لكن التعب و مسؤولية تنظيم الإنتخابات البلدية بدأت فلم أعطي لهم كثيرا من الوقت و لكن أذكر أن أحدهم همس في أذني قائلا الذين طردوننا هم من جماعة الجزأرة ..فلم أسمعها بتمعن و نسيت الموضوع ..حتى إشتعلت الفتنة و قيل عنها ما قيل و ماذا وقع في المدية ..فتذكرتها ..ملكني غضب شديد من هذه التصرفات و الإرتجال , فلم نناقش بعد أسلوب العمل و منهجية الحزب فإذا به ينطلق كحزب عادي باسم الإسلام و لا وثيقة واحدة تنير الطريق كل ما في الأمر مواصفات و مشروع برنامج حضر بسرعة نسي أو تعمد أن يذكر مشروع تقنين الشريعة الإسلامية فكيف ندعوه حزب إسلامي و لا يملك كلمة واحدة تشير إلى أسلوب الحكم و مرجعيته و قوانينه .. أين هي ..إلا العموميات ..كنت مولعا بالأسلوب الأميركي قي تسيير الأمور , فإنك لا تجد شيئا في الحياة إلا و قد كتب له دليل للإستعمال يسمونها Hand books , لا تجدها في الإدارة الفرنسية , كل عمل صغير أو كبير إلا و قد كتب له مواصفات و إجراءات و تعليمات يمشي عليها ..و هذا ما ندعي نحن المسلمون علّمه لنا الإسلام , فأين هي هذه التعاليم يا مسلمون مكتوبة مبوبة و مفهرسة شيء بشيء و عمل بعمل و حركة بحركة , أين دقة العلماء الأوائل نتشدق بتراث لا نأخذ منه إلا الإفتخار بوجوده ....أين أسلوب العمل الإصلاحي السياسي في الإسلام

..إجتهدوا ..إذا ..لا أقبل منكم تقليد الأحزاب اليسارية بأسلوبها البليد تجمعات خطابات شعارات تصفيق صياح تكبير .. أسئلة .. أجوبة ...جمع الأموال بدون ميزان و شهادات ...ما هذا ...لم أكن أتوقع هذا.. أن أعمل لإحياء مشروع الدولة الإسلامية بهذه السهولة و هذا التفكير ..كنت أحلم بتقنيات عالية في الفكر و التخطيط و التنفيذ مستلهما الطرق من الثقافة الإسلامية العريقة و بأدوات عصرية عالية تصعق الأعداء و تفرح الأصدقاء و تنشر الثقة و الطمأنينة في قلوب أهل الحل و العقد فيطمئنوا أن البلاد ذاهبة إلى أيدي أمينة و مخلصة و كفأه فيزيدوننا تشجيعا و يفتحوا لنا أكثر فأكثر أبواب الخير و يساعدوننا بالحماية و المؤازرة ..و نكون لهم رادين للجميل برفعهم فوق الرؤوس و منحهم أعلى المراتب و أسمى الألقاب ونمنحهم أكثر مما كانوا ينتظرون لتقاعدهم و الحماية لأبنائهم ..كما كانوا في خدمة بلدهم و منحوننا فرصة تاريخية : استرجاع الدولة الإسلامية النقية التقية ..نمنحهم نحن شرف التاريخ في كل شيء ..أما ما كنت أرى و أسمع فكان عكس نظراتي للمستقبل ..فقررت أن أتوقف عن مناصرة و الإشتراك في تأسيس هذا الحزب .و فعلا توقفت من شهر مايو 1989 إلى بداية سنة 1990.

- الإنتشار السريع

كلمت الشيخ عباسي مدني أنني متوقف عن عملي كمؤسس للحزب و قد أصبحت بيننا أخوة جيدة ...فقد كنت أول من دعاه إلى إلقاء محاضرة في تلمسان و نحن في بداية التأسيس حول موضوع تربوي بدار الثقافة خلال نشاط المركز الثقافي برمضان المكرم من سنة 1989 و ذاق ملحي و بات عندي و ألقى درسا صغيرا في أحد المساجد و كانت أول خرجاته بعد إنطلاق

الحزب ...و لولا ذلك التسرع و التصرف المدهش لتحضير تجمع وهران ..لما توقفت ..و كان يهتف لي مرات يسأل عني ...فالله أشهد أن الرجل كان رغم كل شيء حافظ جناحيه لأصحابه و هين في المعاملة ..يسمع إليك و لو يخالفك في الرأي , يعطيك من الإستقبال و الترحاب ما يزيدك محبة له ...المهم جاء الصيف و جاءت معه فرصة من وزارة التربية للذهاب إلى فرنسا لتربص في المعلوماتية و التعلم بالحاسب ...حزمت حقائبي و توجهت إلى العاصمة و مررت على ذلك الأخ الذي كانت لي معه علاقة طيبة من جماعة المركزية .ذهبت عنده و طلب مني أن أبيت عنده ..كلمت الشيخ عباسي من منزله و طلب مني أن آتيه للمبيت عنده و لكن كان الليل قد أدلج فقال لي إذا غدا صباحا أنتظرك ..و لكن لم أكن أعرف بيته فقال لي إذا أنا سآتيك صباحا في صلاة الصبح في المسجد الطلبة بالجامعة المركزية موعدنا إن شاء الله ...فكان كذلك جاء الشيخ عباسي عند الصبح و ذهبت معه للبيت و تكلمت كثيرا عن أسباب إنقطاعي عن مواصلة تأسيس الحزب معهم و خلاصتها أنني كنت أجهز نفسي منذ زمن بعيد لهذا الحدث و كان همي كله منصب عليه و أدوات بناء الدولة الإسلامية و قد ضيعت فرصة متابعة الدراسات العليا في أميركا من أجل تكوين نفسي من جميع النواحي و قد درست تجارب الحركات الإسلامية من شرقها إلى غربها و كانت محنة السجن فازدادت معلوماتي و راجعت التاريخ الإسلامي و استفدت من السياسيين القدامى من حزب الشعب و جبهة التحرير و جماعة بن بلة ومن هنا و هناك ..في المشرق و شبه الجزيرة الهندية مثل تجربة المودودي و خدعة الدولة الإسلامية التي جروا إليها ثم سحبت منهم ...إلى آخره ...

لذلك فأنا مصمم على السير في غير الإتجاه الذي مرت عليه تجارب الحركات الإسلامية..يجب أن نمسك بزمام الأمر بتدرج و بالبرهنة على حنّة أيدينا بأننا حقا أكفأ من الثلة اليسارية و بالتالي فأنا مقتنع بأن لا أحد سيتجرأ على معاداة منهجنا الإصلاحي الإسلامي المتفتح ..و خاصة المتخوفين من الحكم الإسلامي , فهم بشر كذلك , إذا ما لاحظوا التحسن في البلاد و في أحوالهم كذلك المادية و الأسرية فلن يكونوا إلا من المناصرين لنا , فهي سنة الله , فالنفوس تميل إلى ما ترتاح له و تهاب الخوف و المجهول و قناعتي و إيماني بالله يملي علي أن الله هو الهادي و الناصر لدينه ..إذا كانت النفوس مؤهلة لهذا النصر و حمل تاج الإسلام على رؤوسها و لباس حلله .. فلا يعقل أن تنتشر رحمة الإسلام بنفوس يئوسة غير مطمئنة و غير متفائلة و أنانية لا تتمنى الخير بل تتوجس من الناس العداوة و لقد صدق الدكتور صلاح الراشد صاحب كيف تخطط لحياتك في حكمته المدوية : قانون الجذب ..أنك ستجذب لنفسك ما تتمناه للغير و للأسف هذا ما تنشر الحركة الإسلامية منذ موت حسن البنا من كتابات سيد قطب و غيره :إنتظار المحن و البلايا و أن الدين سجون و تشريد و تضحيات و و .و ...ولا مرة تبشر بالخير و الفأل و الفرح و الإبتسامة بل إن حسن البنا ينصح في وصاياه أن تبتسم بشفتيك و لا تضحك ..فكنا نكش أسنانا مقفولة و نحن مازلنا شباب في الجامعة و الشيوعيون من حولنا كلهم ضحك و مرح و خدودهم حمراء و نحن نحمل هموم أمة في المكان الغير مناسب و السن المبكر أحرقت حاجياتنا الإنسانية الطبيعية ..

ذهبت مع الشيخ في سيارته المرسديس بعد صلاة الصبح إلى منزله و

ذكرت له أنني غير مرتاح لهذا الأسلوب الذي كنا نتبعه و التخطيط لتأسيس لحزب إسلامي و أهم نقطة أننا بدأنا نتعامل بأسلوب المشيخة و الآخرون أتباع و هي أول نقطة ستؤدي إلى منهاج الشعوبية و ذكرته بحزب الشعب الجزائري و مصالي و ما وقع فيه من تحديات و فتن لوجود أسلوب الغوغاء و الأميين و المناصرين فالإسلام يرفض أسلوب الأمير و الأتباع عكس ما تنشره الحركات الإسلامية و خاصة نحن نحاول التبشير باجتهاد جديد لدور الإسلام في الحياة العامة من كل جوانبها و هي مهمة لا يستطيع التكفل بها القائد أو الأمير أو الشيخ لوحده فهي مهمة مؤسسات و أجيال و رجال عظماء لا يقل عددهم عن خمسة آلاف , فتقديري للنهوض بمشروع جديد لا بد له آلاف الإطارات مكونين في شتى الاختصاصات و تكوين عقائدي و فقهي وسطي شامل يرمون إلى بناء هيكل الدولة الإسلامية و أسسها و قواعدها الفلسفية و الفقهية لتكون نموذجا و مثالا و سوف تجلب لنفسها جميع الانتقادات و المتحمسين و المتشددين فإن لم تكن واثقة من خطتها انزلقت و حول اتجاهها و اختطفا المغرضون و الحساد و لا تنسى الأعداء التقليديون لكل الأديان و الأخلاق ..و هي سنة الله في خلقه و لكن على المسلم أن يأخذ كل حذره و التخطيط حتى لا يوفر لهؤلاء الفرص و الذرائع ...قلت له إنني لست مع هذا الأسلوب المرتجل ندخل في حزبنا أيا كان ..المهم أن يوافق ..أريد تأسيس لجان مختصة بإخوة جامعيين و إطارات في كل ولاية و لا أحتاج للإنتشار في كل مكان أريد بكلمة واحدة حزب إطارات لا حزب شعب ..

فلا حاجة لنا لمناضلين و لكن لخبراء و مختصين و مجتهدين و حين

يأتي وقت الإنتخابات تكفينا لجان مؤقتة لتنظيم أنفسنا و نحن متفائلون أن الشعب سوف يختار عناصرنا لما لها من كفاءات و ميزات الصلاح و الإخلاص ...و نقطع الطريق على الذين سوف يريدون ركوب أماوجنا بتطويل اللحية أو التطرف في الخطاب و التفيقه علينا بأنهم أصحاب جهاد في أفغانستان و غير ذلك من الشعارات .. فهم خير منا و لهم الطاعة و الإنقياد ... تناولنا الحديث حول الجبهة و كيف أننا لوحدنا و الجماعات الإسلامية تتفرج علينا بل تعاكسنا و تجعل العراقيل لإنضمام أحسن العناصر إلينا..و هذه حقا الحقيقة المرة التي قد يتجاهلها كثير من الناس , حيث إن العراقيل أول ما وضعها لنا كانت الجماعات المهيكلة من قبل , فالكل قارقين كالدجاج على بيضهم لا يسمحون له أن يتفقص و يبقى تحت جناحيهم , فلم يستجب لنا إلا القليل و من الذين لم تكن لهم انتماءات حركية و جماعة ..و خاصة في العاصمة ما عدا أتباع علي بلحاج و الهاشمي سحنوني ..شرحت للشيخ تجربتي في الأوساط الإسلامية و ماذا آلت إليه و كيف جرتني للسجن في قضية مراح و بوعلي بدون أن أكون على علم بها ..

خرجت من عند الشيخ عباسي على أمل أن نستدرك و نواصل السير معا إن شاء الله ...مرت شهور الصيف و لم أواصل العمل التأسيسي و دخل خريف 1989 و بقيت أتفرج كارها هذا الأسلوب الشعبوي و الإعلامي الذي كل يوم يضخم في هذه الجبهة و ينشر مقالات و استجوابات الشيخ عباسي في الداخل و الخارج و بدأ كثير ممن عرفوني مندفعا في التأسيس يلومونني و يتساءلون لماذا توقفت و آخرون يرجون رجوعي .و بدأت التجمعات تتكاثر

هنا و هناك ..و بدأت أتنازل عن أفكاري و قناعاتي بسم الأخوة الإسلامية و الواجب و الأمانة لعلنا بحضورنا نصحح المسيرة و نقويها بدلا من تركها للغوغاء و الجهلة و المتربصين ..هكذا كان بعض الإخوة يتذاكرون معي في الموضوع و يشدون على أزري بأنه لابد من المواصلة إلى أن تصل إلى نتيجة على الأقل متوسطة كالبرلمان و من ثم فالإنسان حر أن ينسحب و يترك المجال السياسي للذين يحبون أضواءه و صراعاته , أما نحن فلا نبغي هذه الأضواء و المظاهر بدون فائدة فالذي يفرحنا أن نرى النموذج الإسلامي للعدالة و الأخلاق يتحقق ...أما أصحاب المناصب فسوف يتنافسون عليها و قد يتنابزون عليها و قد يصفوننا بكل الألقاب للنيل منا و يستأثرون بالمناصب بإسم الإسلام أو ليس التاريخ الإسلامي بمنذر و مدرس لنا و ما فعل بآل البيت و هم أسياد الإسلام , يصبح الطلقاء يسبونهم و فوق المنابر و يشردونهم بإسم مصلحة الإسلام و المسلمين ,حرموا الأمة المسلمة و الإنسانية من الإستفادة من روح و جهد و علم آل البيت و قيادتهم الراشدة و قد تكون الفتن التي مازلنا نعيش فيها من نتائج ذلك الظلم الأسود و لا حولة و لا قوة إلا بالله ..

كان أخونا تاجوري رحمه الله, يتردد علي مرات عديدة يزودني بأخبار الجبهة و ما كانت تعدّ و ما زال يحثني للرجوع للعمل حتى جاءت فرصة تجمع سيدي بلعباس الأول فتشجعت للرجوع رغم أنف الذين كانوا فرحين بانقطاعي و لا يرغبون في جهد المثقفين و العقلانيين كما يصفوننا ...

رجعت إلى جلسات مجلس الشورى أواظب على الحضور فرح بي الإخوة ..

كنت أقيد محاضر مجلس الشورى منذ البداية و أحتفظ بكل ورقة صغيرة أو كبيرة تضعها الج إ إ و كل مقالات الشيخ عباسي مدني في الصحف.. حسب الوضعية النفسية التي كانت تتأرجح لكثرة النقاد و المتربصين و الحساد فتفتر النفس مرة ثم تنشط أخرى و الله المستعان و هو خير حفظا و أرحم الرحمين ...و إليك بعضا من هذه التقارير بشيء من الإختصار ..

• محضر الإجتماع بالولايات يوم الخميس 1990/04/12 عرض الأحوال و تحضيرات الإنتخابات المحلية

في هذا الإجتماع تم عرض تنظيم و هيكلة الحزب في كل ولاية و تحضيرها للإنتخابات المحلية و استمعنا للمشاكل التي تعرقلها و ما هي مطالبها ,كان المشرف على التنظيم الأخ سعيد قشي رحمه الله ,بدأ العرض بولاية أدرار ثم تواصل إلى آخر ولاية موجودة , فكان ما يلي مما استطعت نقله :

•ولاية أدرار: إلا ربع بلدياتها مهيكلة ,و ذلك لأن البلديات بعيدة عن بعضها البعض بمئات الكلمترات مثل برج باجي المختار تبعد بستة مائة كلم عن مقر البلدية

•شلف : كل البلديات مهيكلة و دخلت في كل البلديات ..اقترحت جهاز لمراقبة القائمة الوطنية للمنتخبين باستعمال حاسب كبير و مختصين ...

•أم البواقي : 29 بلدية مهيكلة و لكن دخلوا في 28 تنازلوا بواحدة لصالح قائمة من الجماعات الإسلامية..يقولون أن التعليمات الصادرة من الج إإ غير واضحة وتود توظيف مداوم في مقر المكتب الولائي ..

•باتنة : 61 مهيكلة قدمت 46 الغيت 2 ..أستعين بذوي الرأي من

أقطاب المجتمع ...

•بجاية : 17 بلدية مهيكلة ترشحت 8 فقط ..حضور ffs و rcd مكثف و فيها 10 أحزاب ..بعض المنتمين للج إإ استقال بناء على شريط يقال أنه للألباني ..هناك جمعية تدعوا للمسيحية و هناك من غير اسمه ..لا توجد دعوة إسلامية ...

رد الشيخ عباسي :كيف ذلك و أن التجمع الذي قمنا به كان في المستوى ..لماذا لا تستدعى الجمعيات الإسلامية ..

رد الممثل أنه لم تعطى لهم تعليمات بالمعاونة ..ثم أن القضية الأمازيغية هي المشكل ,تدخل الوالي لسحب ترشح إمام ..

•بسكرة: 30 من 33 ترشحت , جماعة محمد السعيد قدمت إعانات ..

•بشار :12 على 21 تقدمت ..المنافس الوحيد ج ت و .

•البليدة :29/29 ترشحت ..عمل الشيخ عبد الكمال رايت رحمه الله ..

•البويرة :لم أكتب شيئا عنها

•تبسة :28 مهيكلة , ترشحت منها 22

•تيارت :39 مهيكلة , 24 ترشحت ..صعوبات التنقل ,طرقات مكسرة ,الهاتف إلا عن طريق المحول ,عراقيل من طرف ج ت و..إمام يعرقل له أشرطة للرئيس الراحل ,عروشية متواجدة ,الطرقية : الهبرية الدرقاوية ,طريقة حمداوة معارضة الأحزاب المتواجدة :ج ت و و الباكس استضاف الشيوعيين الروس و اصطادوا له خنزيرا ..

•الجزائر العاصمة :33/33 ترشحت .. حادث قاعة الأطلس ..تسائل حول من هي هذه الجماعة التي تتصرف باسم الأمر بالمعروف و النهي عن

المنكر ,دخلت جماعة تم الإفراج عنها من السجن..تكاثر الشعب ..و الشرطة ...

قال الشيخ عباسي : غياب النظام في الساحة ..

اقترحت : إنشاء جهاز معلوماتية مركزي ...

رد الشيخ : ضرورة الإخبار الفوري عن كل حادث ..

ضرب مثلا الشيخ عبد الكمال رايت : أنه تم إخباركم في قضية الجامعة و لم يتم الرد عليها ....نفى الشيخ استقبال أي معلومة ..

●الجلفة :24 ترشحت ..تدخلات الشرطة بالتخويف و ج ت و رد الشيخ بن عزوز على أنه يجب الرد على الاستفزازات بالكلام ..بعيدا عن العنف ..لا بد من وضع مرشد للتفاعل مع الأحداث من طرف المكتب الوطني ..

●جيجل :28 بلدية مهيكلة .. تعمل في الشارع ..دخلت في 28 بلدية ..جمعية الإرشاد لا تساعد ..

●سطيف :58 بلدية مهيكلة ..55 ترشحت ..

●سعيدة :قدمت أعضاء من غير المنخرطين في البداية ,ثم أصبحوا منخرطين 15 بلدية ترشحت ..علاقة طيبة مع جماعة الإرشاد ..وضع المرأة غير واضح ..ج ت و بأسهم بينهم .. حرق مقر القسمة من طرفهم ..

●سكيكدة : 35 دخلت ..استشيرت الجماعات الإسلامية ..و أعيان المدينة ..اجتماعات مع المرشحين ..بعض العراقيل من تواجد جمعية الإرشاد ..

●بلعباس :51 مهيكلة و ترشحت ..عراقيل من بعض عناصر جمعية

الإرشاد وأشرطة الألباني و فتاوى أبوبكر الجزائري ؟

- عنابة :12/ 12 مرشحة
- وهران : 22 مهيكلة و مرشحة ..15 مكتب على مستوى مدينة وهران ..تأسست منظمة البطالين و انضمت للج إإ ..علاقات حسنة بجمعية الإرشاد ..
- البيض : غائبة .
- إليزي :في عين أم الناس نقابة حرة تعمل على الإطاحة بـ: ugta
- بومرداس : 39 بلدية ..38 مهيكلة ..
- الطارف :24 مهيكلة ترشحت ..تم رصد الأخيار من طرف الشعب بعملية صبر للآراء ..سبب عدم هيكلة بعض البلديات :جماعة عبد الله و الإرشاد.. تندوف : 1/2 قبيلة انفصلت عن Polisario ..بلدية أم العسل لا توجد فيها جماعات إسلامية ..هل التعهد يعطي صلاحيات للمكتب الولائي وصاية على المجلس البلدي المنتخب ..(سؤال كان في محله و لكن لم يتفطن له أحد للرد عليه) ..حضور الشيخ علي بلحاج يدخل الرعشة في المسؤولين ...تذمر الناس من Polisario ..تساؤل حول ما هو الموقف الإسلامي منه ..بعضهم لا يصومون رمضان ..التحفظ من هذه المنظمة ..هذه المنطقة غنية بالمعادن ...
- تسمسيلت :22 ترشحت
- الوادي : 24 / 30 ترشحت ..تجاوب مع جمعية النهضة و جماعة محمد السعيد عقدت ندوات لشرح قانون الانتخابات ..تجاوب معها الشعب ..ألغيت القوائم الحرة ..

•خنشلة :20 / 21 ترشحت ..جمعية النهضة مساعدة ..

•سوق أهراس :21 / 26 ترشحت ..على الحدود التونسية ..الطرقات سيئة ج ت و منقسمة ..جمعية النهضة ساعدت بالإطارات ..قال الأخ عبد الله جاب الله إذا كان تذهبوا للأحزاب فاذهبوا للج إإ ..

•قالمة :34/30 ترشحت ..حزب الـpnsd: له شعبية ..منطقة بومدين ..08 ماي ستنظم محاضرات يحضرها بوتفليقة و أصدقاء الرئيس الراحل ..

•قسنطينة : 12 / 12 ترشحت جماعة محمد السعيد ساعدت ..ثرية بالكفاءات ..

•مدية :61/ 64 ترشحت مقر المكتب الولائي كان سابقا مقر الأميرعبدالقادر..

•مستغانم : 31 /32 ترشحت ..نواجه الطرقية ..الـmda سيساعدنا ..

•معسكر : 35 /47 مهيكلة ترشحت في 34 ..غموض في صلاحيات المكتب البلدي و الولائي ..ضرورة النصوص التنظيمية لتوضيح الرؤيا..كيف تكون العلاقات مع المنتخبين بعد نجاحهم ..

•ورقلة : 15 مهيكلة و 12 ترشحت ..لا ننساق وراء العاطفة لتقييم الوضع ..أحسن الأخوة موجودون في الإرشاد ..جماعة محمد السعيد تلوم الج إإ على التسرع ..

•تيبازة :41 / 49 مهيكلة ..ترشحت في 39 ..حوصروا من المساجد ..حتى النساء طردن ..قوائم حرة من طرف الإرشاد ..

•ميلة :23 / 32 ترشحت ..

•عين الدفلة : 34 / 36 مهيكلة ..ترشحت في 31 ..هذه الولاية قبلة

الـpags و هو يستعمل الشباب ..شراء أجهزة بأموال الإنخراطات ..الإتصال و الإعلام بالمكتب الوطني غير معلوم ..ضبطه بتوظيف الطاقات ...

- النعامة :12/12 ترشحت ..وجود أعضاء من جمعية الإرشاد في قوائمنا ..
- تموشنت :28/26 شاركت ..
- غليزان :36 / 38 ترشحت ..عينت مرشدا للإنتخابات ..
- البويرة : 35 45 مكتب مهيكل ..30 ترشحت ..
- تيزي وزو :13 / 67 مكتب ترشحت ..

الولايات التي لم أسجلها قد تكون إما تغيبت عن الإجتماع أو كانت تعيش صراعات في مكتبها ..أو انشغلت عنها ...

في الختام اتخذت القرارات التالية : تدعيم الولايات التالية في أسرع وقت : بجاية , بشار , تيارت , تيبازة , تيزي وزو , بويرة , ورقلة...لقاء مع جمعية الإرشاد و جماعة محمد السعيد..التفكير في مشاكل العروشية و البوليزاريو في الصحراء ..إعلاميا : حملة لرفع المستوى العلمي التنظيمي الإداري للمرشحين..كتابة مقالات حول نموذج البلدية الإسلامية..في ميدان الدعوة : وضع برنامج استعجالي للدعوة في ولاية بجاية و تيزي وزو..

- إجتماع مجلس الشورى ليوم 11/ 04/ 1990 و فكرة المسيرة

جدول الأعمال يدور حول مشكلة حل المجلس الشعبي الوطني و فكرة المسيرة :

الشيخ بن عزوز : بعد المشاركة في الإنتخابات المحلية ..اتخاذ إستراتيجية بعيدة و قريبة المدى ..

علي بلحاج : الظروف غير مهيأة ..توضيح الإستراتيجية و التنظيم ..

سعيد مخلوفي : الدخول في الإنتخابات البلدية يجب أن يكون قبل ..

علي جدي : مع موقف الحل و إسقاط الحكومة ..

يحي بوكليخة : اتخاذ الموقف بعد دراسة ..و بناء التنظيم على أسس علمية ..

قمر الدين خربان : التصور الإسلامي ضروري ..نموذج الحل الإسلامي ..الحملة الإنتخابية ..

مختار : إحصاء السلبيات ..تقييم وضع الج إإ للسنة الماضية ..

الهاشمي سحنوني :وضعت مواصفات لم تحترم لإختيار المرشحين ..القائمة لا يوجد فيها أحسن العناصر ..

كلف الشيخ عبد الباقي رحمه الله بمهمة في فرنسا ..لم يقدم تقريرا واحدا لمدة سنة كاملة ..لا أظنه كان متعمدا في ذلك و لكنه لا يتعامل معنا بالتقارير إنما بالعمل و الدعوة و هذا المهم ..ثم من اتخذ قرار تعيينه في الخارج ...

علي بلحاج : يطالب بأسبوع خاص لدراسة الوضع التنظيمي و تخطيط استراتيجية ..

ابوخمخم : مع المسيرة للمطالبة بحل البرلمان ..

العربي معريش : موافق على المسيرة ..

عباسي مدني : قد تكون مسيرة تقوم بها أحزاب أخرى ..

أحمد مراني : التنظيم ليس قضية لجان ..

عباسي مدني : هناك من يريد أن يضحي لتدعيم الحل الإسلامي ..

** لاحظ معي هذه الخرجة التي مرت علينا و لم نفهمها في حينها ..

أحمد مراني : أن نطالب بحل البرلمان بدون أن نحضر شيئا فهذه إعانة للأحزاب التي تريد الإطاحة بالنظام ..

علي جدي : ماذا بعد المسيرة ..الإعداد خارج المجتمع ..؟؟

**لاحظ هذا الكلام ..الذي لم نفهمه كذلك في حينه ..

أبوخمخم : لماذا الحكم يسمح بالدخول في الإنتخابات البلدية و يؤخر التشريعية .؟؟

...ما المانع من انتظار نتائج الإنتخابات البلدية ..خروجنا سيدعم الأحزاب اللائكية في موقفها ..

عباسي مدني : الساحة تحتاج إلى تنشيط ..لماذا تتخوفون من المسيرة ..

بعد أربع ساعات من المداولات و الجذب و التكرار و اللف و الدوران ..تم الإنتخاب على فكرة المسيرة , فكان الذين لم يوافقوا هم أحمد مراني و يحي بوكليخة ..و الآخرون الذين وافقوا كانوا : عباسي مدني ,علي جدي, سعيدمخلوفي, علي بلحاج,العربي معريش,ابوخمخم,بن عزوز, الهاشمي, عاشور ,مختار , عبد الرزاق رجام ..و رفعت الجلسة على الساعة الثالثة و النصف صباحا ..

•المسيرة إلى أبواب رئاسة الجمهورية

رغم رفضي للفكرة , تجندت مع الأخ قمر الدين خربان (ضابط سابق في الطيران) و مكتب العاصمة, ضبطنا كل شيء : شارات المنظمين , عددهم , كيفية انتشارهم على جانب الطريق, و بعد العشاء اجتمعنا بمكتب العاصمة و المجموعات الموكل لها التنظيم و قمنا بتفقد النقاط الحساسة و وزع الإخوة

على جوانب الطريق , تدريبا صغيرا للصبيحة ..مناورة صغيرة ..و وزعت عليهم الشارات و المطبوعة التالية : مسيرة الأمن و السلام لتوزع على الشعب ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الإسلامية للإنقاذ

مسيرة الأمن والسلام

أيّها الشعب الجزائري المسلم !

إنّ الجبهة الإسلامي للإنقاذ تتوجه إليك بهذه الإرشادات التي عليك أن تلتزم بها خلال مسيرتك التاريخية المباركة في خير يوم من أيام الله وفي شهر من شهور الله :

1) -تنطلق المسيرة بحول الله من ساحة أوّل ماي على الساعة الثانية والنّصف 14و30د عبر الشوارع التالية :(العقيد ملاّح - شارع الإستقلال - ساحة أديس أبابا - شارع سويداني بوجمعة -شارع بيكين) لتصل إلى ساحة المرادية مكان التجمّع أين تُتلى العريضة المقدّمة لرئاسة الجمهورية .

2) - المسيرة خاصّة بالرجال فقط .

3) - مرور المسيرة بهدوء وانظباط أكبر مُعبّر على النّجاح والإنظباط .

4) - يُمنع توزيع أيّ منشور أو وثيقة أثناء المسيرة .

5) - يُمنع خرق جدار الأمن أو السير فيه في اتّجاه معاكس .

6) - عليك أن تكون يقظا وفطنا لتحبط كلّ استفزاز أو استدراج من شأنه أن يُعكّر جوّ المسيرة لقوله تعالى « يأيّها الذين آمنوا خذوا حذركم » .

7) - تجب طاعة هيئة التنظيم ، والإمتثال لأوامرها .

8) -عليك بإشعار هيئة التنظيم في الحالات الإضطرارية (الإغماء ، الإرهاق ، وكلّ حالة تحتاج إلى اسعاف).

9) - حفاظا على أمن وسلامة المسيرة يُمنع حمل أيّ وسيلة إخلال بالأمن .

10) - بعد انتهاء المسيرة عليك باتباع إرشادات الهيئة المنظّمة حتّى يتم الإنصراف في هدوء وسلام .

{ يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون }

الجبهة الإسلامية للإنقاذ

تمت بحمد الله المسيرة بهدوء و تلي البيان التالي أمام مقر الرئاسة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزائر 25 رمضان 1410 ....21 أفريل 1990

اللائحة السياسية للجبهة الإسلامية للإنقاذ لدى رئيس الجمهورية .

قال الله تعالى : (هذا بلاغ للناس و لينذروا به و ليعلموا أنما هو إله واحد و ليذكر أولوا الألباب)سورة إبراهيم 54

في ضوء مستجدات الأوضاع التي تعيشها البلاد في مختلف مجالات الحياة السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية ترفع الجبهة الإسلامية للإنقاذ لدى رئيس الجمهورية لائحتها المتضمنة القضايا المصيرية التالية :

- تحديد مجالات الإصلاح و اقتراح رزنامة زمنية لمراحله .
- حل المجلس الشعبي الوطني بقرار من رئيس الجمهورية أو بإحالة الأمر على استفتاء شعبي , على أن يعاد انتخابه في أجل أقصاه ثلاثة أشهر .
- تكوين هيئة سياسية مستقلة من مختلف الأحزاب لمراقبة الإدارة و المجلس الدستوري لضمان سلامة الانتخابات البلدية و الولائية و التشريعية .
- التزام الدولة بضمان الحريات العامة التي كفلها الإسلام و إطلاق سراح المساجين السياسيين و إعادة الاعتبار لكل الذين حوكموا في محكمة أمن الدولة و إنهاء المتابعة القضائية لمن هم ما يزالون بالخارج .
- إعطاء الاعتبار لمجلس المحاسبة و تمكين أعضائه من الحصانة و تدعيمه برقابة تتفق مع تعددية الأحزاب .
- تصحيح السياسة الأمنية ليكون الأمن أمن المواطن و الأمة و ليس أمن السلطة على حساب المواطن و الأمة .
- استقلالية القضاء مع تدعيمه بنظام الحسبة كجهاز أمني و قضائي

مستقل لتفادي أسباب العنف الذي قد ينجر إليه بعض الأفراد غيرة على قيم الأمة كأن يتحمل الأفراد ما يجب أن تتحمله الأمة و الدولة .

●وضع حد لاحتكار أجهزة الإعلام العمومية المقروءة و المسموعة و المرئية من طرف الدولة و الحزب الواحد .

●إن عنف السلطة المتمثل في المماطلة و تجاهل المطالب و عدم إنصاف العمال هو السبب الرئيسي في كل الاضطرابات الاجتماعية , كما أنه لا بد من حل الهياكل النقابية الموروثة عن الحزب الواحد , لأنها أمست تحافظ على وجودها وان على حساب العمال و الاقتصاد الوطني .

●ضرورة المسارعة بوضع حد لتفاقم البطالة و هجرة الكفاءات و تضييع الخبرات و تفشي المخدرات و الإجرام بجميع أنواعه .

●إقامة للحجة أمام الله ثم أمام الأمة فان الجبهة الإسلامية للإنقاذ ترى ضرورة التزام الحاكم بالشرع الإسلامي طالما أنه حاكم لشعب مسلم .

●توفير شروط الحفاظ على كرامة المرأة بالحفاظ على دينها و شرفها و حقوقها المادية و المعنوية التي كفلها الإسلام ان في البيت و إن في الوظيفة لوقف عملية المزايدة بقضيتها .

●ضرورة حماية المهاجرين من القهر العنصري و الإضطهاد الديني في ديار المهجر بوضع سياسة عادلة و مشرفة بين الجزائر و دولة وطن الهجرة , لتمكين الجزائري من قيمته في الخارج التي تساوي قيمة أمته , و ضمان حق المهاجر في التربية الإسلامية ليحافظ المهاجرون على شخصيتهم الإسلامية في أجيالهم المتعاقبة و تيسير طرق اندماجهم في المجتمع كلما أرادوا العودة الى الوطن .

● التعجيل بإصلاح المنظومة التربوية بما يجعلها تستجيب لحاجة الفرد و الأمة من الخبرات في كل المستويات و بما يحقق العدل الإجتماعي و النوعية التربوية معا , و بما يحفظ أصالة الأمة و سلامة شخصيتها و يحصنها من آفة الغزو الفكري مع إعادة الإعتبار إلى المعلم و الأستاذ و التلميذ و الطالب .

●التدخل بسياسة حكيمة لدى الصين و الهند و الإتحاد السوفياتي و بلغاريا بما يوقف المجازر التي ترتكب في حق المسلمين و المستضعفين , و وضع خطة لمساعدة الإنتفاضة الفلسطينية و إنهاء مأساتها , و مساعدة الجهاد الأفغاني بما أمكن للتعجيل بإيقاف النزيف الدموي بين أهل البلد الواحد .

الجبهة الإسلامية للإنقاذ

الرئيس عباس مدني

** لم أحضر في تحرير هذا البيان و لكنني علمت أنه حرر بسرعة من طرف عباسي علي بلحاج علي جدي و آخرون ......و المهم أن المسيرة مرت بسلام رغم ما دار حولها و بعدما أعلنت ج .ت. و. أنها كذلك ستقيم تظاهرا في الشارع و في نفس اليوم , فكادت أن تدفع إلى فتنة لولا حكمة كثيرا من المخلصين منها و قيادات أحزاب وطنية ...و لو تمعنت في محتوى البيان لوجدت أن الذي كتبه لا يعرف شيئا عن السياسة و الأحزاب , فمطالبه لا يمكن تنفيذها بل هي برنامج حزب , و ها هو الشاذلي بن جديد أعطاك الفرصة للوصول إلى السلطة لتحقيق مطالبك , فلم هذا التمحمر , أي التبلد و التصرف الأرعن..رحم الله المختار الهدام كان مدير دراسات ثانوية بن زرجب في الستينات و كان يردد علينا :الحمار درنا له بردعة زعرط ولد الحرام و

رماها ..يعني أن الحمار وضعت فوق ظهره بردعة حتى تحمي جلده من الجروح عند و ضع الأثقال , ماذا فعل ؟ رفض و أردفها أرضا و بقي ظهره عريان يتلقى الأخشاب و الأثقال بدون حماية ..هكذا أراد أن يسير شيخنا عباسي و جماعته , الرئيس يريد حمايتنا بالديموقراطية , و هم ضربوها أرضا , ليصبح ظهرهم موفرا للهراوة و العصى , و العصى لمن عصى و لا حولة و لا قوة إلا بالله , فاللهم ارزقنا الفهم عنك و السلامة و العافية , و الرضى بما قسمت لنا آمين ..و أما قراءتي لذلك الحدث فهي مسيرة تدعيم و نوع من الضمان لأحمد بن بلة الذي كان متخوفا من الدخول من المهجر , فقدم له الشيخ تلك الخدمة , بأننا سوف لن نتركه يقع في أي مكروه إذا دخل ..و هو رد للجميل كذلك ..و الله أعلم .

• إجتماع مع أحزاب تريد التوسط في قضية المسيرة بنزل الأوراسي

هذه الأخيرة اتصلت بعباسي مدني و طلبت الإجتماع إليه لعرض مساعيها الحكيمة , و تم الإتفاق على أن يكون اللقاء في نزل الأوراسي يوم الأربعاء 1990/04/18 على الساعة الثامنة مساء , حيث رافقت الشيخ إلى ذلك الإجتماع ..فكانت حوصلته كما يلي : الأحزاب الحاضرة :

PNSD, RNA, MDA, FLU, APUA, PAH ...و آخرون , لم أكن أعرف كل هذه الأحزاب و لكن حضور بعض الصحافيين ساعدني على ذلك مثل الأخ الصحافي الفاضل عبدو شارف الذي عرفني بهم ..جلس أخونا عجريد بجانب عباسي و تنحيت قليلا لأترك له المكان ..

السؤال المطروح لماذا المسيرة إلى رئاسة الجمهورية ؟

رد الشيخ عباسي : الجبهة الإسلامية للإنقاذ لها برنامج سياسي ,و برنامج

للإنتخابات ..ارتأت أن تبلغ ..كنت غائبا في المشرق ,ألقيت محاضرتين هناك ..أي الطرفين أظلم ..أعلنا مسيرتنا ,جاء حزب آخر يزاحمنا ,يجب أن تقولوا كلمتكم ,بالله عليكم متى تظاهرت جبهة التحرير ,المفروض عليها أن تترك الميدان يتكلم ,إخواني الكرام قولوا لي هل خرجت الج إإ على الدستور ..على القانون ..الصحافة موجودة معنا ..من ذهب لإطفاء أحداث خروبة ..

السيد عجريد : ماهي مطالبكم ..مع أننا أحزاب صغيرة ..يمكن أن تقوم استفزازات و قد تؤول إلى ما لا يحمد عقباه ..

الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان : في إنتظار موعد 12 جوان ..امتحان دخول الجزائر الديموقراطية ..نود الحفاظ على الجو الإجتماعي هادئ ...مع رمضان و الأزمة الإجتماعية ..الأعصاب تتوتر ..و قد يستعمل العنف ..يا رب تستر يوم الجمعة ..حزبكم نادى بتنظيم مسيرة ..استعمال الشارع العمومي ..هل من المسؤولية أن تتضارب الأحزاب في الشارع ..من مسؤولياتنا أن نضمن للشعب الجزائري مشاركة في الإنتخابات ....

عباسي مدني :ما هي الإنتخابات البلدية , حاشاكم عظم أرسلوه لنا ,الذي يهم هو الوئام ..المسيرة لا علاقة لها إطلاقا بالانتخابات !! ..الج إإ لا تريد تهريجا ..إنما تريد فقط أن تعالج بعض القضايا السياسية في برنامجها ..سنثير قضايا تهم الجميع ..(أما ما قدمه لمجلس الشورى كسبب لهذه المسيرة فهو قوله أن الساحة تحتاج إلى تنشيط ؟)

أحد المتكلمين : الذي أخشاه أن تقوم مجموعة بأعمال شغب تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه ..هل يمكن تأجيل المسيرة ..

عباسي مدني : المسيرة ستكون صامتة ..

أحد الحاضرين :لماذا بعد إعلان الج إإ خرج إعلان ج. ت. و. و هذا كان ممكن مع جميع الأحزاب ..يجب أن نأخذ تدابير كأحزاب معارضة ..الخوف كاين ..

عباسي مدني : أول من اتهمنا بالعنف هي فرنسا ..

عجريد :الأخبار التي وصلتنا جعلتنا نتخوف ..

آخر :طلبنا أن نتحاور ..نتشاور ..الشعب يرى أن كل مشاكل الوطن هي بين الج إإ و ج ت و ..ج ت و أكدت بلسان بلعياط الحضور ..مظاهرات ..مظاهرات مضادة ..سمعناكم ..نشكركم ..الأخبار لا تتبأ بخير ..الأحزاب يمكن أن تطلب من ج ت و أن تتراجع عن مسيرتها ..

عجريد :مسيرتان في نهار واحد ,كان الأحسن أن لا تكون مسيرة ,و أيام ربي واسعة

أبوطالب : لا أظن تكن فيها فائدة .. يقصد المسيرة ..نحن ماذابينا في شهر رمضان أن لا تكن مسيرة ..أما إذا باش توريوا القوة انتاع الحزب ..

آخر :يلزم نفرق بين العنف و المسيرة ..الأخبار التي وصلت ..الناس راهم مقلقين ..نحن نطالب من ج ت و أن تتراجع ..بالنسبة للج إإ أن يخففوا من العدد ..تكوين لجنة لطلب من الـfln بإلغاء المسيرة ..إنه يعرض النظام العام للمشاكل ..أحزاب المعارضة تحرص على النظام العام ..

ممثل الـmda : نظرا لنقص المعلومات و الظروف و بالمعطيات الموجود يصعب علينا اتخاذ الرأي المناسب ..أقل ما أستطيع قوله هو أن تنظروا إلى النتائج ..المطلوب من الـfis أن يقوم بمبادرة تترك الـfln في مأزق ..لو تخرج الج إإ بحكمة من هذه الفكرة ستنال أكثر مما تناله في المسيرة ..

عميرات رحمه الله : بالفرنسية يقول أمام هذه الغيوم التي نلاحظ ..نتساءل لماذا هذا اليوم 20 أفريل 1990 ..ما هي الفائدة ..

الـfnr : لو كان الـfln يحب الخير للبلاد يتراجع تفاديا للسلم ..

الـpnsd : حزبنا متضامن عندما تمس مصالح الشعب ..تكوين لجنة تطالب الـfln بالتراجع ..

عباسي مدني :بودي أن أشكركم على النضج السياسي ..لمن تتحرك الدبابات ..لماذا ترضون بأن تتحرك الدبابات ..أليس هذا إرهاب سياسي ..عنف سياسي ..

** من هذه التدخلات يتبين للمراقب النزيه أن الأحزاب الجزائرية في تلك الفترة كانت تضم خيرة الرجال و أصحاب مواقف مسؤولة و رحيمة ..أفلا يجوز لنا أن نتأسف على تلك الفترة و من كان السبب في إجهاضها بتصرفاته العمياء و الأنانية ..؟؟

- إجتماع الولايات الثالث الثلثاء01 ماي 1990 بالمكتب الوطني للج إإ

بدأت الجلسة على الساعة العاشرة صباحا ..بكلمة الشيخ عباسي مدني شكر الإخوة في الولايات لما قدموا من خدمة لتحضير الإنتخابات و برامجها ,كما شكر الجهد الذي بذل للمشاركة في المسيرة ..و تقدم بجدول الأعمال التالي :

1.في الصبيحة : استشارة و إشعار الجميع بمستجدات ما بعد المسيرة في الداخل و الخارج 2. في المساء : الانتخابات و ما تتطلبه مرحلة الحملة .. 3.المسائل المالية ..

في الختام أشار إلى أن الممثلين للولايات هم قياديين , كل منهم مرشح للقيادة العامة

أضاف كلمة توجيهية ارتكزت على التذكير بـ: الإخلاص في العمل ,الموضوعية في الطرح ..إن المسيرة تدخل في الخطة السياسية للج إإ بناء على مسؤولياتها السياسية الشاملة و رسالتها ..تهتم بكل ما يدور في الداخل و الخارج ..نحن نرى أنه من حق كل حزب معترف به أن يشارك في منظور الإصلاحات ..طالبت الج إإ بلقاء مع الرئيس لدراسة الإصلاحات , تأخر بكثير للإستجابة ..و لكن تحول إلى لقاء ضيافة , و لم يتبع بلقاءات عملية , كان لنا لقاء آخر مع الرئيس لأمر مستجد لا داعي لذكره (** لم نعلم نحن في القيادة بهذا اللقاء و لم كان ؟؟ كأن للشيخ حزب آخر يتشاور معه و يخطط معه ..) انتظرنا أن نستدعى لدراسة الإصلاحات كما طلبنا ذلك في البداية ..لذلك فكرنا في لائحة شاملة تطرح قضايا لا يعارضها حزب ..بل هي قضايا الأمة ..فخاب ظن من مكر بنا ..نأسف أن كانت ج.ت.و. ضحية المؤامرات ..و ضعوها لتتصدى للج إإ ..و نعتقد أن مبررات المسيرة هي محورا من محاور للج إإ ..(** و الله هذا رأيك و ليس الج إإ كحزب يراد له أن يسير حسب قواعد الشورى ومقاصد الشرع الإسلامي ..) ضمن الأمن و السلام ,كانت النتيجة إيجابية ..كنا قد رجحنا العمل الإيجابي ..باءت بالفشل كل الاستفزازات من طرف الصحافة الفرنسية و الحكم الذي أصبح عامل مواجهة و انحاز بعدما كان غير منحاز و الحقيقة أن الأمر لا يفسر إلا بربانيته ..رغم ما أبدته الرابطة من ضعف و جمعية الإصلاح الحميمتان الحبيبتان نأسف أنهما قد ذبحوا بقيادتهما ..من حقوق المسلم أن لا يخذله ..نشكر بالمناسبة جماعة محمد السعيد الذين شاركوا في التنظيم ..نشكر لهم ذلك الصنيع و إن قل ..(** من أين عرفت أنهم شاركوا في

التنظيم و الأمر كان بين أيدي المكتب الولائي للجزائر تحت مسؤولية قمر الدين و المتحدث ..و هو ما يدل على الرجل كان يجتمع بهم على إنفراد ..و من منعك أو منعهم من الدخول للج إإ غير الحساسية التي كانت بينكم و التي ليس لنا فيها لا ناقة و لا جمل و كنا دائما نكرر عليكم ضرورة استدعائهم ..يا للعجب) ..نشكر لهم ذلك الصنيع و إن قل ..حققت المسيرة كل أهدافها ..درست من طرف مجلس الشورى بكامله إلا من تغيب لعذر ..بالنسبة لسكان العاصمة كان لها أبعاد نفسية ,قوة مصداقية الج إإ , حيث ابتعدت عن التطرف و سوء التصرف ..ازدادت الثقة في الشعب ..في إطار الج إإ ..زادتني ثقة في إطارنا المنظم ..حتى في أيام الثورة لم تكسب ج.ت.و. عاطفة الجميع (** كيف عرفت ذلك و أنت كنت في السجن طيلة الثورة بكاملها من 1954 إلى 1962) حققت البعد النفسي , لم يكن ناتج عن الج إإ و لكن عن فعل تاريخي ..على مستوى العالم للج إإ بعد إنساني , إسلامي سياسي ..قال أحد المسؤولين السياسيين إن الج إإ إنتقلت من الأسلوب المسجدي إلى الأسلوب السياسي ..سألت إذاعة إن فرنسا تقول إن يوم الجمعة سيكون يوم الملحمة قلنا لهم إن يوم الجمعة سيكون يوم المرحمة ..ماذا حدث للرأي العام ..لم يجد مبررا للضجة التي أقعدت ..حيث خرجت المسيرة السلمية السياسية النظامية ..ها هي الج إإ إفتكت الجزائر من فرنسا كما تفتك منها المغرب و تونس ..لهجة التخويف و الإستفزاز واضحة في الصحافة الفرنسية ..كذلك بالنسبة للحكومة قد سقطت في أحضان الـrcd ..إرادوا أن يجروا الجزائر إلى سكة لبنان ..لو كانت الدنيا دنيا لسقطت الحكومة (** يا للعجب من فهم هذا الشيخ كيف يتمنى أن تسقط الحكومة

بمسيرة يقول هو أنها مسيرة سلمية ..و لكن لا يطلب و لا يتمنى أن تستقيل الحكومة بعدما فازت الج إإ بأغلبية مقاعد المجالس المحلية ..بل و لم يحبذ دخول الج إإ في الحكومة الائتلافية إن طلب منا ذلك كما سيأتي ..بعد الانتخابات ..) ..لعلكم تتساءلوا لماذا لم يتراجعوا ..أردنا أن نثبت أن الجزائر ليست لبنان , أثبتنا أن وحدة القطر الجزائري تتجلى في وحدة شعبه ..المسيرة كشفت عن طاقتنا عن التنظيم ,طاعة ,انقياد ,كشفت مستوى عال من السير المحكم ,انسجام الج إإ في قيادتها ..كشفت عن الخطة الفرنسية الاستعمارية ..قالت صحافية فرنسية إن موقفكم لخطير ..خطير على سياسة فرنسا في الساحة ..ما كنا نظن أن موتار و بوش يلتقون للبث في المسيرة الإسلامية التاريخية في الجزائر (** و هو دليل جهلك للسياسة و أبجديات الدعوة الإسلامية يا شيخنا فلماذا أقحمت نفسك في ما لا تستطيع فهمه و ما لم تخلق له فأنت ليت ميسر لهذه المهمة الرسالية كما كنت تكرر و للأسف بدون وعي ..) إن معرفة العدو و إستراتيجية العدو هي من أهم نتائج المسيرة (** لاحظ معي هذه الكلمات الخطيرة التي ترمى في الوسط بدون تحديد فقد تؤول على أن العدو هو الحكومة أو ج.ت.و. ..تابع معي التمعن في الكلمات الباقية) يمكن أن تتورط الحكومة لمواجهة الج إإ ,يمكن أن تحضر لإنقلاب عسكري كالذي حدث في تونس ,يمكن تجنيد الحركات الإسلامية أو العلمانية ضد الج إإ أو مضايقة الج إإ قصد عزلها ,و تخويف الشعب ,أو احتمال إلقاء القبض على قيادتها ,أو جزأ منها تغذيه النعرات الطائفية ,أو إحداث إنفجارات داخل الج إإ ..(** يا سبحان الله و صدق الله العلي العظيم حيث قال (أم للإنسان ما تمنى) النجم 24 فالذي كنت تفكر فيه وقع

لك و لا حولة و لا قوة إلا بالله أما نحن فكنا لا نتمنى إلا الخير و كيف لا و قد انتقلنا من لا شيء إلى حزب و مكاتب و دعوة في كل مكان حتى مكاتب الدرك أصبحت لدينا محطات للصلاة و الوضوء نستقبل فيها و نحترم فلقد كنا في طريق السفر نقف يعض الأحيان عند مقرات الدرك الوطني و ندخل عليهم بلحانا و عباءاتنا و كأنها منازلنا فنطلب منهم أماكن الوضوء , فما يكون جوابهم إلا الإشارة إلى مكانها و بالإبتسامة , فهل نعتبرهم بعد ذلك كفارا و طغاة ...فكيف نتمنى أن نسجن أو نقتل و نحن نشكر الله على نعمه و نستغفره من تقصيرنا و قلة علمنا و حيلتنا , فالله سبحانه عند ظن عبده به ..و صدق أخونا الدكتور حقا لا هفا صلاح الراشد في حكمته المدوية قانون الجذب , أنك تجذب إلى نفسك ما تتمنى و ما تفكر فيه , فكان الشيخ يفكر في الإنقلابات و الإنفاجارات و المكر و الكيد و الخيانات فما هي إلا و قد إنجذبت له و لأصحابه الذين كانوا لا يفقهون إلا نعم الشيخ نعم.. فما هي إلا و قد إنقلبت عليهم و أذاقتهم من حوياها و ما تخفي يوم القيامة أكثر ..)

ثم تواصل الإجتماع بالاستماع لممثلي الولايات ..فكانت كالتالي :

سؤال من أحد الإخوة من تلمسان : هل هناك اتفاق مع بن بلة ؟

جواب عباسي مدني : لا يوجد اتفاق و لا تحالف ..هناك صداقة شخصية ..

سؤال من البيض : إن الـmda له نشاط مكثف في ولايتنا و هناك رسالة تدور لأخذ إمضاءات لتشجيع بن بلة للدخول للجزائر ..

ع.م : نحن لا ننكر إعانة بن بلة ..و لكن من أحسن إلينا لا يملكنا ..(** ليس لنا علم في مجلس للشورى أن بن بلة أعاننا ..)

ثم واصل بقوله : طلبنا في رأينا لرجوعه للبلاد ..قلنا لهم طالبنا بتركه يدخل للبلاد , له الحق في الرجوع ..من واجبنا أن نساعد كل ذي حق و مظلوم (بالمسيرة !!) لا يجوز لنا أن نغتر بقوتنا ..

سؤال من تندوف : كيف تكون المواجهة ؟

ع . م : لا نستطيع أن نرتجل ..

س . من الأغواط : نقص في الإعلام ..

ع . م :إيجاد telex ..خذوا مبادرات ..

س . من مدية : نقص في الإعلام ..لم نخبر بالمسيرة إلا بعد 3 أيام ..هل لنا صلاحيات الإتصال بالمكتب الجهوي ..متى ..كيف ...؟

س . من برج بوعريريج : الاحتمالات التي وضعتموها ..هل هناك تفكير لمواجهة هذه الاحتمالات المضادة ..لماذا لا نستعمل إخواننا لمساعدتنا ..إذا سقط المجلس الشعبي الوطني هل نفكر في تحضير الخطط ..

تدخل من مستغانم :المسيرة أعطت ثمارها ..إقبال الإطارات و الشعب علينا ..الإدارة أخذت تتعامل معنا بجد ..

تدخل من سطيف :أليس هناك سلبيات للمسيرة ؟ اللجنة السياسية الوطنية لم تتصل باللجان الولائية ..

تدخل تبسة : إقتراح إعداد العدة حتى لا يحول بيننا و بين الشعب !

تدخل علي جدي :طرح تخوفات بعض الإخوة من بن بلة ..كيف لا نثق في الله و في قيادة الج إإ ..(ما شاء الله أنظر الى هذا العالم النحرير في السياسة و الدراسات المستقبلية يريد من إطاراتنا السمع و الطاعة فقط ..شيخ و قناديز..راع و رعية ..أمير و حمير ..الشيء الذي بكى من أجله قبيل

التأسيس و رفض وجوده و ألح أن لا يكون في الج إإ كشرط لينظم إليها ..و ها هو ينقلب و يدعوا للمشيخة و الإمارة ..)

ع. م . : النقابة ضرورية ..ظهر أن جمعية الإصلاح و الإرشاد تعمل مع السلطة حيث أن التلفزة تشهر أعملها و لا تشهر أعمال الج إإ ..هناك تقارب مع جماعة النهضة

تدخل من تيارت :اقتنع على إنشاء نظام تعبوي بمستويات سرية معينة ..(** تمعن معي في هذا النوع من البشر و كيف يمكن التعامل معهم لا يفكرون إلا في الظلام و الظلمات ..)

تدخل من البيض : تغلغل لج.ت. و , أغلبية الأئمة شاركوا في المسيرة لما قامت ج.ت و. بمسيرة قمنا نحن كذلك بمسيرة ..ج.ت.و. تأيد الائكية ,في حدث الغسول قال : جماعة من القسمة احتشدت لمنعنا من التجمع و ضربنا بالعصي و الحجارة..رئيس القسمة قال اخرجوا علينا من الغاسول ..طلبنا من وكيل الجمهورية إرسال الدرك الوطني لحمايتنا ..ضرب الإخوان الذين ذهبوا لصلاة العصر ..(** هذا أول حادث خطير وقع للج إإ كحزب و لم ترد عليه بعنف و هو في ظني من أعمال الشيوعيون المندسين في ج.ت.و. الذين كانوا يخططون و يعملون لإخراج الج إإ إلى إستعمال العنف و السلاح حتى تصدق تخوفاتهم و نظرياتهم القائلة بأن الإسلاميين لا يصلحون لخوض السياسة و الدين الإسلامي غير صالح للدنيا ..و للأسف أن المخلصين و الوطنيين من ج.ت.و.و المجاهدين لم يتفطنوا لهم و استعملوا لضرب أبنائهم و احتقارهم فأوغروا صدورهم و ملئوها حقدا عليهم ..فلما جاءت الفرصة انفجرت في أفواههم و عليهم ..فيا أصحاب النفوس البريئة في كل مكان

حذاري من أبناء اليهود المندسين بيننا أن يحرشوا بيننا و نتحاسد و نتباغض و نتناحر و هم في مخامرهم يضحكون علينا و يتلذذون بخيرات بلادنا و يحرمون أبنائنا , كن فطنا إذا سمعت من يخدش و ينتقص في عرض أحد من الناس معروف ببراءته و حبه للخير كيفما كان توجهه السياسي فاعلم أنما هذا المتكلم لا يمكن أن يكون من جلدتنا , فإما أن يكون أباه من خونة الثورة فقتلته و هو اليوم ينتقم منا بتشتية شملنا و إما أصله يهودي مندس لا يحب الخير لنا أو في نفسيته جينات أحد الخونة التاريخيين و غيرهم من أعوان الإستعمار و أكلة الحرام ...فالعلم اليوم يثبت أن الإنسان الشرير من جينات شريرة ..أعاذنا الله و إياكم ..لذلك علينا أن نحافظ على أخلاقنا حتى لا نورث الشر لأبنائنا و تبقى اللعنة تتتابع جيل بعد جيل ...و الله أعلم)

مسيلة :وزعنا أكثر من 1000 نداء للمسيرة ..الإسراع في تكوين الأسر (** يقصد خلايا الحزب كما سميت في القانون الأساسي و الداخلي , أنظر الملحق في آخر الكتاب)

ع. م . : من منعكم من تكوين الأسر ؟

الوادي :ثار الشعب ضد جماعة الإصلاح و الإرشاد ..

قالمة :بيان الرابطة أثر ..السلطات منعوا الحافلات ..جماعة النهضة شاركوا في القائمة الحرة ..

عنابة : اجتمعنا بالمكاتب البلدية ..توقعنا معارضة الحكومة و حجزنا في القطار و سيارات الأجرة ..من النتائج عمت الفرحة و المناصرة من طرف المواطنين , مسيرة ج.ت.و: كانت من الأرشيف ..لم تأثر في أحد من الناس كأنها خبر من الأرشيف

الجلفة :الإستفادة من المسيرة في التنظيم و الاتصال..قامت ج.ت.و. بجمع أئمة المساجد لترغيب الناس في مسيرتها و لكن حصدت سخط الناس عليها ..جاء الشيخ علي يوم الاثنين قبل المسيرة , قالوا للإمام هذه سياسة و مزقوا لوائح الإعلان عن الدرس ..

ع. م . : ما نحبه لأنفسنا نحبه لغيرنا..نحن لا نريد أن نعيش لأنفسنا

ميلة : عدد الاغترار بالكثرة الشعبية ,موقفنا من الجماعات الإسلامية مهما أساءت إلينا يجب أن يكون موقفا من الأشخاص لا من الجماعات ,أين البرنامج التربوي الحركي للج إإ ؟ عقيدتي لا تسمح لي أن أقتدي إلا برسول الله صلى الله عليه و سلم ..سوف نقيم تربصا للقيادة ..عندنا ظاهرة للتكفير..(** كان هذا أحسن تدخل سجلته)

باتنة : البعد السياسي للمسيرة : الضجة التي أحدثتها المسيرة أكثر من المسيرة كلها ..من أسر سريرة ألبسه الله رداءها ..(** لم أفهم ما ذا كان يقصد بهذا المثل ..) قبل اليوم كنا نتشاور مع الشيخ سحنون ..في مسيرة النساء شاركناهم في كثير من الخطوات ..في أيام الشدة انتظروا منهم الضربة القاضية ..(** لم أفهم لماذا كان هذا الأخ متخوفا من جماعة الجزأرة في ذلك الحين ..)

إليزي : مسيرة الـfln دارت ب25 فرد ..يبدوا أن بعضهم كان لا يحسن قراءة القرآن مما أدى بالإمام إلى تكفيرهم ..

انتهى المحور الأول على الساعة الثالثة و النصف مساء ..

عقب علي جدي : إذكاء الوجدان الإسلامي و الوطنية : الإسلام يعني ضد الكفر و الوطنية تعني ضد الاستعمار ..و أن الـfln ورط في مواجهة الج إإ

..أما الجماعات الإسلامية فلنا معها مواقف إسلامية ..بالنسبة للإضرابات يجب حلها سياسيا ..لا تحارب الإضراب و لكن سوء استعمال حق الإضراب ..

و عقب الأخ سعيد قشي رحمه الله : بأن تغيير المكاتب الولائية غير مسموح به إلا بإذن من المكتب الوطني

بعد ذلك إنتقلنا إلى محور الإنتخابات : مما قيل فيه ما يلي :

بعض الأشخاص يقبلون الترشح و لكن لا يريدون الإنخراط ..أقترح تجمع خاص بالنساء و أيام دراسية للمرشحين و المراقبين ,بناء على التعليمة التي تمنع أعضاء المكتب من الترشح لم تجد بعض البلديات من ترشح ,أقترح تربص مغلق في الشريعة , مقاصدها , الحكم في الإسلام, المواصفات المطلوبة في الأمير ,تعيين لجان مختصة في الإقتصاد و العلوم الإجتماعية ,إحصاء للمعوقين ,تحرير رسالة للرد على الشبهات ,حكم الناخب..و انتهى الإجتماع بكل تفائل في المستقبل و حماس يملأ الأجواء ...

- إجتماع في وزارة الداخلية بالمكلف بالإنتخابات

طلبنا أن نلتقي بالمكلف بالإنتخابات , فذهبت برفقة الأخ قمر الدين خربان الذي كان أنشط عضو في ذلك الوقت..دخلنا من الباب المركزي لرئاسة الحكومة و استقبلنا بكل حفاوة الضابط المكلف بالأمن و هو لا ينادينا إلا بالشيخ و كلمات رقيقة جدا تفضلوا و مرحبا و الله يعينكم ..و على محياهم الإبتسامات ..فوالله لا أدري من أين جاءت فكرة تكفبر الشرطة و الأمن و نحن كنا ننعم في ذلك الوقت بكل الحريات و الزلف و آيات الترحاب و الدعاء ..و كيف كان هندامنا بالله عليك لو رأيت حالتنا لقلت و الله إننا من

البدو , لحانا نازلة على صدورنا كالأشواك و لباسنا هذا فوق هذا قليل منا من كان يضع ربطة عنق و بذلة , كلنا جلاليب و عمامات و لكن لله در أولئك الذين كانوا يستقبلوننا , فوالله إن روائح العرق كانت لاصقة بملابسنا حيث كنا ننام في المقر بملابسنا, ولكن كانت استقبالاتهم لنا في أقصى الإحترام و الترحاب ..فمن أين جاء (هذا الصهيوني اللعين) بفتوى تكفير قواة الأمن ..إنه حقا اختراق للأمة الإسلامية منذ زمن بعيد كلما أرادت أن تنهض على أسس حكيمة و جميلة أخرج رأسه و بث فيها نار الفتنة و الفرقة ..و ما عليك إلا أن ترى و تتدبر ما يدور في العراق لتتأكد من أن المخطط واحد و الأيدي تختلف ..و للأسف أيدي إسلامية و أحيانا بمساعدت العقول و المشايخ الإسلامية ..ما أغباهم ...لو علموا و حفضوا القاعدة الذهبية القرآنية الربانية (و قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن , إن الشيطان ينزغ بينهم , إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) *الإسراء 53* لما استعملهم أعداءهم لضرب إخوانهم .

رجوعا لمحتوى الاجتماع :طرحنا الإشكاليات التي نواجهها و استمعنا لإجابات المسؤول و زودنا بكل الوثائق المستعملة و التي أرسلتها الداخلية كتعليمات داخلية للولاة لنرى كيف تتم العملية بكل صدق و شفافية و بمرافقة كأس قهوة تناقشنا و تجاذبنا الأحاديث بكل حرية و أخوة :عرفنا بأن قائمة الج إإ سيكون لها رقم ستة ..ستكون لوائح في كل المدارس لعرض الشعارات و الصور و الجداول..سيفتح 42000 مكتب تصويت ..بالنسبة للمكاتب المتنقلة :
الإتصال بالبلديات لمعرفة الطريق الذي سوف تنتهج للإتصال بالسكان , بقرار من الوالي ستبدأ بخمسة أيام قبل الموعد, و الفرز سيكون في البلدية

..في الولايات التي لا يوجد بها قضاة نصبت لجان ..إذا لم تصل بطاقات التعريف يستعمل دفتر العائلة ..نتائج المجالس الولائية يصرح بها نهائيا من طرف اللجان الولائية....

ثم تواصل عملنا ,حضر الأخ قمر الدين شعارا جميلا حول الرقم ستة فأصبحت القائمة تعرف بالستة ..صوت على الستة ..و طبعت ملصقات جميلة بالستة بمقاسات شتى طلب من جميع المكاتب الولائية أن تأتي لأخذ حصتها منها ..و وضع برنامج وطني للمهرجانات و التجمعات و وزع الأخوة من مجلس الشورى و بعض الشيوخ على الولايات و المدن حسب برنامج دقيق ليس فيه راحة ..خاصة بالنسبة للشيخ عباسي و علي بلحاج ..و ختم بتجمع كبير في الملعب الألمبي بالعاصمة حضره جل أعضاء مجلس الشورى و خطب فيه الشيخ عباسي في البداية و في النهاية و علي بلحاج و هاشمي سحنوني ..و الملفة للنظر و التمعن هو تلك الشعارات التي كانت تقاطع الخطباء بالكلمات التالية : الجهاد..الجهاد..و تكررها مجموعة معينة في زاوية من الملعب حتى تعم الصيحات بالجهاد..يا للعجب , حاولت أن أفهم لماذا هؤلاء يريدون الجهاد و نحن نحضر للإنتخابات و قلت لعلهم فقط من الجماعة التي خرجت من السجن على التو و لم تندمج بعد في المسار الجديد في الجزائر , في الأسلوب الديموقراطي ..أو من جماعة الراجعين من أفغانستان و الذين ما زالوا كذلك تحت تأثير الصراع بالقوة من أجل التحرير و قيام دولة الإسلام ...لا علينا و لكن ليعلم المسلمون أن المكيدة كانت دبرت و بدأ تنفيذها و هي إخراج الجبهة الإسلامية للإنقاذ من منهاج الحوار و المشاركة السياسية إلى العودة للسجون و الكهوف و الخوف ..فمن كان غير

راض في ذلك الوقت عن الحرية التي أعطيت للحركة الإسلامية ..أجيبوني يا أصحاب العقول السليمة ..؟ أما بالنسبة لي فهم المفرخ جمع فرخ بالعربية الدارجة من المشايعة (الشيوعيين)و أبناء الصهيونية العالمية (اليهود المندسين) و الخوارج الجدد من سلالة الذين قتلوا خير الناس عثمان ابن عفان و آل البيت الأطهار عليهم السلام ...

- يوم الإقتراع و المداومة في المقر الوطني

جاء يوم الإقتراع يوم 12 جوان 1990 و تجندنا في المقر الصغير الذي كان عندنا في شارع شارز قريب من المسجد الذي كان كنيسة , و هو في عمارة في الطابق الأول متكون من غرفتين و مطبخ و قاعة للإستقبال : في الغرفة الأولى كان الأخ عبد الرحيم سكرتير الشيخ عباسي كما كان يقول و في الغرفة الثانية كان مكتب لسعيد قشي و معه كاتب لجنة التنظيم و التنسيق : و هي اللجنة الوحيدة التي منذ البداية كانت قائمة تحت إشراف سعيد قشي بالمداومة و بها انطلقت الج إإ ..فهو الذي كان يتكفل بكل الإجراءات الإدارية مع وزارة الداخلية و هو الذي صمم بطاقة الإنخراط و بطاقة عضو مجلس الشورى...كان كل من كرار محمد و قمر الدين خربان و سعيد مخلوفي و جل جماعة الشرق و آخرون في ذلك اليوم في المقر كل يساعد و يجيب على الهاتف و الشكاوى ...كان لنا جهاز تلكس يشرف عليه أحد الإخوة من جماعة السلفية ..ثم جاءنا محامون قالوا لنا أنهما أتوا ليساعدوننا على تحرير و رفع الدعاوى و الشكاوى بطرق قانونية إذا ما اقتضى الأمر , أذكر اسم أحدهم فقط و هو الأستاذ السي مزراق , فكان حقا يساعدنا في كل ما نطلب منه و يقدم النصح بالتحري و عدم التسرع ..بتنا تلك الليلة في المقر على

الكراسي نرد على الهاتف و نسجل النتائج على بطاقات وضعتها لجمع البيانات بالبلدية و الولاية ..فكان الأخوة متجاوبين بكل نشاط يهللون مرة و يتضامنون مرة أخرى و مرة الليلة و لا رأت أعيننا رمشت نوم ..و أخيرا ظهرت النتائج الرسمية و كانت الفرحة العارمة و بدأت في الصباح تتهاطل برقيات التهاني من الداخل و الخارج و اتصالات من شخصيات و إطارات من كل فج عميق في البلد و من خارجه..و أغربها ذلك الإتصال الذي جاء مبكرا قبل الصباح كاد يكون الأول بلهجة عربية ثقيلة قائلا : مبروك على الجبهة الإسلامية أنا أهنئكم من فرنسا ,أنا صديقكم و فرحت لنجاحكم / من أنت يا أخي/ أنا من الأقدام السود , كم أنا مشتاق لأزوركم/ مرحبا بك / و الله ما دمت قلت لي هذه الكلمات فهي كل ما كنت أود أن أسمع و هذا يكفيني ../ شكرا لك و السلام عليكم / السلام عليكم و الله يعاونكم/ ذهلت لسماع هذا الشخص يفرح أولا لنجاحنا ثم ها هو يفرح ثانية بمجرد أن سمع مني كلمات مجاملة ترحب به في الجزائر , طار فرحة , يا للعجب ..

رجوعا لنتائج الإنتخابات المحلية , جاء الشيخ عباسي صباحا و كله إبتسام و تهليل و الحق إنه لم يترك أحدا إلا و شكره و شد على يدي عدة مرات أمام المصورين و خاصة أولئك المصورون من فرنسا الذين لا أتردد أن استنتج من أين هم , ليست وجوه صحافيين , و لا طريقة عملهم , فصاحب الكاميرا يقرب من الستين سنة لا يلتقط الصورة إلا إذا نظر إلى صاحب القامة الرياضية الطويل من الأربعينات فيهز رأسه له , ثم مرة أخرى يتهامسون ثم صورة أخرى , من هم ؟ كانوا تلتقطون كل شيء , أو كما قال لهم الشيخ عباسي لقد أخذتم كل صورنا و ما بقي لكم إلا أن تدخلوا في بطوننا و

تصوروا أمعائنا, بعدما أصرت واحدة منهم أن تبقى معه لمدة يوم كامل تأخذ صورا عن حياته لمدة أربعة و عشرين سنة و تحملها الشيخ يوما كاملا...

•الندوة الصحافية بعد إعلان نتائج الإنتخابات يوم 1990/06/13

أخذت صورا تلو الصور و حان موعد الندوة الصحفية و قد قام مكتب العاصمة بكل إجراءات التنظيم , طلب الشيخ مني أن أرافقه , خرجنا من المكتب و أمامنا أحد إخوة مكتب العاصمة ذو بنية رياضية , فما إن اقتربنا حتى كأن فيضانا من البشر أغرقنا , من هم هؤلاء , صياح و نداءات : السيد عباسي ماذا تعلق و آخر هل أنت متفائل و آخر ما زالت المعركة لم تنتهي و ..و ...و لكن تكاثر التدافع حتى كدت أن أختنق و لولا أن الشاب الذي كان معنا كان قوي البنية لسقطنا و خاصة الشيخ بدء يتمايل , قررت أن أحميه من الخلف و بالمحفظة التي كنت أحملها بدأت أدفع عنه و حقيقة لقرابة عشر دقائق خفت عليه و كأن شيئا كان مبيتا و لولا أن جماعة العاصمة كانت من الشباب القوي المتين الذين سارعوا إلينا و فتحوا لنا الطريق لأقول بأن الشيخ كان سيقع له شيء ذلك اليوم , و الدليل أننا لما دخلنا القاعة بدأت فتاة على شكل البصل الأخضر شعيرات رأسها تناثرت فوق وجهها المعسل بالوسخ و الماكياج تتوعد فيه بكل الوعود : سنرى في الجولات القادمة من يفوز , لا تفرح فنحن لسنا لحما طريا, و بجانبها أصحابها يتمتمون في أذنها و هي تتنطع كالدجاجة التي سقطت في المستنقع ,مالك يا فأرة و من أنت ؟ أقول أن الشيخ نجى ذلك اليوم بأعجوبة و الدليل أن الذي كان يدعي أنه حارسه و مساعده لم يظهر ذلك اليوم ..أمر مبيت بليل يا شيخ و حفظك الله منه..فهل ما زلت تذكر ..حضر الندوة الإخوة : العربي معريش , علي جدي

, أحمد مراني و المتحدث و من المكتب الولائي للعاصمة جل أعضاءه و الذين كانوا في المستوى حقا أذكر منهم مراد لحلوا و رشيد العيادة رحمه الله ...

دارت الندوة الصحافية حول المحاور التالية : الصحافة الوطنية شككت في النتائج ..التحالف مع بن بلة ..التعددية في الحكومة الإسلامية ..ما هو برنامجكم بعد الإنتخابات : سننظم الأسر و نحضر للمؤتمر ..و نتمنى الوفاء بالوعود ..ما هي مطالبكم ..كانت أجوبة الشيخ عمومية و دفاعية ...

- ملخص نتائج الإنتخابات المحلية : 12 جوان 1990

لنذكر أولا بنتائج الإنتخابات المحلية يوم 12 جوان 1990 كانت : نسبة المشاركة : 61.15% ..تلقت منها الج إإ : 54.25% من الأصوات المعبر عنها ..و هو ما يساوي : 4 331 472 صوت ..و 33.73% من مجموع المسجلين و نالت بها 853 مجلس بلدي من مجموع 1524 مجلس بلدي و هي نسبة 55.98% و 5987 مقعد من مجموع المقاعد البلدية المقدرة بـ: .13129 و هي نسبة % 45.6 ونالت 31 مجلس ولائي من 48 مجلس أي 64.59% من المجالس الولائية تحت إشرافنا ..و منها 1031 مقعد من مجموع 1884 مقعد مجلس ولائي و هي نسبة :54.73% من مقعد المجالس الولائية ..أليس هذا نوع من الدخول في الحكم و التسيير لشؤون البلد ..هل سحب منا لو لا التهور و التكور و من كان في نعمة و لم يشكر خرج منها و هو لا يشعر ..

نسبة المقاعد	المقاعد	نسبة المجالس	المجالس	نسبة الأصوات	الأصوات	الأحزاب

FIS الج إإ	4,331,472	54.3%	853	55.98%	5,987	45.6%
FLN ج.ت.و	2,245,798	28.1%	487	31.96%	4,799	36.56%
RCD ت.ث.د	166,104	2.1%	87		623	
PNSD ح.و.إ.د	131,100	1.6%	2		134	
الأحزاب الأخرى	179,036	2.2%	4		143	
Independents المستقلين	931,278	11.7%	106		1,189	
Total المجموع	7,984,788		1524		13129	

لم تصل ج. ت.و. إلا على : 28.13% من الأصوات المعبر عنها .نالت بها 487 مجلس بلدي أي نسبة 31.96% و 4799 مقعد فيها أي 36.56% من مجموع مقاعد المجالس البلدية ..و نالت 6 مجالس ولائية فقط من 48 أي نسبة 12.5% من المجالس الولائية و 667 مقعد ولائي أي

.. %35.4

و هذا يعني أن أغلبية المقاعد في المجالس البلدية و الولائية أصبحت من نصيب مرشحي الج إإ و هي كما يلي نقلا من صفحات على الواب و لا يوجد أثر لها في الجريدة الرسمية الجزائرية , لأن إخواننا حكومة جبهة التحرير في ذلك الوقت رأت أن لا تطبع النتائج فهذا حدث عابر و لا يستحق التسجيل من وثائق الجمهورية , يكفي نشرها في الصحف ..مستوى عال في الوطنية و الأمانة للأجيال القادمة ...

نتائج المجالس البلدية :

نتائج المجالس الولائية :

الأحزاب	الأصوات	النسبة	المجالس	نسبة المجالس	المقاعد	نسبة المقاعد
الج إإ	4520668	57.4 %	31	64.59 %	1031	54.73 %
ج.ت.و	2166887	27.5 %	6	%12.5	667	%35.4
ت.ث.د			1		55	
ح.و.إ.د					8	
الأحزاب					13	

الأخرى						
المستقلين			1		99	
المجموع	7877000		48		1884	

بالله عليكم يا عقلاء العالم ألا يعتبر هذا حزب في السلطة , حيث أغلبية مجالس البلد محلية و ولائية بين يديه ..فهل يعقل أن يضرب أرضا كل هذا و يقول أنني غير مسؤول و أن النظام الحاكم لم يعطيني حقي..و يعلن الجهاد ضده و ضد نفسه في نفس الوقت .. فهم بني إسرائيل للأحداث , ينظرون إلى اللحظة الآنية و ينسون الماضية التسيير المحلي للبلديات و الولايات أصبح بين أيدينا و فتح لنا مدرسة للنهوض بمستوانا الإصلاحي و مدى قدرتنا على الثبات و الصبر على التحدي ...فلو كانت حقا الحركة الإسلامية تحب النصر لدين الله لتكاتفت بجميع كفاءاتها و إطاراتها و خواصها و عوامها و جمعت كل قواها لتضرب للأعداء مثلا و أمثلة أنها حقا تبغي الإصلاح و باسم الله لا بسم الشعب و تلقن أعداء الحق دروسا في التفاني و التضامن و محو الجهل و الأمية و توزيع الأراضي بالمسؤولية و توزيع السكنات بالعدل و بدون طمع في الخيرات العمومية بل بالتضحية بحقنا فيها و لو كنا محتاجين كذلك .. بل تكون الأسبقية لغيرنا و لو لمن لا يحبنا , تأليفا لقلوب المشككين و المنحازين لمشروع بعيد عن ديننا ..

- إجتماع المكتب الوطني مباشرة بعد نجاحنا في الإنتخابات المحلية

إجتماع يوم الجمعة الموالي لإعلان النتائج : في أحد منازل أثرياء العاصمة جمعنا الأخ سعيد قشي للنظر في النتائج و ما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها و ما هي مطالبنا التي سيرفعها الشيخ عباسي عند ملاقاته لمستثار الرئيس : كانت الجلسة بعد صلاة الجمعة : دار النقاش بطريقة شيئا ما فوضوية و إذا بأحد الإخوة يقول : نعم هذا نصر و لكن لا تفرحوا كثيرا فنحن لا نريد كراسي في الحكومة , لن نرشح وزراء و الذين يحلمون بأننا سنرشحهم فهم غالطين ..و أكد هذا الاتجاه عباسي : لا لا وزراء هذا مستحيل ..يا للعجب من أين تعلم السياسة هؤلاء نرشح مسيرين للأملاك العمومية بفلسفتنا و لكن نحرمهم من توجيهات و إرشادات قادتنا(أعني وزراء منا) بمعنى نحكم عليهم بالفشل و الدخول في الصراعات ...بقي الإجتماع يتراوح مكانه و اتجه حول موضوع اللقاء بمستشار الرئيس الذي طلب عباسي مرات , طرحت القضية ماذا سنقترح عليه , فكانت الفكرة التي تدور إقتراح انتخابات تشريعية مسبقة ..الحق كنت بدأت أتذمر و دخلني اليأس من أن الإسلاميين من هذا النوع لا يصلحون لقيام دولة إسلامية , أيعقل أن تكون النتائج الأغلبية للج إإ و لا نستفيد منها فنتقدم خطوة إلى الأمام , ندخل في الحكومة و يكون لنا على الأقل نصف الوزراء و هكذا نبدأ عمليا نتدرب على الحكم و نبين لمن يهمه الأمر أننا لسنا وحوش بل عندنا إطارات و أفكار بناءة على مستوى عال من الفنية و الدقة و الخيرية , و الأهم من ذلك لنفتك من أيدي الشباب المتحمس و المغرورين السيوف التي يلوّحون بها و لا يرون إلا الدم و الرؤوس المتاطيرة قبلة لهم , فالجهاد عندهم هو بالفؤوس و الرشاش و دورهم أسمى و أهم و ما نحن إلا صغار العقول لا نفهم في الدين إلا

الأوراق و هم الذين يحق لهم القيادة , أليسوا من المجاهدين الذين نازلوا الكفار في أفغانستان و انتصروا على الشيوعية بالقرطاس و هم مستعدون لتخليص الجزائر من أتباع ماركس بالرشاش ...فهل كان لنا غير هذا الحل لمن كان له فكر و يعرف حقا الساحة الإسلامية في الجزائر و غيرها , هل يمكن إخراج الفكر الحركي من المغارات و الصراعات الداخلية و الخارجية إلا بإقحامه في معركة البناء و إظهار حنة أيدي الزعماء المنتفخين و معرفة حقيقتهم في الميدان و تمحيصهم و بالتالي إرجاع الأمور إلى حقيقتها , فيصبح العمل الإسلامي هو الميداني في خدمة الأمة كلها و سنرى من سيثبت أمام المغريات و الزلف و الألقاب و يرينا سيرة عمر في نفسه و يحق لنا أن نستبشر برجوع الأمة إلى المقاييس الربانية النبوية الصحابية التي كنا نتشدق بأن غيرنا نسيها و لا يحبها , فهل كان لنا غير هذا الخيار , يا بني قين قاع , لولا الحسد , و النية المبيتة مسبقا , المتجهة ضد فلان و علان ..

فلو كان أصحابنا الجزأريين معنا من البداية ما رضوا أن تذهب منهم فرصة الدخول في الحكومة , و لهم الحق في ذلك ..

- نشاطات مديرية إرشاد و ترقية البلديات الإسلامية

مباشرة بعد هذا الإجتماع الفارغ قررت أن أبقى طيلة الصيف في العاصمة لأدير شؤون المجالس المنتخبة , بعدما أصر الأخ سعيد قشي على بقائي كذلك و تدبر لي منزلا أبيت فيه , كان من هدايا الحكومة , منزل في وسط العاصمة في شارع طنجة , مغبّر , قديم جدا , لم يدخله بشر منذ عشرات السنين , مليء بالخنافيس و ما زالت بقايا المعمر الفرنسي الذي كان يقطن فيه , من أوراق و رسوم و خرائط كان يستعملها كمهندس معماري في بلدية

العاصمة , فقلت يا للكارثة , كيف تسير جبهة التحرير البلاد , منازل مغلقة منذ الستينات و السبعينات و الشعب في ضيق ..سماه أبنائي منزل قريلوا أي منزل الخنافس , لكثرتهم كنا نسير فوقهم تقريبا ولم نقدر على كنسهم من المنزل رغم استعملنا لعدة قارورات من فليتوكس ...لا علينا لهذا دخلنا في السياسة لعلنا نصلح شيئا ما و هذا منه , جئت بأبنائي و كان عيد الأضحى قد حل , فلم نجد ثلاجة لوضع اللحوم و أعطيتها للأخ عبد الرحيم الذي كان يعمل سكرتيرا بالفم فقط للشيخ عباسي مدني ...كلمة يجب أن أقولها في هذا الأخ الذي قيل أنه تورط في حادث تفجير المطار : لما عرفته في المقر كسكرتير للشيخ عباسي كان من أسهل الناس و من الداعين إلى الحكمة و العمل المتأنّي بدون عنف , فقير الحال لا يجد دخلا يشتري به لباسا , كان كل همه كيف يساعد عائلته الفقيرة , بأب لا يعمل و من أم راضية عنه , كان من رواد الشيخ سحنون في بداية عهده و دخل السجن في القضية الثانية لبوعلي مصطفى من سنة 1985 الى 1990 و كان يعطي بعض الدروس و محبوبا من طرف الشباب و للأسف كيف جرّ الى شيء لا يحبه هو أولا و لا حولة و لا قوة إلا بالله , كما قال المثل الجزائري الرائع : الحياء يولد الفروخة ..و الله ما جرّه لتلك الأعمال إلا الحياء الزائف من أصدقائه أن يعيرّوه بالجبان أو الخوّاف أو الخدّاع , فلان لهم و ورطوه ....و الله نسأل الحفظ و الستر مما لا تحمد عقباه

بدأت بتنظيم المكتب و اتخذت مساعدا لي الأخ المرحوم رشيد العيادة الذي كان مسؤولا على إحدى شركات الحاسبات الأجنبية , له مكتب قريب من مقر الحزب , تخلى تقريبا عن عمله و أصبح بجانبي يقدم لي كل الخدمات و

يجري معي هنا و هناك , الأكل و الشرب عليه من جيبه ينفق علينا و لا يبالي , رجل حقا لم أرى مثله , الكل كان يحبه , في بيته و أقاربه و جيرانه و الشرطة بحيه كانوا أصدقاءه , فلما أخرجت الفتنة رأسها و ذكر إسم أحد الناس يشبه إسمه أنه من المتورطين في الإرهاب , و كان أخي رشيد لا يبالي و يخرج لعمله , ففي أحد الأيام الصعبة أوقفه ضابط شرطة ببلديته و توسل إليه أن يرجع لمنزله قائلا له :يا رشيد ياخوية يرحم والديك ارجع لأولادك , أنا ما انحبش نتحمل مسؤولية دمك , قد يشبهوك و يحسبوك العيادة اللي راه هارب و يقتلوك , و الله ما انخليك اليوم اتهود للعاصمة ..نعم هذه هي الجزائر و شعبها الحقيقي , يعرف المجرم من المحرم , يعرف الصادق و الخائن , فأما الصادق فلن يخذلوه و إن لم يستطيعوا فلن يتحالفوا ضده ...

قررت أن أحدث جهازا خاصا للبلديات يرشدها و يتتبع حركاتها : سميته مديرية إرشاد و ترقية البلديات الإسلامية و بدأت كتابة دليل لتسيير البلديات : سميته دليل المجالس الشعبية البلدية و الولائية يحتوي على ما يلي :

1.قواعد المعاملات الشرعية
2.في الإدارة و التنظيم
3.في العمل التقني و التسيير
4.في المؤسسات
5.في اللجان الدائمة و المؤقتة
6.في الجودة والمراقبة
7.في المراجع و الوثائق و المعلوماتية

8.في إستعمال الحاسبات

9.العلاقات العامة خارج المجالس

لم تمر علينا تلك الأيام بسهولة و كثر الزوار و طالبي الإعانات و الفقراء و الأرامل و الصحافيين و الهيئات السياسية من كل فج عميق , عشرات الممثلين للقضية الفلسطينية , لما قلت لأحدهم إنني لا أفهم ما الذي يجعلكم هيئات و ما زلتم لم تكونوا دولة فلم لا تتحدوا أو تجتمعوا في شكل من الأشكال و يكون لكم ممثلا واحدا , بدلا من أن يطرق الباب كل صباح وجه بنفس الهم و الذي نعرف و نتضامن معه , ثم ما الذي يجعلكم لا تثقون في صورة عرفات كجامع لكم و متكلم باسمكم ...تبسم الأخ الفلسطيني و رد علي إنها مسألة غير سهلة ..أما الهاتف فلا أسمعك الله رنينه , من الداخل كل البلديات و الولايات و الجمعيات .. كما بدأت الاقتراحات تتهاطل للمساهمة في بناء الدولة الإسلامية .. بدأت أنظم شؤون البلديات و أتصل بالجهات المسؤولة في وزارة الداخلية لطلب العون أو استفسار , و منها أن السيد الأمين العام لوزارة الداخلية بعدما لاحظ معي كثرة التدخلات اقترح دورة تكوينية لرؤساء المجالس البلدية الجدد , على يد الوالي و أعوانه , فرحبت بالفكرة و أرسلت إلى المكاتب البلدية لمساعدة إخوانهم و ضرورة قبول هذه الدورات التكوينية , و الحقيقة أن والي العاصمة في ذلك الحين كان في المستوى , حضر الملتقى تحضيرا جيدا , وزع الوثائق على كل المنتخبين و جاء بفريق في كل اختصاص لتقديم العروض في كل فن ..في نهاية اللقاء تعرفت على الوالي و عرفته بعملي في الج إإ و طلبت منه أن يسمح لنا بالبحث في أرشيف الولاية في الوثائق القديمة حول البلديات , فقال مندهشا و لم في

الأرشيف , قلت له إنني أريد أن أرجع إلى بداية دخول الاستعمار و كيف و جد المدينة و ما هي الخطط التي وضعها , عندما أعاد بناءها و طور الجزء الكبير منها , أريد أن أعرف بدقة مثلا , مخطط المياه الجارية الصالحة و المياه المستعملة , ففي نيتنا أن نعيد تخطيط المدينة و لا بد لنا من جمع هذه المعلومات للخبراء و المهندسين الذين سنكلفهم بهذا المشروع , كان الضجيج في القاعة , و لم أدري هل فهمني أم لا ولكن كان جوابه بنعم يمكنكم الإطلاع على الأرشيف و الاستفادة منه للعمل به في البلديات , فلو تمت لنا هذه الخطة و أعدنا بناء القنوات الصحية و المياه الصالحة للشرب , لما وقعت كارثة الحراش , حيث غمرت المياه البلدية و السيول و غرق من غرق , رحمهم الله ...كنت مولعا بالتخطيط الهندسي للمدن الكبرى مثل نيويورك و موسكو و هن بورق أين تجد قنوات المياه الجارية , كأنها أودية تحت الأرض , يستطيع العامل أن يسير فيها راجلا أو راكبا , فهي ليست حفر صغيرة و قنوات حديدية تدفن تحت الأرض و تكون نسيجا كالأمعاء يلتوي هنا و هناك و يسيل هنا و ينفجر هناك , بل هي مجاري تصلح لقرون و قرون , تكبر المدينة و لا تحتاج إلى إعادة حفر و توسيع قنواتها , فالأودية سطرت و حفرت على عمق كبير , و بنيت لتتحمل المياه الصالحة و المستعملة و أحبال الكهرباء و الهاتف تمر فيها و حتى في الأزمات يمكن اللجوء إليها و الاختباء داخلها , هكذا كنت أرى قنوات العاصمة إن كنا نريد عاصمة , أما عاصمة اليوم فليست بمدينة و لكن مجموعة قرى متشابكة و بدون شك ليست عاصمة , التي تسمى عليها دولة إسلامية , فالإسلام لا يرضى لنفسه مدينة عرجاء , بل مدينة بيضاء , منشرحة المنظر , طيبة الرائحة بحدائقها و

ساحاتها .. كنت أحلم , خير من أن أتشاءم كما فعل الكثير و انتظر النذير ..

و بدأ التدعيم يأتينا من كل مكان و من الجماعات الإسلامية شيئا فشيئا و بشق الأنفس , فكما اخبرني الدكتور حبيب الهدام مشكورا أنه جمع لنا إطارات لا بأس بها و حبب إليهم ضرورة تدعيمنا في البلديات و قد كان عمل شاق لإقناعهم بذلك , فلقد احتجوا أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ جرتهم للعمل السياسي بدون مشورتهم و بدون تحضير , قلت له و هل كانوا ينتظرون المهدي المنتظر حتى يبدءوا بتحضير أنفسهم , أولا يرون أن العالم انقلب حولهم و سقطت الشيوعية و الإمبراطورية السوفيتية و البلدان الاشتراكية و هل ننتظر حتى يدق على أبوابنا و ننادى يا مسلمون هلموا للعمل الصالح و بناء دولة الإسلام فلقد فرشت لكم الأرض زهورا و قازون أخضر لتمشوا عليها يا المستوى يا ودي ..و لكن في الأخير استطاع إقناعهم بالدخول في المعترك و أخذ القطار جريا و هو يسير ...

و من جماعة السلفية كذلك و من عموم إطارات و عامة الشعب و المعروفين بالقوميين المنحازين للبعثية , جاءني أحدهم يصول و يجول و يريد أن يؤكد على ضرورة استعمال اللغة العربية فقط في تعاملات المجالس المحلية و يجعل منها الأساس الذي نبني عليه , فلما حاولت تنبيهه أن الجزائريين مبدئيا لا يعادون العربية و لكن ظروفهم التاريخية جعلتهم لا يتقنون الكلام أو العمل بها و علينا التدرج , صاح منفعلا بكلام غير مقبول , يشيد بالعروبة و لا يريد الفهم أن الإسلام لا يفرض على الناس لغة بل يصف اللغة بأنها آية من آيات الله و بقدر ما يزداد المسلم إيمانا بقدر ما يزداد حبا للعربية , و يرغب في تعلمها و هذا دورنا أن نيسّر لهم طريق تعلمها و سوف يكون لكم دور في هذا المجال ,و لكن الرجل كان مغلق الفكر و العقل ويرى لنا مثالا واحدا علينا النظر إليه , و للأسف البعث العراقي و السوري , فلما ذكرته بأن مؤسس حزب البعث اسمه مشال عفلق , بمجرد ما أذكر اسمه أريد أن أتقيأ , كاد أن يخرج من عقله و انتهت مقابلتنا بمشادات كلامية ...و لكن ما عدى هذا البليد أو كما يسميه الجزائري أطنح , فإن جل زوارنا كانوا

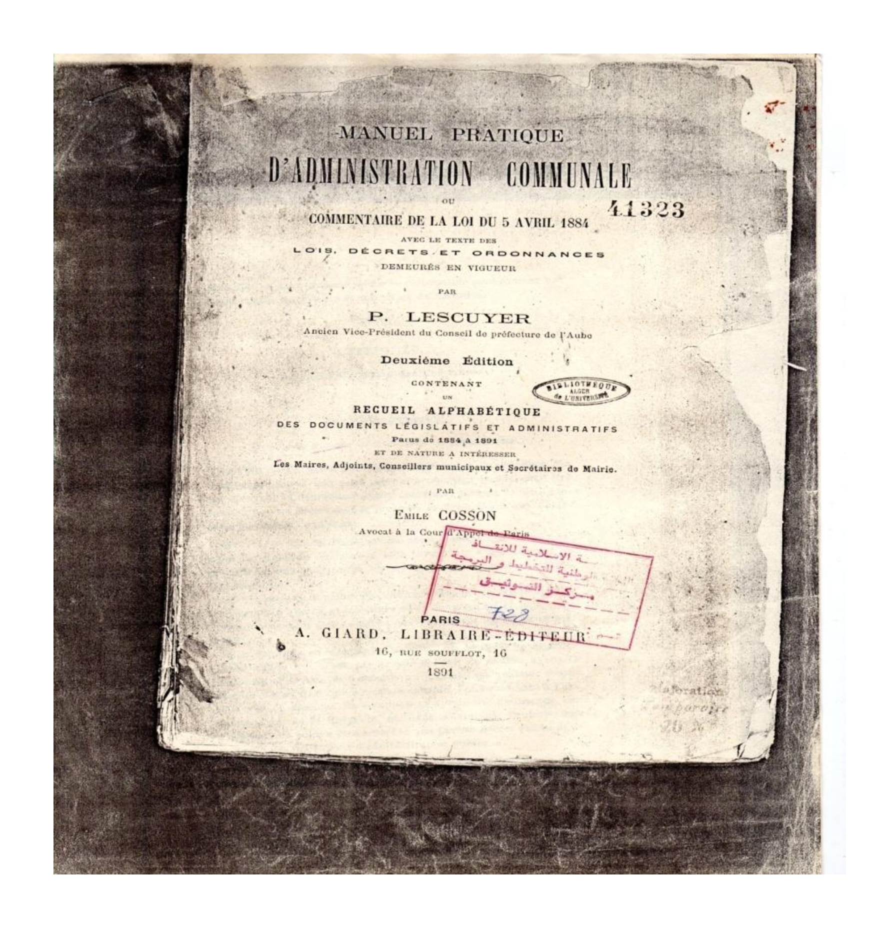
متأدبين , محبين لنا , و معينين بكل ما لديهم و أهمهم ذلك الإطار المهم في حكومة حمروش الذي كان مكلفا بخبرة المؤسسات الإقتصادية و جدوى تدعيمها أو حلها , فهو الذي كان عليه عبأ دراسة و تقييمها و إصدار الخلاصة لرئيس الحكومة كما قال ليقبرها أو يعيد لها الحياة , هذا الإطار المختص في المالية و الإدارة و تقنيات الفحص و التقييم , سبق له أن عمل في مؤسسات دولية .. قال لي لما رآني أحد الخبراء الدوليين في رواق الحكومة , اندهش و قال له ماذا تفعل هنا بدون حياء و بضحكة , مكانك ليس هنا , كان يعرفه و يعرف قيمته في البنوك الدولية , هذا الأخ كان لا يتقن إلا الفرنسية و الأمازغية و قليلا من العربية , فكان لا يجد من يستقبله في المقر الوطني و خاف منه شبابنا المكلف بالإدارة و ظنوا أنه جاسوس من الـ:RCd , فلما جئت و تمركزت في المقر , قدمه لي الأخ سعيد قشي و قال له الآن تستطيع أن تبوح بكل ما لديك للسي يحي و هو الذي يفهمك , قال لي لقد جاء معه أبوه للمقر ليثبت لنا حسن نيته :كان ذلك الخبير في الشؤون الإقتصادية يود عرض خدمات شتى علينا و كم حاول التكلم مع الشيخ عباسي و لكنه أنهى معه اللقاء بسرعة و لم يفهم لماذا , لأن سيد الشيخ لا يحسن الفرنسية أولا ثم الأمور التقنية و الدقيقة التي تغوص به في عالم الخبرات لا يصبر عليها , فهو رجل عموميات و حلول شمولية كلية كما يكررها دائما , المهم أن ما أذكره مهم الآن هو قوله لي أن الخبراء متفقون على أنه لا يمكن نفخ الروح من جديد في المؤسسات الاقتصادية إلا على حساب خزينة الدولة و بثمن كبير جدا يهلك الجزائريين و الدينار , فالتقدير أن مبلغ 150 مليار دينار لتنقية المؤسسات و بجزء كبير منها من العملة الصعبة و هذا ما سيحدث تضخما كبيرا و هبوطا في القدرة الشرائية للمواطن و أزمات كثيرة و قال إن السي حمروش ينوي المضي في هذا الطريق بضخ أولا 50 مليار دينار ثم يرى ,قلت له إننا في هذا الحزب ما زلنا نعيش في السماء و لم نضع بعد أرجلنا على الواقع و على من ستقرأ زبورك يا داوود ..بقينا على اتصال إلى أن حلت الفتنة و قلت له الرجاء أن لا تعاود الدخول إلى هنا ,فإنني سأغادر قريبا و لا خير في هذا الحزب و للأسف ..

قلت بدأت أنظم شؤوني بجمع المعلومات أولا حول البلديات منذ نشأتها إلى اليوم , كلفت الأخ المرحوم رشيد للذهاب للمكتبة المركزية و طرح المسألة عليهم ,بأن يزودوننا

بكل ما لديهم حول البلديات من قوانين , كتب , مجلات خرائط منذ العهد الإستعماري, و مجموعة أخرى يقودها الأخ الدكتور أحمد مورد أرسلتها لمؤسسات الأمم المتحدة تطرح عليهم سؤال : نريد كل ما يهم التنمية المحلية و الريفية و ما هي المؤسسات التي يمكنها تسهيل المهمة علينا ..؟ فلما رجع الأخ أحمد مورد قال لي و هو يكاد أن يسقط من الضحك : و الله يا الأخ يحي لقد اندهش المسؤول و كرر علينا السؤال , من أي حزب أنتم ؟ فقلنا من الجبهة الإسلامية للإنقاذ , فرح كثيرا ذلك الرجل و فتح لنا ما لديه من مكتبات و أشار إلينا أنه سوف يتصل بنيويورك لجلب كل ما نحتاجه , و أردف يقول : و الله إننا هنا في الجزائر منذ قرابة الثلاثين سنة و لم نرى يوما واحدا حزب جبهة التحرير يبحث عما تبحثون عنه , فإذا كانت هذه خطتكم فسوف تنجحون محليا و دوليا , قلت للأخ أحمد هل فهم منك أننا نريد دولة مبنية على قواعد صحيحة , كل عمل يجب أن يعمل حسب المقاييس الدولية و إذا احتجنا للخبراء فسوف نأتي بهم من الأمم المتحدة , فرح الرجل و انطلق فريقي كالبرق يجول في كل وزارة و مؤسسة يجمع المعلومات و يرتبها حسب المواضيع و يضع الأولويات ...من هذه المعلومات التي بقي عندي شيئا منها, حيث أنني أحرقت كثيرا منها , خلال التسعينات , في سنوات الفتنة و الإرهاب خوفا من بطش الكذابين و الحاقدين , و ما تركت إلا اليسير منها ما يلي :

1.الدليل التطبيقي لإدارة البلديات لسنة 1891

أنظر الصورة التالية لنسخة الكتاب , تلاحظ عليها خاتم لجنة التخطيط و البرمجة , مركز التوثيق رقم الوثيقة 728, في هذا الدليل تجد عرضا لجميع مكونات البلدية تعريفا و إجراءات العمل فيها و في الختام جميع المراجع القانونية و المراسيم مرتبة أبجديا , يقول أن هذا المرجع يصلح للأميار أي الأمراء لأن كلمة مير جاءت من أمير يا عرب فلم تحرفون الكلم عن مواضعه و لا ترضون بمفرداتكم و لغتكم و يرضى بها غيركم , نعم يقول الفرنسي لرئيس البلدية السيد المير أي السيد الأمير .. فأين أذنك ؟ قال له : ها هي , مشيرا الى الجهة المعاكسة ليده , دليل قبح السريرة و آثار الرذيلة من صنع أذناب الإستعمار ..



MANUEL PRATIQUE

D'ADMINISTRATION COMMUNALE

OU

COMMENTAIRE DE LA LOI DU 5 AVRIL 1884

AVEC LE TEXTE DES

LOIS, DÉCRETS ET ORDONNANCES

DEMEURÉS EN VIGUEUR

PAR

P. LESCUYER

Ancien Vice-Président du Conseil de préfecture de l'Aube

Deuxième Édition

CONTENANT

UN

RECUEIL ALPHABÉTIQUE

DES DOCUMENTS LÉGISLATIFS ET ADMINISTRATIFS

Parus de 1884 à 1891

ET DE NATURE A INTÉRESSER

Les Maires, Adjoints, Conseillers municipaux et Secrétaires de Mairie.

PAR

EMILE COSSON

Avocat à la Cour d'Appel de Paris

PARIS

A. GIARD, LIBRAIRE-ÉDITEUR

16, RUE SOUFFLOT, 16

1891

أما الوثيقة الثانية التالية فلقد أدهشتني , فهي تقرير مجموعة من المهندسين من المدارس العليا الفرنسية أرسلوا للجزائر في سنة 1948 لمسح القطر الجزائري من كل جوانبه الفلاحية , البشرية , المعادن الثمينة , الجبال و الوديان و ماذا يمكن الإستفادة منها أو بالأحرى ما يصلح لصناعتنا فيها ...الى آخره ..خرج التقرير بمادة مركزة و دقيقة حول كل موضوع , يعرفه و يقترح ماذا يجب فعله للإستفادة منه ..منها أقترح عليكم الفقرة الثالثة عشر الأخيرة حول : مشاريع المستقبل , كان يومها في سنة 1948 و هو هنا يتكلم عن المستقبل , ما هي المشاريع المقترحة يا أحباب , بل لا أقول الأحباب و لكن يا عقول العرب أين أنت إن كنت موجودة .. اقرأ معي من الصفحات التالية :

CHAPITRE III

LES PROJETS D'AVENIR

Plan d'Industrialisation et Plan d'Electrification sont interdépendants. Aussi aurait-il été bon que l'un soit fonction de l'autre. En réalité, il n'en a pas été ainsi puisqu'à proprement parler il n'existe pas de plan d'industrialisation. Il n'a donc pas été possible d'établir le plan d'électrification, compte tenu des autres ressources énergétiques, en fonction des besoins industriels.

La demande algérienne risque donc d'être supérieure aux besoins du plan. Elle pourra, cependant, être satisfaite, car il reste, pour être complet, à parler de projets dont la réalisation peut avoir de grandes répercussions sur l'économie algérienne.

Il n'entre pas dans le cadre de cette étude d'exposer toutes les possibilités de laboratoires existantes dont la réalisation industrielle a plus ou moins brève échéance est escomptée.

On sait que des essais ont été faits par exemple pour capter l'énergie des marées, celle des vagues, ou pour utiliser la différence de chaleur des mers (1) afin de produire de l'électricité.

Il est évident qu'une découverte en cette matière pourrait fort intéresser l'Algérie, aussi Electricité et Gaz d'Algérie suit-il très attentivement ces questions. Cependant, ces problèmes, pas plus que celui de l'énergie atomique, ne font l'objet d'études particulières. Par contre, en Algérie, des projets ont été élaborés concernant la gazéïfication de la houille, l'énergie éolienne, solaire et le captage des eaux souterraines, d'où la division de ce chapitre.

---

(1) Notons à ce sujet que des expériences sous la direction d'Electricité de France se poursuivent actuellement dans la lagune d'Abidjan.

SECTION I. — **LES POSSIBILITES OFFERTES PAR LA GAZEIFICATION SOUTERRAINE, L'ENERGIE SOLAIRE ET L'ENERGIE EOLIENNE**

Paragraphe I. — LA GAZEIFICATION SOUTERRAINE DES HOUILLERES DE KENADSA - COLOMB-BECHAR

Le bassin de Kénadsa - Colomb-Béchar est composé de couches minces — de cinq à quarante-cinq centimètres d'épaisseur — d'un charbon riche en matières volatiles. Il se prête donc — les travaux russes, belges et américains l'ont prouvé — parfaitement à la gazéïfication.

En quoi consiste ce procédé ? On peut sommairement le schématiser ainsi : Il s'agit de creuser deux puits se ramifiant et se rejoignant à travers les couches de houille. Par l'un, on provoque la combustion à l'intérieur de la terre, et par l'autre on extrait le gaz résultant de la combustion. Ce gaz brûlé dans des chaudières ou des turbines à gaz produit de l'électricité. « Cette énergie électrique, ainsi que le note M. Weckel, déchargée d'une « part notable des frais habituels d'extraction du charbon peut « par conséquent supporter les frais d'un transport jusqu'au réseau général d'interconnexion » et cet auteur continue « l'exploitation du bassin du Sud-Oranais par gazéïfication équivaudra pratiquement à l'équipement d'une chute d'eau à débit « constant, puisque les frais de main-d'œuvre minière sont réduits « dans des proportions encore mal connues dans les pays occidentaux, mais qui sont certainement très importantes » (1).

Il faut toutefois, remarquer que le problème de l'eau de réfrigération risque d'être fort ardu à résoudre à Colomb-Béchar et qu'en conséquence l'implantation d'une grosse unité thermique peut se heurter à de grandes difficultés. De plus, une question se pose ?Ce procédé qui entraîne des pertes d'énergie de l'ordre de 30 % est-il très recommandable ?

Les techniciens le croient car ils font remarquer que le bassin de Kénadsa - Colomb-Béchar comporte, intercalées entre les couches exploitables de quarante à quarante-cinq centimètres, des

(1) M. WECKEL - L'Equipement Industriel de l'Algérie (p. 12).

في هذا المشروع يقترح أن يستخرج الغاز من منجم الفحم القديم الموجود في منطقة قنادسة بشار , و يصف الطريقة التي يمكن استعمالها لذلك ...

couches trop minces pour être utilisées. La gazéïfication permettrait de tirer parti de ces couches actuellement perdues ce qui compenserait les pertes de 30 % précitées. Et M. Weckel de conclure : « Au total, le nombre de calories tirées par gazéïfication « d'un volume donné de terrain pourrait donc être égal sinon su« périeur à celui qu'on en obtient par extraction » (1).

Paragraphe 2. — L'ENERGIE SOLAIRE

L'Algérie, dont l'insolation annuelle moyenne est de 3.000 heures environ, est évidemment fort intéressée par cette source d'énergie. Lorsqu'on sait qu'une insolation d'un mètre carré pendant une heure donne une énergie d'un kilowatt-heure, on voit l'importance des ressources et l'intérêt qu'il y aurait à en tirer parti.

Jusqu'à présent, les recherches n'ont pas dépassé le stade du laboratoire. Cependant, on peut signaler qu'en 1946 a été créé, par le Centre National de la Recherche Scientifique, à l'Observatoire de Meudon, un petit four solaire d'une puissance de trois kilowatts. Les rayons concentrés sur moins d'un centimètre carré fournirent des températures de 3.000 degrés. Les essais effectués ont donné toute satisfaction (2).

D'autre part, on sait qu'il existe en Egypte, près du Caire, une installation de pompage utilisant l'énergie solaire. En effet, des miroirs paraboliques concentrent cette énergie, chauffent des chaudières qui elles-mêmes actionnent des pompes permettant l'irrigation d'une plantation de coton de 200 hectares.

Pour le moment, des recherches sont en cours tant en France qu'en Algérie (3). Electricité et Gaz d'Algérie y participe et a monté une station d'essai.

Deux conceptions s'affrontent à ce sujet. Les uns estiment que, malgré le faible rendement obtenu en transformant une énergie thermique en énergie mécanique, l'énergie solaire doit concourir à la fabrication d'électricité ; les autres qu'elle doit servir à

(1) M. WECKEL - L'équipement industriel de l'Algérie (p. 12).

(2) cf. L'Echo d'Alger du 21 avril 1949.

(3) D'après le Figaro le Centre National de la Recherche Scientifique a construit une usine dans le Midi.

في هذا المشروع يقترح الإستفادة من الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء , في أي سنة اقترح ؟ في سنة 1948 و أما جامعاتنا العريقة الكئيبة , فلقد اقترحت البحث في الطاقة الشمسية و جلب لها و للسيد الأستاذ الباحث الأدوات المخبرية و التمويل و لكنه نسي , من كثرة أشغاله في تجارته

المربحة بسرعة , و لم يفتح الصناديق التي جاءت من الخارج محملة بالمعدات , فلما تذكر و فتحها وجدها أصبحت راشية , وا أسفاه , لقد كاد أن يخترع لنا طريقة و خلايا شمسية جديدة , بل و مخزنات للطاقة فريدة , لولا أن التمويل لم يكفيه و أن المعدات التي جاءته غير صالحة , و لا يهمك ..أكتب لنا تقريرا آخر و طلبات أخرى و سنمضي لك على المخبر الجديد و نتمنى لك العمر المديد , لتمرح و تفرح بلقب آخر أستاذ باحث معتمد من طرف شركة و جامعة عالمية ..آه لو عاش الشاعر امرأ القيس : لنسي قفا نبكي من ذكرى حبيب و منزل و قالها بلسان آخر :

قفا نبكي على التكوين العالي..و البحث العلمي الغالي ..

أما المشروع التالي فيقترح الإستفادة من الرياح لإنتاج الكهرباء , و كم كانت تلك الرياحات موجودة و مفيدة للعرب الرحل في ضخ المياه من الآبار كذلك و لكن ضاعت بالإهمال و الرجوع للخلف و بدأنا نفهم قول المستعمر القديم الذي كنا نردده بلا فهم : العربي ما ايديرش البايلك أي أن العربي لا يقيم و لا يحرص على الأملاك العمومية و للأسف هذه حقيقتنا اليوم , فاللهم لطفك بنا و ابعث فينا من يحيي فينا حب الخير للجميع و الجري لفعله و الحرص على الحفاظ عليه و حمايته ...

و الوثائق لا تحصى في المكتبة المركزية لمن أراد الدراسة و البحث , و آثار الحريق الذي حل بها ما زالت باقية للتاريخ , منها خرائط عتيقة للجزائر و مناطقها , و دراسات للقبائل و التجمعات و فهارس بأسماء المتعاونين و الموالين للاستعمار , حدث و لا حرج , فكم ممن خانوا أبناء جلدتهم اليوم بين أظهرننا ذووا رؤوس كبيرة و أنوف شامخة بالمخاط , و تراهم يقدحون في

أبناء أسيادهم و لا تفهم لماذا يتعمدون ذلك و لكنك لو رجعت إلى أصلهم لعرفت السبب , فأجداهم ممن باعوا للمستعمر إخوانهم و انقادوا له في كل شيء , و عمروا جيوبهم و لكن التاريخ لا ينسى و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله و سينتصر أهل الحق و الخير و يزهق الباطل و يندثر بإذن الله..

obtenir les très hautes températures nécessaires à la fusion des minerais, la fabrication des engrais azotés, des chaux, des ciments, etc...

Sans prendre parti entre les deux écoles, on peut faire remarquer que toutes les transformations d'énergie thermique en énergie mécanique se font avec un faible rendement. Aussi l'énergie solaire peut être, en Algérie tout au moins, une source d'électricité appréciée.

Il ne faut cependant pas en exagérer l'importance. Cette énergie ne sera pas régularisée, elle sera étroitement dépendante des conditions atmosphériques. Il sera donc nécessaire lorsqu'on passera à l'échelon des réalisations industrielles de prévoir une source d'énergie complémentaire régularisée : thermique ou hydraulique (1).

Paragraphe 3. — ENERGIE EOLIENNE

Bien avant de connaître l'électricité l'homme a employé l'énergie éolienne pour actionner les moulins. Les progrès de la technique permettront-ils d'avoir recours à cette antique forme d'énergie pour produire de l'électricité ?

Pendant la guerre de 1914-1918, le Danemark, privé de combustibles liquides pour ses centrales diésel, s'est orienté vers cette solution. Par la suite, dans plusieurs pays et principalement aux Etat-Unis, les éoliennes de faible puissance alimentant des fermes isolées connurent un certain succès.

Mais ce n'est qu'en 1931 qu'on voit la Russie installer à Balaklava, en Crimée, une station d'essai d'une puissance de cent kilowatts couplée sur le réseau. Enfin, en 1941, fut construite au sommet du Granpa's Knob, dans l'Etat de Vermont, aux Etats-Unis, une éolienne d'une puissance de 1.250 kilowatts débitant sur le réseau de la Compagnie centrale « Vermont Public Service Corporation ».

Cette centrale a fonctionné pendant quatre ans, puis des raisons financières décidèrent la Société, qui en avait entrepris la

(1) Plusieurs procédés techniques ont été proposés pour produire de l'électricité à partir de l'énergie solaire. Il ne nous appartient pas, dans le cadre de cet ouvrage, de les exposer et de prendre parti.

بدأ

المحبون يقترحون علينا مساعدات مادية و مالية , منها الحاسبات التي جاءتنا من شركة سعودية من نوع أبل معربة , كانت أول مرة يراها الناس و أين ؟ في مقر الج إإ , أعطيت للجنة الإعلام التي كانت تحت إشراف الشيخ بن عزوز بمساعدة سعيد مخلوفي ضابط سابق في الجيش الوطني مكلفا

بالتكوين السياسي ..كثرت علي المهام و الأعمال و لم أجد عونا كبيرا , و الذي كان في أغلب الأحيان يتطلب تدخل الدوائر الحكومية لحلها , و هو ما يتطلب اتصال مباشر مع الحكومة و على المستوى العالي , و هو ما يتطلب وجود الشيخ عباسي بجانبنا لنرجع إليه و نحوّل له الإشكالات الرئيسية , على سبيل المثال إشكال منع و طرد رئيس بلدية في ولاية بليدة من طرف مجموعة من المجاهدين , يلومونه على أنه لا يهتم و لا يحضر كما ينبغي للاحتفال بيوم أول نوفمبر 54 , منع من الدخول لمقر البلدية و لم نجد له حلا , حيث أن السيد الشيخ كان في الحج و لم يأتي إلا مع الفوج الأخير , و لكن لما رجع كلما ذهبت إليه في منزله لعرض مشاكل البلديات و التشاور معه في الموضوع , أجد بيته مليء بالزوار و بالمندسين كل يحكي له قصة و يعرض مشروعا , منهم الشيوعيون الذين يكيدون له , و منهم من المجموعات الإسلامية المتناحرة على الزعامة يتهمون بعضهم بعض و ينتقدون رجال الحركة و يريدون منه التدخل في أمور كذوبة , مثل الذي طرح عليه سؤال حول ما حكم الشرع في شيخ يقول كذا و كذا ..فلما رد الشيخ عباسي بأن قائل هذا الكلام قد يجلب لنفسه حكم المتطرفين له بالقتل , كان صاحب السؤال يسجل خفية , ذهب بها إلى الشيخ محفوظ يحذره بأن عباسي أفتى بقتله , فلما جاءه الشيخ محفوظ بالتسجيل قال له عباسي أنتم تتجسسون علينا , و لكن الحقيقة أن الذي قام بالتسجيل هو العدو لهم الاثنين يريد لهم الشر , من هو ؟

حادثة ثانية رواها لي سعيد قشي رحمه الله في نفس السياق , قال لي دخلت يوما عند عباسي في بيته فوجدت عند مجموعة كبيرة , أعرف أحدهم أنه من

جماعة الباكس فلما رأوني اعتذروا بسرعة و خرجوا , قلت له منهم , قال إنهم جماعة يريدون مساعدتنا بتأسيس مجلة أو جريدة , هل تعرفهم من قبل , توجهاتهم ...المهم إن الشيخ عباسي كان بيته مفتوحا لكل طارق , و يسمع لكل ناعق , فلم نجد نحن أصحاب الحزب وقت نتكلم فيه عن مشاكلنا ..

شخص آخر وجدته عنده يقول إنه مختص في المعلوماتية و الإدارة و يريد أن يعرض على الشيخ هيكل الدولة الإسلامية كيف ستكون و كيف تسير و قد ملأ عليه بيته بالأوراق و هي على شكل مخططات البناء , يريد أن يشرح له , فلما جئته , قال لي هذا شاب خبير و مهم له نموذج لهيكل الدولة كامل يسير كالساعة , فقلت يا شيخ و هل نحن عاجزين على هذا , ثم هل نناقش موضوعا خارج هيكلنا و نظامنا , ومن هو هذا الشخص , أخرجته من عنده و أخذت المعلومات الشخصية من بطاقته الوطنية , لأستبين عنه في محل عمله و محل سكناه ..هكذا كانت تسير الج إإ فوضى عارمة , فيضان أغرقنا و بدأنا نسبح للنجاة منه ..

جمعت كل همومي في هم واحد و قررت أن أطرح المشكلة في مجلس الشورى , و أن نصحح السير و ذلك برجوع مسؤولية الحزب لمجلس الشورى و إعفاء الشيخ عباسي من القيادة , ليصبح عضو عاديا كالجميع يكلف بمهام التحسيس و التحميس أما الإتصالات و القيادة نرجعها لمجلس الشورى بالتداول , و انتظرت حتى يرجع الجميع من عطلهم و تنطلق السنة الدراسية و الإجتماعية ...خلالها كنت استدعى لحضور اجتماعات مجالس البلديات في البليدة و تيبازة و العاصمة , و هو ما زادني فهما و إصرارا على أن القيادة غير كفئة و لا يمكنها تسيير حزب من هذا الشكل و القوة والأهداف

...و لا ننسى أن الحدث الذي زاد انشغال الشيخ عباسي بالصحافة و الاستقبالات و الترهات هو صدام حسين الذي دخل دولة الكويت و جعل منها مقاطعة له و لعبيده من حزب العبث ....

• اجتماع مجلس الشورى يوم1990/07/07 مراحل التغيير و القانون الداخلي

الحاضرون :أحمد مراني ,عبد الله حموش ,حسن ضاوي ,مختار ابراهيمي , بن عمر العربي ,بن عزوز زبدة , عبد المجيد بن عمية,بلجيلالي ميلود,بن يوسف,كرارمحمد, كمال بوخضرة,تاجوري قاسم,نورالدين شيقارة,سعيد قشي,سعيد مخلوفي ,هاشمي سحنوني ,عبدالقادر بوخمخم,علي جدي ,الساهلي بن قدور ,يحي بوكليخة,علي بلحاج .أما الشيخ عباسي مدني فقد استلم دعوة من السعودية للحج و استجاب لها , فكان غائبا .ترأس الجلسة : علي جدي و جدول أعمالها :مراحل التغيير و الإستراتجية , القانون الداخلي .فكانت التدخلات كما يلي :

عرض الشيخ بن عزوز مساعيه للصلح بين الإخوة في بريان ..تدخل كرار في قضية تدخلات بن خدة و قال إنه لا يمثلنا ..و اقترح تجمع في بريان و كذا طلب الوالي لحل النزاع الذي نشأ خلال الانتخابات بين القبيلتين ..حذر الشيخ بن عزوز بأن العملية بدأت تأخذ طريقا غير سليم حيث أنه علم بأن جماعة موالية بدأت تتسلح ..طرحت مسألة الإعلان عن نقابة إسلامية ..كيف تكون إستراتيجية التغيير : لمن تكون الأولويات , للإصلاح المحلي أو الشامل ..عرضت المشاكل التي تعرقل المجالس مثل التركات العقارية (أراضي ,سكنات) الغير شرعية , المختلسة..ما هي برامج اللجان الشؤون الإجتماعية و الثقافية , المؤسسات الاقتصادية ..نصبت كثير من اللجان المختصة في الولايات من متطوعين جاءوا لتقديم العون للج إإ مثل لجنة سرد الخلافات القانونية و الدستورية في وهران و جرد المشاكل العامة التي يعان منها المواطنون (السكنات , المخامر ..البطالة ..) ..بعد المناقشة للمحاور طرحت فكرة الحل الجذري : طلب حل المجلس الوطني و إرسال وفد لرئاسة الجمهورية و حررت الوثيقة التالية للغرض : نحن الوفد الذي عين من طرف الج إإ المتكون من : ...نتقدم إلى رئيس الجمهورية باحتجاج

حول التماطل و عدم ردهم على مذكرتنا التي سلمت يوم ..بعد المسيرة ..و نطالب بالرد الفوري على هذا المطلب ..أخبر المجلس بأن سطيف ستقيم ملتقى وطني دراسي حول التجارة في ضوء الفقه الإسلامي ...

فإذا أردنا تلخيص الإشكاليات الأولى التي واجهتنا في المجالس فهي:

عدم وجود قاعدة بيانات و بنك معلومات يزود المجالس بحاجياتها من ملفات حول البلديات من المعلومة البسيطة الجغرافية , العقارية , الكهرباء , الماء , المجاري الصحية , السكنات , السكان , المؤسسات التربوية , الإقتصادية , الرياضية (في إحدى البلديات يوجد ملعب على الورق , بني نظريا و لا يوجد على الأرض) ..رفع ملف مدينة الوادي و ما تعانيه من المياه المستعملة و التي ترتفع إلى مستوى مخيف , تقرر القيام بدراسة في الموضوع ..الوضعية القانونية لرئيس الدائرة غير واضحة و لم ينص عليها الدستور و هي تعرقل جهود المجالس بدلا من تسهيلها , و تعزل الوالي عن مجالسه المحلية , تقرر رفع مذكرة لوزارة الداخلية حول الموضوع ..وضعية المعوقين و ضرورة إعطائهم الأولوية في السكنات ..وضع دليل لتسير الوسائل العامة ..بدأت الاستقالات في بعض المجالس (حقيقة دخل معنا في الانتخابات كثير من الأساتذة و الطلبة الجامعيين في إطار تحضير أطروحتهم و كان منهم تدعيما , فلما فازت الج إ إ اتصل بي بعضهم طالبين السماح لهم الرجوع إلى مخابرهم و إتمام دراساتهم) ..الوضع القانوني للتعاونيات و الأراضي الموزعة في الفترة المؤقتة ..نصوص التسيير المالي ثقيلة و غير مواكبة للعصر و سرعة التنفيذ ..اقترح تقديم مشاريع مع صندوق التوفير الذي راسلناه و تجاوب معنا في الموضوع ..إشكالات كيفية استلام المهام و الإجراءات الواجب اتخاذها خلال الجرد ..و موضوعات شتى مثل القضية القديمة الجديدة حول الصور الشمسية بدون خمار التي مازالت إلى الآن في 2006 تعكر جو الجزائريين و الجزائريات و تجعلهم يكرهون بلدهم لأن أحد علماء التسيير الإداري له زوجة تخاف من أن يفسد لها الخمار مشطتها الغالية عند الحلاقة فقرر أن يعري رؤوس الجزائريات حتى لا يجد في نفسه أنه مغلوب امرأته كما يقول الجزائريين .. عندما يطلب رئيس المجلس تدخل الشرطة , يجد إما تباطأ في بعض البلديات أو في أخرى غياب أو تجاوز , طلب الرجوع للنصوص القانونية و توضيح دور و صلاحيات

رئيس البلدية في الموضوع ..وضعية المطرودون من السكنات .....

•ملخص اجتماعات مع البلديات بالبليدة و العاصمة جويلية و أوت 1990

كان الشيخ عبد الكامل رايت رحمه الله كاملا في أخلاقه و تصرفاته , كان رئيسا للمكتب الولائي بالبليدة و قد فازت بأغلبية المجالس و ضمت في منتخبيها أساتذة جامعيين و من خيرة المواطنين و الإطارات , فكان يستدعيني لحضور اجتماعات المنتخبين و محاولة الرد على تساؤلاتهم و ما هي سياسة الج إإ في شتى المواضيع , ألخصها كما يلي :

أقترح تعيين كتاب عامين مكونين من طرف الج إإ ..إلغاء سياسة التجزئة للبناء lottissement للحفاظ على الأراضي الزراعية ..و استعمال البناء العمودي أي العمارات الشاهقة ..إشكال توزيع السكنات ..استعمال التطوع لإصلاح ما أمكن في البلدية ..تقديم ملف كامل للطريق السريع الموصل إلى سوق بوقرة ..القانون الخاص بالموظفين ..و تحديد حقوق المؤقتين ..فصل الإناث على الذكور ..إلغاء التنازل عن أملاك الدولة ..رخص البناء الفوضوي ..استقبال المواطنين يأخذ وقتا كبير ..العائلات المطرودة ..سوق المواشي ..المزايدات لكراء السوق و السينما ..مشكلة المياه : يقترح إرجاعها للبلديات ..البناء الفوضوي : ما المطلوب , كيف تحويلهم ..المرضى عقليا : من المسؤول عنهم ..(نذكر بأن السي حمروش أو مسؤول آخر قبيل الانتخابات المحلية أخرج أغلبية المرضى عقليا من المستشفيات ليشغلنا بهم ..) رئيس البلدية يطلب تدخل المستشفى و لا يرد عليه ..دور العجزة ..مدير شركة الكهرباء طلب عقد اجتماع مع البلديات لحل جميع اشكالاتهم ..دخول السكنات الوظيفية بغير حق ..توزيع الأراضي : يجب الرجوع إلى المداولات و إلا رفض إعطاء رخص البناء ..برنامج تشغيل الشباب : التعاون ما بين البلديات ..إبدال سيارة الرئيس بأخرى من نوع الجيب للخروج بها في جميع أنحاء البلدية الوعرة ..القانون الحالي لا يعالج البناء الفوضوي و لكن يزيده خطورة ..مشروع بناء خزان الماء و منازل المواطنين المجاورة له , تعهد الوالي بإسكان المتضررين ..اقتراح لجنة بلديات لتقديم الخدمات جماعيا ..تماطل الشرطة لإزالة السوق السوداء ..الإسراع في إنشاء بنوك إسلامية لتسهيل القروض لتمويل مشاريع الشباب بدلا من البادر و البنوك الحكومية

الثقيلة و المعرقلة ..السيارات معطلة و لا يوجد قطع غيار ..دور الشرطة في تنفيذ أوامر البلدية .. الحفاظ على البيئة : هناك قوانين تعطي للبلدية صلاحيات في ذلك ..إنشاء مؤسسة لصيانة العتاد ..الجمعيات السياسية و الثقافية تطلب رخص ..ما هي ضوابط النهي عن المنكر ..جمع التبرعات : كيف ..ذكر أخ من واد العلايق بمقولة حسن البنا : الأمة التي يمكن تغيير من حالها في 50 سنة جديرة بالاحترام لتخفيف الهموم على الإخوة و ثقل المهام عليهم ..و أن لا ينتظروا المستحيل و لكن عليهم ببذل الجهد الممكن فقط ..اقترح إنشاء مكتب إحصاء البطالة عن طريق النقابة الإسلامية للعمل ..المحطات السياحية : كراءها, التنازل عنها, لمن ..مشروع المياه : يحتاج مختصين في الري ..الرأي الشرعي في كراء السوق : مكوس ..دار الشرطة بنيت منذ ستة أشهر و لم تفتح بعد ..ديون على مشاريع غير موجودة ..اقتراح مناطق للنشاط الصناعي و الخدمات ..في القرى الاشتراكية وسعت السكنات على حساب الطريق ..قضية النفايات و آثارها على المواطنين ..قضية الديون : من يسددها ..قضية تعريب الإدارة ..صيانة شبكة المياه و قنوات الصرف : من مسؤول عليها ؟ المرسوم يضعها على عاتق شركة Epeal و لكن يقترح الإخوة إعادة إنشاء شركة لصيانة القنوات ..إنشاء هيئة للإغاثة الوطنية مهمتها خاصة بالكوارث كالزلازل و غير ذلك ..الحرص على تطابق البناءات لمقاييس الزلازل ..مراكز العبور تعوض بمراقد و مخيمات صيفية ..وضع مخطط عاجل لفتح عاصمة جديدة هو الحل الأمثل لكل مشاكل العاصمة ..مشروع المترو : يجب إتمامه و المسؤول عنه هو وزارة التخطيط و المالية إذ يعتبر مشروعا وطنيا ..النقل : تجديد الحافلات .. القصر الثقافي : يحول إلى مكاتب و قاعات للدراسة و مصلى ..مشروع بناء مسجد كبير لمدينة الجزائر , منذ الاستقلال لم تبن الدولة مسجدا مهما ما عدا مسجد الأمير عبد القادر في قسنطينية و ذلك من حيل الشيوعيين في عهد بومدين حتى تبقى العاصمة فارغة و للأسف كادت تسقط على رؤوسهم ..في العاصمة عين الأخ الدكتور م. رشيد , نعم له دكتوراه في الفيزياء من جامعة أميركية , هل عندكم أحسن ؟ مسؤولا عن مصلحة النظافة بعجز من كل جهة , 4000 منصب موجود لم تشغل , قام بتوظيف العمال , ثم أعطى لهم حقوقهم في الحليب اليومي و الألبسة و بدأ يتفقد ليلا و نهارا , وبدأت الأمور تتحسن

و التفكير في مشاريع كبرى مع شركات أجنبية لتخليص العاصمة من النفايات و الاستفادة منها في إنتاج المياه الساخنة ..لو واصلنا جريتنا تلك لأصبح الأمير المحلي يكون خصيصا للمهمة في أرقى الجامعات و لا تقل شهادته عن ليسانس و خبرته عن عشر سنين ..متزوج و أب لبنين ..

الخلاصة إن مستوى الإطارات الجامعية في المجالس السابقة كان 15% و أما الج إإ فقد جلبت 37% منهم للخدمة العمومية و الإصلاح ..تلك كانت البداية و مازال مازال كما يقول الجزائري و هو يلعب فكيف به إذا جدّ و شمّر ..

فإن كان عندكم شك أعطونا فرصة أخرى و أغمضوا أعينكم بضع سنين فقط ثم افتحوها ببطء فإنكم ستجدون أنفسكم في عالم آخر ,إن لم نأخذ بأيديكم ستظنون أنكم في سويسرا أو دبي جلبها عفريت سيدنا سليمان أمامكم ..لأننا نحب الله و رسوله و المومنون ..و لقد وعدنا الله بالحياة الطيبة إن كنا صالحين ..أعند كم شك في ذلك ؟

•اجتماع مجلس الشورى بيوم 90/08/02 القانون الداخلي.علاقات الجهاز التنفيذي و مجلس الشورى

الحاضرون : كرار محمد, بوخمخم , تاجوري ,سعيد قشي , بن نعمية, ذيب عبد الحق , حسن ضاوي , بلجيلالي , بن عزروز زبدة ,نورالدين شيقارة, هاشمي سحنوني ,يحي بوكليخة, سعيد مخلوفي ,بن عمر العربي, مراني, بشير فقيه, علي بلحاج ,عبدالرزاق رجام , علي جدي , عباسي مدني , قمر الدين خربان , عبدالله حموش ,كمال بوخضرة.

جدول الأعمال : 1.القانون الداخلي 2.علاقات الجهاز التنفيذي و المجلس الشوري 3.الناطق الرسمي مسؤولياته .

فتح الجلسة الشيخ بن غزوز و ترأس الجلسة علي بلحاج .

الأخ سعيد مخلوفي : عرض عن النقابة الإسلامية التي تكونت بإذن من المجلس الشوري يوم 1990/07/12 ..فاجتمعت في 1990/07/26 و قدمت العمداء على رأسهم عمر علمي و 17 عضو و لجنة المطابقة الشرعية و نظمت تجمعا في ملعب بولوغين حضره الأخ محمد السعيد و تكلم كلاما مفيدا و أيد النقابة الإسلامية ..

جاء الشيخ عباسي متأخرا , أعطيت له الكلمة فقال : الأوضاع تطورت ..و لكن عامل

المنهجية ..صحيح أنني ذهبت للحج , صحيح كان مرتجلا ..و لكن بعد رجوعي أواجه بأسئلة كأنني أمام شرطة ..خرجت من الجلسة ..لا أدري..لكن هذه الجلسات يجب أن تعالج فيها القضايا المصيرية ..إخواني تحبون تفجيرها , فجروها ..لا بد من وضع ضوابط ..ماذا نكسب إذا فجرنا هذه الجماعة ..هل العاقل يبحث عن التفاهم أم لا تفاهم , هل المسلمون لا يوجد فيهم طاعة (طاعة يا للعجب نحن في زمن الحاسبات و هو يرانا في زمن الرعاة و الغنم..تصور طالبان بدون شك ..)الحقيقة إما أن نضع ضوابط لهذه الأمانة ..أو نذهب إلى مؤتمر ..القانون الداخلي يكون بدون شرعية ..القانون الأساسي ساري المفعول أم لا , هل يجوز لنا تغييره أم المؤتمر ..ها هي الضوابط التي على أساسها يتم كتابة القانون الداخلي ...

<u>تدخلي (يحي بوكليخة)</u> : عرضت المشاكل التي يعاني الحزب من كل جهة , فلا مقر في المستوى حيث أننا في ثلاث مكاتب لا نستطيع فعل شيء , أصبحنا حزب الأغلبية في البلاد كيف نرضى بأن لا يكون لنا مقرا لتنظيم شؤوننا , متطلبات الحزب كثيرة و أهمها في الوقت الحالي التكفل بالمجالس المنتخبة و بالمنتخبين و إرشادهم و توجيههم , فلقد رفعنا شعار الإسلام و الشريعة و العدالة , فلا بد لنا من أن نرد للناس شيئا مما انتخبونا من أجله , فتطمئن قلوبهم و يطمئن المتخوف أننا لسنا أصحاب سلطة و كراسي و لكن أهل إصلاح و خدام الشعب , فأين المسؤول الأول تركنا وذهب الى الحج نتخبط و نحن في حاجة إليه ليطمئن أهل الحل و العقد في البلاد و يتصل بالمسؤولين و نتشاور معه في ماذا نفعل اتجاه كثير من القضايا المطروحة , جمعت له كل ما استطعت من إشكاليات و لما أتى حاولت مرات أن أجده , ففي بيته مشغولا بالاستقبالات و في مجلس الشورى لا نتمكن من الدخول في التفاصيل , مكانه المكتب و رئاسة الحزب إن كان يريد القيام بهذا الواجب و ندرس الإشكاليات و نقترح الحلول و نعرض ما يتطلب المشورة على مجلس الشورى , هكذا أفهم العمل السياسي المتأني , الرزين و الهادف ,أما أن نضحك على الأمة بالشعارات , فلما يأتي الصح نهرب من المسؤولية ...<u>الخلاصة التي وصلت إليها أننا لا نملك قيادة و أن الشيخ عباسي لا يملك خصائص القائد و لا يستطيع حمل هذه المسؤولية و هذا ليس بقدح في شخصه و لكن رحمة به أن لا نحمله ما لم يخلق</u>

له ..فالرئيس له بعد النظر و في نفس الوقت الصبر على قلة الإمكانيات و المعينين و لكن التدرج في الحلول و الانتقال من مرحلة لأخرى بنظام و عزم و الحذر من أن يساق من طرف الغوغاء و المتعجلين , فهو الذي يدير و يشير و لا يستدرج و لا يستفز ..و هذه الأمور تتطلب صلابة في الشخصية و مسافة يضبطها بينه و بين الأتباع و المناصرين ..منذ البداية الرؤية السياسية غير واضحة , الخطوات مرتجلة ,كل ما حدث شيء في الساحة السياسية نرد عليه كالطبل , مظهره كبير و داخله فارغ , يضرب عليه فيرد في الحال و كفى ..كان علينا تحضير الانتخابات التشريعية من الأيام الأولى بعد الانتخابات المحلية , ماذا نريد , تم تزوير قانون الانتخابات في الدوائر الانتخابية , طلب منا اقتراحات , لم نتخذ المواقف الإستباقية من اتصالات بالمسؤولين في كل الدوائر و رجال الدولة القدامى من الجيش و السياسيين و طمأنتهم على مشروعنا و عملنا المستقبلي , فالفكرة جديدة و لا أحد يعرف ماذا سنفعل بل نحن مجتمعين لا نعرف ماذا سنفعل , لأننا لم ننجز خطة و برامج و لا جمعنا الرجال المناسبين و عرفنا الأمة بنا و بغاياتنا ..إن الفهم السياسي عند الشيخ و من يدور حوله يتمثل في تتبع خطوات الحكومة و الرد عليها بالمزايدات حتى نبقى فوق كما يدعون و تسمى في مصطلحهم المبادرة السياسية و لعمري هي البلادة و الوقاحة و ضعف الشخصية هذا من الناحية السياسية أما الشخصية القيادية : أين هي خطة العمل الإداري ,أين اجتماعات المكتب التنفيذي , أين التقارير و رئاسة المكتب لم تقدم أي مشروع للتنفيذ , أين التقرير السنوي يقيم المسار و الوضع الحالي , أين تقرير العلاقات الخارجية , أين التقرير المالي , أين تقرير الإعلام و مشروع تحسينه ..أما الطرق المستعملة من طرف القيادة فهي جلب المعجبين و دفعهم للأمام و استعمالهم في التهديد و اتخاذ بعض المواقف لصالح أو ضد شخص لا يعجبهم , قيل للبعض كلام خطير إن هناك أسرار لا نستطيع أن نقولها في المجلس و أكثر من ذلك وصف أشخاص من جهة معينة كلها بأنها جهة معروفة بالخيانة في الثورة و لذلك ليس عند سيد الشيخ الثقة فيهم يا للعجب و أين كنت خلال الثورة ألم تدخل السجن مباشرة بعد الانطلاقة الأولى التي حقا شاركت فيها بفشل كامل حيث لم تنفجر القنبلة التي كلفت بوضعها و قبض عليك و لم يفرج عليك إلا و الاستقلال بين عينيك ..استعمال أسلوب التهديد و

الاستفزاز ضد من يخالف ...

الهاشمي سحنوني :طرحت علينا فكرة إنشاء الج إإ ..فاجتمعنا على قواعد ..اتصل بنا بعض الإخوان فحذرونا ..سأكون واضحا , القواعد التي وضعناها هي أولا الشورى , لا يوجد عبقري , كما كنت أتصور ..أول من انحرف عن مبدأ الشورى هو الشيخ عباسي ..بدأنا نسمع عن تعيين ممثلين للج إإ في الولايات و في الخارج ..في غياب الشيخ عباسي عمل مجلس الشورى عملا كثيرا ..

متحدث آخر : مبدأ الثقة : قال عباسي هناك عناصر غير ثقة يقصد قمر الدين , أحمد مراني و سعيد مخلوفي ..و العناصر الثقة بالنسبة إليه هم : علي جدي , أبوخمخم , قمازي ..الإفراط في الحياء منكر , الصراحة غير موجودة..إعادة النظر في المجلس ككل ..موضوع مجلة أرابيز الذي صرح فيه الشيخ عباسي أننا لن نفرض الحجاب و لا نمنع بيع الخمر ..أقترح لجنة قيادية و لا رئيس مكتب تنفيذي , نرجع إلى مبدأ القيادة الجماعية , نتبع الشورى في الأمور ..

بشير فقيه رحمه الله :الشيخ عباسي اعلم بأن الإخوة كلهم يحبونك ..عندنا قانون أساسي : لم تحترمه ..و لا تحترم الشرع ..التصريحات التي تعطيها من هنا و هناك فيها كثير من القول و النقاش ..بعض التصرفات ..

عبدالرزاق رجام : قال عيننا المكتب التنفيذي و اللجان ..المسؤولية جماعية أين هي ..أين التقارير ..

حسن ضاوي :انطلاقا من المبادئ الإسلامية ..الفوضى راجعة للقانون الداخلي : قرأ قرار مجلس الشورى بإنشاء لجنة لتحضير القانون الداخلي و عرض إنجازاتها : اتفقنا بأن نرجع إلى القانون الأساسي بالإضافة إلى تصورنا ..كنا أحيانا نتفق على مادة في نصف يوم و استخدمنا مبدأ الأغلبية لقبول المواد في القانون الداخلي ..إلى أن وصلنا إلى مجلس الوطني فعرضنا قضايا على المجلس الشورى ففصل فيها ..كقضية المؤتمر وصلت إلى الفصل الأخير أي المكتب التنفيذي ..الخلاصة أن القانون الداخلي جاهز 90 % ..

كرار محمد : طرح مسألة التصور الغائب..قولكم أن الجماعة التي صاغت القانون تتبع الأهواء و نسبت لنفسك الإخلاص ..الاتهامات الصادرة ضد أشخاص بالمشبوهين

تسمى قذف و تهمة في العقيدة ...تنهى عن خلق و تأتي مثله ..أتهمنا , هذه اللجنة اختيرت , كيف ذلك ؟..ألا يحق لمجلس الشورى أن يختار لجنة مكلفة لصياغة القانون الداخلي ..أتهم الشيخ بالتماطل عمدا .. منذ 2 جانفي و اللجنة تعمل لتحضير القانون و ما زال لم يعرض ..أرفض و أقاوم كل من يوجه اتهام أننا لا نتبع الشريعة و اتبعنا الأهواء ..أو بعدم تقديرنا و احترامنا للشيخ ..يا شيخ أريد محاكمة ..نريد أن نخفف عنك ..اتخذت قرارات لنقل المسؤولية ..نريد إقالتك من منصب رئيس المكتب التنفيذي ..قيل أننا مختلفين معك في كثير من الأمور ..هل السياسة تسمح لن بأن نكذب على الناس ..تريد تهميش المجلس الشوري بكليته ..وضعت جماعة للضغط (علي جدي و بوخمخم و ..) إلغائك لجهاز المراقبة الذي أنشأه سعيد فشي ..أنكرنا على سعيد قشي إنشاء جماعة بدون مشورة ..و لكن هناك مناورات كثيرة تحوم حولك ..أناس يريدون مقاومة الحكومة بغير الوسائل السياسة ..إننا نطلب منك الإستقالة من منصب رئيس المكتب و الناطق الرسمي ..نحن أعرناك , فارجع لنا عيرتنا , و إن شئتم نبدأ بالتصويت ..

علي جدي :أرجو أن نقدر أثر ما نقول و ما نفعل ..عند الأمة الإسلامية طموح لإقامة حكومة إسلامية ..الأسئلة التي طرحت حول :المسؤوليات , التصورات , شخص رئيس المكتب التنفيذي ..إذا و لا بد أن نعيد الترتيب , يطرح الأمر على الشعب , هناك جندا غيرها ؟ اقترح إرجاع الأمر الى الشعب ..

(لاحظ معي بالله عليك هذا الفكر و هذا الدس و التبييت لأمور مجهولة و غير مفهومة ,كيف تتصور أن حزبا سيخرج إلى الشعب يطلب منه أن يفصل في أموره ,إن لم يكن هذا مكر سيئ و كيد , فكفانا الله كيد الكائدين..)

أجاب الشيخ عباسي :طرح قضية التصور فقال : جاءني الشيخ هاشمي و علي بلحاج فطرحوا علي فكرة و معارضة بعض الجماعات لها ..فقلت إذا ننشأ جبهة إسلامية , عندما قلنا جبهة أي تنوع التصور (يا ليت السيد الشيخ يؤمن بما يقول , فلماذا إذا انحاز لجماعة بوخمخم و علي جدي و اتهم أخرى ..أين القبول بالفكر الآخر ..) السادة كانوا يعرفون تفكيري , اتجاهي كان معروفا ..قضية التصور كما يراها الشيخ قال : هل الشعب كان غبيا لما تجاوب معنا , ناقشنا بكل حرية قبل الاعتماد ,حددنا وسيلة فرض الوجود :

الخروج إلى الساحة , تجاوب معنا الشعب ..انتقلنا إلى الغرب مهما كانت الصعوبات (صحيح كانت أول خرجة للشيخ إلى تلمسان أين شجع الشعب و الإخوة على الدخول في العمل السياسي و عدم التخاذل في وقت كل الاتجاهات بدأت تعبر عن نفسها .. تخوفو روسكم : كانت كلماته كالشحنة الذرية حطمت قيود الخوف و تململ الجماعات الإسلامية ..) اعترف بالج إإ بعد جهود ..في الوقت الذي بدأنا الحملة الانتخابية , فكرنا في مسيرة لقياس تنظيمنا و تغيير الجو و أخذ المبادرة ..دخلنا مرحلة التمكين : هي مرحلة المسؤولية ..أعتقد أننا سوف نعين بوساق في السعودية و عبدالباقي و اثنين آخرين في الخارج ..سنأتي بأموالنا للاستثمار في الحكومة الإسلامية ..كل عامل سياسي له منهجيته ..البرنامج العملي و ما حققته الج إإ : اعتماد ..تنظيم ..انتخابات ..خروج المساجين ..حل البرلمان (هنا لا بد أن أذكر كلمة سمعتها من الشيخ , قال إننا سوف نطلب من رابح بطاط الاستقالة و سيستجيب لأنه مدين لنا بهذه الخدمة) و فعلا استقال السيد بطاط ..ما هي الأمور الأخرى التي لم يتم الموافقة عليها

<u>كتبت التعليقات التالية على كلمة الشيخ عباسي خلال الجلسة</u> : مشروع البرنامج كان سياسيا , لكل مشروع خطة تنفيذية بمراحلها ..قلتم يوازيه مباشرة برنامج عملي , أين هو ؟ أين هو الهيكل التنفيذي ؟..قلتم أننا قدمنا الملف للحوار ..و تعرضتم لإنجازات الج إإ و الحملات ضدها ..الشيخ الكريم مسكين لا يرى إلا الكليات , ينسى أنه لا بد عليه أن يضع خطة للوصول الى الهدف ..طريقة العمل التي عرضتموها , المواقف و القرارات و الخطة لم تسطر معنا و لم نتشاور على شيء منها كنت دائما تأتينا بفكرة و تصر عليها و لا تتركها حتى تنفذها ..رجوعنا دائما الى مشكلة التصور المرحلي للخطة التنفيذية ..نعم اتخذنا موقفا للرد على مجلة أرابيز و حل البرلمان , هذه قضايا سياسية ..و لكن يبقى أن نضع الخطة الإستراتيجية التنفيذية لتحضير ملف الحكومة الإسلامية و المجلس التشريعي . .أين مجلس الخبراء و البحوث في الفقه الإسلامي لتقنين الشريعة و تحضير المادة للدولة الإسلامية ؟..إن تصوري لوضعية رئيس المكتب التنفيذي هي أنه : يعين , ثم يجهز بأمانة سر , ديوان و لجان يدير عملها و يجتمع بها و يدرس معها التحضيرات و يضع لها رزنامة برامج عملها و مشاريعها , تدرس و تقدم في الأجل المحدد لمجلس الشورى , و

للمؤتمر الذي سيصادق عليها و تصبح برامج عمل نافذة غدا للحكومة الإسلامية بعدما تستكمل دراستها و تدقق في طرق و إمكانياتنا الموفرة ..فأين نحن من هذا ...

خرج الشيخ عباسي مغاضبا قبل الظهر و قال غدا إن شاء الله أصرح بأنني خرجت من الج إإ ..

حصة المساء :فتح الجلسة الشيخ بن عزوز بآيات من القرآن الكريم ..موضوعها : القانون الداخلي ..

تدخل بوخمخم عبدالقادر :طرح إشكالية تغيير منهجية إرساء هيكل الج إإ عندما جاء الكلام على المؤتمر و المكتب التنفيذي و المجلس الشوري ..حيث أن اللجنة المكلفة كانت تضم اتجاهين مختلفين في التصور , فالأولى التابعة للشيخ على رأسها علي جدي و حشاني الذين يرون الشيخ رئيسا و هم من وراءه يخططون باسمه و لا أحدا يحاسبهم فهم معينون من طرف الرئيس : تميل مع إعطاء صلاحيات للرئيس في تعيين مكتب تنفيذه و أما أغلبية أعضاء اللجنة ترى أن مجلس الشورى هو السلطة العليا يعين الرئيس و يعزله و تعطي للرئيس صلاحيات تعيين أمين سره فقط و أما أعضاء المكتب التنفيذي فيعينهم مجلس الشورى ..

علي جدي :طرح أنه يخالف وضع مشروع من مجموعة تصورات و اختلاف يشكل عائقا ..شارك في اللجنة حتى محور تحرير المكتب الولائي ..طرح إشكال طغيان الشورى على المكتب التنفيذي و قال أنه لم يوافق على المتابعة في اللجنة لأنها تريد شل الرئيس و هو يريد له حرية التصرف ..

(و لكنه نسي أن يقول لماذا لأن الشيخ عباسي كان له أذن صاغية و ظهر يمتطي عليه للوصول إلى ما يصبوا إليه بدون المرور على مجلس الشورى ..)

شارك الجميع في النقاش و رجع الشيخ عباسي و تليت عليه المواد الخاصة بالمجلس الشوري البلدي ..

أحمد مراني :ذكر بأن الذي وقع صباحا إنما كان من فعل الذي أثار الموضوع يسأل عن الرسالة ..

(الرسالة التي كتبت من طرفنا و مفادها أننا نطلب من الشيخ عباسي التنازل عن

منصب الناطق الرسمي و رئيس المكتب و أن يعين بالتداول من مجلس الشورى من يقوم بهذه المهام , أولا لرفع الحمل عنه و تكليفه باللجنة السياسة ليتفرغ لجمع تصور واضح و الخطوات ثم لإبعاده عن الصحافة التي كانت تطارده و لا يردها فكثرت تصريحاته و التأويلات عليها و ردود أدخلته في ما يسمى بالحلقة الفارغة و من الأول : البيضة أم الدجاجة..و قد أمضاها الأغلبية و لكن لم نقرأها عليه بل تركنا الأمر كما مضى يمشي بدون تشنج لولا أن عبد الرزاق رجام بدأ يصيح أن هناك رسالة أمضيت لعزل الشيخ عباسي فأثار فتنة و غضب الشيخ عباسي و شعر بالنقص و خرج مغاضبا و بقي الحال كما كان إلى أن وصل الخدمي إلى العظم و اجتمع مجلس الشورى في 29 أفريل 1991 و قرر عزل الشيخ عباسي من منصب الناطق الرسمي , كما سترى في الفقرة الخاصة بذلك الإجتماع..)

كمال بوخضرة :قال إن هذا المجلس الشوري أرهق و أنه مستعد للنزول الى موقف الأسرة أي أول حلقة الج إإ و أن المجلس الشوري تعب (صحيح لقد كانت الجلسات تقريبا كل أسبوع و تدوم الساعات و الليالي ..و السفر لمدة سنتين تقريبا و النفقات من الأعضاء وأسرنا هاملة ..)

الهاشمي سحنوني :قال بأنه أمضى الرسالة ..أعتقد و ما زلت أعتقد أن القيادة غير كفأة , يجب إعادة النظر في القيادة و المجلس الشوري ..

نور الدين :قال مذكرا بقول الله سبحانه وتعالى :(و الفتنة أكبر من القتل)

علي بلحاج :قال بأنه وقعت أخطاء و سببها عدم وجود ضوابط ..

الشيخ بن عزوز : الحساسيات من الشيخ عباسي و النظام موجودة و لكن الذي مر على كلمة مر على روح ..لسنا في غنى عن الشيخ عباسي أو سعيد قشي , اتركوا الشيخ عباسي رئيس للج إإ و كلفوا لجنة لتقوم بمهمة الناطق الرسمي للج إإ ..

عبدالله حموش :طلب معالجة المرض معالجة نهائية , عرض الأسباب : غياب القانون الداخلي , كثرة تصريحات الشيخ عباسي , مواقف يجب أن تدرس , قضايا الساعة يجب أن تدرس ..

بشير فقيه :ذكر بأن الج إإ هي وسيلة للوصول الى الحكومة الإسلامية ..غياب القانون

الداخلي ..

قمر الدين خربان :قال بأنه يجب أن نستعد للالتزام بما يخرج به مجلس الشورى ..

بولقلوب :ذكر بأن توظيف المداومين في المقر الرئيسي ضروري لتسيير الج إإ ..فالعمل التطوعي أصبح غير كاف و أعضاء مجلس الشورى و المكتب التنفيذي لا بد لهم من مكاتب لمواصلة العمل بعد جلسات الشورى ..

الشيخ عباسي :بعد صلاة العصر ..استعاذ بالله من الأنانية و العجب و الكبر ..لا أعتقد أن يوما نفسي حدثتني بأن الفضل يرجع لي في كل ما أنجزت الج إإ ..يوجد تداخل بين المكتب التنفيذي و المجلس الشوري ..الذي حدث ليس راجع لغياب القانون الداخلي , إنما هو راجع لكثرة العمل و قلة الرجال , أخالكم أنكم نسيتم ذلك ..لابد من الفصل بين المكتب و المجلس ..المكتب دائم ..المجلس : من أهل الذكر و أهل التخصصات , و هم موجودون في المكاتب و لا بد من الوصول إليهم ..لا بد من الاستعانة بالكفاءات العالية ..مثال ذلك اللجنة الإعلامية تحتاج لصحيفتين واحدة باللغة العربية و أخرى بالفرنسية ..لن أقابل صحافيا من اليوم ..يجب أن ننزل إلى القاعدة ..و تكوين لجان في مجلس الشورى و المكتب التنفيذي في الولايات , و إدارة خاصة بمجلس الشورى , و مداومة أعضاء المكتب الوطني ..كما قال أخي يحي أنا عاجز على تسيير الج إإ في المرحلة القادمة ...(كتبت التعليق التالي : أين هو الإشكال إذا كنا متفقين على توظيف المكتب , كان من الواجب عليك أن تعرض هذا التصور و تشرف على تنفيذه , و الآن مالذي يدعوا للتأخر ..هيهات كانت فقط كلمات نسيها من حين وقوفه أو أنسيها من طرف بطانة السوء و زوار الليل ..)

الشيخ بن عزوز :أخشى على الج إإ من أمرين , الأول أن لا تصل إلى أهدافها بالكوكبة التي بدأت , ثانيا أن لا تصبر حتى تصل ..لا نحول نصرنا إلى هزيمة ..أما الشيخ عباسي لن نسمح من قلوبنا أن يتخلى عنا ..إذا كان أخطأ , فماضيه يشهد له , بدأ الجهاد في شبابه فلن يتخلى عنه في شيخوخته ..

كرار : يجب توظيف المكتب التنفيذي ..في قضية مجلس الشورى الوطني ننتظر المؤتمر للفصل في صلاحياته المختلف عليها , الشورى هي السلطة العليا في فهمي ,

الشيخ عباسي يرى بأن الرئيس له حق الإستئثار بمجموعة على أخرى ..

الشيخ عباسي : في سنة 1966 أدخلت السجن مع ابنتي ..إن شهرتي بلاء علي ..يجب أن تفتحوا الباب لهذه الأمة ..

بوخمخم : كلمة الناطق الرسمي وضعناها بدلا من الرئيس ..قضية الرسالة , أريد معرفة من الذين أمضوا ضد الشيخ ..

التجوري : ذكر بأن الفتن سنن ..

الشيخ عباسي : جاءني السفير البريطاني , يحتمل أن هناك شيء ..

عيساني :ذكر ببعض النصائح لتحسين تسيير الجلسات ..

يحي بوكليخة : لخصت ما دار في الجلسة و طلبت توظيف المكتب التنفيذي فورا

الخلاصة : تم تعيين اللجنة الإعلامية و السياسية و توضيح من هم في المكتب التنفيذي و من هم في المجلس الشوري فقط ..و أخيرا أضحكنا الشيخ بن عزرو بنكتته : دوّاس الأحباب كالرّفيس فالحلاب , الرفيس خبز من القمح و يخلط به التمر و الزبدة ..

تواصل الاجتماع يوم الجمعة : حول تعيين أعضاء اللجنة الإعلامية و السياسية .

خلاصتها : تم تعيين أعضائها , و أن يترك لها حرية المبادرة بعدما تعرض برنامجها , و عليها أن تعرض أعمالها على مجلس الشورى مرة في الشهر , و حرص الشيخ عباسي على أن تبقى لجنة واحدة إعلامية و سياسية , رغم معارضة بعض الاخوة , كما ذكر بأنه لاحظ تدهور في الوضع السياسي في غياب الشيوخ , كيف ذلك ؟ يعني خلال الصيف لم يلاحظ الكلام الكثير على الج إإ في الصحافة و الغوغاء يتقاطرون عليه , فهذا في فهم سيد الشيخ تدهور أو ماذا كان يقصد , أفلم يستمع لما قلنا له من مشاكل تطرحها المكاتب و المجالس المنتخبة تتطلب عملا و دراسات ...

- اجتماع مجلس الشورى بـ1990/08/11 قراءة و إثراء القانون الداخلي

الحاضرون :الهاشمي , شيقارة ,بن عزوز ,بوخمخم,عبدالله حموش, علي بلحاج , تاجوري بوخضرة , العربي , بلجيلالي , سعيد قشي , جدي , رجام , سعيداني , سهلي بن قدور , كرار , بشير , بن نعمية , حسن ضاوي , مختار , بوكليخة ..

جدول الأعمال : متابعة قراءة و إثراء القانون الداخلي ..بدأنا بالمكتب التنفيذي البلدي و مسألة الجماعات الإسلامية و كيف نتعامل معها : جماعة محمد السعيد الملقبة بالجزأرة و جماعة الشيخ محفوظ و جماعة الشيخ عبدالله جاب الله ..

بالنسبة للقانون الداخلي كان هناك تعارض بين تصورين , الأول يريد شورى شكلية و الرئاسة الفعلية للرئيس و مكتبه التنفيذي و رؤية أخرى ترى أن المجلس الشورى هو السلطة العليا و المكتب التنفيذي كما يدل عليه إسمه ينفذ قرارات المجلس الشوري و يعرض أعماله عليه و هو مسؤول أمامه بما فيه الرئيس ...

سجلت تدخل الشيخ عباسي فقط في قوله : إن وجود الج إإ الشرعي لا يكون إلا بعد المؤتمر ..ثم قال : الحقيقة إذا كنتم تريدون تفجيرها , فجروها .. و كأن الشيخ كان يشم شيئا من هذا القبيل أو جماعة زوار الليل كانوا يوسوسون له ذلك , أما ما أعرفه عن الإخوة , لم يكن أحد يريد تفجيرها بل كان أقصى ما يفعل هو الاعتزال , و للأمانة ..لا بد أن أذكر هنا بعض ملامح شخصية الذين كنت أسافر معهم من وهران إلى العاصمة فعلى سبيل المثال طيلة السفر كان الأخ كرار محمد لا يسمح لأحد أن يتطرق إلى موضوع من مواضيع مجلس الشورى في السيارة و ينتهض فيه و يتبعها بقوله : أنا لا أريد أن اسمع كلاما يوحي بأننا نتآمر على الآخرين أو نتفاهم من قبل , لا بد أن يحتفظ كل واحد برأيه حتى يبوح به هناك في المجلس و لا يشركنا فيه الآن , فهذه خدمة مشي امليحة و تسمى خديعة .. فهكذا كنا لا نتطرق لأي موضوع خوفا من أن يكون فيه إثم المكر السيئ , فكنا نحرص على أن نلتقي بالآخرين بصدر سليم , لم نفتش و لم نناقش أبدا موضوعا واحدا طيلة الستة أو السبع ساعات أو في مجلس ما لوحدنا .. و لم نحقق أبدا في ماذا كان يقصد فلان أو علان , مباشرة بعدما ينتهي المجلس , نغلق دفاترنا و عقولنا و نتكلم في أمور أخرى و نحكي نكتا و السائق يسوق و البعض نائم ...فهل كان إخواننا جماعة بني وي وي المحيطة بالشيخ عباسي تعاملنا بالمثل أم كانت تحضر نفسها و تأتينا بأفكار مسبقة و متفق عليها ..هذا ما سنراه قريبا يوم أن نلتقي أمام المولى , أحكم الحاكمين و تسأل كل نفس ما كسبت و لنا أسئلة كثيرة نطرحها عليهم : وصفنا بالخونة و أصحاب بن بلة و أصحاب غوزالي و المخابرات و غير ذلك ..من خان الأمانة و تسبب في الفتنة

الذين سموا بالمنشقين أم أنتم أيها الأشقياء المخلوعين ..و آخر ما قاله سيد الشيخ له دلالة كبيرة و توضح شخصية الرجل , قال : إذا كان مجلس الشورى يكون له سلطة على المكتب فإنكم ستخمدوها.. أي أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ في نظر سيد الشيخ نار ستخمد إذا كان لمجلس الشورى النظر على شخص الرئيس و زبانيته و هل رأي الجماعة خير أم رأي الفرد و حاشية بني وي وي لو كان المرء سليم الفطرة لفرح بوجود أشخاص يحرصون على سلامته و حسن تصرفه و قرأ هذا بأنه لطف من الله و شد لأزره و لكن أين المدرسة العمرية مدرسة لا خير فيكم إن لم تقولوها و لا خير فينا إن لم نسمعها ..و ما زلت أكرر حكمة صالح الراشد قانون الجذب تصرخ هنا و تقول يا با و يا ما أي يا أبتاه و يا أماه كم هي حقيقة كل من تمنى شيئا و فكر فيه ينجذب إليه ذلك الشيء و يحصل له ..تواصل الاجتماع حول موضوع الجماعات الإسلامية و موقفنا من دخولها في الجبهة إ‍ إ و الوحدة معها ..فكانت التدخلات باختصار على النحو التالي :

العربي معريش :مادام الشرع لا يخالف الإجتماع بل يحث عليه فلا بد لنا من الموافقة و الحرص على إستقبال إخواننا من الجماعات ..

علي بلحاج : من الناحية الشرعية لا يوجد جدال في عدم الإتحاد , لا بد من الإتحاد

عباسي :الجماعات الإسلامية منا و ليس لنا حق في الإحتكار , جماعة محمد السعيد و بوجلخة قالوا لنا نحن في سبيل الله معكم , جاءوا بدون شروط نقبلهم بدون شرط و مكانتهم في مجلس الشورى , جماعة الشيخ محفوظ مرحبا بها , فقد عرضوا علينا البقاء في جمعيتهم و التعاون في القوائم , لأننا في موقف حرج و حاسم , أقترح لجنة مصغرة من ثلاثة للإلتقاء بالآخرين , الضمان أنتاع الجبهة هو أنتم , لا بد أن تبقوا علي النية الأولى , و الله ماعندي نية مع آخرين , أنتم الذين قدمتم رقبتكم معي فكيف أخونكم , فإن خنتكم خنت نفسي .. أقترح لجنة تتصل بهم و تتفق معهم على الصيغة تقترح ميثاق الأخوة الإسلامية ..بالنسبة لأخونا محفوظ خطره أكبر , لكن هذا لا ينفي القبول به إذا قدم نفسه ..هؤلاء قد يدخلوا اليوم و لكن قد يحاولوا تفجيرها ..إن كونوا حزبا سينتهون ..لا يجوز لنا أن نحتكر المسؤولية , فإن جاء من هو أولى منا نفتح لهم الأبواب , و لكن لا بد لهم من فسخ البيعة التي في أعناقهم لجماعتهم ..و لكن نحن نبقى أوفياء للعهد مع الله , قد

يحاولون تفجيرنا و لكن نثبت ..و الخلاصة في تدخل الشيخ في الموضوع : وحدة الموقف , أن لا يرتبطوا بغير الجبهة , نحن لسنا ملزمين أن نقدم لهم ما يستحقون , عدم العودة إلى التشكيلات القديمة , إحترام السابقين في الج إإ ..نحن لا نستطيع أن نحل الج إإ, أن نخون الأمة , لذلك هم الذين يصعدون إليها , تأسس لجان للاتصال بالجماعات و تعطى لهم الضوابط للقيام بالمفاوضات ..

عبدالله حموش :ذكر بالمواقف التاريخية لجبهة التحرير الوطني مع الأحزاب ..إن الج إإ في نفس الوضع و يجب على الجماعات الإسلامية أن تلتحق بنا ..السؤال المطروح هو هل نقبل بوجود تكتلات داخل الجبهة أم نطلب منه حل أنفسهم و الإلتحاق كأفراد ..

بوخمخم : يجب أن لا نقف مع إخواننا موقف جبهة التحرير الوطني مع الأحزاب و لكن نطرح معهم الموضوع حتى لا نكن السبب في صدهم ..أنزلوا الناس منازلهم كرار :القضية هي قضية عدل , نريد الإحسان , نحن رجال دعوة , نتواضع لهم حتى يتقبلوا التحول من التكتل إلى الحزب السياسي المعتمد العلني ..

نورالدين شيقارة :إذا كان لنا الخيار بين الموقف السياسي و الشرعي نقدم الشرعي , لا ننسى الفضل و نأخذ حذرنا ..

علي بلحاج :من الناحية الشرعية لا يجوز لنا رد هؤلاء الإخوة , رغم ما قالوا فينا و لكن لابد أن نتسامى و استدل بمقطع من الآية الكريمة (أذلة على المومنبن أعزة على الكافرين) المائدة 56لا نتساهل في الضوابط , إنهم يشاركوننا في كثير من الأمور و (لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)فاطر43

الشيخ عباسي : أعتقد أننا وصلنا إلى اتفاق و ارتفعنا إلى مستوى الإسلام , إننا لم نحتكر ..

الخلاصة في موضوع الجماعات الإسلامية :

كنت مع أغلبية الإخوة مشجعا للإنفتاح على كل الجماعات و إعطائهم مكانتهم في مجلس الشورى و المكتب التنفيذي و في اللجان أما اللجان التي كلفت بالإتصال بهم لم تقدم يوما تقريرا و لا سمعنا منهم نتيجة الإتصال بهم و كلما طرح السؤال غم في أجوبة و اختلافات لم نكن نفهم مجراها و ما تحتها إلى الآن .. بالنسبة لجماعة الجزأرة الكل بدون

استثناء كان ينتظر متى يأتون بهم لمجلس الشورى و الذين كانوا مكلفين بذلك جماعة علي جدي و بوخمخم و حشاني و عباسي , لماذا لم يأتوا بهم و لم يدعوهم للمجلس , ذاك ما سوف نعرفه يوم العرض و ما أوصلوا لهم من زور و كذب على مجلس الشورى , فالملاحظ أن جماعة الجزأرة كانت تظن أن هناك من يمانع دخولها و هذا ما لم نسمعه من أحد , بل كنا ممن يحسبون منهم لكثرة ما نادينا بالإتصال بهم حتى قيل أن فلانا من جماعة الجزأرة لأنه يقطن من نفس المدينة التي تخرج منها الثلاث الأولون و الأقدمون من الجزأرة ..و أما جماعة محفوظ فكم من مرة إلتقيت شخصيا ببوسليماني رحمه الله و بعض مرافقيه في منزله و مرتين بالشيخ محفوظ رحمه الله و حرصت على أن لا يتخلفوا عنا فالإنتخابات التشريعية قادمة و لا أرضى لهم أن يقال فيهم أنهم إنتهازيون لم يأتوا إلا من أجل المناصب و كان الشيخين يشهد الله من ألين الناس و أحرصهم على جمع شمل الأمة و لكنهم يرون أن المجال واسع و الطريق طويل , رحمة بنا يجب أن نسير بتأن و يفهم من بعد نظرهم أنهم يشكلون حزام أمن لنا و للأمة الجزائرية , يصلون كل خيط مقطوع و يبشرون كل يائس فلا يبقى عدو و لا متشكك , و هي لمن يحب الخير للناس كافة عين الرحمة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا داعي لقراءة موقفهم من وجهة غير حسن الظن بهم ..و للنكتة و الإبتسامة ما حكاه أخونا محمد كرار في الموضوع قوله لأخينا محفوظ , ما هو المنصب الذي كنت تظن نسلمه و نكلفك به لو أتيتنا , بالله عليك , ما هو ؟ هل نضعك بواب في الجبهة الإسلامية ..أقل ما نفكر فيه و أقول أقل منصب عندنا تستحقه أن نعينك النائب الأول لعباسي , هذا الأقل فما هو في نظرك أيها القارئ الكريم أوسط و أرقى منصب نكلف به الشيخ محفوظ لو جاءنا ..

أما جماعة الشيخ جاب الله فلم يكن أحد يرفض وجودهم إلا تململ الذين كانوا سابقا من جماعته و يرون في شخصية الشيخ جاب الله قائدا لن يرضى بغير منصب الرئيس , فكانوا لا يرون التعجل في الاتصال بهم , ولكن يشهد الله أنهم جاءوا للمقر يوما و تحاوروا مطولا مع الشيخ عباسي..

- إجتماع مجلس الشورى حول الإجتياح العراقي للكويت و تعيين اللجان الوطنية

يوم الأحد 1990/08/12 اجتمع مجلس الشورى لمناقشة كيف يتعامل مع بلية حزب

البعث و اجتياحه لديار المسلمين الكويتيين لأسباب واهية ..من سوء حظ الجبهة الإسلامية ,أن توجد في موقف لا تحسد عليه , أين يرفع عدو بعثي كافر راية الإسلام و في نفس الوقت يغتصب ديار المسلمين و يتهمهم بالخيانة إذا طلبوا من الغرب استعادة بلدهم و يا للأسف يتبعهم في هذه الفلسفة اليهودية أغلبية الحركات الإسلامية و يزمرون لها بل يوفدون عناصرهم لإعانة قاتل العالم الجليل باقر الصدر رحمه الله صاحب كتاب إقتصادنا و قاتل الصالحين .. فكيف تحل معادلة من هذا التعقيد و مع من ستقف و كيف ..الحقيقة أنني لم أكن أطمئن أبدا للبعثيين و حيلهم و كيف يصدق صدام حسين و زبانيته و تاريخه معروف في جلب الشر و النفاق و الإلحاد للمنطقة و انتشار مذهبه الفاسد , كيف نناصر رجلا يتخذ من ميشل عغلق نبيا له و عندما اشتد الحبل عليه استتر بالله أكبر و رفع شعارا كاذبا ليسلب إخواننا الكويتيين حقوقهم و يشردهم من ديارهم ...دارت مناقشات مجلس الشورى فقط حول كيف يسمح للقوات الأجنبية و هل يسمح للمسلمين الاستنجاد بغير المسلمين و هل هذه الوحدة شرعية أم يرفضها الشرع , و لم نخرج إلا بمسايرة الغوغائية المتواجدة في الشارع العربي , على أيدي قدماء الشعوبيين و الشيوعيين و البعثيين الملقبين بالمثقفين مثل الخبزيست عطوان , ينظرون لشباب الأمة الإسلامية بحتمية الصراع مع الغرب و هم يقطنون في دياره و يتمتعون بخيراته ...و هو لعمرك الدليل على أن الإرهاب الفكري أخطر من الإرهاب الجسدي , حيث أن 16 من 24 فقط وافقوا على المسيرات لتدعيم العراق و الذهاب للعراق لعرض مساعدتهم و جمع الإعانات ..فلم أكن من الراضين بهذا الأسلوب الغوغائي و الإجتماع مع صدام اللعين ضد إخواننا الكويتيين المعروفين بنصرتهم لنا منذ الثورة و ما زالوا يدعموننا و ينصرون كل قضية إسلامية , كيف نقف مع مجرم ضد مسلم بحجة استنجاد المسلم بالغربي و هل استطاع العرب و المسلمون كف النظام البعثي عن إشعال الفتن هنا و هناك , حرب على إيران ثم على الأكراد و أخيرا على الكويت ..و أذكر جيدا أن أعضاء من السفارة البعثية طلبوا من أحدنا أن يعينوهم على تهريب وثائق مهمة علمية و تخزينها في الجزائر ..و مازلت أتأسف لذلك الغباء المذهل الذي جرنا إليه الثلة المغرورة و كيف أن الشعب الجزائري انجر معها و نسي إخوانه الكويتيين و وقف مع المجرم ضد المحرم كمال يقول الجزائري العربي القح نعم

المحرّم عليه ظلمه , أخوه المسلم الكويتي النبيل ,الذي كانت دعواته مستجابة , فمن تشفى في أخيه المسلم لم يمت حتى يبتلى بما عير أخاه به .. نعم كذلك وقع للجزائريين , كأنهم فرحوا بمصيبة إخوانهم الكويتيين , فما هي إلا بضع سنين حتى حلت بهم نفس المصيبة و أكثر على أيدي الذين ظنوهم إخوانا فأصبحوا لهم قطاع رؤوس و أعداء كما انقلب البعث على الكويت عدوا بعدا ما شبع من جيوب الكويت ..و لله كم هي صادقة الحكمة من أعان ظالما سلطه الله عليه ..لقد أعان إخواننا الكويتيين الظالم صدام على إخوانهم من الدولة الإسلامية الفتية الإيرانية , فدارت الأيام و رد لهم جميل فعلهم بكسر الرقاب و تشريد الأولاد ..و كذلك الجزائريون وقفوا مع الظالم صدام ضد إخوانهم الكويتيين و دفعوا الأموال و نزعوا الحلي من الصدور لتشجيع الظالم على المظلوم باسم التدخل الأجنبي , و لكنهم ما دارت عشر سنوات حتى جاءهم الخبر اليقين فزلّفت الرؤوس و قطعت الطرق و أحرقت المدارس باسم نصرة الإسلام و انتشر الخوف و الهلع , فذاقوا البأس و الحزن الذي ذاقه إخوانهم الكويتيون ليتعلموا أن لا نصرة لظالم مهما كان اسمه و مهما كان فصله و لو تسمى بأسماء المسلمين و صلى صلاتهم فلا نصرة لظالم على مظلوم و لا حجة له و لا نقبل منه إلا رد المظالم أولا و إن لم يفعل قاتلناه و لو استعنا بأي كان , فالظلم و الفساد في الأرض مرفوض كليا , شرعا و طبعا, فهي سنة بنوا إسرائيل و منهاج فهمهم : يقتلون إخوانهم في الدين و يخرجونهم من ديارهم و يرون ذلك من الدين يا لفساد سريرتهم و عقولهم ...و هي إحدى الحكم التي من أجلها كررت قصص بنوا إسرائيل في القرآن الكريم لكي تستفيد الإنسانية و المسلمون خاصة من تاريخ أمة رسالية كيف ضلت و كيف كانت تفكر و تتصرف و هو الذي أسميه منهاج بنوا إسرائيل في الفهم و الذي للأسف يتبعه اليوم بن لادن و جماعة الظواهري و يسميه جهاد و الشك أن يكون هذا الأخير من سلالة بني إسرائيل , كيف لا أشك و هو يصدر الفتوى و يرسل صبيان و خنافيس ينتحرون على صدور و ممتلكات المسلمين فيخسرون الدنيا و الآخرة و يسمونها عمليات جهادية , يا أعداء الله كيف نقبل منكم قتل سيد الأسياد شاه مسعود , أعداء الإسلام سموه أسد البنشير و شيطانكم الصهيوني الساكن في عقولكم وسوس لكم بقتله ..رحمه الله و آخرين لا نحصيهم من البلدان الإسلامية و غيرها ..

هي ذي عندي ثان أكبر خطيئة وقعت فيها قيادة الجبهة الإسلامية , فنالت جزائها أو لم يكونوا إخواننا الكويتيون يدعون الله في تلك الأيام الصعبة و هم يرون شعوبا إسلامية تساق كالنعاج في الطرقات تلبي نداءات الجهاد لمناصرة ظالمهم , أو لم تكن تلك النداءات ضربات و نزفات لقلوبهم أو لم يتنهدوا و يقولوا يا رب انصرنا على من ظلمنا و اخذل من خذلنا أفلم تكن تلك خذيلة لهم و هم المظلومون , كذلك وقع للقيادة الفالسة المفلسة خذلت المظلوم و وقفت مع الظالم , فانتهت مسيرتها بخذلانها و انقطاع شوكتها و انتهاء مسيرتها و ها هو اليوم يجر كالحمار زعيم البعثيين صدام حسين و يرفع يده كالطفل في المدرسة في المحكمة و يتذلل و سوف يطلب العفو و الصفح و يبقى درسا لمن أراد أن يتذكر ..و هكذا شد رحاله سيد الشيخ حاملا معه الذي كان يدعي أنه لا يحب الألقاب و التصوير علي بلحاج إلى العراق و جيرانها ..فإذا به يرجع إلينا كما يقول العربي مخلوع مما رآه في طهران , لقد تم استقبالي بحفاوة و برتوكول رسمي و سيارات رسمية و عرضوا علي الأفلام التاريخية للثورة الإسلامية و كيف أطاحت بالنظام بالشارع فقط ..مسكين شيخنا كأنه كان نائما و ها هو يصحوا , ألم تكن تعرف كيف قامت الثورة الإيرانية و كم دامت و هل عندك ثقافة و أسلوب الشيعة في تنظيم الغوغاء و هل عندك حوزاتها و مدارسها ..و من يستطيع التسلق على رقاب أسياده ليلقب بالشيخ ببعض المحاضرات و الدروس كما هو معروف في مجتمعاتنا السنية , أطلق لحيتك و الق بعض الدروس و تشدد في الفتوى و ها أنت أصبحت شيخا .. و يا للأسف ..تقرر إتباع الأسلوب الغوغائي الحبيب إلى قلب الشيخ : مسيرة مناصرة من ؟ العراق ..

و لكن أهم ما تقرر في تلك الجلسة كذلك استكمال إنشاء لجان مجلس الشورى , حيث كلفت بلجنة التخطيط و البرمجة و اخترت نائبين لي و هم قمر الدين خربان و السهلي بن قدور و الأخ بن نعمية كلف بلجنة الإقتصاد و رجام كلف باللجنة الإعلامية

- عرض الشيخين حول سفرهم الى العراق ..

اجتمع مجلس الشورى يوم الأربعاء 1990/09/19 للإستماع الى عرض الشيخين حول سفرتهم و الوساطة التي قاموا بها , و قد استقبلوا في بغداد و قالوا ما قالوا و مرة قافلتهم و بقي الكلب صدام في مكانه حتى أخرج من تحت الأرض و ها هو اليوم يتعلم

كيف يقول بسم الله و يحمل مصحفا في يده و لعله يوما يفيق و يتوب حقا و نسمع حكايته أو نقرأها و ما ذلك على الله بعزيز و يا ريت ينطق بالحق يوما ما و يفضح كل من أعانه على ظلمه عراقيا كان أو عروبيا أو غربيا و يومئذ يفرح المومنون بنصر الله و يقبر الى الأبد بني وي وي إن شاء الله ...

•دليل البلديات الإسلامية

في تلك الفترة كنت منشغلا يوميا بهموم البلديات , فكانت هذه الخطة التي للأسف لم تكتمل , كنت شغوفا بأسلوب الإدارة الإنجليزي والأميركي المعروف بعلم الماناجمنت الذي يعتمد على طريقة دقيقة و كل شيء مسطر و مكتوب في ما يسمى عندهم بالدليل أو الهاند بوك أي الكتاب اليدوي أو المرجع اليدوي , في كل فن و علم و تقنية تجد مرشدا من هذا النوع يختصر عليك الطريق و معمول به في المصانع ,مثلما جلب لنا و عملنا به مع الشركة الأميركية خلال بناء مصنع الإلكترونيات بسيدي بلعباس , حيث لكل عمل و كل خدمة تسلم لك بطاقة تصف العمل و أدوات إنجازه و كيف تقدم تقريرك و لمن و من يعطيك المعلومة و الى من تعطيها , كل الخطوات تسير بانسياب و تسلسل و داخل هرم واضح لتصل إلى رأس الهرم , أين يأخذ القرار بسهولة و بسرعة ..فحاولت أن أجد هذا الأسلوب لعصرنة التسيير بالبلديات فكتبت هذه الصفحات ليعلم الأعداء و الحساد أننا لسنا ممن يصفونهم بالمتطرفين أو البدو العروبية نريد دولة الفوضى و حكم طالبان , عفوا كالبان ..

دليل البلديات الإسلامية :

1.تعريف البلدية الإسلامية .2.التنظيم الوضعي الإنتقالي ..مرشد قانوني .3.التصور النموذجي لدور البلدية في بناء المجتمع الإسلامي (التربية , الثقافة , المسجد) 4.المذكرة الأساسية لإدارة شؤون البلدية الاقتصادية –الاجتماعية .. .5.التصور المستقبلي لإدارة البلديات الإسلامية ..مشروع الإدارة الإسلامية

دليل الولايات :

1.تعريف الولاية ..2.المرشد الولائي في الإدارة و التنظيم الوضعي ..3.التصور النموذجي للمشروع الثقافي الولائي ..4.التصور النموذجي للمشروع الاقتصادي و

الاجتماعي ..5.التصور المستقبلي لإدارة الولاية ..

و كانت الفترة صيفية و المنزل الذي أقطن فيه مليء بالأوساخ , منزل قريلوا كما سماه أبنائي في شارع طنجة , و بدأت أتأسف و مرات يبلغ بي الكره أن أدعي الله أن لا يبارك في عمل الجبهة الإسلامية و الحركة الإسلامية , كيف يفتح الله لها و تترك هذا النصر و هذا الفتح , و منهم من ذهب للبحر و منهم للحج و منهم في منزله يتبرد و أنا بأولادي القميص يقطر علي و يلتصق بأضلعي و الهاتف كاد أن يثقب أذني و السادة الشيوخ لا يهمهم إلا الخطب و مصافحة المعجبين كأنهم مغنين و فنانين و أما البروك في المكاتب و النظر في أمور المسلمين فهو من اختصاص المخدوعين مثلي ..و أستغفر الله لما وقع مني , أيعقل أن يعمل أحد الناس في شيء و يتمنى أن لا يقبله الله منه و لا يبارك فيه , أليست مصيبة أن نصل إلى هذا , كان الأحرى أن لا نمضي الى هذا العمل ما دمنا لا نملك القدرة و الصفاء الذهني و القلبي لإنجازه ..و لكن ما دام الإنسان في الحياة و أبواب التوبة مفتوحة , فاللهم نسألك أن تتوب علينا و أن تستخدمنا لنشر رحمتك و أنت راض عنا , راضين بما قسمت لنا .. مقبولين و في زمرة الصالحين ..آمين ..آمين يارب العالمين ....

• نشاطات لجنة التخطيط و البرمجة

انطلقت مع إخواني الضابط السابق قمر الدين و الدكتور أحمد مورد الذي باع سيارته لتأثيث مكاتب اللجنة في المقر الجديد شارع شاراز رجل من الوزن الثقيل لا يعرف حدودا في الكرم و مساعدة المحتاجين , و انظم إلينا شباب من العاصمة من إخواننا السلفية و الأخ رشيد العيادة صاحب القلب السليم لا مثيل له إلا في عصر الصحابة يحب الخير لكل الناس و لا تفارقه الابتسامة رحمك الله يا رشيد و أنبت أبنائك نباتا حسنا و بدأت بالتركيز على تحضير مشاريع الدولة الإسلامية في شتى الميادين , ولكن كانت أعمالي متقطعة , وقد بدأت السنة الدراسية و علي أن أرجع إلى عملي في التدريس ..

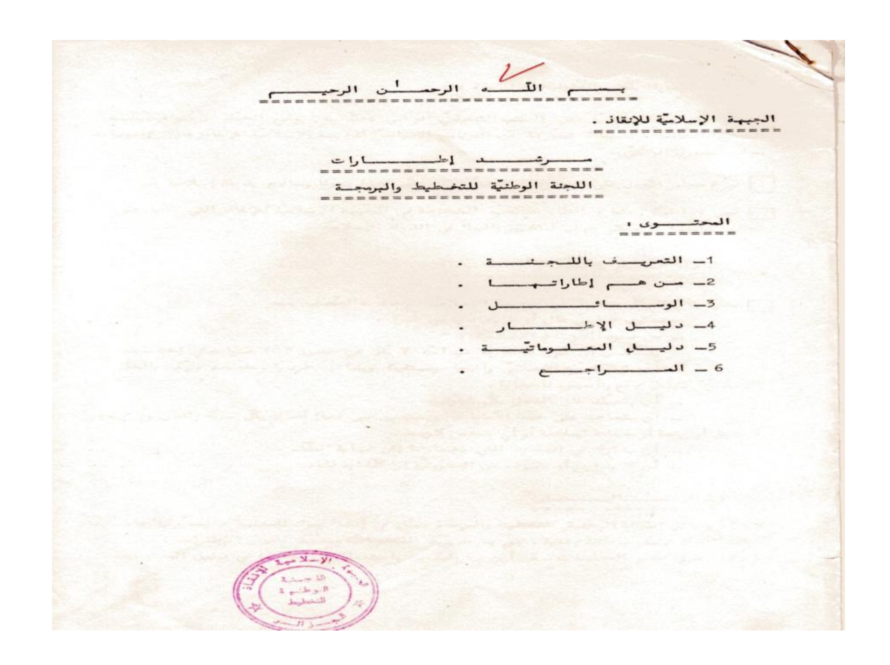
تركت المكتب و مهام اللجنة للأخ قمر الدين يشرف عليها , بصحبة مجموعة الدكتور أحمد مورد , و لكن كنا نحضر أسبوعيا تقريبا لاجتماعات مجلس الشورى ..

وضعت الخطة الآتية لتحضير المادة وجمع الرجال للهدف المنشود :

أولا : جمع المادة في كل الاختصاصات من جميع المصادر داخل الجزائر أو خارجها و خاصة من المنظمات الدولية و الجماعات و الأحزاب الإسلامية في كل مكان ..

ثانيا : جمع الرجال المتفائلين , المتمكنين و المستعدين للعمل و التضحية معنا من أجل إخراج مشروع الدولة الإسلامية نقيا و أصيلا و عصريا ..

كتبت من أجل ذلك مرشد إطارات اللجنة الوطنية للتخطيط و البرمجة و دليل الإطار المختص أو الباحث و حددت رزنامة اللقاءات لكل محور كأجل أقصى لتحضير المادة , كما هو مبين أدناه (صور من الوثائق ثم نصها كاملا فيما يلي) , و طلبت من المكاتب الولائية و كل من أعرف من قدامى الحركة الإسلامية تزويدي بالمعلومات و إرسال كل من يرغب في العمل معنا و الاشتراك في مشروعنا و تحزّم لذلك الدكتور أحمد مورد و مجموعته السلفية النقية الطيبة , لله درهم من شباب كأنهم خرجوا من المدينة المنورة , دين و أخلاق أذكر منهم فقط الرجل الفاضل الفذ يوسف شبلي و أرسل إلى كل الجمعيات و الجامعات و العلماء المعروفين في كل البلدان الإسلامية و كل النشطين في الميدان الإسلامي لتزويدنا بما لديهم من وثائق و كتب و سارع كالبرق يفتش عن كل وثيقة تهمنا , فما تركوا مكتبة و لا أستاذا أو مسجدا و لا أرشيفا لم يصلوا إليه و لم يزوروه , جزائريا أو تابعا لمركز ثقافي أجنبي و خاصة مكاتب الأمم المتحدة ..



بســـم اللّـــه الرحمـــٰن الرحيـــم

الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ .

مـــرشـــد إطـــارات

اللجنة الوطنيّة للتخطيط والبرمجـة

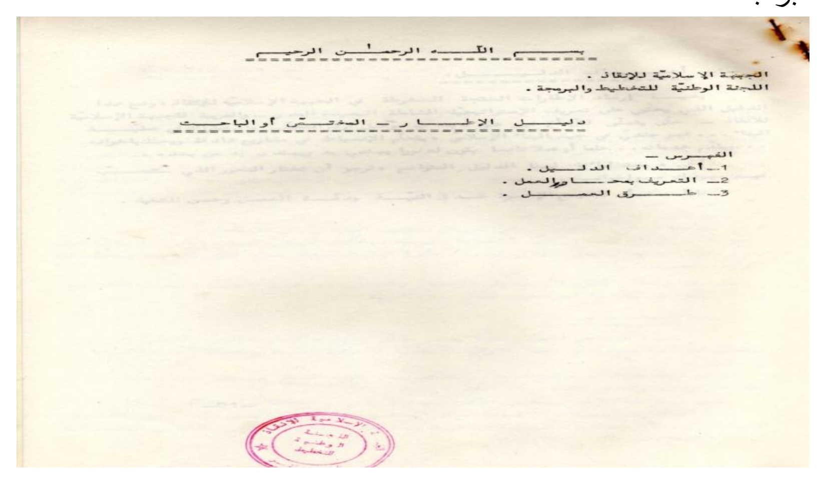
المحتـــوى :

1- التعريـــف باللـجـنـــة .
2- من هـم إطاراتـهـــا .
3- الوســـائـــل .
4- دليـــل الإطـــار .
5- دليـل المعـلوماتيّـــة .
6 - المـــراجـــع .

اللجنة الوطنية للتخطيط

صورة الوثيقة الأولى التي وزعت على كل الولايات للبدء في إنشاء اللجان الفرعية الولائية للتخطيط و البرمجة و خاصة في العاصمة , سميتها مرشد إطارات لجنة التخطيط و

البرمجة ..



بســـم اللّـــه الرحمـــٰن الرحيـــم

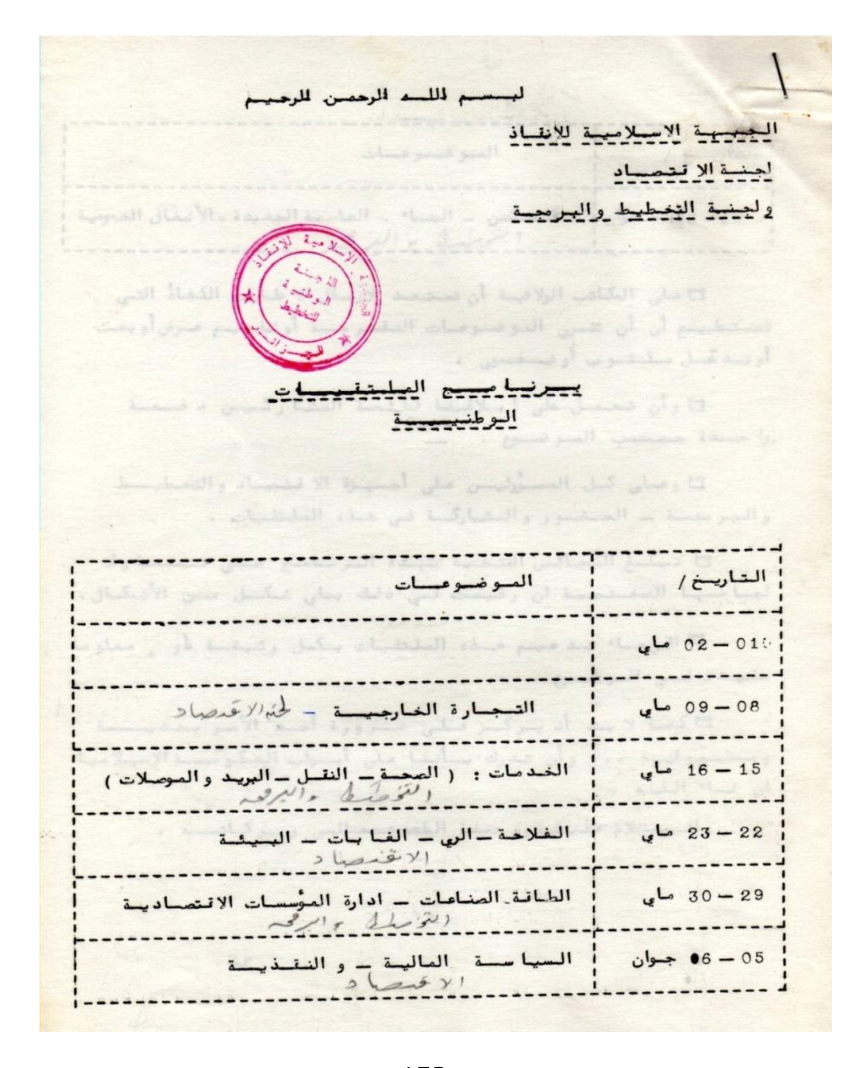
الجبهة الإسلاميّة للإنقاذ .
اللجنة الوطنيّة للتخطيط والبرمجة .

دليـــل الإطـــار - المختـص أو الباحث

الفهـرس -
1- أهـــداف الدلـــيل .
2- التعريف بمحـــاور العمل .
3- طـــرق العمـــل .

اللجنة الوطنية للتخطيط

صورة الوثيقة الثانية التي تحدد المحاور التي ستنشط فيها اللجنة : سميتها دليل الإطار أو الباحث أو المختص الذي سيشاركنا في إعداد برنامج الدولة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الإسلامية للإنقاذ

لجنة الاقتصاد

ولجنة التخطيط والبرمجة

برنامج الملتقيات

الوطنية

التاريخ /	الموضوعات
01 – 02 ماي	
08 – 09 ماي	التجارة الخارجية – لجنة الاقتصاد
15 – 16 ماي	الخدمات : (الصحة – النقل – البريد والموصلات) التخطيط والبرمجة
22 – 23 ماي	الفلاحة – الري – الغابات – البيئة الاقتصاد
29 – 30 ماي	الطاقة الصناعات – ادارة المؤسسات الاقتصادية التخطيط والبرمجة
05 – 06 جوان	السياسة المالية – والنقدية الاقتصاد

و في الوثيقة هذه تحدد رزنامة الملتقيات للخطة كيف ستمشي و موعد إنهاء كل محور و سيختتم بملتقى وطني : ملتقى إطارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ و مشروعها لبناء الدولة الإسلامية ..فيا ليت عباسي و علي بلحاج و جماعة حسد يحسد كان لهم شيء من الصبر , فلو تركونا نصل بهم إلى المشوار ثم انقلبوا علينا و تسلموا المشروع و المناصب و قاموا بتنفيذه و لو بأنانيتهم , فإننا كنا نقبل بذلك الوضع و نقول حسبنا الله و نعم الوكيل أما أن يكونوا سببا في قطع الطريق على عمل مثل هذا ..فوالله لن أسمح لهم ذلك إلا أمام الديان و سوف نسأل جميعا و لكن لن أسمح لهم حتى أعرف الأسباب التي دفعتهم لعرقلة جهودنا و إشعال نار الفتنة لقطع الطريق أمامنا ..فإن كانت الغفلة و قلة المعرفة فالله يسمح عليهم أما إن كان الحسد فقط ..فاللهم انتقم منهم فلقد حرموا الأمة من تجربة تاريخية و أبدل اللهم الأمة الإسلامية و الإنسانية بخير منهم ..

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الاسلامية للانقاذ

لجنة التخطيط و البرمجة

مشروع الحكومة الاسلامية

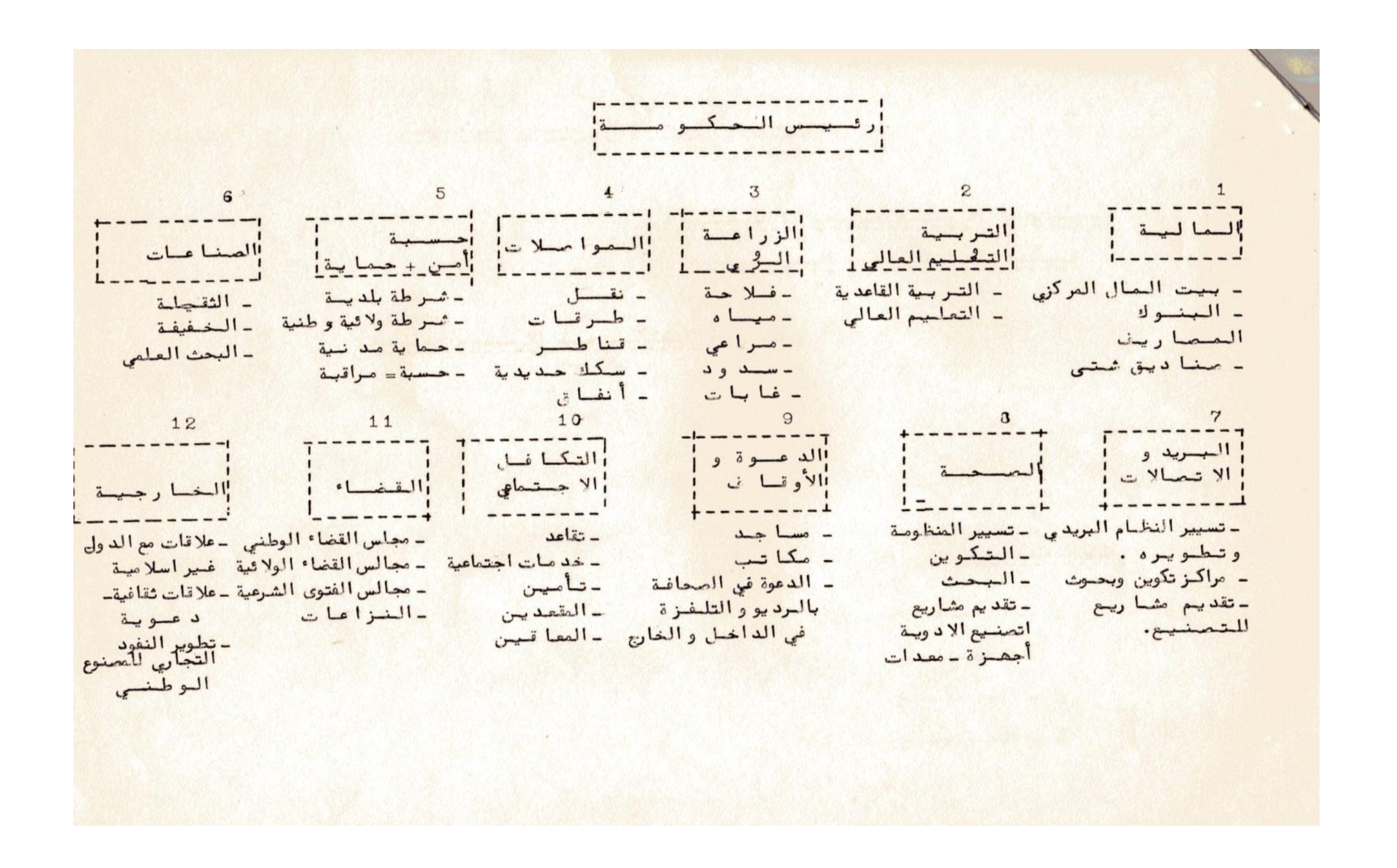
المحتوى :

1 - الهدف

2 - الهيكل

3 - البرنامج

4 - المراجع


رئيس الحكومة
1
المالية
- بيت المال المركزي
- البنوك
المصاريف
- صناديق شتى
2
التربية
التعليم العالي
- التربية القاعدية
- التعليم العالي
3
الزراعة
والري
- فلاحة
- مياه
- مراعي
- سدود
- غابات
4
المواصلات
- نقل
- طرقات
- قناطر
- سكك حديدية
- أنفاق
5
حسبة
أمن + حماية
- شرطة بلدية
- شرطة ولائية و طنية
- حماية مدنية
- حسبة = مراقبة
6
الصناعات
- الثقيلة
- الخفيفة
- البحث العلمي
7
البريد و
الاتصالات
- تسيير النظام البريدي وتطويره .
- مراكز تكوين وبحوث
- تقديم مشاريع للتصنيع.
8
الصحة
- تسيير المنظومة
- التكوين
- البحث
- تقديم مشاريع
اتصنيع الادوية
أجهزة - معدات
9
الدعوة و
الأوقاف
- مساجد
- مكاتب
- الدعوة في الصحافة
بالرديو و التلفزة
في الداخل و الخارج
10
التكافل
الاجتماعي
- تقاعد
- خدمات اجتماعية
- تأمين
- المقعدين
- المعاقين
11
القضاء
- مجالس القضاء الوطني
- مجالس القضاء الولائية
- مجالس الفتوى الشرعية
- النزاعات
12
الخارجية
- علاقات مع الدول
غير اسلامية
- علاقات ثقافية
دعوية
- تطوير النفود
التجاري للمصنوع
الوطني

تابع هيكل - الحكومة -

13

مجلس الولايات

- مكون من الولات يعينون من طرف رئيس الحكومة بدرجة وزير

14

معلوماتية وجودة

مجموعة من بنوك المعلومات المختصة

- مدير اه الجودة و تحسينها تتكفل ، بوضع مخابر لاعطاء خاتم
- القبول الصناعي و مقاييس الجودة المطلوبة لكل منتوج أو خدمة أو دخل أو خرج

15

مجلس الخبراء العلماء

- مجلس الخبراء المختصة للدراسات الاستراتيجيجية و التنظير المتقبلي في جميع شؤون الدولة
- قد ماء مسؤولين علماء مجاهدون
- المنظرين في جميع المجالات
- الباحثين و المخترعين
- الموجهين
- يراقب نفقات الاستثمار في البحث و الاعانات التى توفر الباحثين في الميادين المتفق عليها

16

مجلس التعاون الاسلامي

- هيا كل اسلامية عالمية مثل هيئة = الاغاثة - الدعوة - الصحة - الكشافة - السياحة الثقافة - الاعلام
- مختص بالعلاقات مع الدولة الاسلامية أو التى كانت (مجتمعاتها اسلامية)

17

وزارة الهجرة

- مصالح المهاجرين المالية الاجتماعية - الاقتصادية
- التربية والتكوين لأبناءهم

كما تلاحظ فإن هذه الوثائق هي خيال في خيال ..هيكل للحكم الإسلامي كما كنت أتصوره ..كنت أحلم ..و لك الحق أن تقول ذلك و لكن دعني أشرح لك .. بعدما تأكدنا بان سيد الشيخ لا يريد الذهاب للانتخابات التشريعية و بدأ يتسبب بالقانون مرة و مرة بأخبار أتته بأن الحكم لا يريد لنا أن نصل و خاصة بعدما قال له سعيد سعدي في لقاء

الصحافة الذي كان يديره الصحافي الفاضل مراد شبين , قال له بالحرف : لن نترككم تصلون لن نترككم تقيمونها..

فرد عليه الصحافي : هذه إذا ليست ديموقراطية !..و لقد أكد لنا ذلك سيد الشيخ قبل بث الحصة و قال إذا لم يقطعوها فلقد قالها ..و لم يقطعوها و سمعها كل الناس ..و لكن كنت لا أنظر إلى ما يقول سعيد سعدي و أمثاله و قلت إذا كنا على حق فليس سعيد و لا سعيدة سوف يقف أمامنا فهذا دين الله و هو الذي يختار و ينصر من يشاء ..فالمشكلة ليست في المخالفين و لكن المشكلة فينا ..فهل نحن ممن يستحق نصر دين الله و التمكين له على أيدينا فهذه ليست مهمة تعطى لمن ادعى و تظاهر بالدين و الإسلام و لمن لا تتوفر فيهم أدنى شروط حمل هذا التاج فوق رؤوسهم , فلا يغرنك كلام السياسيين الكلاب الذين يروا عورات غيرهم و لا يروا لأنفسهم ألا الحسنى فهذه سنة بني إسرائيل و ليست سنة محمد صلى الله عليه وآله و سلم , فلقد علمنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن النصر أو النجاح أو الحسنة من عند الله و أن الشر و الهزيمة و السيئة من عند أنفسنا ..فلا تكذب على نفسك ثم تصدقها ..كما يحكي لنا ابن الجوزي في كتابه : أخبار الحمقى و المغفلين ..قال أحد الحمقى للناس صباحا إن في المكان الفلاني وليمة , ثم جلس على طرف الوادي , و ما إن مرت ساعات حتى بدأت جموع الناس تتدفع في الطريق و تكاثرت , فاندهش و قال لهم : إلى أين , قالوا ألم تعلم أن وليمة مقامة في المكان الفلاني , إشارة إلى الذي ذكره هو صباحا بكذبته , استغرب ذلك الأحمق و قال لنفسه , و ما يدريك قلتها بدون معرفة و أصبحت حقيقة , فلم لا أذهب أنا كذلك لآكل من هذه الوليمة ..و هكذا أصبح يكذب ثم يصدق نفسه على كذبها , و هي لعمرك كارثة الكوارث , انزلق لها الفكر الإسلامي الحركي , كان يعيب بل يضحك من السياسيين و دعاة الشيوعية و الغربيين و كل مخالفيه و ها هو اليوم يصدقهم و يأخذ منهم التحليل و الفكر و الشرك و يصاحبهم بل يتحالف معهم ضد إخوانه و بني جلدته ..

فهل نستحق أن نكون النموذج الذي سيعيد الحياة للحضارة الإسلامية كما ندعي ..إنها مسؤولية كبيرة و هل عندنا الثقة في الله و أن القلوب بيده يحول سعيد سعدي يوما ما إلى مناصر و داعية للمشروع الإسلامي و لم لا ..فالأشد معارضة هم الذين يصبحون أشد

حبا للإسلام و دعاته و لنا في التاريخ أمثلة , بدأ من عمر ابن الخطاب إلى غزاة التاتار و كيف أصبحوا مسلمين ..و هؤلاء ليسوا بكفار حتى نخشى من معارضتهم ..علينا التفتيش في كيف نفهمهم و نطمئنهم و نطيب خواطرهم , أننا لسنا أعداء لهم و لكن إخوة لهم إن سبقناهم لفهم الدين فهذا لا يعني أبدا أننا أحسن منهم ..فهم كذلك يمكنهم فهم دينهم و التوسع فيه و قد يصبحون يوما ما كذلك رواد فكر و دعوة له , فو الله كنت في بعض الأحيان أرى سعيد سعدي سفيرا خاصا للدولة الإسلامية في الهند أو الصين نعطيه فرصة ليفكر و يقارن هل الإسلام أحسن أم البوذية و عبودية الأصنام و وأد البنات في عصر الكمبيوتر ,و سوف يستفيق و يرجع خبيرا و داعية و تكون له مكانته في الحكم الإسلامي...كنت أحلم ..أليس كذلك ..فاللهم اجعلها أحلام تحقق ...

و الحمد لله بدأت فلول الشخصيات المعروفة بالاستقامة و العلم تتفضل بمد اليد و اقتراح كل أنواع الأعمال من تحضير مشاريع و جلب معلومات..و وضعت المسطرة الزمنية لبرنامج الملتقيات التي ستختتم كل محور , و كان في ذهني أن نقيم الملتقى الوطني لإطارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ قبل الانتخابات التشريعية و الذي ستعرض فيه الخطط و البرامج التطبيقية للحكومة الإسلامية , و ذلك لدفع الحزب عنوة إلى طريق الإصلاح السياسي و التدرج و عدم التفكير بتاتا في الصراع و الخروج عن القانون و الديموقراطية , و من أجل ذلك وضعت نموذجا للحكومة الإسلامية بوزاراتها و مهامها , فلا وجود لفكرة الجهاد بالسلاح و الأعداء و لكن العمل و البناء و التواصل و الصبر و التعاون , و ذلك لأنني كنت متيقن بأن أصحاب الرؤوس الغليظة و المربعة (tete carrée) لا تفهم لغة العمل و التسيير و الإجتهاد و لكن لغة الخشب و الفؤوس و تهريس الرؤوس , فكيف نجرها لترك التفكير في السلاح واستبداله بالتفكير في البناء و لا نضع برنامجا و نظهر إطارات النهضة و الإصلاح حتى يفرحوا و يتحمسوا و يروا أن الحكومة الإسلامية قائمة على أيدي أصحاب الأقلام لا أصحاب السيوف و دعاة الانتقام ..هكذا انطلقنا نعمل و أخونا عباسي وجماعته أين كانوا ؟ كان يستمع لأعدائه و يلين الجانب لهم و يفتح منزله لهم ليردوه و يطعنوه في الخلف ..

في ما يلي النصوص الكاملة للوثائق المستعملة في لجنة التخطيط و البرمجة لكل من

أراد دراسة التوجه الإسلامي و ما هي أهدافه و كيف يحققها طال الزمان أو قصر , فيها كثير من الأفكار الخاصة و لكنها نابعة من التكوين الإسلامي الحركي الذي كان سائدا في السبعينات و كيف كنا نتطلع للمشروع الإسلامي كدولة و مستقبل , و أظن أن أغلبية الأفكار ستبقى هدفا و آمال المسلمين و حلم الدولة الإسلامية العمرية و لكن بالعمل الثقافي و العلمي و التجديد النوعي لأهداف الحضارة الإسلامية , فالهدف القديم كان نشر الإسلام فتحا و أما في زماننا هذا فالفتح جاء من عند الله مجانا , بدون تدخلنا و بدون جهدنا و بدون قوتنا رغم أنوفنا و لكن بقي ما بعد الفتح , دور الدعوة و التبليغ و الإرشاد و هذا لن يكون إلا إذا أولا فهمنا هذا الدور و تجندنا له كأمة و دول و لا أقول خلافة ولكن كمجموعة متحدة و لنا في ما يصنع اليوم الأوروبيون دروسا و عبر ..فهل سنجد يوما هذا الأمل و الحلم يتحول إلى حقيقة ...و ما ذلك على الله بعزيز ..فلنا في عمرو خالد و إخوانه طارق السويدان و صالح الراشد و إبراهيم فقي و خليفي و من سار على طريقهم إن شاء الله من المصلحين الناجحين أمل تكوين فكر يبشر و نفوس متفائلة و عقول إيجابية , تعيد النظر في ثقافة الغرور و الأمن من مكر الله و الكبر على عباده , لتنشر الابتسامة الصادقة و المحبة الخالصة لوجه الله لكل الناس فتنجذب الإنسانية لمصدر نور قلوبنا و سلامة صدورنا إلى دين ربنا و سنة نبينا .. و سيكون بإذن الله للحضارة الإسلامية دورتها للقرون الآتية و كما يقول المثل العربي الجزائري : و ما يبقى في الوادي غير أحجاره ..

- مرشد الإطارات

الجبهة الإسلامية للإنقاذ

اللجنة الوطنية للتخطيط و البرمجة

مرشد الإطارات

المحتوى :

1–التعريف باللجنة

2–من هم إطاراتها

3-الوسائل

4-دليل الإطارات (في الفقرة التابعة)

5-دليل المعلوماتية (لم نتمكن من إنجازه لدخولنا في فتنة الإضراب ..)

6-المراجع

1. التعريف باللجنة

هي وحدة تنفيذية من المكتب التنفيذي الوطني , مكلفة بوضع الخطة الإستراتيجية العملية الشاملة , مستمدة تصورها من البرنامج السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ و من توجيهات مجلس الشورى

توزع محاور العمل على المجموعات المختصة كي تقدم فيها بحوثا و نماذج بديلة إسلامية.

فهي إذا مركز اجتماع الطاقات الحيّة المنخرطة في الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي تعمل على تحضير نفسها لاستلام مهام التغيير و البناء في الدولة الإسلامية .

2. من هم إطاراتها ؟

يعرف بالإطار كل منخرط في الجبهة الإسلامية للإنقاذ , المتصف بـ:

- مستوى علمي عال أو ما يعادله من خبرة .

- من صفوف الأوساط الإسلامية

- يستحسن أن تكون له تجربة ميدانية لا تقل عن خمس سنوات في اختصاصه .

- أن يكون تصوره الإسلامي واضحا و مستقيما و يتماشى و تخصصه و يؤمن بالحل الإسلامي كعامل دفع للحضارة .
- أن يتعهد على العمل بكل تجرّد .
- أن يتعهد على حفظ الأمانات و يستعين على قضاء أعماله بكل سرّية و كتمان و لا يبديها لصديق أو زوجة أو جماعة إسلامية أو أي شخص كان .
- أن يشارك في المجموعة التي يختارها الى نهاية الملف .
- أن لا يتراجع أو يتخوف من المسؤولية إن كلف به .

3. الوسائل .

وسائل اللجنة الوطنية للتخطيط و البرمجة تتمثل في إنشاء بنوك للمعلومات المسير بالحاسب ..إنشاء مركز توثيق ..مكتبة وطنية تقوم به مديرية المعلوماتية و معهد لتكوين الإطارات .

طرق جمع المعلومات : من أين ..كيف ..استعمالها

..تجدها في دليل المعلوماتية .

4. جذاذة تقييم اللقاءات

الأخ :.....................................ولاية :........................

س1 : هل كان التنظيم محكما ؟ ....

س2 : هل المحاور التي عرضت عليكم كانت مستجيبة لتوقعاتكم ..؟

س3 : منهجية العمل المقدمة إليكم : جيدة ....متوسطة:..................

س4 : ما هي اقتراحاتكم للجنة الوطنية : من حيث الاهتمامات :.............

- في المنهجية............

س5 : ملاحظات أخرى :..................................

• دليل الإطار المختص أو الباحث

الجبهة الإسلامية للإنقاذ

اللجنة الوطنية للتخطيط و البرمجة

دليل الإطار – المختص أو الباحث

الفهرس :

1- أهداف الدليل .

2- التعريف بمحاور العمل .

3- طرق العمل .

1- أهداف الدليل :

بغية إرشاد الإطارات المنخرطة في الج إإ , وضع هذا الدليل الذي يحتوي على تعريف الإستراتيجية الشاملة , البعيدة المدى و القريبة للج إإ حتى يتسنى لكل أخ غيور على دينه – مؤهل لرفع التحدي و الإشتراك في عملية البناء , فهو جندي في جيش البناء الإسلامي , يتعلم الانضباط في مشاريع هادفة و يحتك بإخوانه , و يقدم خدماته , علما أو عملا نافعا يكون له نورا يهتدي به و يهتدى به من بعده.

أخي , بعد قراءتك لهذا الدليل المتواضع , نرجو أن تختار المحور الذي ستصبّ فيه جهودك مع إخوانك .

فالله نسأل لجميع الإخوة صدق النية و دقة العمل و حسن التنفيذ .

2- التعريف بمحاور العمل :

*محور التنظير الشامل لنموذج الدولة الإسلامية

أ- التصور :

إن ما نقصده هنا بالتنظير الشامل لنموذج الدولة الإسلامية هو : المخطط الإنسيابي لهيكل الدولة الذي هو في الحقيقة نتيجة تصور معين للدولة الإسلامية : أهدافها وسائلها و طرق تسييرها , مستنبطا من نماذج الحكومات , الدول , الخلافة الإسلامية عبر العصور من أيامها الأوائل في المدينة المنورة , من النماذج السابقة التي ذكرت في القرآن الكريم :حكومة سيدنا يوسف , و سيدنا سليمان و جميع الرسل و الأنبياء , راجعين و مستفيدين من تراثنا الفكري الإسلامي, ثم مستلهمين هياكل الدولة المعاصرة و نماذج هندستها , مستفيدين من علوم الإدارة العصرية , من " علوم الأنظمة و نظرياتها " , و من شتى العلوم و الدراسات .. لنخرج بنموذج إسلامي التصور , قوي الهيكل , حديث البنية و حسن الإنسجام .

في هذا الإطار للّجنة الوطنية للتخطيط و البرمجة , مخطط تمهيدي لنموذج الدولة الإسلامية سوف يعرض على المجموعة كقاعدة إنطلاق إن شاء الله (أنظر الملحق) بعدما تتكون اللجنة المختصة لإثرائه و تحسينه , و كذا تقديم نماذج أخرى حتى يسهل الإختيار و التشاور على إخواننا المرشحين للقيام بهذه المهمة عندما يحين يوم تسلم المسؤولية إن شاء الله.

ب- الدستور :

بعدما نقف على النموذج مليا يجدر بنا أن نضع له الإطار القانوني القاعدي الذي سيتحرك فيه أفقيا و عموديا أي إعطاء القواعد الأساسية الأصولية المثبتة و المحققة لأهداف الدولة الإسلامية .

- من ضبط مصطلحات الدولة , و المجتمع , و الفرد المسلم إلى دور و واجب و

حق كل من الدولة و المجتمع و الأسرة و الفرد .

- من ضبط للعلاقات البينية بين الأفراد فيما بينهم و علاقاتهم مع هياكل الدولة .

- ثم العلاقات الوصلية أو الإنفصالية مع غير المسلمين آخذين بعين الإعتبار دور الدولة الإسلامية كأمة وسطا , كشاهدة على غيرها , و كقدوة يرجى أن تخرج الناس من الظلمات إلى نور الإسلام ...

فتكونون بالتالي الدستور الإسلامي الذي سيكون نبراسا للحق و العدل , و تصبح الدولة الإسلامية , دولة الرحمة , الدولة المنتصرة للمظلومين و المحرومين ..فلا حولة و لا قوة إلا بالله ..

ج- المراجع المستعملة :

1- كتب السيرة النبوية .
2- كتب التاريخ الإسلامي .
3- كتب الإدارة الإسلامية .
4- كتب في علوم الإدارة المقارنة .
5- المجلات المختصة في علوم الإدارة .
6- دساتير الدول الإسلامية .
7- البحوث و الأطروحات و المخطوطات .

محور النموذج الإجتماعي

في تعريف الفرد - الأسرة - الجماعة - البلدية - الأمير - المسجد - اللغة .

أ- التصور الإجتماعي للأمة المسلمة في الجزائر :

إن الجماعة المسلمة هي نتيجة فهم كلي و عميق للعقيدة الإسلامية و التزام بركائز الإسلام و ِشعبه , و تحقيق للدور الذي كلف الإنسان به من عبودية و استسلام و خضوع بخشوع و محبة لخالق العباد , يتحرر به من قيود الدنيا و أهواء النفس . لهذا السبب وجب على الج إإ أن تضع إطار تعريف للفرد المسلم من حيث الواقع اليومي , حيث عند إطلاعنا عليه في حركاته داخل النسيج الإجتماعي ننتظر منه تصرفا معيّنا أو رد فعل معلوم نصت عليه قواعد الشرع و المنهاج الإسلامي .

1- الفرد المسلم في الدولة الإسلامية :

لوضع نموذج , الفرد المسلم وجب علينا الإجابة على مجموعة من الأسئلة :

* س$_1$: صلاة الفرد أم صلاة الجماعة ؟

* س$_2$: صلاة الصبح في المسجد ؟ ورد الصباح في المسجد ؟ القراءة الجماعية للورد القرآني + الذكر؟

* س$_3$: كلامه , قليل , غض الصوت ؟ سيره سريع متأن بطيء ؟

* س$_4$: وقته ,أوقات فراغه , القراءة, الرياضة البدنية ؟ إلى آخره ...

من هذه الأمثلة يجب أن نصل إلى وضع دليل الفرد المسلم الذي سينضبط به حتى تتبلور شخصية المسلم متجانسة ومتكاملة مع أخيه المسلم , يستطيع الصبر على الأذى و يتحمل العسر ... و لا يغتر باليسر .

كما يجب وضع قواعد الإتصال و المعاملات المنبثقة و المستنبطة من القواعد الفقهية و التراث الفكري الإسلامي (انظر القواعد الفقهية) . فهو علم منفرد مؤصل في العصر الحديث Communication Science.

لباس الفرد المسلم :

يجب وضع نموذج للألبسة المتماشية مع حركات المسلم : في الصلاة , في العمل , في الطريق ,في الأماكن العمومية و في المنزل ...

- لهذا الغرض يجب الرجوع إلى التراث الإسلامي قبل الإستعمار و استنباط أفكار و نماذج للألبسة التي كانت متوفرة ثم تطويرها و استحداثها لتتماشى مع الحاضر.

2- الأسرة المسلمة :

- نموذج الأسرة المسلمة في المسكن ؟
- علاقاتها مع العشيرة , الأقارب ؟
- العلاقات داخل الأسرة ؟
- في الزواج , دليل آداب الزواج ؟

يجب أن نعي دور الأسرة في تكوين المجتمع المسلم , و هنا سيبرز جليا دور المرأة المسلمة حيث يجب أن يخصص لها محورا خاصا ,في إطار العمل النسوي .

3- المجتمع الإسلامي أو الجماعة المحلية أو البلدية أو الأمير :

- ما هي علامات وجود المجتمع الإسلامي؟

س$_1$: هل صلاة الجماعة في المساجد هي العلامة الأولى ؟

س$_2$: هل التعاون بين الجيران و التكافل الإجتماعي في الحي هو كذلك علامة ؟

س$_3$: تفقّد بعضهم بعضا ... زيارة المريض ... المشي في الجنازة ؟

س$_4$: عدم الغش في البيع و التجارة علامة ؟

و أسئلة أخرى لا تحصى و لا تعد يجب أن نجيب عليها , ثم نجد الأسباب التي جعلت من هذه المواصفات تنعدم أو تقل , لنضع برنامج عمليا أو خطة تربوية تتكفل الجهة المسؤولة بتنفيذها و تطويرها .

إن الدارس المتمعّن في المجتمع المدني الإسلامي الأول يجد حقيقة النور الذي يجلي به ظلمات الجاهلية للنظم الحالية و يتفهم بكل سهولة عقد المجتمعات الإسلامية الحديثة إن صح التعبير و بدون أن نطيل الكلام بالتحليل و الوصف نذكر بما يلي :

إن مجتمعنا انفكت عرى هيكله , و بالتالي اختلطت فيه القيم مع عكسها و أصبح المعروف منكرا و المنكر معروفا , و الذكي بليدا و البليد ذكيا , و الحياء ضعف و البذاءة رجولة , العاقل مريض بهموم الأمة و الجاهل سعيد بجهله , فكيف يا ترى نرجع البناء الإجتماعي إلى أسسه و نعيد ترتيب العلاقات و القيم ..لذلك نقترح أن نبدأ بما يلي :

1- استرجاع دور الرجل و المرأة في البيت كما يحبها الله و رسوله صلى الله عليه و آله سلم و هذا دور مجموعة الثقافة و التكوين , و الدعوة و الإعلام أن يضعوا برنامجا دقيقا مشتركا لرفع مستوى المسؤولية لكل من الرجل و المرأة في تحمل تربية و توجيه أبنائهم الى الخير و الفضيلة و عدم التاراخي و التهاون في ذلك و إلا سيكون للدولة تدخل قانوني و شرعي في تعزير كل أسرة أبا كان أو أما تتخلى عن دورها ..

2- استرجاع دور المعلم في المجتمع كمربّ و قدوة يجب أن يحسن اختياره و تكوينه و هذا دور مجموعة التكوين , بناء على منظور إعادة هيبة المعلم و نفوذه في المجتمع و الإجراءات التطبيقية لتنفيذ هذا البند تحدد في دليل التكوين و التربية (مهمة لجنة التربية التي تكفل بها الإخوة بوخضرة , مختار و حسن ضاوي).

3- إعطاء دور الإمامة لأمير الجماعة المحلية .

4- إرجاع دور حق الشيوخ في المشورة المحلية أو غيرها و نعني بالشيوخ الذين لهم باع طويل في العلم و السلوك ...

5- استرجاع حلق القرآن الكريم في المساجد بضبطها حتى تتماشى و السرعة و قلة وقت المواطنين .

6- تشجيع طلب العلم و تبجيل العلماء في جميع الميادين حتى يصبح الشباب متعلقا برموز الدولة الإسلامية الذين هم العلماء ورثة الأنبياء , لا الخرافات و الأناشيد و الصور و هذا الذي سيقوم به مجمع العلماء و الخبراء إن شاء الله .

7- استرجاع هيبة الأمير في كل مستويات الدولة .

فإذا اختصرنا على هذه السبع نقاط , حيث لكل نقطة يجب وضع برنامج متكامل بالإثراء مع المجموعات المختصة الأخرى , سنخرج بالإجراءات التطبيقية على جميع المستويات في الدولة , من وزارة التربية إلى وزارة الدعوة ...

وهكذا نتفهّم التكامل الذي سيحدث في البناء و بالتالي يصبح للمسجد دور في جميع المستويات المختلفة كي يستفيد المسلمون من بعضهم بعضا و يحصل لهم جماعة تحتاج إلى أمير ... و لن يكون إلا أحد العلماء الذي يذكرهم في المسجد و الجامعات و يعلم أبنائهم .. أو أميرهم الذي يهابونه من كثرة ما هو قدوة لهم و متجرد في عمله من كل مصلحة إلا ما يبتغي به وجه الله , فلا يستطيعون تنحيته أو الرضى بغيره , و لا يحبون إلا إتمام نعمة الله عليهم بالوقوف أمام ربهم ... وراءه ...

و هكذا نلاحظ أن اللبنات تأخذ مكانها و المجتمع يتراص و تسكنه الطمأنينة و تسري في روعه المحبة و الألفة . فيصبح حقا مجتمعا إسلاميا قدوة لغيره و شاهدا عليها .

4- اللغة :

إنه لمن البديهي و المعلوم بالضرورة أن الدولة الإسلامية الجزائرية هي دولة لسانها عربي , إذا كانت حقا تريد أن تكون دولة إسلامية في مستوى هذا الدين , و لذلك فإن الإجراءات التي يجب التفكير فيها للتمكين للغة العربية هي :

1- تعريب جميع الفروع الدراسية في جميع المستويات و على المجموعات الجامعية

أن تضع الخطة الإستراتيجية لإنجاز هذا الحلم إن شاء الله , بالاشتراك مع مجموعة الإعلام , الصناعات , البحوث , إحداث معاهد للترجمة من اللغات إلى العربية ...

2- تشجيع النشاطات الثقافية الدبلوماسية على تعليم لغاتها و مساعدتنا على تعليم اللغة العربية في بلدانها ..

3- تشجيع الأجانب على تعلم العربية بإعطائهم منح دراسية و خاصة للمسلمين الجدد في الجامعات الجزائرية و المعاهد الإسلامية ..

*محـور : التربية و التعلـيم

1- الأهداف : في هذا المحور للجنة التخطيط و البرمجة دور التنسيق و إنشاء خلايا العمل التي تضع الخطط التنفيذية للبرامج الذي حضرتها و درستها اللجنة المختصة .

1* على سبيل المثال تعمل لجنة التخطيط و البرمجة على إحصاء الطاقات و الكفاءات في كل اختصاص في ميدان التعليم لتعرض عليهم إنجاز الكتب المدرسية حسب المواصفات المتفق عليها في سياسة التربية و التكوين .

2* إمكانية برمجة مصانع منتجي الأدوات المدرسية مع مجموعة الصناعة .

3* إمكانية برمجة طرق البناء السريع و المكيّف حسب قواعد التربية لتحضير المدارس و الجامعات في وقتها بالتنسيق مع مجموعات البناء و إعادة البناء ..

4* وضع رزنامة لقاءات متعددة التخصصات بغية تسطير حاجيات الدولة الإسلامية من الإطارات و في أي نوع من التخصصات بالأولويات و الضروريات .

5* كيفية تشغيل أو إعادة تكوين الفائض وإعادة توجيه الغير مؤهلين للعملية التربوية و التكوين في كل المستويات ..

* محـور القضـاء

الأهداف : إن ميدان القضاء و التقاضي هو أهم ما سيواجه الدولة الإسلامية لتطبيق الشريعة الإسلامية حيث أن منظومة القضاء لا تتجاوب كثيرا مع مواصفات مقاصد التقاضي في الفقه الإسلامي , كما أن النظام العدلي بجميع آلياته يسير وفق فلسفة وضعية من زمن الإستعمار .. لهذه الأسباب و الإشكاليات يجب على إطارات الج إإ الراغبين في

إحياء و تطبيق الأحكام الشرعية أن يعدّوا أنفسهم و أن يحضروا للدولة الإسلامية الملفات و الدراسات اللازمة لتحويل النظام القضائي من الوضعي إلى الشرعي في جميع جوانبه : القانونية , التنفيذية , الإدارية, النقابية ...

1- تكوين مجموعة عمل مختصة من ذوي التكوين العالي جدا في الدراسات القانونية المقارنة لتحضير القاعدة الشرعية ,الأصولية التي تكون بمثابة قواعد فقهية يرجع إليها عند النزاع أو للشرح أو للإجتهاد ...

2- جمع كل ما كتب في تقنين الشريعة الإسلامية من دراسات و قوانين ,خاصة ما جرب في بعض البلدان الإسلامية .

3- وضع إستراتيجية تدعيم و مواصلة تكوين الإطارات الكفأة النزيهة في الشريعة الإسلامية .

4- جمع المعلومات البشرية حول الإمكانات الموجودة خارج العدالة من مختصين في الشريعة الإسلامية و القانون خريجي الجامعة أو الزوايا و العصاميين

* محور الفتيان المسلمين

1- الأهداف : من أجل تكوين جيل مسلم الذي سيحمل مشعل المستقبل و يكون القاعدة الصلبة للدولة الإسلامية الداعية إلى الخلافة في الأرض وجب على الج إ إ أن تضع ضمن مخططاتها الإستراتيجية : تكوين الشباب و تنظيمهم و تدريبهم على حمل المسؤولية و الصبر على معاناة البناء و التعبد و الاستماتة من أجل مرضاة الله , لذلك يجب تعيين في كل ولاية مكلف بمهمة تنظيم الفتيان حيث سيكون لهم الشرف إن شاء الله لإرساء قواعد التنظيم الهيكلي و التربوي لأمور الغد تحت قيادة الأخ المكلف بهذه المهمة من المكتب الوطني الضابط السابق في الطيران الأخ قمر الدين خربان و الذي كان من إطارات جماعة المرحوم محفوظ نحناح الإخوانية و سجن من أجل ذلك .

حيث سيتم استدعاءهم لاجتماع وطني لدراسة المشروع الخاص بالفتيان المسلمين في مدة ما بين 10 إلى 15 جانفي 1991 م .

* محـــور الصحـــة

1- الأهداف : * ملف الصحة العمومية .. مجموعات عمل .. المنشآت .. الأدوات

.. الإطارات .. الأدوية يجب وضع قاعدة بيانات متكاملة لتقييم هذا الملف , وقد يكون موجودا جزء منه أو كله في الدوائر الحكومية . حيث ينبغي وضع خطة تصفية و استخراج المعلومات الضرورية منه : – المنشآت : مستشفيات = طاقتها , الاختصاصات الموجودة ..– الإطارات = نوعية ..– الأدوات = العاملة .. المعطلة

* وضع فلسفة التطبيب و الاستشفاء من التصور الإسلامي و هذا يعني مراجعة كتب و مخطوطات التراث الفكري الإسلامي في علوم الطب و الصيدلة حتى تخرج المجموعة بنموذج مركب من التصور الإسلامي و الأدوات العصرية كوسيلة لتنميته .

* جلب قاعدة البيانات الخاصة بالمنظمة العالمية للصحة كمرجع للمجموعة العاملة في هذا الملف

– دور القطاع الخاص في ميدان الاستشفاء و الخدمات الصحية ؟ كيف ...؟

– دور المعاهد و الجامعات في تدريس الطب ؟ هل يجب تحديد العدد ؟ أو جعل هذا العلم مفتوحا لمن يرغب فيه على أساس أن الأمة الإسلامية لا تحدد بالجزائر فقط , حيث يجب التفكير في دور الطبيب المسلم كداعية و جندي و باحث .

– هيكل الإدارة الصحية الوطني و ارتباطاته بالمؤسسات و الإدارة أم استقلالية على أساس خدمة عامة ضرورية : من فروض العين على الدولة الإسلامية ,من حقوق المسلم على الدولة إيجاد مرافق صحية له .

– وضع برامج التربية الصحية للنشء في المدارس , الثانويات , الجامعات , للعوام , للبنات خاصة وللأمهات , برامج مدققة بالوسائل الضرورية , كيفية تلقينها ..

– إقتراح مراكز البحوث العليا , يحضر الملف كاملا بالوثائق و الوسائل ...

– الصيدلة و الصيدلي = تعريف دور الصيدلة و الصيدلي ,كيفية رفع مستوى الخدمات إلى الإنتاج الصيدلي ,المخبري على الأقل , إقتراح جمع الصيادلة في مخابر مشتركة مجهزة , للحد من إستهلاك الأدوية بغير مراقبة ,كيف .؟

– البحث العلمي الدقيق في طرق الصيدلة العربية الإسلامية = تحضير ملف في الموضوع من جميع جوانبه ,التراثية ,العصرية ,تجربة بعض البلدان ...

– التنقيب على التقارير و المخالفات التي عرفت في ميدان الصحة و الصيدلة من

الناحية العلمية و التكنولوجية , و هذا متوفر في قرارات المنظمة العالمية للصحة و الكتب و المجلات المختصة و الدوريات الخاصة الداخلية بالجمعيات , جمعيات الدفاع عن المستهلك في أمريكا مثلا , جمعيات الأطباء النز هاء في أنحاء العالم ,تكون هذه المعلومات طريقا مختصرا لأطبائنا في بحوثهم و في تجنب التبعية العمياء باسم العلم .

– وضع قائمة المختصين الباحثين الإسلاميين في الخارج , الإتصال بهم لتحضير الندوات و الإشتراك في بناء الدولة الإسلامية .

– إقتراح قانون الطبيب , و الخدمات الصحية المستمد من الشرع الإسلامي .

– وضع مقاييس و قواعد إسلامية للعمل الصحي , تقاس بها جودة العمل و الخدمة.

*محور الري و الرعي و الغابات

1– الأهداف :– وضع دليل جمع المعلومات عن وضع السدود , إمكانياتها , قدرتها على إنتاج الكهرباء .

– تقييم حالة جمع المياه من الأمطار , تخزينها , نسبة التخزين نسبة الإهمال .

– وضع طرق تقنية لجمع مياه الأمطار, تخزينها , أو شق أنهار و مجار اصطناعية .

– تحضير ملف حول فكرة بحيرة الجنوب ؟ أو أنهار الجنوب ...

المهم تفادي صب مياه الأمطار في البحر , و لم لا توجّه إلى الصحراء و الهضاب العليا , إن كان لابد أن تتسرب فلتتسرب في الفيافي و الصحاري , تكون عاملا حيويا لجلب الرطوبة و الخضروات , تعين على الرعي و التشجير .

– تحضير ملف في تقنيات تصفية و تحسين جودة مياه الشرب .

– تحضير ملف حول قنوات الصرف , مياهها , و طرق تصفيتها , استعمالاتها .

– تحضير ملف حول طرق جمع مياه الأمطار داخل المدن , و القرى , كوضع مصارف و شبكات خاصة لا تختلط بقنوات الصرف القذرة .

– تحضير ملف حول المياه الجوفية , كيفية التعرف عليها , إستعمال طرق التصوير الجوفي , أين توجد هذه التقنيات , كيفية استخدام الخرائط الجوية المسمدة من الصور الفوتوغرافية بالأشعة من الأقمار الإصطناعية .

– التنقيب في كيفية جلب بعض هذه المعلومات من المراكز العالمية عن طريق العلماء المسلمين العاملين بها .

تكوين ملف ليعرض على مجموعة العمل المختصة , حتى يضبط نهائيا مع الجامعة إن شاء الله لجلب هذه التقنيات العالية كعلم و تقنيات يجب على الدولة الإسلامية معرفتها و إستعمالها لإستثمار مواردها المائية و تدريسها و الريادة فيها ..

– الخروج بخلاصة حول حاجياتنا للسدود : أين تكون , كيف تبنى ,من يقوم بهذا ,يجب توسيع ملف بناء السدود ليشمل كل أشكل الخزانات و التجاويف

– اقتراح طرق تمويل هذه البرامج البعيدة الأمد .

– وضع خريطة الرعي العامة , مناطق تجول الرعي , تحديد و توفير جميع المرافق الضرورية للرعاة و مربي الأنعام .

– وضع قائمة حاجيات المربين و ضبطها مع مجموعات العمل المختصة حتى يحدد المخطط الوطني لتنمية الرعي و تربية الأنعام .

– إعداد ملف الغابات و إعادة ازدهارها : يجب جمع المعلومات التاريخية حول وضع الغابات قبل الإستعمار , إعداد مخطط تقني , تعليمي لإعادة الغابات الجزائرية , أنواع أشجارها و أماكنها ...

– جمع الخرائط القديمة و إنشاء مكتبة الخرائط التاريخية الجغرافية :يجب على المجموعة هذه أن تسارع في إنقاذ الخرائط التي بدأت تتبدد , و نخص بالذكر هنا استعمال الوسائل التقنية مثل ميكرو الفيلم و الأجهزة الخاصة بالمسح الإلكتروني تحت نظام الحاسبات .

*محــور الـزراعــة

1.الأهداف :– ضبط دليل المعلوماتية في الزراعة : لجمع المعلومات الخاصة بواقع الفلاحة , و إلى أين هي متجهة .

– وضع دليل المزارعة مستنبطا من الشريعة الإسلامية .

– وضع دليل البيع , الشراء : قواعد التعامل الفلاحي في الشريعة .

– تحضير مشروع بنك فلاحي يعمل بقواعد الشرع .

– الخروج بخلاصة : حاجيات الفلاحة من الوسائل التقنية و الخدمات تكون بمثابة قاعدة إنظلاق و تكامل مع الصناعات الأخرى .. يضبط هذا الملف مع المجموعات المختصة بالمؤسسات ...

– وضع إستراتيجية بعيدة المدى لاسترجاع نوعية و جودة الحبوب الجزائرية ما قبل الاستعمار .. مخابر ... مشاتل تجريبية

– وضع برنامج لتحسين مصانع التصبير الصناعي للمواد الغذائية مع المجموعة المختصة – وضع برنامج متكامل مع الأهداف السابقة للمعاهد الزراعية .

– مع النقابة الإسلامية للفلاحين يجب وضع برنامج حماية الحقول و الأرض من جميع التجاوزات , أكانت بشرية , حيوانية , طبيعية , حيث تكون جمعيات مختصة في هذا الباب .

– التفكير في وضع مقاييس و قواعد الجودة الفلاحية .

– وضع الخطة الشرعية لجباية الزكاة , الخراج , الطرق الشرعية والتقنية ...

*محـور الخدمة العمومية

<u>1– الهدف :</u> إن الخدمة العمومية هي إطار عمل كل مسلم ذي ميول إجتماعي يريد أن يسخر جهده الفكري و العضلي في خدمة المجتمع الإسلامي , لينال أجره من خزينة مال المسلمين , لذلك يجب وضع قواعد شرعية واضحة أمام العاملين في هذا القطاع من حيث أنهم جند الدولة الإسلامية و رجالها القائمون على تنفيذ مخططاتها و برامجها .

– قواعد قانونية تحفظ لهم حقوقهم و تعرفهم بواجباتهم من أجل قيام دولة قوية إداريا ,تربويا , علميا , و تكنولوجيا ...

<u>2– قواعد الخدمة العمومية :</u> نعني بقواعد الخدمة العمومية هي الحقوق و الواجبات الشرعية الكلية التي منحتها الشريعة الإسلامية لكل عامل في بيت مال المسلمين , يجب إستنباط هذه القواعد الكلية من الفقه الإسلامي , تبويبها كي تصبح مرجعا عند التقنين للعمال في جميع القطاعات العمومية , توضع هذه القواعد على شكل : <u>دستور العمل في الدولة الإسلامية</u> .

3- <u>إدارة الخدمة العمومية :</u> إن دور إدارة الخدمة العمومية كجهاز وطني يجب التفكير فيه من الناحية التاريخ الإسلامي إن كان حقا ضروريا , حيث إنه في بلادنا من صنيع الإستعمار الفرنسي .

السؤال الذي يجب طرحه إذا : هل من الضروري إيجاد إدارة مركزية للوظيف العمومي . ما البديل ... ؟ وزارة العمل أو وزارة الجودة ..

هل الوظيف العمومي أو ما اصطلحنا على تسميته بالخدمة العمومية , لا تخضع العاملين فيها للتسريح عند نقص الكفاءة أو ارتكاب أخطاء ...

ما هي القوانين الملزمة ... هل تكون نافذة عن طريق مجالس التأديب أم عن طريق القضاء .

* محـور الصنـاعـات

1.الأهداف :- جمع المعلومات ,دليل المعلوماتية : ماذا , كيف , من أين , من ؟

- تصنيفها حسب القطاعات التكاملية , لا حسب الثقل أو الخفة حتى نستطيع متابعة المعلومات و دورة كل مصنع و ما مدى تكامله مع وسائل الإنتاج الوطنية و يتبين حلقة حلقة الفراغ الصناعي و مدى حاجيات الوطن و المواطن إليها و بالتالي يسهل إتخاذ القرار من حيث إنشاء مؤسسات جديدة أو تدعيم الحالية أو تحويلها أو إلغائها تماما ؟

- إقتراح مواضيع للبحث و التطوير لكل مشكلات المؤسسات أو دورات إنتاج تكون بمثابة مخابر تجريبية ستعمل الج إإ على إقتراحها قبل إنشاء الحكومة الإسلامية إن شاء الله . و خاصة و أن البلديات الإسلامية لها إمكانيات المقرات على الأقل .

- إقتراح مواضيع إستثمار على القطاع الخاص من أجل تكامل القطاع الخاص و العام.

- إقتراح مواضيع بحث و تطوير على الجامعات أو إنشاء معاهد في التخصصات الضرورية للصناعات

2- طرق العمل :

1) ضبط دليل جمع المعلومات بالنسبة لكل فرع أو مؤسسة ,تبوب و تجهز عن

طريق الحاسبات .

- مع النقابة الإسلامية .
- مع الإطارات المنخرطة المتواجدة في المؤسسات و الوزارات .
- مع المؤسسات المعلوماتية التي تريد تقديم الخدمات مجانا أو بالأجر .

2) اللقاءات , الندوات , التنقل داخل و خارج الوطن .

3) التوثيق : في المكتبات , الأرشيف , اللقاءات الفردية مع إطارات سابقة متقاعدة .

* محـور الطاقة و المعادن

1- الأهداف :- جمع المعلومات في الطاقة = من حيث الإمكانيات الحالية و المستقبلية يضبط هذا الملف من طرف مجموعات عمل مستخدمة على مستوى المؤسسات الوطنية و الوزارة المختصة .

2- وضع إستراتيجية شاملة لإستهلاك الطاقة بجميع أنواعها .

يضبط هذا الملف مع مجموعة العمل المهتمة بالصناعات و الإستراتيجية الكبرى للتصنيع.. تحضير برنامج عملي حول البحث عن موارد أخرى للطاقة و كذا تطوير الحالية أو تحويلها إلى منافذ أخرى ..هذا البحث له علاقة مع مجموعة المعلوماتية الخاصة بالطاقة و أرشيف العهد الاستعماري حيث توجد دراسات و خرائط تظهر أين توجد بعض الثروات الطبيعية ..تحضير ملف خاص بالغاز الطبيعي , منافذ تسويقه ..تعميم استخدامه في الداخل , في المنازل , في الأدوات الكهرمنزلية ..في المصانع ...

- برنامج الملتقيات الوطنية

الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

لجنة الإقتصاد و لجنة التخطيط و البرمجة.

برنامج الملتقيات الوطنية

التاريخ/	الموضوعات
0908 – ماي	التجارة الخارجية – لجنة الإقتصاد –
1615 –	الخدمات (الصحة – النقل – البريد و

ماي	المواصلات – التخطيط و البرمجة)
2322 – ماي	الفلاحة – الري – الغابات – البيئة
3029 – ماي	الطاقة – الصناعات – إدارة المؤسسات الإقتصادية
0605 – جوان	السياسية المالية – و النقدية
1312 – جوان	السكن – البناء – العاصمة الجديدة – الأشغال العمومية – التخطيط و البرمجة

على المكاتب الولائية أن تستعد لإرسال الإطارات و الكفاءات التي تستطيع أن تثري الموضوعات المقترحة أو تقديم عرض أو بحث أو تدخل مكتوب أو شفوي .

و أن تعمل على إبلاغنا بقائمة المشاركين دفعة واحدة حسب الموضوع .

و على كل المسؤولين على أجهزة الإقتصاد و التخطيط و البرمجة الحضور و المشاركة في هذه الملتقيات

تبلغ المجالس المنتخبة بهذا البرنامج حتى تشارك لجانها المختصة إن رغبت في ذلك بأي شكل من الأشكال .

الرجاء تدعيم هذه الملتقيات بكل وثيقة أو معلومة مفيدة في الموضوع .

كما لابد أن يركز على ضرورة أخذ الأمر بجدية و مسؤولية و أن تدرك بأننا على أبواب الحكومة الإسلامية إن شاء الله .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

بالتنسيق مع إخي بنعمية رئيس لجنة الإقتصاد البرنامج وضعت البرنامج أعلاه للملتقيات الوطنية الخاصة بكل محور , لنصل بعدها للمؤتمر الوطني الذي سيعرض البرنامج العملي و الخطط التطبيقية للتحول التدريجي إلى هيكل الدولة الإسلامية , يعرض المادة و الرجال و يكون الوجه الحقيقي للج إإ, فتتحول من حزب غوغائي يعرف باسم عباسي و علي بلحاج إلى حزب يعرف برجاله الحقيقيين الذين سيبنون و يشيدون و

يصلحون و بالتالي نفك عقدة وجود الزعيم و القائد التي هي مصيبتنا التاريخية و الحالية , فعندما نحول وجهة الناس من اتباع زعيم الى الإنخراط كل حسب استعداده في مسيرة و تحت إشراف مختصين كل في حقله , تتساوى الجهود و تتكاتف بدلا من أن يتنافس الناس على استرضاء الزعيم و بما ؟ بنعم نعم الشيخ ..وي ..وي ..كالبغبغوات ..فكان حلمنا أن نخرج للناس كفاءات تقدر على الأقل بخمس آلاف عنصر و إطار و مختص و رجال يشدون بعضهم بعضا كالجيش : سميته الجيش الإسلامي للبناء , فلقد سئمنا من المشيخة و التسميات الفارغة , العلماء , المشائخ و هم فقط مخازن و خطباء يكررون كلاما ثم كلاما لا يتبع الا نادرا بعمل صالح , ثم يتحولون الى أصنام تعبد , قال الشيخ ..ها هو الشيخ .. سمعت الشيخ .. ما رأي الشيخ , يشلون أدمغة الأتباع و يغلقون الأفق أمامهم , فيصبحون هذا يقود هذا و هذا يرضي هذا , كما يقول علماء النفس في بسيكولوجيا الغوغاء , أنها الغوغاء و الشعوب تصبح قبلة القائد و يصبح كذلك إلهها , فإن أراد تغيير وجهتها التي أعطاها , قتلته , فما عليه إلا مواصلة السير إلى حتفه رغم أنفه ..و كذا فعلت الغوغاء بعباسي و علي بلحاج , و كان هما المسؤولان عما فعلا , فلو سمعوا لنا و جلسوا في مكاتبهم نتعاون على تحضير برامجنا و خططنا و توجيه حزبنا بالتي هي أحسن , ما سقط عليهم و يا للأسف ضيعوا على الأمة الإسلامية فرصة تاريخية..

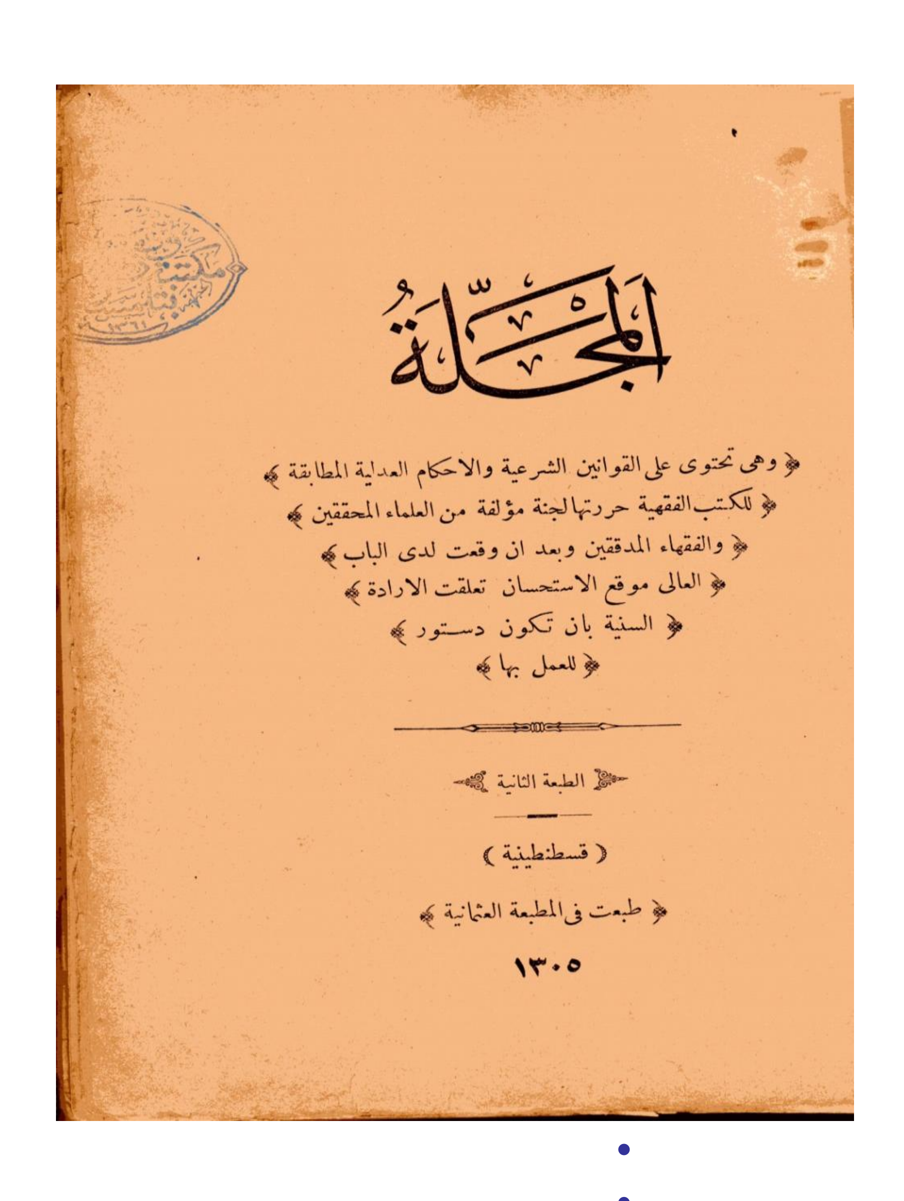
• نشاطات مجموعة محور تقنين الشريعة

بدأت بتكوين أول مجموعة عمل تتكفل بتحضير مادة القوانين الإسلامية و كل ما يهم تقنين الشريعة و تحضير مشاريع مستمدة من الشريعة الإسلامية , بمساعدة أحد الإخوة من واد سوف المعروف من الأوساط الإسلامية منذ بداية الصحوة و الملتقيات و محاضرات مالك بن نبي , فهو رجل يتقن فن التواصل بين جميع الأطراف و لكن كان لسوء حظه منذ السبعينات يشار إليه بالأصابع بأنه من الأمن , من طرف إخواننا في الحركات الإسلامية , التهمة عندهم جاهزة بمجرد ما تنتقد سيرة زعيم لهم أو فكرة ما ..لله در أخونا كرار قال لهم , عندما سمعهم ما زالوا يكررون نفس الكذبة و البهتان على الرجل .. سمعنا بهذه الفرية في السبعينات , فهل هذا الرجل قاع ما يطلعش في القراد أي منذ عشرين سنة و هو في نفس الرتبة ألم يصبح ضابطا كبيرا بعد , بقي جندي فقط و هو الجامعي , ألستم

أغبياء إلى هذه الدرجة , الرجل حالته الإجتماعية تبين و تفضحكم , لباسه و هيئته و ما زال بدون زواج , لا يوجد في جيبه عشاء ليلة ,ما أبغضكم للحق . ضمت هذه المجموعة أساتذة من الجامعة المركزية و قضاة و محامين منهم الأستاذ السي مزراق الذي سبق له أن ساعدنا في الإنتخابات المحلية . لكن من عرقل تقدم هذه المجموعة ؟ من لله من فضلكم فكروا من يكون ؟ نعم إنه من جلدتنا , من الحركة الإسلامية , إنه أخ يحسب على جماعة الجزأرة ..أو مدسوس فيها ..من أرسله ؟ إما أن يكون ممن يندسون في الجماعات ليلعب دوره الموكل إليه ولم تتفطن له جماعة إخواننا القاريين بزاف ..أو أرسلته الجماعة ليعمل على كبح المسيرة كما طلب مني ذلك في بداية التأسيس .. قدم نفسه أنه مختص في الحقوق و يريد أن يشارك في هذه المجموعة , فرحبت به و كان من الأولين , نظمت للمجموعة أول لقاء و عرفتهم بالمحور كما حررته في الدليل و طلبت منهم إثراء الموضوع , و زودتهم بنسخة من أول كتاب في موضوع تقنين الشريعة و من أقدم ما كتب في الموضوع : كتاب المجلة , طبعة قسطنطينية العثمانية سنة 1305 هجرية الموافق لـ:1885 في عصر السلطان عبد الحميد خان خليفة الدولة العثمانية (أنظر الصورة أدناه), كان و مازال كتاب يجدر الإهتمام به ,فهي أول محاولة اجتهادية في إعادة كتابة فقه المعاملات على شكل مواد , لم يره كثير من دكاترة الحقوق , فلما سلمتهم نسخة منه فرحوا بها و رحبوا بوجودهم في المجموعة و تشجعوا للعمل على استخراج قواعد تقنين التشريع الإسلامي , منهم من هو الآن من كبار إطارات الدولة الجزائرية . و لكن الذي مازال يحز في نفسي , تصرفا ذلك الأخ و خدمته الشّينة , فكان في الإجتماعات لا يترك العمل يتواصل و يعرقل و ماذا كان يقول بالله عليكم , اسمعوا و لا حولة و لا قوة إلا بالله : إن هذا العمل لا يعمل هنا , يجب أن نعمله في إطار جمعية خارج الجبهة و التقنين مختلف فيه هل يجوز أم لا , و ليست من صلاحيات لجنة التخطيط و البرمجة أن تعمل فيه ... و الله ما كلمته و لكن تركته يقول ما يريد و سمّه سوف يقتله .. إلا مرة واحدة أراد استفزازي فقال لي أن هذه وقاحة , فرددت عليه أن الوقاحة في وجهك , إن كنت لم تراها فهي لاصقة بك , إذ كان أخونا حليق اللحية و لا حتى شارب له , فما وجدت إلا أن أستصغره بالأسلوب المعروف عندنا, يعني أيها الجبان ,تخاف من ترك لحيتك حتى لا

توصف بالإسلامي و تأتي لعرقلتنا و لم تستحي و قبلناك لعلك تغير رأيك ..

أدناه صورة الصفحة الأولى لكتاب المجلة ..تواصلت اجتماعات المجموعة لمرات عديدة و لكن للأسف توقفت عندما بدت بوادر الفتنة تلوح في الأفق , فكرة الإضراب شغلت كل الناس و بدأت تحركات من هنا و هناك ترصد و أخرى تشجع على الخروج عن الصواب و العقل ..و لا حولة و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و هكذا كل شيء انتهى و أصبح في خبر كان ..



المجلة

وهى تحتوى على القوانين الشرعية والاحكام العدلية المطابقة
للكتب الفقهية حررتها لجنة مؤلفة من العلماء المحققين
والفقهاء المدققين وبعد ان وقعت لدى الباب
العالى موقع الاستحسان تعلقت الارادة
السنية بان تكون دستور
للعمل بها

الطبعة الثانية

(قسطنطينية)

طبعت فى المطبعة العثمانية

١٣٠٥

- نشاطات مجموعة محور الصحة

كذلك كلفت أحد الرجال الصالحين في القطاع الصحي بتكوين مجموعة عمل لإثراء

محور الصحة و حضرت لهم المادة كذلك من عمل مجموعة أحمد مورد التي عثرت في إحدى المكاتب لوزارة الصحة على مخزون معلومات مهمل , استقبلتهم السيدة الفاضلة و اشترطت عليهم مساعدتها في تنظيم المكتبة من جديد و لهم أن يطلبوا ما يشاءون و تمنحهم كل كتاب يوجد منه نسختين , وجدنا تقارير المنظمة العالمية للصحة و دوريات المؤتمرات , إحدى الدوريات تعرض عرضا مفيدا لمختلف أنواع أنظمة الصحية , فتذكر النظام الخاص و النظام العمومي و النظام الإسلامي و النظام الصحي الهندي و الصيني و غيرها و لا أنسى بأن أذكر أنني اطلعت على كثير من هذه الدوريات خلال دراستي في أميركا و منها ما ختم عليه : لا توزع , لما فيه من تقارير ترى المنظمة الصحة التابعة للأمم المتحدة أنها تثير فتنة إذا نشرت , مثل التقرير الذي يبين بالإحصائيات والتحاليل أن المادة التي تضاف في حليب الأطفال لتعقيمه و تعليبه تشجع أمراض كالسرطان و أغلبية المواد الخاصة بالتعليب وجد أنها مشجعة للسرطان , فهل ستقبل بذلك شركات الدواء و إنتاج هذه المواد , لذلك أظن أن المنظمة لا تغامر كثيرا ما دام الضرر في حدود المقبول .من تلك القراءات فهمت أن إنتاج الأدوية لا يخضع للهدف الصحي فقط و لكن الهدف التجاري يلعب دورا مهما في التسويق و لو على حساب المريض و كم من معلومات مخبأة في تلك الدوريات , ختمت بخاتم لا تنشر , للقراءة فقط في المكتبات الخاصة ..المهم أنني كنت مقتنعا بأن النظام الإسلامي للصحة موجود و علينا البحث عنه , و إن لم يوجد , اجتهدنا و وضعنا له أسس , أولها الضرر يزال و لا يجوز لنا التهاون في البحث عن الدواء , فلك داء دواء , و على الدولة الإسلامية أن تعيد صرح البحث العلمي في الصحة و الأدوية أولا و هو ميداننا و نحن من شيدناه . جمعنا ملفا في الموضوع و أبلغنا المكاتب الولائية كذلك بإرسال إطارات الصحة لأول لقاء سنقيمه في العاصمة ..

رتب لي ذلك الأخ العاصمي زيارة أحد المختصين في بعض المستشفيات و المعروفين بولائهم للحركة الإسلامية و عرضت عليهم الفكرة و رحبوا بها و منهم من تحفظ لأن هناك نوع من الحساسية بينهم و بين جماعة الجزأرة , فإن كانوا هم في الجماعة سوف لن يستطيعوا الإنسجام معهم , لم أفهم عمق ذلك الشرح , و لكن أغلبيتهم وعدوا بتدعيمنا و

لو من بعيد ..كلفت كذلك أحد عناصر الجزأرة بتحضير الموضوع و وعد بأنه سوف يجمع لي الأطباء , انتظرته لمدة شهر تقريبا و لم يفعل شيئا ..و لكن جاءني الخبر اليقين أن أخونا الجزأري ذهب يفعل العكس يثبط في الأخ الأول الذي كلفته و كل من يعرف أن لا يقبلوا بمساعدتي في هذا المحور ..ذهبت إليه مغاضبا و صارحته في الموضوع و لكنه نفى نفيا باتا , أنه يعرقل أو يصد الناس و وعد أنه غدا سيأتيني بأعضاء المجموعة و سيبدؤون العمل عندي في المكتب .. و كذلك فعل فجاءني بثلة من الأطباء و قدمت لهم مشروع العمل و زودتهم بما جمعته من وثائق و طلبت منهم تحضير أول ملتقى لإثراء المحور و استدعاء كل من يرغب في المساهمة مهما كان لونه و اتجاهه و أعطيتهم أسماء بعض المعروفين في التنظير و التفكير في المنظومة الصحية مثل الدكتور عبد القادر عروة رحمه الله و الدكتور خياط للاستفادة من خبرتهم , فهذا مشروع ينتظره العالم و علينا تقديم الأحسن , في البداية لم يستسيغوا بسهولة أن يشرف عليهم شخصي و لم يقبلوا بفكرة النظام الإسلامي للصحة و كان رأيهم أن النظام الصحي لا علاقة له بالأنظمة العقائدية أو السياسية و لكن لما أخرجت لهم ما كتب في الموضوع و بالحرف عروضا في مؤتمرات حول النظام الإسلامي للصحة و في الكويت , تقبلوا الفكرة و اجتهدوا في تحضير الملتقى و للأسف أن المجموعة التي حضرها الأخ الأول الذي كلفته انسحبت كما قلت سابقا لوجود حساسيات الجماعات الإسلامية المعروفة , هذه إخوانية و الأخرى محلية كما كانوا يدعون ..حضرت أول ملتقى لها و عرضت علي مشروع اللقاء و كلفت الأخ رشيد العيادة رحمه الله للتنسيق بينهم و بين المكتب الولائي للعاصمة لتحضير القاعة و كل ما يحتاجون من فطور و وسائل طباعة , فكان الإخوة خطيب و مراد الحلو و كل المكتب الولائي للجزائر العاصمة في المستوى حقا, فما عليك إلا أن تحدد ماذا تريد و ينطلقون كالسهام و كلهم حماس و محبة و في تجرد و بدون ألقاب, جازاهم الله عنا كل خير , كانوا رجال العاصمة حقا و مازالوا صالحين لإعادة بناء صرح العاصمة , رغم أنوف الحاقدين , فهذه الثلة الأولى لم تتطرف و حفظها الله من بلاء التسعينات و إرهابه , و سلمت نفوسهم من كيد الكائدين , و ذلك أول شهادة لهم لمن له قلب و عقل سليم ..أرسلنا دعوات لكثير من المختصين لحضور هذا الملتقى و ذلك بحنكة أخونا القديم من واد سوف الذي

سلم كثيرا منها بيده , و حضر المرحوم عبد القادر عودة و لم أكن أعرفه ,تقدمت إليه و شكرته على المجيء ..فرحب بالفكرة و لكنه اعتذر أنه لا يمكنه الحضور لأشغال مبرمجة له و لكن سلمني ملفا كاملا في الموضوع تحت عنوان نحو منظومة صحية إسلامية , و أخبرني بأنه قدمه في الكويت في أحد الملتقيات و سوف يزودنا بكل ما نحتاج و بأسماء المهتمين في الموضوع , يمكنهم المساهمة معنا إن شاء الله في بناء وزارة الصحة بأسلوب إسلامي و مقاييس دولية و بمساهمة المنظمة العالمية للصحة , شكرته بحرارة و وعدته بأننا سوف نزوره ..و لكن أخونا الجزأري الذي كلفته , لما رآه , قال لي هذا عبد القادر عودة .. من استدعاه ؟ قلت له أعطيتكم اسمه في القائمة , نحن الذي استدعيناه , فرد علي بكلمة لم أفهمها الى الآن قال : و لكن إنه من جبهة التحرير ..قلت و أين المشكل ؟ هل جبهة التحرير كفار ؟ ألم نقل لكم أننا نقبل كل المسلمين و حتى من الرسد RCD إن أرادوا المساهمة , و أنتم كنتم تقولون أن النظام الصحي علمي لا علاقة له بالدين , مالكم الآن تريدون إقصاء سيدكم و أبوكم ..يا للغباوة و يا رب سترك و لطفك من عمى البصيرة , حب المناصب يعمي و أي عمى هذا , لله درك يا طه حسين لما صاح في وجهه الطلبة في مظاهرة بكلمات : يا أعمى , رد عليهم : الحمد لله الذي جعلني أعمى حتى لا أرى وجوهكم الكالحة ..فيا إخوتي المكفوفين إن ذهب بصركم فالحمد الله على البصيرة , فهل هذا أخونا الجزأري أعمى أم بصير , لا يرى كم عبدالقدر عودة سيده و لا يراه صالحا و هو الذي نشط كم ملتقى إسلامي , أليس هذا هو العمى و لو أنه يمتلك عينين مفتوحتين ,و لكن سوف نرى يوم العرض يا حسود من سيفوز أنت أم هو ..بعدما رأى أنه سلمني ملفا , فتحته أمامه و إذا بعنوانه بالعربية و الإنجليزية نحو منظومة صحية إسلامية (أنظر صور من الملف أدناه) اندهش و أغلق فمه بصعوبة ..تركتهم لتسيير الملتقى و رجعت لمكتبي بالمقر ..و بعد العصر رجعت للنظر و استلام ملف الملتقى كما كان مخططا : إثراء المحور و جمع جذاذات البيانات حول الحضور لتكوين قاعدة بيانات إطارات الصحة , كما كنا نخطط المادة و الرجال , فلما وصلت و جدت الملتقى قد انتهى , اطمأننت على مجراه , فقيل لي أنه مرّ كله نشاط و حماس و قد حضره كذلك طبيبات و نساء من ميدان الصحة , و أثري الموضوع ..شكرت المجموعة التي كانت تحضره عندي

في المكتب و خاصة أخونا الدكتور الذي كان يحمل الملف , طلبت منه تسليمي الملف , و لكنه أدخل رأسه بين رجليه و تمتم كلاما لم أفهمه , فكررت عليه و لكنه شدّ عليه , ثم قال أخيرا أنظر مع فلان , صاحبنا حسود الدكتور عبدالقادر عودة ..بقي الملف عند تلك الجماعة و تركتهم و ما يكيدون و قلت حسبنا الله و نعم الوكيل .. بالله عليكم يا عقلاء البشر هل يجوز أن لا تقم بعمل ما و إذا ما كلفك أحد الناس بعمله و وجهك و أشرف عليه في مؤسسته ترد له جميل فعله بالسرقة و عدم الإعتراف به ..و لكن كنت تقول بلسان الحال , بأنك تريد لقبا ما في الحين ..و لو صبرت لكان لك ما تريد و بالمحبة و الحلال ..فلم أردتها بالحيلة و قطع خيوط الرحمة ..دعاوي الشر كما يقول المثل الجزائري ..

نحو منظومة صحية اسلامية
د. احمد عروة

Health and Social Welfare
in the Muslim World

Toward AN ISLAMIC System of HEALTH

إليك بعض الصفحات من ملف الدكتور عبدالقادر عودة رحمه الله , لترى بأم عينيك معي عالمية الرجل و قمّته في الصلاح الإسلامي و الإنساني ..

Introduction

The problems of health and social welfare in the Muslim World are not only those of developping countries, but also those of a spiritual community facing a double challenge ,that of the historical decline of the Islamic Civilisation and that of the agressive irruption of alien ideologies.

So,within the perspectives of of its proper revival,muslim community has to conceive a specific policy of community health so as to come to a double expectation: that of the populations who aspire to health and well-being and that of a believing community that intend to defend its own moral,cultural,social and spiritual values.

Our purpose in this work is to propose some elements of a strategy in the field of health policy within the framework of the permanent vocation of the Islamic Ummah.

That will be developed through five chapters:

1. Identification of the problems faced by present muslim world; in the field of health and social welfare
2. Comparative analysis of health systems according to their ideological obedience: capitalist ,socialist,variant systems,WHO, Islamic traditional system,health systems prevaling in the Islamic world.
3. Systemic approach of a strategy for an islamic community health system.
4. Identification of the constraints
5. Elements of strategy.

The main steps of this investigation are outlined in the following diagram.

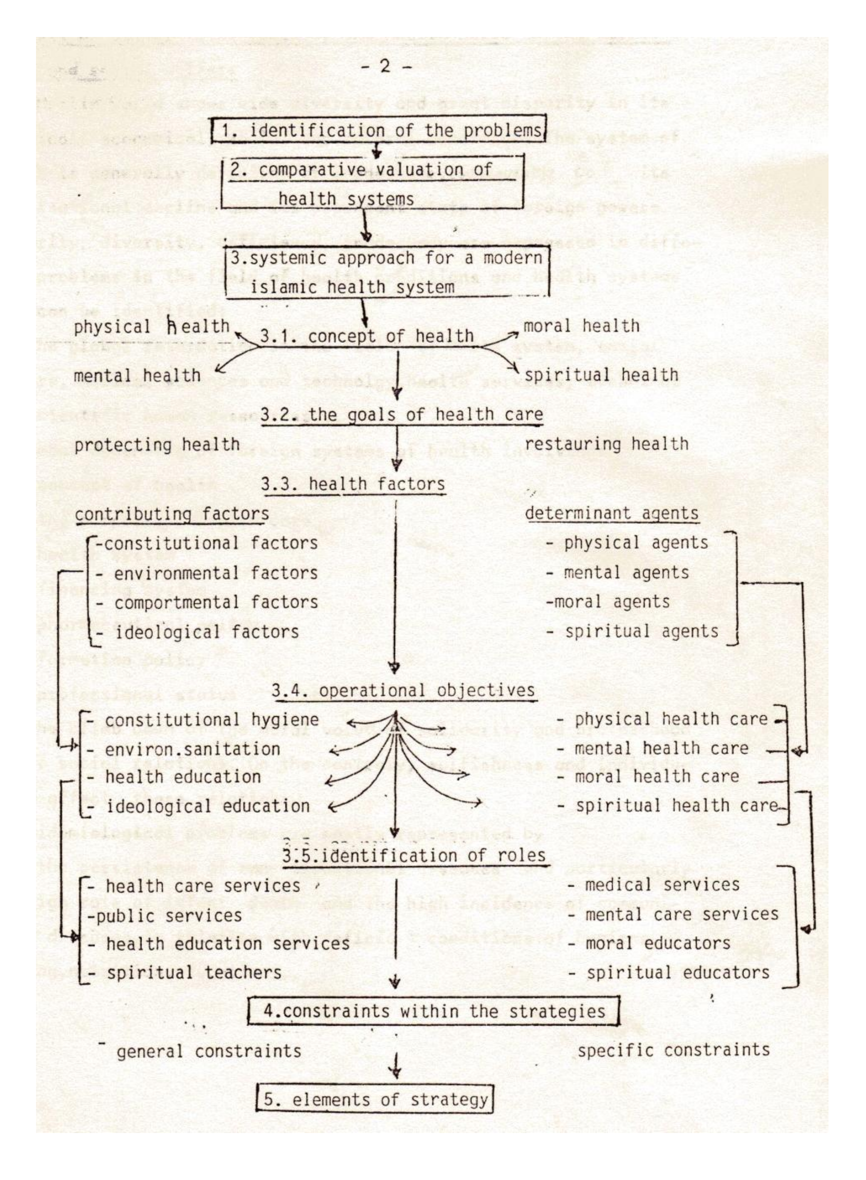

- 2 -
1. identification of the problems
2. comparative valuation of health systems
3.systemic approach for a modern islamic health system
physical health
mental health
3.1. concept of health
moral health
spiritual health
3.2. the goals of health care
protecting health
restauring health
3.3. health factors
contributing factors
-constitutional factors
- environmental factors
- comportmental factors
- ideological factors
determinant agents
- physical agents
- mental agents
-moral agents
- spiritual agents
3.4. operational objectives
- constitutional hygiene
- environ.sanitation
- health education
- ideological education
- physical health care
- mental health care
- moral health care
- spiritual health care
3.5.identification of roles
- health care services
-public services
- health education services
- spiritual teachers
- medical services
- mental care services
- moral educators
- spiritual educators
4.constraints within the strategies
general constraints
specific constraints
5. elements of strategy

Table of contents

34. La participation Communautaire .Difficultés et voies nouvelles
Le Carnet de l'Enfance 19/60; UNICEF 1982

35.Comment répondre aux besoins sanitaires fondamentaux des populations dans les pays en voie de developpement.
V.DJUkanovic' & E.P.Mach FISE/OMS. 1975

36.Santé Publique, Santé de la Communauté. J.Monier, J.P. Deschamps, J.Fabry,M.Manciaux, A.M.Raimbault

37.The theory and Practice of Public Health . W. Hobson
Oxford University Press. 1961

38.Present status and futur prospects of Islamic Medicine
Goolam Mohamad Karim .2th International Conference on Islamic Medicine. Kowait 1982

39.Islamic Perspectives on philosophy and policy of health
Ahmad Aroua. 2th ICIM. Kowait.1982.

40. The feasability of an Islamic Medical model for the modern World. Ibrahim Boulaky. in Hamdard Medicus. n° 1 / 1983

41.The futur of Islamic Medicine Ihsan Dogramacy
2 th ICIM Kowait 1982

42. Contribution of Islamic Medicine . Its present status and futur prospect. Yusuf Ahmad 4th ICIM/ Karachi 1986

43. Islamic Health system inUS. Omer S. Alfi
4 th ICIM Harachi 1986

44. Unani and other systems of Medicine in health care
Shri B. Shankaranad. Hamdard Medicus n° 2/ 1983

45.Theories and Philosophies of Medicine
Institute of History of Medicine and Medical research.
New Delhi 1962

46. Community Health in Islamic perspectives
Ahmad Aroua in proceeding of 3th ICIM/ Istambul 1984

47. Ibn Sina's Theory of Prevention and its new perspectives .
proceeding of 4th ICIM.Karachi .1986

48. A preventive medicine approach
Hassan Hathout 4th ICIM Karachi 1986

49.Cooperer avec les therapeutes traditionnels
J.P. Hiegel. in FMS n° 2/ 1982

50.Tradition et modernité :enrichissement reciproque
Ade Olowo Demehin in FMS n° 2/ 1984

51.Medecine traditionnelle et Medecine moderne: le mariage est-il possible? Mohamad Salah Lazhari in FMS/n°2/ 1984

70. The influence of Islamic teaching on the safety of the health of the individual and society
Kandil Shaker Shubair 3 th ICIM Istambul 1984

71. Fiqh el Seha. (in Arabic)
Haitham Al Khayat 4thICIM Karachi 1986

72. Islamic medical education. A way to foster The Islamic code of medical ethics

73. Scientific challenges and prospectives of Ijtihad
Ahmad Aroua/1first Congres on Islamic médicine Cairo 1987

74. Des medicaments qui n'agissent pas
Janet Rallof in FMS nº4. 1981

75. Pour une médecine à moindre risque
John M. Last in FMS nº 4/1985

76. L'industrie du medicament et le Tiers Monde
German Velasquez Ed. l' Harmattan Paris 1983

77. Les maladies iatrogènes
Andre Varay. in " Vers une anti medecine " La NEF 1972

78. Les systèmes de santé in Santé Publique, Santé de la Communauté p. 295- 301

79. Les structures de santé en France . in Santé Publique, Santé de la Communauté. p.301- 310.

80. Les cahiers de Medecine Préventive et Sociale.
J.Chevallier, A.M. Belleville, M.Bientz. Maloine Paris. 1981

81. La puissance et la Fragilité. J.Hamburger. Flammarion 1972

82. La Médecine à la question . Edmong Glodsmith , P.M. Brunetti
E.Natban. Paris 1981

83. Ibn Sina; Le Canon de la Médecine

84. Santé et environnement Ahmad Aroua ENAl Alger 1985

85. La révolution des medicaments
Philippe Meyer Fayard 1984

86. La place de la Médecine Traditionnelle dans les soins de Santé modernes. RH. Bannermane in FMS 1/1982

87. USSR. La prevention en Santé.
SP. BurenkoV & IS. Glasnaev. in FMS. nº 1/1982

88. Les inegalités devant la santé. Royaume Uni.
Groupe de travail. in FMS? nº 1/ 1982

89. Santé et épanouissement de l'homme . inFMS nº1/1982

90. Personal and Community health . G.Turner ; The C.V. Mosby Cy
St Louis 1963

تعمدت تزويد القارئ بهذه الصفحات من ملف الدكتور عروة رحمه الله ليرى معي قيمة

الرجل و تعمقه في الفقه و العلم , تأمل المراجع و انظر في أي منصب يصلح هذا الرجل , ألم يكن أحق من يقود المنظومة الصحية في بلادنا و كذا لمشروع دولتنا الإسلامية التي كنا نحلم بها ..

و قبل أن أنهي هذا المحور , أذكر ما شاهدته و سمعته في لندن من الشريط المسجل من طرف المنظمة الإرهابية : الجماعة الإسلامية المسلحة , سلمه لي قمر الدين خربان قائلا لي أنظر و تمعن فيما فعله الجيبيا في جماعة الجزأرة ..لقد أدهشني الشريط , يعرض استجواب سجين للجيبيا , يسأله أمير تلك الجماعة التي قبضت عليه و أخونا السجين يجيب : يقول أنا فلان ابن فلان , مهنتي طبيب ..كلفت بالدخول في جماعة الجيبيا ..و ذلك من أجل تحضير يوم الإنقلاب عليها و الإمساك بها ..أحكي لنا عن مخططكم للإمساك بالجبهة الإسلامية ..نعم كان هدفنا هو أن ندخل لمجالس الشورى الولائية و يوم المؤتمر نتحكم فيها ..زد ..وماذا بعد..حتى وصل أن طرح عليه سؤال في العقيدة قائلا له ألم تكن عقيدتكم أنتم جماعة الجزأرة غير صحيحة , أشعرية و الأشعري أخطأ هنا و هناك ..نعم أخي عقيدتنا أشعرية و أعترف بأننا لم نكن نعرف ذلك ..زد يا بوزيد ..و هل تعرف أنكم خرجتم على جماعة المسلمين ..نعم ..يا للهول ..طبيب يستجوب من طرف خارجي مغرور أقل منه ثقافة بدون شك ..و هو يرد , نعم نعم ..و هل تعرف حكم الذي يخرج عن جماعة المسلمين ..نعم ..و ما هو .. حكم من يخرج عن جماعة المسلمين : القتل ..ماذا... القتل , أحكمت على نفسك بالموت ..لا.. هذا مستحيل , أهذا طبيب ؟ ..نعم إنه طبيب من الجماعة التي لم ترضى بتسييرنا للجنة التخطيط و البرمجة و بدأت تشوش علينا ..تكوينها على شكل أمير و غنم ..راع و قطيع ..يسمع و يطيع.. جبناء .. بني وي وي ..لا يستطيع الدفاع عن نفسه حتى باللسان ..و ما تظن أن أمير الجماعة سوف يفعل بك ..أنا لا أعرف الأمير و لكن أصحاب الأمير من خيرة الناس و سوف لن يحكموا في إلا بالعدل و سوف لن يظلمونني ..يا للهول يحكم على نفسه بالموت و يتبعها بالتملق و التزلف و يزيدهم غرورا في ظلمهم و لم يتسرب الى ذهنه أن يذكرهم بالله و أن قتله حرام عليهم ..بل يشجعهم عليه ..ألا إنها الكارثة ..لا.. لا.. إن هذا النوع من الجماعات و الحركات الإسلامية يجب أن تزول و تذهب ريحها , لم يكفيها الحسد و الظلم

و القتل و لكن ذهبت إلى الإفتاء بقتل نفسها , إنها مصيبة لم تشهدها الإنسانية و حاشى أن تعرفها الثقافة الإسلامية ..حاشى أن تسمى إسلامية ..كيف استطاعت أن تربي أفرادا عبيدا لها إلى هذا الحد , لا يستطيع الذود عن نفسه و لو بالكلمات و يموت على الأقل شجاعا مدافعا عن نفسه , كيف يمكن للإنسان أن ينزل إلى هذا الحضيض و يشهد على نفسه بالضلال و يفتي في نفسه بالموت لإرضاء قاتليه و هو يعلم أنهم ظالمين و مجرمين ..اللهم لطفك ..يا رب ..رحمتك يارب .رحمك الله يا ولدي و غفر الله لك و الله لقد ظلمتمونا و ظلمتم أنفسكم و ما كنا نبغي لكم إلا الخير و هل كان عندنا منكم الآلاف حتى نزهد فيكم , لو صبرتم لكنتم أسياد وزراء و مدراء و لكن تلك هي مصيبة المسلمين منذ زمن بعيد و صدق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما نبهنا بقوله : دب فيكم داء الأمم من قبلكم ..الحسد .. (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) آل عمران 8

- نشاطات مجموعة العاصمة الجديدة

كما تكونت مجموعة من المهندسين المعماريين تخطط و تقترح أفكارا لعاصمة جديدة للجزائر كنت لا أرى منها بد , إذا ما كنا يوما في مركز القرار .. كانت هذه المجموعة سريعة في البحث و التنقيب و في ظرف أسبوعين أو ثلاث جمعت ما يكفي لها من معلومات حول المخطط القديم الذي كان موجودا حول مدينة بوغزول و ناقشته مرات بينها , ثم إقترحت أماكن أخرى و قامت بمقارنة تقنية و مالية للمشروع و مدة إنجازه و إنتهت إلى تنظيم أول ملتقى لها في بلدية بوزريعة , و استدعت مجموعة لا بأس بها من المهتمين ..و لكن لم أحضره و كلفت أخ كان رئيس بلدية ..للإشراف عليها , نقل لي أن المجموعة كانت في مستوى لا بأس به و قد وصلت إلى وضع الخطط و الرسوم المعمارية لمشروع المدينة المنشودة و بأسلوب الهندسة الإسلامية ..شكرت لهم ذلك و كانت الأجواء قد بدأت تتكهرب من جراء الاستفزازات و التهديدات التي بدأت جماعة عباسي تلوح بها ضدنا لأننا رفضنا فكرة الإضراب و أخذنا نؤخر النقاش فيه بغية الوصول عمليا للانتخابات التشريعية ..

- نشاط مجموعة قواعد البيانات

تكفل الأخ رشيد العيادة رحمه الله كذلك بمحور قواعد البيانات و جمع له خيرة المهندسين و المختصين بالعاصمة و اجتمعنا مرات عدة لشرح ما كنت أصبو إليه من وضع بنك معلومات اقتصادية كما هو مبين في جذاذة المعلوماتية لمعرفة من ..يقوم بماذا ..و كذا لتقديم الاستشارة للبلديات الإسلامية في خطتها لتعميم إستعمال الحاسبات , فكان لهم نشاط لا بأس به و وضعوا مداومة من بينهم للتكفل بالإستشارات بالهاتف أو عمليا في المقر ..كما كان لي نشاط آخر في ميدان المعلوماتية تكفل به في مكتبي أحد الشباب السلفية المتمكن من برمجة الحاسب و ذلك بإحصاء كل الإطارات السامية منذ الإستقلال مباشرة من الجريدة الرسمية , ينقل أسماءهم و المناصب التي تقلدوها و كل معلومة حولهم , كنت أفكر في استدعاء كل من ثبت أنه مسير ناجح و مخلص في مؤتمر إطارات الجبهة الإسلامية الذي كنا ننوي إقامته قبيل الانتخابات , ثم نضم من أراد منهم إلى مخططنا , على الأقل كمستشار ضمن مجمع الخبراء الذي كنا سننشئه ..فهم ممن يدركون أخطاء الماضي و غالبا ما يكونوا قد اكتفوا من حاجيات الدنيا , و يتطلعون إلى فعل الخير , أفليسوا جزائريين و مبدئيا يحبون دينهم و يتمنون أن يقدموا بين أيديهم عملا صالحا في أواخر حياتهم ..كما كلفت هذا الشاب باستخراج أسماء الشيوعيين و من يحاد الإسلام و ينتقد الدين و ينتقص منه من الصحف و المجلات التي كنا نشتريها كلها تقريبا , شرحت له أن قصدي ليس سيئا بل أنوي أن أحيي سنة الخلفاء العباسيين الذين كانوا ينصبون مجالس للمناظرات , للمخالفين , يحضرون لهم أجل العلماء , فالذي أنوي فعله مع هؤلاء أن ننظم مجالس حوار داخل الدولة أو الحزب و باشتراك أشهر العلماء العرب و غير العرب مسلمين أو مسيحيين لمناقشة هؤلاء الملحدين بأسلوب علمي كما يشتهون و إثبات الحجة عليهم بالتي هي أحسن , عسى أن ننقذ ما استطعنا منهم من النار , و خاصة إذا تمكنا من استدعاء الغربيين الذين أسلموا و كذا أشهر المحاورين مثل الشيخ أحمد ديدات و كل من يرغب في نشر الفضيلة و محاربة الظلم بالكلمة الطيبة سيجد عندنا كل الترحاب و المساعدة , فلا بد من دفع الشر بالإكثار من فعل الخير , من كل جانب , كما تقول حكمة إخواننا من جماعة التبليغ الباكستانية , تقول الحكمة إذا وجدت في غرفة ما رائحة كريهة ماذا تفعل ؟ تفتح النافذة بدون شك , و لكن سيبقى شيء من الرائحة

الكريهة , ثم تفكر كيف تخرج الرائحة كليا من الغرفة ؟ ليس لك إلا حل واحد , أن تحدث تيار هواء , يدخل من النافذة و يخرج من الباب , لذا وجب عليك فتح الباب كذلك مع النوافذ , فيصبح الهواء النقي قوي يدفع بالرائحة الخبيثة للخارج , ثم لا يسمح لأخرى بالدخول ..كذا تقول الحكمة و مبادئ الدعوة الإسلامية , لا بد من الإكثار من الحجج و المناظرات و تكرارها على مدار الزمن , فلا نترك المجال فارغا لدعاة الرذيلة دقيقة واحدة , بل نتبعهم أينما كانوا , و ندحض حججهم و نبهتهم , فمن كان في قلب خير رجع إلى ربه و من كان من أصحاب الشمال , نخس و تخنفس و تقلص , فلا يريّنا خنشوشه و يدرّق عنا كمّارته ...فلما انتهيت من شرح مقصدي قال لي ذلك الشاب الضر يف المتأدب , و ما رأيك يا شيخ لو قمت كذلك بجمع معلومات حول ضباط الجيش ؟ قلت له و لم ؟ قال : لأن فيهم كذلك شيوعيين و أعداء للدين ؟ قلت لا لا تبالغ , الجيش الجزائري يا أخي أسسه نظيفة , فلقد تأسس أول ما تأسس من أبناء الشعب الفقراء و المحرومين و المومنين , الذين كانت لهم تربية حسنة , انضموا للثورة و كان الإستقلال على أيديهم , فهل نشكرهم أم نلعنهم , نعم هناك بعض الشباب الذين تأثروا بالأنظمة الإشتراكية السوفياتية , لما ذهبوا في تكوينهم إلى الروس و البعض تأثر بالبعث خلال تكوينه في المشرق , و لكن لا يؤثرون على مجرى المؤسسة ككل و لا ننسى أن الثقافة الإسلامية موجودة بقوة في الثكنات و التدريب في حد ذاته , من أصول الإسلام , ألم تدخل الخدمة الوطنية , هل منعك أحد من الصلاة , أو فرح بك الضابط .. في كل ثكناتنا تقريبا مصلى و مسجد , فرح ذلك الشاب بشرحي و رضي به و قال إذا ليس هناك تعارض بيننا و الجيش , قلت بالطبع , نحن أبنائهم و هم حماتنا و المستقبل لن يكون بدونهم , و سوف إن شاء الله نعرض عليهم مشاريعنا و نشرح كيف ننوي تسيير البلاد , لطمأنتهم و إدماج دورهم في الخطة الشاملة , التي لن تكتمل بدون محور الدفاع الوطني و صناعة العتاد و العدة ..مضت الأيام و السنون و لما أصبحت في وزارة الشؤون الدينية , تجاذبت الحديث مع أحد الإخوة و ذكرني بذلك الشاب السلفي و قال لي إنه يؤدي خدمة جليلة اليوم في محاربة الإرهاب و الجماعات المسلخة لا أقول المسلحة , كيف ؟ نعم إنه كان يعمل عندك و لكن كان من جنود الخفاء حماة الوطن , ضحكت حتى شبعت و قلت و الله إن مكتبي كان

مفتوحا و لم نكن ننوي عمل شيء غير صالح و الحمد لله الذي وفقنا لإظهار هذا الوجه النقي للعمل الإسلامي , فإخواننا من وزارة الدفاع يعرفوننا إذا و من قرب ..فالحمد لله على نعمة النية و العافية و المرء يتصرف و يقتدي بالرجال الذين يحبهم و لقد أحببت من صغري عبدالرحمن المجذوب و قصصه الشعبية :يقال أن عبد الرحمن المجذوب خرج ليستريح جانب الوادي , فاختار حجرة صماء كبيرة على ضفة الوادي و جلس عليها يسرح فكره , فإذا أحد الغلاظ الجلف الظلّم يقف على رأسه و يقول له انهض من هنا فهذه الحجرة لي و أنا أمتلكها للجلوس عليها , نهض سيدي عبد الرحمن المجذوب و قال له : ها هي يا سيدي لك و ذهب على الجهة الأخرى, جلس و نظر إلى ذلك المعتدي , فإذا بأغلظ منه و أحقر يقف على رأسه و يقول له : هذه الحجرة لي لماذا أنت جالس عليها , نهض ذلك الظالم الأول بغضب و تشاجر مع الحقّار الثاني و تقاتلوا حتى صرع الواحد الآخر .. و أسرع الهازم هاربا , تاركا صاحبه على الأرض مطويا ..و سيدي عبد الرحمن ينظر إليهم من الضفة الأخرى حتى إنتهى الأمر وقال : لو كان راني ضارب راني هارب , لو كان راني مضروب راني مكروب , الحمد لله اللي الحجرة قعدت للمجذوب ..يعني لو كنت أنا الضارب كنت هاربا , لو كنت مضروب فأنا الآن مكروب الحمد لله الذي تركت الحجرة للمجذوب أي لصاحب السلامة ..و كذلك وقع فلقد أسسنا حزبا باللتي هي أحسن و جاء من اختطفه منا بالحيلة و البهتان ..و لم تمض عليه شهورا حتى سلب منه و ضرب على رأسه و بقي مثلا لمن أراد أن يتذكر ..و لكم هي صادقة الحكمة الفرنسية : سرق السارق le voleur volé .. .

• نشاط محور البريد و الإتصال

هذا المحور تكفل به إطار سام في وزارة البريد و الإتصالات لوحده , كلما ذكرته بوجوب تكوين مجموعة عمل , اكتفى بقوله بأنه يمتلك كل المعطيات و لا حاجة له بأي كان في الموضوع , تركته يكمل عمله بما أنه مشروع تمهيدي فلا بأس , و الحقيقة أنه قدم لي مشروع إستراتيجية الإتصالات إلى سنة 2010 لتغطية كل الوطن و بإختيارات عدة و

بالتكنولوجية الرقمية و بالتقييم الكلي المالي و الشركات التي سوف نتعاقد معها ..و للأسف أنني أحرقت ذلك الملف الذي كان يفوق المائة صفحة , خوفا أن يسقط في أيدي حقودة و تلفق لنا تهمة ما ...

•نشاط محور السدود و الري

هذا المحور بدأ يعمل فيه كذلك إطارات سامية في إحدى الوزارات , عرضوا علي الخرائط لكل السدود و اقتراحاتهم للسدود التي يجب علينا إنجازها و لماذا ..معلوماتهم دقيقة و يعرفون بالضبط حاجيات البلاد و أين وقعت الأخطاء , حرصت على توجيههم للرجوع للخرائط القديمة منذ الاستعمار , و إعادة دراسة المناخ الجوي و كيف تتساقط الأمطار و أين كثافتها و كذا معرفة مسار الوديان بالضبط منذ القرن الماضي و تتبع مجراها لوضع الإستراتيجية للقرون الآتية للماء , قصصت عليه ما كنت قد قرأت من تحضيرات منظمة بن قريون الإرهابية الهاقانا و كيف شيدوا إسرائيل على أرض فلسطين المحتلة : حيث قام الإسرائيليون بإحصاء جميع العيون من الجبال و وضعوا لها قنوات و جلبوا مياهها إلى المخازن و السدود و لم يتركوها سائلة على الأرض بدون فائدة .. فكانوا كالجنود أمام الضابط يستمعون و يسجلون و لكن بما أن هذا العمل فيه شيء من الخطورة عليهم , قد يؤول أنهم يقدمون معلومات سرية و إستراتيجية خارج دائرة عملهم , تفاهمنا على أن لا يحضروا معهم وثائق و لكن يكملوا الملف و يحضرونه ليوم المؤتمر , بدون الرجوع إلي في المكتب و قد بدأت بوادر الفتنة , نخاف أن تسقط تلك الخرائط في أيدي غير سليمة الصدر فتدخلها في فك الأفعى و تقول لقد وجدنا حية كبيرة في الجبهة الإسلامية للإنقاذ ..كما قصها الأخ المرحوم عثمان أمام محكمة أمن الدولة بمدية للقاضي عندما سأله أنه استعرف بأنه قال سوف يجلب لجماعة مصطفى بوعلي ناقلة من الأسلحة يخرجها من الثكنة , فرد عليه الأخ عثمان بهذه القصة قائلا : السيد الرئيس يحكى أن رجال مباحث و أمن الدولة كانوا يبحثون عن القنفوذ في الغابة و لكنهم صادفوا الفكرون في الطريق , فألقوا القبض عليه و أخذوا يضربونه و يقولون له تعرف القنفوذ , و تعرف أنه فعل كذا و كذا و هو يرد عليه لا أعرفه و لا أعرف ماذا فعل و لكنهم واصلوا الضرب

و هو يرد دائما لا أعرفه و لا أعرف ماذا فعل ..فلما طال الضرب و بدأ الضر يشتد , قرر الفكرون المسكين أن يخفف على نفسه , و يعترف بالحقيقة فقال لهم نعم نعم أنا أعرف كل شيء ..أنا هو القنفوذ ..فرموا عصيهم و قالوا له يا واحد الحمار قولها بكري و هنينا أي يا حمار قل لنا باكرا أنك انت القنفوذ و ننهي المشكلة ..ضحك القاضي المحترم و دور الصفحة الخاصة بتلك التهمة و شطبها و فهم أن الخوف يقوّل الإنسان ما لا يريد أو ما لم يفعل ..هكذا كنت أخشى على إخواننا من أن تصطادهم أيدي الشر و تعبث بحياتهم ..فالتجربة علمتنا أن لا نقوم بعمل يفسر إلى شر و لو كان فيه الخير , فنحن ما زال فينا من الشعوب و الحكام من لا يفكر إلا بين المرحاض و المطبخ رغم أنه مطلوب منا التفكير ما بين الصلاة و الصلاة نقدم بينهما أعمالا صالحة و ننتظر لقاء الله ..فلا بد من أخذ الحيطة و الحذر فلا نعطي مرضى القلوب فرصة الإستأساد على ظهور الأسياد ...

- نشاط محور ميناء العاصمة و النقل البحري

نظم لي بعض الأخوة كذلك لقاء مع قبطان في البحرية و إطارات في الميناء , عرضوا علي مشاكل قطاعهم و التأخير في إنجاز ميناء و مخازن للحاويات و المشروعات موجودة و لكن التنفيذ لم يشرع فيه بعد , تفاهمنا على تحضير كل المعطيات و اقتراح حلول تعرض في مؤتمرنا و تسجل في مخططاتنا ...

- نشاط محور التقييم الشامل لحاجيات البلديات

تحزمت مجموعة يوسف لقراءة و تلخيص و استخراج المعلومات من التقارير التي سلمتها البلديات التابعة للجبهة الإسلامية في أول لقاء لها مباشرة بعد الانتخابات ..فكانت ما يقارب ألف تقرير , أستخرج منها طلبات البلديات و مشاكلها تكاد تكون تقريبا تدور حول : الكهرباء , الماء الصالح للشرب , قنوات الصرف , الطرقات , الغاز , مشاريع لتشغيل الشباب , البناء الفوضوي , الأراضي الفلاحية المهملة أو مستغلة من غير المستفيدين , فوضى الأسواق , نقص أو انعدام جهاز الأمن , مراكز الصحة , المدارس , النقل المدرسي , تضارب الصلاحيات بين الدائرة و البلدية , تماطل مصالح الولاية في البث في مقترحات البلدية ..من تلك التقارير يتضح لك أن الجهوية لعبت دورا كبيرا في

نشر الحسد و النزاعات بين الجزائريين ...كنا نود تحضير تلك المعلومات لتنقل إلى بنك المعلوماتية الذي سنجهز به اللجنة و الحكومة الإسلامية كمادة أولية لمخططاتها ..ثم كنت أفكر في وضع خريطة معلوماتية وطنية لرئيس الجمهورية , توضع في مكتبه شاشة كبيرة و يجهز بحاسب قوي , به يمكنه الإتصال بأي بلدية كانت و مباشر تعرض عليه خريطتها و كل حاجياتها و عدد سكانها و ما هي مداخلها و محاصيلها و مؤسساتها و من يعمل فيها ..سيكون عملا جبارا و لكن قواعد البيانات اليوم توفر لك كل ما تريد , فما عليك إلا أن تكلف الأذكياء من مهندسين في فنون البرمجة و قواعد البيانات و تضع لهم أهدافا قوية و عالية ليجتهدوا و يخرجوا البرامج المسيرة العالية و هكذا تجد الجامعة مواضع للبحث و الإنجاز و تكون مهندسين و مختصين و تفتح مخابر و مكاتب للدراسات في فنون المعلوماتية و تصبح تصدر للخارج برمجياتها , بعدما تكون نجحت في الداخل و جربت و أتقنت ..لا كما تكذب اليوم على نفسها أنها تبحث و تكون في الفراغ أو للغير , للجامعات الغربية و مخابرها , بتمويل الجزائر ندعم تطور البحث الغربي ..عجبا لكم يا مسلمين ..رحمك الله يا مالك بن نبي قلت أن شعوبنا لها قابلية للإستعمار , آه لو كنت حيا ماذا تقول فيهم اليوم , لقد تطورت القابلية و أصبحت تشجيع و تدعيم بل المطالبة بالإستعمار بلسان الحال و الأفعال ..

- نشاط مجموعة البحث العلمي

تقدم لي ثلة من الأساتذة الجامعيين , يستفسرون عن نشاطات اللجنة , فلما شرحت لهم و شجعتهم للإنظمام لنا , رحبوا بالموضوع و وعدوا أنهم سينشئون مجموعة و سوف يعرضون علي عملهم , و ما إن خرجوا حتى رجع أحدهم و قال و لكن يا شيخ يجب أن نكون صرحاء معك فنحن منتمون للجماعة المسماة الجزأرة , فهل هذا لا يزعجكم ؟ قلت له و لم ؟ من قال لكم أننا لا نرحب بكم ؟ قال هي الدعايات فقط ..كان رجل فاضل و يستحيي كثيرا ..و فعلا بدأت تلك المجموعة و حضرت أفكارا مستقبلية و كانت مهذبة و مأدبة لم أرى منها إلا الإحترام و التقدير و كان حرصها أن تنجز أعمالا واقعية و عملية , فكان رئيس المجموعة يذكرني دائما على ضرورة إدماجهم مع مجموعة الصناعات لينسقوا معهم و يقدموا حلولا لإشكاليات المؤسسات الصناعية , فكنت أطمئنه بأنه على حق و

سوف نعمل على المحورين منفصلين و متحدين , لا بد أولا لكل مجموعة أن تنطلق و تعرف بعضها بعضا و تضع الخطة و تتمكن من المادة التي كلفت بها ثم يمكنها بعد ذلك أن تطرح و تعرض حاجياتها لكم و سوف تكونوا أنتم كذلك جاهزين للرد و تقديم خدماتكم لما عندكم من مادة و معطيات , ثم تتواصلون بعد ذلك طبيعيا , كما هو المعمول في أميركا و الغرب عموما , أين تتوجه المؤسسة للجامعة لطلب التدخل و البحث فيما يهمها و تصبح الجامعة مخبرا لها و خادما لها و المخابر و الأساتذة ذكاء الأمة ينهل منها و يستغاث بها ...كان يفرح كثيرا بمناقشاتنا و يتفاءل خبرا و يقول و الله يا أخي يحي لو يقدر لنا أن نصل لأفحمنا العالم من حولنا و لأصبحنا روادا في كثير من الأمور ..

- نشاطات الفتيان المسلمين و الاستقبالات

إنطلق أخونا قمر الدين خربان و انضم إليه قدماء الكشافة الإسلامية و تهاطلت عليه الخدمات و الإنخراطات و ذهب بعيدا في تمكنه من هذا العمل ..بالإضافة إلى ذلك كان أخونا قمر الدين ذو خبرة عالية في العلاقات بالجماعات الإسلامية في الخارج فلقد جلب للجنة خبرة و زوار من الجماعة الإسلامية من مصر و السودان و تونس و المغرب , تناقشت مع كثير منهم في أسلوب العمل و المشاكل التي نواجهها داخليا و خارجيا و خاصة مشكلة القيادة و الزعامة و للأسف أن جلهم كانوا مثل إخواننا مخلوعين في الخطباء و لا يلوون رؤوسهم للعمل المكتبي و التقني , أذكر أن أحد تبع أخونا الترابي جاءنا بكتاب لشيخه الترابي النحرير يعرضه علينا للطبع كأنه نظرية جديدة في فنون البناء و التشييد , قفزة في العلم و التكنولوجيا و يشد عليه و يتفاوض معنا عن حصتنا منه و كيف سندفع له , لأن الكتاب المذكور طفرة في العلوم الإسلامية و الأصول ..أما صاحبنا من جماعة الجهاد المصرية فكان يفتخر بأنهم استطاعوا أن يسقطوا السادات و بعض الأعداء و لكنهم لا يمتلكون شعبا مثل الشعب الجزائري , لو كان عندهم هذا الإقبال الذي عندنا لأنجزوا المعجزات و لكنه كان مثل أصحابه لا يفقه شيئا في فن البناء , فلما جاء وقت الإضراب و رأى تلك الكرفنات حاولت أن أستعين به لعله يستطيع أن يقنع عباسي و بني وي وي الذي حوله أن يتعامل بالحكمة و الصبر مع الأحداث السياسية , رد علي أنه يحبذ هذا الأسلوب الجماهيري الشعبوي لإسقاط الأنظمة , قلت و أين مرجعكم الكتاب و

السنة , اعدنا في سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما تدعمون به هذا التوجه الشيوعي و المنهاج الثوري الذي سنه اللعين لنين , لم يستطع الرد و قال هذه مسألة تتطلب نقاش طويل ..يا لغباوتكم يا دعاة الحركات الإسلامية , يا ليتكم قرأتم على الأقل ما كان يفعل أحد أمراء الدولة العثمانية : قال كنت إذا أردت أن أتخذ قرارا في مسألة ما , أستدعي سفير بروسيا و أتناقش معه في الموضوع , بدون أن أشعره برغبتي في معرفة رأيه , و لكن أستدرجه ليدلي لي برأيه في تلك المسألة و لما يخرج من عندي أقوم بفعل العكس , فكانت كل قراراتي تنجح , لما أعلم أنه لا ينصحني إلا بالفشل و لا يريد لنا الخير .. فهلا فعلتم مثله و رميتم مناهج الكلاب النبّح و أعدائكم في المراحيض و المقابر و اتخذتم من القرآن الكريم كتابكم حقا تستلهمون منه المناهج و طرق التفكير لحل مشاكلكم و التخطيط لأمتكم ... و لكن هيهات هيهات لقد عميت أبصاركم من الغرور و الكبر على إخوانكم و أمتكم تتخذون من نفوسكم و جماعاتكم قادة و زعماء و تنتقصون من علمائكم و تراثكم و كأنكم شعب الله المختار , مثل ما فعل بنو إسرائيل من قبلكم ...

•نشاطات اللجنة في الولايات

بعدما وزعت الوثائق على ممثلي الولايات في الملتقيات , بدأت كثيرا من الولايات تقيم مجموعات عمل ولائية و تثري المواضيع إستعدادا للمؤتمر , منهم من كان يتردد علينا في المقر الوطني و منهم من كان يتصل بالهاتف , خاصة إخواننا من الشرق , كانوا يحبون هذا النوع من العمل التقني المنظم الهادف, كما قال لي أحدهم و الله لو لا وجود هذه اللجنة لما عملت معكم ,كنت أظن أن هذه الجبهة إلا تجمعات و سير في الطرقات , غير عرب رحل و بدو كما قال ابن خلدون كنت خائف أن تعربوا الدولة و تخربوها فالحمد لله أنه يوجد من يعمل بأسلوب علمي و منهجي ,ضحكنا من كلامه و قلنا , بدون شك لو تركناها لعباسي و بني وي وي لأصبحت المدينة مرعى و القرية صحراء ..

•إجتماع مجلس الشورى :تحضير الإنتخابات التشريعية

حسب الجدول الآتي دارت المناقشات حول كيفية تحضير الإنتخابات التشريعية , لم أسجل أي شيء ما عدى أسماء الحاضرين , حيث أن أخونا محمد كرار بعدما عين أمينا عاما للجبهة الإسلامية , بدأ يسجيل وقائع مجلس الشورى , فاتخذ لذلك سجلا كان يدون

فيه ..

بســــم اللـــه الرحـــمـــن الرحـــيــم

الجـبـهــة الاسـلامـيـة للانـقـاذ

المجـلـس الشـوري الوطـنـي

جلسـة يوم الخمـيـس 20 شعـبـان 11

جـدول الأعـمـال المقـتـرح

1 ـ الانتخابـات التشـريعـية :

* لجـان الاستكشاف و التزكـيـة.
* الدوائـر الجـديدة.
* ترشيح أعضاء المجلس الشوري الوطني.
* التغطـيـة المـالية.
* تعيين المسؤول عن الانتخابات.
* النظر في تعطيل تعديل قانون الانتخابات.
* الجماعات الاسلامية و بعض الشخصيات.
* الانتـخـابات في الخـارج.
* التـحـالفـــات.

2 ـ الاسـتـفـزازات.

3 ـ حـــال اللـجــان.

4 ـ العـــلاقـات مع نوع من الأشخـاص.

5 ـ جـدول الأعمال الخاص باللقاء القادم مع ممثلي المكاتب الولائية يوم 14 / 03 / 1991م.

6 ـ دراسـة أوضـاع الخـلـيـج.

•بيان يحذر من إنشاء خلايا سرية بداخل الحزب و يتبرأ من فاعليها ..

بتاريخ 25 أفريل 1991 , أصدر الأخ محمد كرار بصفته أمينا عاما للج إإ البيان التالي يحذر من إنشاء خلايا سرية , مسلحة أو غير مسلحة , في محاولة لاختراق القانون و التحضير للفوضى , و ذلك لأننا كما أشرت إليه في البداية , و خاصة أخونا كرار من أوائل الحركة الإسلامية قبل عباسي و علي بلحاج و له أصدقاء و أحباب في كل الوطن , أخبروه بأن هناك من يدعوا لإحداث تنظيم سري , مرة بحجة حماية الجبهة و مرة لتحضير الدفاع عنها و هذا الذي وصلني كذلك من أحد المغرورين الذي سبق له التواجد في أفغانستان , قال لي أنه يريد عمل شيء يفيد الجبهة و تدخل في اختصاصه , لأنه كان مجاهدا و يعرف كيف ينظم الشباب داخل جهاز أمن , قلت له أننا لسنا في حاجة لهذا

النوع من النضال و نحن الآن على أبواب الدولة و من أراد النشاط في ميدان الأمن و الجهاد , ما عليه إلا الانتظار و سوف نفتح له المجال للانضمام لوزارة الدفاع و الأمن الوطني ,و قد أوصلت هذه المعلومات للشيخ عباسي و حذرته من استقباله لهذا النوع من البشر , و قلت له إنهم يشبهون الذين خططوا لإخراج و تحريض مصطفى بوعلي و دفعوه للمواجهة مع النظام , و شردوا كل أسرته , حذرته أنهم يريدون إدخاله للسجن و تشريد أسرته و لن يجد من يبكي عليه , و أنا لست مع هذا التوجه و سوف أنسحب قريبا , بعدما تتم السنة الدراسية في جوان , فأنا لا أريد الرجوع للبرواقية و سركاجي , و أترك أولادي ضحكة أمام الأعداء و الحساد ...و نفس الكلام قاله له تقريبا كل الأخوة , و ذكر له في مجلس الشورى , و البيان واضح أننا نتبرأ من هذا الاتجاه و نحمله المسؤولية , و لكن أخونا الشيخ لم يبالي و كأنه كان على علم أو داخل فيه ...أما علي بلحاج فليس وقت كما يقول لمناقشة هذه الأمور , فهو معنا بجسده و بعقله مع مجموعة الأتباع و القناديز ..كما أوضحت وصلتنا أخبار من كل جانب تشير الى أن تحركات لبعض العناصر غير معروفة تشجع عل إحداث نظام سري داخل الج إإ , بالإضافة الى تلميحات سيد الشيخ لبعض غلاظ الرؤوس بقوله لأحدهم حضرولي الدواء الذي يقتل الكلاب , و لغباوتهم ظنوا أنه يقصد بالكلاب الحيوانات فذهبوا وبحثوا على السم الذي يقتل الكلاب ضانين بأن سيد الشيخ مهدد من طرف الكلاب الحقيقيين و رووا لي أنهم جربوه في كلب في الخلاء و رموا عليه تلك المادة الكمياوية و مات المخلوق ذوبانا , مفتتا.. أوصلت الكلام لذنب من أذناب الشيخ و أوصيته أن يطمئنوه و لما لا أن يزودوه ببعض أقراص مهدئة ليستطيع النوم فإنني أظنه بدأ يفقد النوم و أصبح لا يفكر سويا و هو ما جعله يفكر بهذا الأسلوب في عصر الديموقراطية و الحرية و لم الخوف ونحن أحسن من غيرنا على المستوى العالمي , كان هذا في بداية الجبهة في سنة 1990..و لكن على من تقرأ زبورك يا داوود .. صدق من قال أن الكرسي يعمي ..لذلك أصدر الأخ كرار هذا البيان بصفته أمين عام الج إإ و هل تسائل سيد الشيخ أو طلب استفسار أو دخله الخوف ...

الجبهة الإسلامية للإنقاذ الكتابة

العامة

بيـان

إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتنظيمها الرسمي كفيلة بإلحاق هزيمة للحكم الطاغي في بلاد الجزائر بإذن الله .

و لهذه الأسباب فهي بريئة من أي محاولة لإحداث تنظيم سري داخل صفوفها و لا مجلسها الشوري الوطني و لا مكتبها التنفيذي الوطني أمر بهذا .

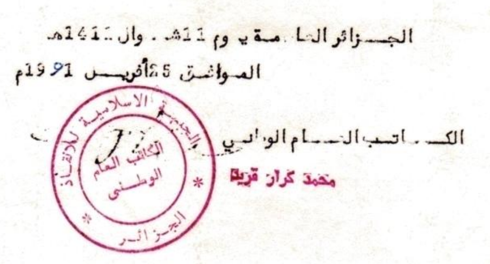
و إننا نؤكد أن أي محاولة في هذا الإتجاه خارجة عن الشرعية و مخالفة للقوانين في البلاد .

الجزائر العاصمة يوم 11 شوال 1411 هـ

الموافق ل : 25 أفريل 1991 م.

الكاتب العام الوطني

محمدكرارقريد



الجبهة الإسلامية للإنقاذ
الكتابة العامة
رقم : 50

بيان

ان الجبهة الاسلامية للانقاذ بمستوى تنظيمها الرسمي كفيلة بالحاق هزيمة للحكم الطاغي في بلاد الجزائر باذن الله .

ولهذه الاسباب فهي بريئة من أي محاولة لاحداث تنظيم سري داخل صفوفها .

ولا مجلسها الشوري الوطني ولا مكتبها التنفيذي الوطني أمرا بهذا .

واننا نؤكد أن أي محاولة في هذا الاتجاه خارجة عن الشرعية ومخالفة للقوانين في البلاد

الجزائر العاصمة يوم 11 شوال 1411هـ
الموافق 25 أفريل 1991م

الكاتب العام الوطني

الجبهة الإسلامية للإنقاذ * الكاتب العام الوطني * الجزائر

محمد كرار قريد

• [بيان مجلس الشورى يقرر استرجاع صلاحياته في قيادة الحزب و لا وجود لزعيم]

كما أوضحت في الفقرات السابقة الأسباب التي دفعتنا لطلب استرجاع صلاحياتنا الكاملة في تسيير أمور الحزب ..حرر البيان التالي :

بسـم الله الرحمـن الرحيـم

الجبهة الإسلامية للإنقـاذ .

المجلس الشـوري الـوطـني .

* إبـراء للـذمة أمـام الله *

قال تعالى : " و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين "الذاريات55 .

وفاءا و تذكيرا لما جاء في الإعلان الرسمي عن ميلاد الجبهة الإسلامية للإنقاذ من إلزامية القيادة الجماعية و ذلك بمسجد ابن باديس " بالقبة " الجزائر العاصمة .

بتاريخ 09 شعبان 1409 هـ الموافق ليوم 10 مارس 1989 م .

و شعورا منا بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا أمام الله ثم أمام الأمة , و أداءا منا للرسالة الدعوية .

و نظرا لما يحيكه الأعداء داخل البلاد و خارجها للنيل من الجبهة الإسلامية للإنقاذ و الزج بها في متاهات لا يعلم مداها إلا الله عز و جل بغية إجهاض الحل الإسلامي في الجزائر .

و حرصا على المضي قدما لإقامة دولة الإسلام في أرض المجاهدين و الشهداء .

و حفاظا على المكتسبات التي حققها الشعب الجزائري من خلال الجبهة الإسلامية للإنقاذ و دفعا للتصرفات الغريبة التي تصدر عن بعض الجهات المسؤولة في البلاد تارة و عن بعض المندسين و العملاء تارة أخرى .

فإن المجلس الشوري الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ يقرر :

إن القرارات و التصريحات السياسية المصيرية لا تتخذ إلا من قبل المجلس الشوري الوطني و ذلك تفاديا لكل الاحتمالات , و تجنبا للمكائد التي تدبر بخبث و دهاء ضد الحل الإسلامي و قيام دولة الإسلام , و الله يحفظنا من كل شر و هو خير الحافظين .

قال تعالى : " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا "الأحزاب 23

الجزائر : 15 شوال 1411 هـ . 29 أفريل 1991 م

المجلس الشورى الوطني

أدناه صورة البيان كما نشر ...

-* بسم الله الرحمن الرحيم *-

الجبهة الاسلامية للإنقاذ .

المجلس الشوري الوطني .

* إبراء للذمة أمام الله *

= قال الله تعالى : " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين " .

- وفاءا و تذكيرا لما جاء في الإعلان الرسمي عن ميلاد الجبهة الاسلامية للإنقاذ من الزاوية القيادة الجماعية و ذلك بمسجد ابن باديس ، القبة ، الجزائر العاصمة ، بتاريخ 02 شعبان 1409 هـ، الموافق ليوم 10 مارس 1989م .

- و شعورا منا بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقنا أمام الله ثم أمام الأمة ، و أداءا منا للرسالة الدعوية .

- و نظرا لما يحيكه الأعداء داخل البلاد و خارجها للنيل من الجبهة الاسلامية للإنقاذ و الزج بها في متاهات لا يعلم مداها إلا الله عز و جل بغية اجهاض الحل الإسلامي في الجزائر.

- و حرصا منا على المضي قدما لإقامة دولة الإسلام في أرض المجاهدين و الشهداء.

- و حفاظا على المكتسبات التي حققها الشعب الجزائري من خلال الجبهة الاسلامية للانقاذ و دفعا للتصرفات الغريبة التي تصدر عن بعض الجهات المسؤولة في البلاد تارة و عن بعض المندسين و العملاء تارة أخرى .

- فان المجلس الشوري الوطني للجبهة الاسلامية للانقاذ يقرر :

* أن القرارات و التصريحات السياسية المصيرية لا تتخذ الا من قبل المجلس الشوري الوطني و ذلك تفاديا لكل الاحتمالات ، و تجنبا للمكائد التي تدبر بخبث و دهاء ضد الحل الاسلامي و قيام دولة الاسلام ، و الله يحفظنا من كل شر و هو خير الحافظين .

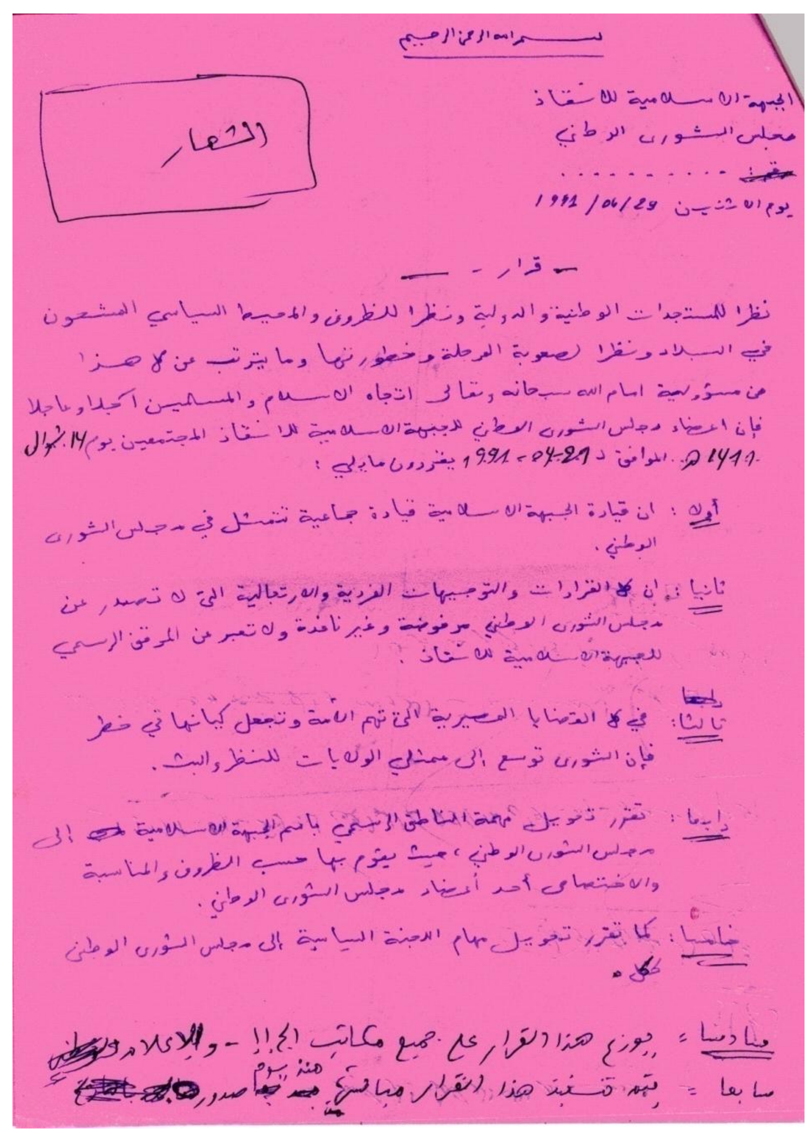
= قال تعالى : " من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا " .

- الجزائر : 15 شوال 1411 هـ ، 29 أفريل 1991م .

* المجلس الشوري الوطني .



و أدناه المسودة المحررة من قبل مجلس الشورى , و التي عدلت بعد مناقشات مكثفة حتى تخفف من حدة البيان ...



بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الإسلامية للإنقاذ
مجلس الشورى الوطني
رقم: ....
يوم الاثنين 29/04/1991

الشعار

- قرار -

نظرا للمستجدات الوطنية والدولية ونظرا للظروف والمحيط السياسي المشحون في البلاد ونظرا لصعوبة المرحلة وخطورتها وما يترتب عن كل هذا من مسؤولية امام الله سبحانه وتعالى اتجاه الإسلام والمسلمين آجلا وعاجلا فإن أعضاء مجلس الشورى الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ المجتمعين يوم 14 شوال 1411 هـ الموافق لـ 29-04-1991 يقررون ما يلي:

أولا: ان قيادة الجبهة الإسلامية قيادة جماعية تتمثل في مجلس الشورى الوطني.

ثانيا: ان كل القرارات والتوجيهات الفردية والارتجالية التي لا تصدر عن مجلس الشورى الوطني مرفوضة وغير نافذة ولا تعبر عن الموقف الرسمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

ثالثا: في كل القضايا المصيرية التي تهم الأمة وتجعل كيانها في خطر فإن الشورى توسع الى ممثلي الولايات للنظر والبث.

رابعا: تقرر تحويل مهمة الناطق الرسمي باسم الجبهة الإسلامية [illegible] إلى مجلس الشورى الوطني، حيث يقوم بها حسب الظروف والمناسبة والاختصاص أحد أعضاء مجلس الشورى الوطني.

خامسا: كما تقرر تحويل مهام اللجنة السياسية إلى مجلس الشورى الوطني ككل.

سادسا: يوزع هذا القرار على جميع مكاتب ج.إ.إ - والإعلام [illegible]

سابعا: يتم تنفيذ هذا القرار مباشرة منذ يوم صدوره [illegible]

اقرأ معي محتوى المسودة و كيف أننا خففنا من محتواها لكي لا نزعج كثيرا سيد الشيخ

- قرار ...

نظرا للمستجدات الوطنية و الدولية و نظرا للظروف و المحيط السياسي المشحون في البلاد و نظرا لصعوبة المرحلة و خطورتها و ما يترتب عن هذا من مسؤولية أمام الله

سبحانه و تعالى اتجاه الإسلام و المسلمين آجلا و عاجلا فإن أعضاء مجلس الشورى الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ المجتمعين يوم 14 شوال 1411هـ الموافق 1991/04/29 يقررون ما يلي :

أولا : إن قيادة الجبهة الإسلامية قيادة جماعية تتمثل في مجلس الشورى الوطني .

ثانيا : إن كل القرارات و التوجهات الفردية و الارتجالية التي لا تصدر عن مجلس الشورى الوطني مرفوضة و غير نافذة و لا تعبر عن الموقف الرسمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ .

ثالثا : في كل القضايا المصيرية التي تهم الأمة و تجعل كيانها في خطر فإن الشورى توسع الى ممثلي الولايات للنظر و البث .

رابعا : تقرر تحويل مهمة الناطق الرسمي باسم الجبهة الإسلامية الى مجلس الشورى الوطني , حيث يقوم بها حسب الظروف و المناسبة و الاختصاص أحد أعضاء مجلس الشورى الوطني .

خامسا : كما تقرر تحويل مهام اللجنة السياسية الى مجلس الشورى الوطني .

سادسا : يوزع هذا القرار على جميع مكاتب الجبهة الإسلامية للإنقاذ و الإعلام .

سابعا : يتم تنفيذ هذا القرار مباشرة منذ يوم صدوره .

الحاضرون :1.علي بلحاج 2.الهاشمي سحنوني 3.بن عزوز زبدة4كرارمحمد5.سعيد قشي 6.سعيد مخلوفي 7.أحمد مراني 8.عبدالقادر بوخمخم 9.عبدالمجيد بن نعمية 10.عبدالقادر صحراوي 11.قمر الدين خربان 12.مختار ابراهيمي 13. عبدالله حموش 14.السهلي بن قدور 15. البشير فقيه 16 بوخضرة كمال 17. حسن ضاوي 18 يحي بوكليخة 19. بلجيلالي ميلود 20 . علي جدي 21.عبدالقادر حشاني 22 .تاجوري قاسم 23.عبدالقادر عمر 24.نورالدين شيقارة 25.نورالدين بولقلوب 26.عباسي مدني 27.بن عمر لعريبي 28.ديب عبد الحق 29.عثمان عيساني .

تمعن معي في محتوى البيان و رده الى الله و رسوله و الى مقاصد الشريعة الإسلامية و أجب نيابة عنا هل كنا نبغي الإصلاح أم الإفساد ؟ هل كنا نريد الخير لسيد الشيخ و زبانيته أولا و للأمة ثانية أم كنا نجري وراء الكراسي و الألقاب ..؟؟

•مجموعات موالية لسيد الشيخ تهدد أعضاء مجلس الشورى بالطرد و الحديد..

بعدما خرج البيان أعلاه , سقط صنم بني وي وي و خاصة الثلاثي المرح الذي كان كالذيل وراء كل تصرفات الشيخ عباسي , فراحوا يتآمرون و يصولون و يجولون , فبدؤوا بعاصمة الشرق نثروا فيها نار حقدهم و زينوا لبعض الغوغاء و المندسين , ليهددوا أسيادهم جماعة الشرق الخيرة , بوخضرة و مختار و حموش و ضاوي , رجال لا مثيل لهم في الصبر و التواضع و الزهد في الألقاب و المناصب عكس حسادهم الثلاثة القاسية قلوبهم , فكان أن جاءهم بعض الضباع و خاصة أحدهم معروف بإنتماءه المغشوش من قبل في جبهة التحرير و كيف أفسدها و ساهم في تشتية شملها , فها هو يريد فعل نفس الشيء في الجبهة الإسلامية بتحريض من زبانية بني وي وي و بمباركة سيد الشيخ الذي يتمنى أن يصبح أميرا للمومنين , فيطبق علينا لا خير فيكم إن لم تقولوها و لا خير فينا أن لم نسمعها بالمقلوب : لا خير فيكم إن قلتموها و لا خير فينا إن سمعناها ..و كذلك نثروا سمومهم في الغرب ,ببهتان نشروه أن كرار و يحي لا يحبون الشيخ و يكونون له مشاكل و لا يتركونه يعمل و نشك فيما أنهم يتعاونون مع السلطات ..هكذا وصل إلينا خبثهم ..

و استجاب لهم بعض الأنذال و الجهال من مدينة تلمسان الحبيبة و بيوم الإثنين 6 ماي 1991 , جاءونا مثقلين بالحديد كما قالوا و يريدوننا أن نخرج من مكاتبنا و نرجع إلى بلداننا وهناك سيقررون هم من يمثل الغرب في مجلس الشورى , لأنهم كما تصوروا يعرفوننا و نحن جبناء و لا نريد الجهاد و الشيخ يريد إقامة الدولة الإسلامية هذا الصيف ..حاولنا إفهامهم أنهم غير مؤهلين لهذا الأمر و أن سيدهم لا يريد إقامة دولة بل إشعال نار فتنة و نحن أعلم منهم بما يدور في مجلس الشورى و نحن نريد لهم الخير و لا نحب لهم أن يدفعوا للنار و السجون و إضاعة الدين و الدنيا , و لكنهم من عباد البقر كيف يفهمون ثقافة التوحيد و عبادة الواحد الأحد , ملوثين بالأوزار و أحقاد القبلية و العشائرية و الجاهلية الحزبية التي شتت جبهة التحرير ..و لقد رفعنا ذلك لمجلس الشورى (أنظر المحضر أدناه) و دافع سيد الشيخ عنهم عندما هممنا أن نكتب بيانا و قرارا فيهم ..

أفي دين الله منافسة على المناصب و الألقاب و تزلف و انحناء للعباد , ألم تدخلوا الإسلام من باب لا إله إلا الله محمد رسول الله , أتظنون أننا نعمل و نتقرب و نستميت

من أجل أن نرضي شيخكم أو لنيل محبة الناس , كم أنتم أغبياء و جهل ..أهذا هو مستواكم ..و صدق الله العظيم (و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)فاطر43 و ما هي إلا شهور حتى أصبحوا في خبر كان فلا قبر و لا خبر و منهم من ضرب حتى إنتفخ و صدر منه القبح و منهم الذي ما زال حيا إذا صادفناه في الطريق تلوى و اصفر و انكدر ..و الكلام كثير في هذا الباب , لا نريد استرجاعه كله ففيه ما يشيّب و يخيّب و يكاد يكون من فعل اليهود و لا يصدر إلا منهم ..فهل المسلم يصبح مجرما إذا نصحته بفعل الخير و الابتعاد عن شر هو لاحق به ,لا أظن أن المسلم يرد بهذا الفعل و يتآمر عليك و أنت تحب له النجاة و حسن السيرة , إنها أعمال بنوا إسرائيل و منهج تفكيرهم و سيرتهم ..فكل من اتبع هذا الأسلوب فهو إسرائيلي الفعل أو يهودي الأصل ..

- إجتماع مجلس الشورى يوم 10ماي 1991: الإضراب ..أنا لا يهمني أن يموت نصف الشعب الجزائري : كذا تفوه بها سيد الشيخ

طرح في هذا الإجتماع مسألتان : إتخاذ موقف من المجموعات المهددة لبعض أعضاء مجلس الشورى و الموقف من الإضراب و الانتخابات التشريعية ..

علي بلحاج :شرح أسباب التناقض فقال : البيان الذي صدر في استرجاع صلاحيات المجلس , لا يضر أحد ..يجب وضع تصور موحد في جميع القضايا ..السمع و الطاعة ضروري و إن ظهر خلل نعين لجنة تحقيق ..قضية الأموال التي تجمع من هنا وهناك ..يجب توظيف مجلس الشورى ..التهجمات على أعضاء من مجلس الشورى غير مقبولة و يجب كتابة بيان ضد الذين يتهددون أعضاء من مجلس الشورى , فالذي يضحي بواحد من مجلس الشورى كأنه ضحى بشعب (كان موقف علي بلحاج من الذين تهددوننا مشرفا و لا ننساه له و نسأل الله له العافية و صدق النية)..أما الذين يتعاملون مع المخابرات نقول لهم براّ ..

عباسي مدني :إذا جاءك إنسان مفقوعة عينه تبين , (يعني بها و لو حتى فقعوا لأحد من مجلس الشورى عينه , لا تتأثر بذلك و تبين , مدافعا عن زبانيته التي هددتنا ..و هو ما يؤكد دليلا قاطعا أن تلك المكروبات من جماعته و مبينة من تحت رأسه و بمباركته ..و هو الذي وصلنا أن ظله المخنث اجتمع بهم في الشرق و الغرب و دس سمومه فيهم

..و ما هي إلا شهور حتى أذاقه الله ما كنا نخاف أن يصيبه و يسقط فيه , فلما اتخذنا له أعداء مجانا و لم نرد عليه , عوقب بالتصرف الأرعن الذي جلب له اللعن و سنين من السجن .. و لا حولة و لا قوة إلا بالله ..) أقترح توسيع مجلس الشورى , ثم أعاد طرح قضية البيان و الإضراب ,وحده صف الج إإ مهدد بالتصدع ..لو ذهبنا للإنتخابات ستكون الكارثة (لم , لأنك خائف من أن يدخل أعضاء مجلس الشورى الحكومة و تبرز شخصيات أخرى غيرك في الساحة و ينطفئ نجمك ..) الإضراب صار ضروري ..يجب توسيع المجلس من 100 إلى 150 لدراسة القضايا ..راكم على أبواب الدولة الإسلامية ..اتفقوا على إطار لتوسيعه , نضع المواصفات ..البيان خرّج القضية (أي قضية : قولنا لا للزعامات تسمى قضية !) .. قلت هو مجرد حوار , القضية ليست بين أيدينا , يأتي المتحمس ..باش نحافظ على الجبهة لازمنا مجلس في مستوى المسيرة ..نتفق على الإطار : نسميه مجلس الشورى الموسع ..اتروحوا انتشوفوا الذين أثبتوا مثل الزاوي , محمد السعيد , شراطي , بوجلخة ..(يا للعجب و من منعك أن تطلب منهم المجيء , بل ألم نكلفك بالاتصال بهم و زبانيتك و لا ندري ماذا قلتم لهم , بل كنت تقول في حق الرابطة إنك لما تدخل مجلسها كأنك دخلت السجن و أنهم إن جاءوا سوف يفجرونها ..و لم نبالي و قررنا أن ندخلهم لمجلس الشورى و انتظرناهم يأتون معكم فأنتم رجال العاصمة ..فلم لم تصطحبهم معك و لو مرة ..فهل كان في خلدك و كذا في تصورهم أن أحدا سيطردهم أو يكشر في وجوههم , لولا أن الطيور على أشكالها تقع و أن الحيلي لن و لا يمكن أن يثق في الحيلي أو كما يقول المثل : زوج احنوشا ما ايكونوا في غار واحد ..ثم ما الذي منعهم من تأسيس حزب و هم رجال الساحة و الصول و الجول فيها و لكن قبح الله الشعوبية و الألقاب و المشيخة ..)

سعيد قشي : لن أتراجع عن البيان و أن القرارات و التصريحات سياسية ..

سعيد مخلوفي :المشكلة خطيرة , أتنبأ بدولة ديكتاتورية ..القيادة جماعية أم فردية في ديننا ..واصل شرحا مطولا و قال : أسباب تأخر المجتمع الإسلامي و سقوط الخلافات الإسلامية كانت القيادة الفردية و الارتجالية و أن الحكومة التي سوف تنشأ في الجزائر تكون ديكتاتورية و بالتالي كارثة و فاشلة ..لا بد أن أذكر هنا بأن أخونا سعيد مخلوفي

رحمه الله كان ذو تكوين جامعي عالي و تكوين عسكري برتبة ضابط و له قراءات معمقة في أسلوب الحكم الإسلامي و فكر ناضج , له معرفة واسعة بالتجارب الإسلامية الماضية و الحركات الإسلامية المناضلة من أجل استرجاع الخلافة الإسلامية مثل حزب التحرير و الإخوان و الثورة الإيرانية و حركة الترابي , فهو الذي روى لي أن حسن ترابي في زيارته لنا في بداية تأسيس الجبهة اقترح على عباسي إرسال عناصر للسودان للتدريب العسكري , فتصور الحصان (لا أقول حسن) الترابي, كذلك كان لا يرى لنا إلا طريق الثورة و حمل السلاح ..كما أن أخونا السعيد كان فنانا و رساما على الخزف , و لقد أدهشني حقيقة هذا السمو في تكوين ضباط الجيش الجزائري , يملأ بها الفراغ و يرقق بها القلب و التصور , حتى لا يستولي عليهم الروتين و الخشونة و تفقدهم إحساسهم الإنساني , فذلك شيء جميل , أظنه غير موجود في الجيوش الغربية , كما كان يخرفني عن الجو داخل الثكنات و نوعية الجنود و الضباط , فقد كان متفائلا و لا يرى ضرورة حمل السلاح و الرد بالعنف .. بل خرجنا بفكرة أقصاها الدخول في العصيان المدني إذا ما حقا أحيل بيننا و بين تحقيق مشروع الدولة الإسلامية و هو الحد الأعلى المسموح به شرعا و عقلا و عرفا في مجتمع إسلامي للضغط على الفئة الحاكمة و عزلها عن الشعب ..و لذلك كتب رحمه الله كتيب العصيان المدني و الذي يقول ما معناه أن الهدف من العصيان المدني هو وضع دليل النضال السياسي و الاحتكاك بالسلطات باستعمال الوسائل أقل ضررا و تفاديا للدخول في المعارضة المسلحة ..لو كان عندنا من يعقل و يرى بعيدا لفرح بذلك التوجه و رحب به , حيث أنه يحدد بالضبط الخطوات و يعددها و يضع الخط الأحمر الذي لا يتجاوز ..ألا وهو الدم ..فهل كان سعيد مخلوفي مخطأ أم مظلوما ؟

يحي بوكليخة :إقترحت أن نذهب مباشرة للمؤتمر بالمرشحين للانتخابات و ممثلي المكاتب الولائية , و في المؤتمر نراجع كل شيء و نعرض الحلول للخروج من الباب الواسع و بالتالي سيكون الأمر بين يدي الفئة المثقفة التي كنت أعول عليها من المرشحين و أعضاء المكاتب الولائية , إذا ما تمكنا من عرض مشاريعنا و تصورنا للخطوات و الإستراتيجية المتبعة للإصلاح السياسي الشرعي , لا أظن أن زعامة عباسي و من يوالونه سيجدون من يساندهم , خاصة إذا فضحنا أمام المؤتمر أفعاله الشّينة : تهديد أعضاء

مجلس الشورى و إحداث زبانية و استلامه مليون دولار وتكليف أناس للذهاب إلى فرنسا بدون معرفة مجلس الشورى و تصوره المضطرب و الغير واضح ....

عباسي مدني :الإضراب شككتم في الدراسة بأنه سوف لن ينجح ..تفضلوا لنتدارس من جديد : ما هي المستجدات , نكون لجنة لدراسة الوضع ..ثم نعيد النظر بناء على المعطيات الجديدة ..تجربة الجامعة سنة 1982 قالوا عباسي هو المسؤول .و أنا شيطان مارد , أنا صاحب الطيش , أنا خايف من محاكمة الدم .. أخافكم حتى أنتم (صدق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من خاف الناس أخافه الله من كل شيء ..أو كما قال)..إذا كان القضية فيها شك :هل تحسبون أنني بعدما شاب علقوا له حجاب (يريد القول أنه لا يمكن أن يتهور و هو في هذا السن , لولا أنه متأكد من قضية الإضراب و نتائجه المجهولة ..لما تحمس لها و يصر عليها) ..النظام أنهار ..الذي وضع هذه القوانين سد الطريق على الح إإ ..أعتقد أن بعد الدراسة , ما رايحينش انسيّف على واحد...و الأمة راهي قالت راني مستعدة ..(الأمة من المصطلحات التي هلكت الحركات الإسلامية من أين لك بهذا و لم تقم بإحصاء و ليس لنا مؤسسات صبر الآراء ..إنه الكذب على النفس ثم تصديقها ..)

ردود الإخوة : أغلبية الإخوة كانوا رافضين لفكرة الإضراب و وجهوا كلامهم مباشرة لسيد الشيخ و احتاروا في فهم سيكولوجيا هذا الرجل , فلما بقيت لنا بضع أشهر للدخول للإنتخابات و سوف يكون لنا بدون شك نصيب في الحكومة , ها هو يختلق و يتسبب و يصر على انحرافنا عن هدفنا و دخلتنا شكوك في نيته و ما يبيت فكانت حصيلة أفكار الإخوة كالتالي : ما هي الأسباب و الدوافع الحقيقية لمواقف الشيخ عباسي :محاكمة الدم , حيث تلفظ بكلمات في مناسبة عمومية أن الدم الذي جمع من أجل العراق بيع أو أخرج إلى فرنسا , فقدمت شكوى ضده ..الخوف من الحكم عليه بالسجن و قد روى لي ذلك الأخ عبدالرحيم الذي يبدوا أن عباسي اشتكى له من أن مجلس الشورى لا يدافع عنه في هذه القضية , فراح يلومني و يناشدني أن نجد له مخرجا ..

الإنتقام من الشاذلي ..لماذا ..لم نفهم ..هل وعده بشيء و أخلفه ..أم ماذا ..

بعد اطمئنانه على مصير عائلته باستلامه لشيك مليون دولار من أمير سعودي , ها

هو يلعب ورقة الصفرة تربح (لعبة ورق يلعبها الأطفال يطلب منك التكهن هل الورقة التي في يده هي مثلا الرقم واحد , و يبدلها بسرعة و خفية , لا يمكنك القبض عليه , فأنت دائما خاسر و هو الرابح) إما يربح أو لتذهب الجزائر للجحيم , فكما يقول المثل الفرنسي : بعدي فاليكن الطوفان و الدمار..

أو خوفه من أن يسبقه بن بلة لمنصب الرئيس في الإنتخابات الرئاسية إن تمت , لذا يريد الوصول بأسلوب الثورة البيضاء كما كان يقول في بعض التصريحات الصحفية , و لكنه كان لا يرى مانعا في أسلوب الثورة الدموية بقوله **أنا لا يهمني إن يموت نصف الشعب الجزائري** ردا على تخوفاتنا من سقوط ضحايا في الإضراب , و رحم الله بشير فقيه الذي قفز إليه برد مفحم .. قال له إذا كان هذا لا يضرك , قل لي فقط ***أين تكون عائلتك في النصف الميت أو النصف الحي*** ..سكت و تلعثم و اصفر فأصبح وجهه شاميريا ..و يا ويله ماذا سيجيب يوم الحساب و قد مات أكثر من مائة ألف بسبب الفتنة التي كان هو الأول في إشعال نارها و الدعوة لها و التمني أن تحصد آلاف و أكثر ..فها هي قد وقعت و سننت سنة سيئة فلك وزرها و وزر كل من اتبعك فيها ..فهل ستتوب و تستغفر قبل فوات الأوان ..

بعض الإخوة ذهب بعيدا و شك في أن سيد الشيخ , قد يكون اتفق مع دوائر في السلطة الحقيقية بأن يسقط الشاذلي و سيكون له المنصب و لكن بدون الجبهة الإسلامية كحزب , و ذلك لأنها سوف تعرقل عمله بمجلسها الشوري و إطاراتها و هو يريد أن يكون صاحب الكلمة و صاحب القرار و الأمر و النهي , و هو يريد أن يكون مختار من الشعب و ليس من الحزب و بالتالي لا سلطة للجبهة الإسلامية عليه و هكذا ينفذ تصوره الفوضوي و الارتجالي و هو ما يحبه أعداء المشروع الإسلامي , الفشل العملي و النموذج السيئ للدولة الإسلامية , فيقبر في الجزائر و غيرها للقرون القادمة و يكون أعداء الإسلام قد حققوا النصر علينا و استراحوا منا و لن يبكي علينا باك و هكذا دائما الزعماء عندما يصلون ينقلبون على جماعتهم و يصفونها بالخيانة و التاريخ يشهد و المخططون يجيدون اللعبة و لكن سيد الشيخ يفكر بأذنيه و عينيه فقط , يقرقر له و يصور و يحدد له الإطار فيدور فيه ...

أو هو فقط تكوينه الفكري و تعوده على الارتجال ..

أو هم حاشيته الذين يخافون من عدم وصول شيخهم و خاصة بعدما تأكدوا أننا أغلبية أعضاء مجلس الشورى لن نقترحه كمرشح الجبهة الإسلامية للإنقاذ للانتخابات الرئاسية , فراحوا يدبرون له حيلة لإنقاذ أنفسهم و البقاء في الصفوف الأمامية و الوصول للسلطة بدون الحزب و مجلس شوراه العظم , فزينوا له أسلوب الشوارع و إمكانية سقوط النظام بالعباءات و اسبردينات و اللحى المدلات و الشعارات و لا وجود عندهم لسيرة نبوية و قوانين و سنن ربانية ..

•تحضيرات الإنتخابات التشريعية

رغم الضغوط و الشوشرة و التشويش الذي كان يقوم به سيد الشيخ و زبانيته للعدول دون تحضير الإنتخابات , مضى كل واحد منا يعمل على تشجيع تحضير الإنتخابات و خاصة أخونا سعيد قشي و كرار و الأخوة في الشرق ضاوي و بوخضرة و مختار و حموش , فكانت لنا إجتماعات و لقاءات مع ممثلي المكاتب الولائية , آخرها اللقاء الوطني الثالث عشر ليوم 16 ماي 1991 كما ترى في الوثيقة التالية :



-*= بسم الله الرحمن الرحيم *=-

الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

المكتب التنفيذي الوطني.

اللجنة الوطنية للتنظيم و التنسيق.

اللقاء الوطني الثالث عشر لممثلي المكاتب الولائية
يوم الخميس 02 ذو القعدة 1411هـ، الموافق لـ: 16 ماي 1991م

* من أجل تحقيق الحل الإسلامي *

=(جدول الأعمال)=

* الفترة الصباحية :

- الافتتاحية : 9 صباحا.
- 9،00 - 9،15 تلاوة القرآن الكريم .
- 9،15 - 9،30 تكوين اللجان المختصة و الالتحاق بقاعاتها.

01- لجنة التوجيهات الشرعية للحملة الانتخابية : يشرف عليها الشيخ : "علي بن حاج و الشيخ الهاشمي سحنوني

02- لجنة القانون و الادارة : يشرف عليها الأخ: يحي بوكليخة، و عبد الحق ديب و نور الدين بن القلوب .
دراسة الوثائق المستلمة من وزارة الداخلية، و كل القضايا المتعلقة بها .

03- لجنة الاعلام و الاشهار و التوعية : يشرف عليها الأخوة سعيد مخلوفي و قمر الدين خربان و السهلي بن قدور .
تحديد محاور الخطاب السياسي للمرشحين بكل الدوائر برؤية وطنية موحدة .

04- لجنة المراقبة والاجراءات العملية والتنظيم : يشرف عليها الشيخ عبد الله حموش و محمد كرار - و أحمد مراني.
ضرورة ايجاد رموز خاصة للمكالمات الهاتفية و الاتصالات .

05- لجنة التغطية المالية و المبالغ المحددة رسميا و قانونيا لكل مرشح : يشرف عليها عاشور ربيحي - عبد القادر بوخمخم .

06- لجنة تقييم عملية الترشيحات بكل الولايات : يشرف عليها بشير فقيه - مختار ابراهيمي لعريبي بن عمر .
الدراسة السيكولوجية لكل مرشح وتحضير يوم دراسي تعريفي وطني أو جهوي لجميع المرشحين بحضور المجلس الشوري الوطني و المكاتب التنفيذية الولائية قبل 01 جوان.

الفترة المسائية :

- 12،15 - 14،00 : رفع الجلسة ، الغذاء ، الصلاة .
- 14،00 - 17،30 : اتمام أعمال اللجان .
- 17،30 - 19،30 : قراءة نتائج اللجان .
- 21،00 : الاختتام .

كما وضعت وثائق تعين على حسن الإختيار و كيف تقييم المرشح ..كما هو مبين في النماذج التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الاسلامية للانقاذ

المجلس الشوري الوطني

اللجنة الوطنية للانتخابات التشريعية

====================

مواضيع البحث للجان الاستكشاف و التزكية
مع تفاصيلها و التنقيط

مواضيع البحث :

1 ـ العقيدة
2 ـ العبادة
3 ـ الأخلاق
4 ـ المعرفة بالشرع
5 ـ التاريخ الشخصي
6 ـ الانسجام الجماعي
7 ـ المركز الاجتماعي
8 ـ المؤهلات العلمية
9 ـ التصور
10 ـ النشاط .

مواضيع تفحص المترشح -

تفاصيل مواضيع البحث و التنقيط :

	الموضوع	التفاصيل	التنقيط	الملاحظات
1	العقيدة يسأل عن عقيدته ، و يحقق معه مواطن الشبه .	الشركيات ـ الخرافات المنصب العقائدي الاهتمام بتصحيح العقيدة الخرافات	02 03 04 01 = 10	
2	العبادة : يسأل عن عبادة المقترح و يحقق معه مواطن الشبه .	ـ القيام بالواجبات ـ المواظبة على السنن ـ العرض ـ المعاملات ـ الجهاد	03 01 02 02 02 = 10	
3	الأخلاق يسأل عن أخلاق المقترح ويحقق معه مواطن الشبه	ـ السلوك الشخصي ـ سلوك مكفوليه ـ حسن التعامل ـ النباهة ـ الجرأة	02 02 02 02 02 = 10	

	الموضوع	التفاصيل	التنقيط	الملاحظات
5	التاريخ الشخصي : يسأل هو و يسأل عنه و تحقق الشبهات	- الأقدمية في الاسلام - الأقدمية في الدعوة - مشاركة النظام الحاكم - العضوية في حزب آخر - الابتلاء	02 02 02 02 02 = 10	
6	الانسجام : يسأل عنه	- الفردانية - الالتزام بالقرار الجماعي - الشورى - منهجية الطرح	03 04 02 01 = 10	
7	المركز الاجتماعي يسأل عنه	- السمعة - العصبية	05 05 = 10	
8	المؤهلات العلمية يسأل المقترح	- ثانوية - جامعية - عصامية معمقة	03 05 05	
9	تصوّره : يسأل هو و غيره	- عن الحكم الاسلامي - عن كيفية الوصول الى الحكم في بلادنا . - عن التحالف مع الأحزاب الاسلامية - عن التحالف مع غيرها من الأحزاب	03 03 02 02 = 10	
10	النشاط : يسأل عنه غيره	- التحرك داخل الجماعة - المواظبة - التضحية بالوقت - التصدي للمشاكل	03 02 02 03 = 10	

يكون التنقيط على 100 نقطة، كلّ من حاز على أكثر من 50 نقطة ينظر في ترشيحه و تعطي اللّجنة رأيها فيه .

الجبهة الإسلامية للإنقاذ
اللجنة الوطنية للإنتخابات
اللجنة الجهوية:
لـ:

وثيقة تقييم وتنقيط المرشح

التقييم والتنقيط

التنقيط: ☐

التقييم في الإلتزام والكفاءة والشرع

جيد: ☐
حسن: ☐
متوسط: ☐
ضعيف: ☐
غير مرضي ☐

القــــــرار	يرفع للمجلس الشوري الوطني
يرشح: ☐ لا يرشح: ☐	☐

إمضاء أعضاء اللجنة: الإسم واللقب: ....
..............................:
..............................:

الإسم : ....
اللقب : ....
ابن : .... وابن : ....
تاريخ ومكان الميلاد : ....
العنوان الشخصي : ....
.... الهاتف: ....
الشهادات الدراسية والمهنية : ....
....
....
الخدمة العسكرية : - نعم - لا - السنة : ....
الدائرة الإنتخابية : .... الولاية : ....
عدد السكان : ....
للدائرة الانتخابية : أكثر فلاحية - أكثر تجارية - أكثر صناعية - أكثر سياحية

ترتيب المرشح من طرف المكتب التنفيذي الولائي: رسمي ☐ إضافي ☐ احتياطي ☐
رقم : ☐

محادثة المرشح

س 1 : كيف تتصوّرون الحل الإسلامي في الجزائر؟ (بإيجاز)

الجواب : ....

....

....

س 2 : كيف تنظرون إلى الجبهة الإسلامية كوسيلة لتحقيق هذا الغرض؟

الجواب : ....

....

....

س 3 : كيف تتصوّرون طرح البرنامج الإنتخابي لدائرتكم الإنتخابية؟

الجواب : ....

....

....

س 4 : كيف تنظرون إلى معالجة الأزمة الإقتصادية مباشرة بعد الفوز في الإنتخابات التشريعية؟

الجواب : ....

....

....

س 5 : كيف تتصوّرون إمكانية التحالفات مع الهيئات التي تتقارب مع الحلّ الإسلامي في الدورة الثانية من الإنتخابات؟

الجواب : ....

....

....

س 6 : ما موقفكم من التحالفات داخل المجلس الشعبي التشريعي بعد تحديده؟

الجواب : ....

....

....

س 7 : كيف ترون تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، من الناحية الزمنية والجيو - سياسية؟

الجواب : ....

....

س 8 : كيف، بصفتكم مرشحا من طرف الجبهة الإسلامية للإنقاذ، تضمنون إلتزامكم تجاه الجبهة الإسلامية للإنقاذ ونحو المؤسسة التشريعية؟

الجواب : ....

....

....

س 9 : هل أنتم مستعدون لإمضاء عقد روحي شرعي يربطكم مع الجبهة الإسلامية بعد فوزكم، لتطبيق برنامجها على ضوء الشريعة الإسلامية؟

الجواب : ....

....

....

س 10 : هل أنتم مستعدون للإستقالة أو الإنسحاب من منصبكم إذا طلبت منكم ذلك الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

الجواب : ....

....

....

إمضاء المعني :

ملاحظة : تصحب اللجنة الجهوية المعنية معها ملفات المرشحين ثم تعيدها إلى اللجنة الوطنية

- يمكن لأعضاء اللجنة الجهوية المعنية طرح أسئلة أخرى عامة وخاصة.

كما تلاحظ فإن التحضيرات كانت جيدة و جدية و لكن أصحاب المناصب و جماعة حسد يحسد لم يعجبها أنها لم ترشح , فراحت تنط و تشتكي لسيد الشيخ أنها همشت و لم يتصل بهم أحد لإقتراحهم , كيف و هم معروفون ..كيف يرشح غيرهم و ينسون ..فجاء

الشيخ يتهم مكتب العاصمة بالاستئثار بالمناصب و كيف لم يشاوروه و اقترحوا أنفسهم .. و لكنهم المساكين لم يفهموا ماذا فعلوا و قالوا من تريد أن نرشح فراح يسرد عليهم فلان و فلان ..قالوا و هل جاءوا و طردناهم أم علينا أن نحمل لهم الحنة و الزغرتات لخطبتهم ..المهم أن الجماعة الملهوفة ظهرت على حقيقتها و عرف سبب اختلافها مع الجماعات الأخرى , إنها تظن بنفسها أنها عالية المقام و على الآخرين أن يأتوا إليها و يخطبوا ودها و كفاءاتها فهي جماعة القاريين و الدّكاترة و الأولين ..

•اللقاء الوطني الثالث عشر لممثلي المكاتب الولائية

الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

المكتب التنفيذي الوطني .

اللجنة الوطنية للتنظيم و التنسيق .

يوم الخميس 02 ذو القعدة 1411 هـ الموافق ل : 16 ماي 1991

من أجل تحقيق الحل الإسلامي

جدول الأعمال :

* الفترة الصباحية :الإفتتاحية : 9 صباحا . تلاوة القرآن الكريم .

تكوين اللجان المختصة و الإلتحاق بقاعاتها •

لجنة التوجيهات الشرعية للحملة الإنتخابية : يشرف عليها : " علي بن حاج و الشيخ الهاشمي سحنوني " .

لجنة القانون و الإدارة : يشرف عليها : " يحي بوكليخة و عبد الحق ذيب و نور الدين بو القلوب "

دراسة الوثائق المستعملة من وزارة الداخلية و كل القضايا المتعلقة بها .

لجنة الإعلام و الإشهار و التوعية : يشرف عليها " سعيد مخلوفي , و قمر الدين خربان , و السهلي بن قدور " .

تحديد محاور الخطاب السياسي للمرشحين بكل الدوائر برؤية وطنية محددة .

لجنة المراقبة و الإجراءات العملية و التنظيم : يشرف عليها عبد الله حموش و محمد

كرار – و أحمد مراني .

لجنة التغطية المالية و المبالغ المحددة رسميا و قانونيا لكل مرشح : يشرف عليها عاشور ربيحي – عبد القادر بوخمخم .

لجنة تقييم عملية الترشيحات بكل الولايات : يشرف عليها بشير فقيه – مختار إبراهمي لعريبي بن عمر .

الدراسة السيكولوجية لكل مرشح و تحضير يوم دراسي تعريفي وطني أو جهوي لجميع المرشحين بحضور المجلس الشوري الوطني و المكاتب التنفيذية الولائية قبل 01 جوان.

الفترة المسائية :بعد صلاة الظهر :إتمام أعمال اللجان .قراءة نتائج اللجان .

•جلسات مجلس الشورى لمناقشة فكرة الإضراب و آخر جلسة قبل الفتنة

دامت جلسات الإضراب عدة مرات و بالساعات , كنت قد بدأت أحزم حقائبي للرجع إلى مدينتي و أترك نهائيا العمل السياسي الإسلامي , لما تيقنت أن خيانة الأمانة و الأمة واردة في هذا الحزب , فالكلام في واد و العمل معاكس إلا الفئة المخلصة من رجال في مجلس الشورى الوطني و المكاتب الولائية و البلدية التي لم يحدث لها زلزال التغيير ..بدأ بعض الإخوة يضعفون , بعدما تلقوا تهديدات و استسهلوا فكرة الإضراب و لم لا ننهي هذه المحنة بسرعة .. و إعطاء عباسي الضوء الأخضر للقيام بإضرابه و ننهي الصّدعات..فكانت المناقشات مجملها كما يلي :

أحد الإخوة:تكلم عن الإنتخابات و كيف أن التحضير غير سليم..قال :لقد همش بعض الإخوة في الولايات و هم من خيرة الرجال , و لم يقترح ترشيحهم لذلك أقترح ترشيح عناصر من المجالس المنتخبة البلدية و الولائية ..و كذا من المجلس الشورى الوطني ..أما بالنسبة للجماعات الإسلامية أقترح الإختيار منهم عند الحاجة ..

عبد القادربوخمخم :أقترح إيجاد صيغة مع الجماعات للدخول للإنتخابات ..و لكنه رفض دخولها لمجلس الشوروى الوطني ..

عباسي مدني :محاولا تلخيص الأفكار بصيغته قال : أنتم ذاهبون إلى التناقض ..التقسيم ..أنتم تقبلون بالقوانين , داخلون الإنتخابات ..إزدواجية الموقف ..أنتم مستعدون للدخول ..تقبلون ..تكونوا عملاء (أنظر كيف يصف الدخول في الإنتخابات بالعمالة ..

يشبه الدولة الجزائرية بالفرنسية ..مسكين لم يحضر للثورة و لما أفاق وجدها إنتهت و خرج الإستعمار ..فلم يصدق ..) و خلاص القضية ..النظام خرج ..لا نلتزم للجميع أن يرشح ..الإنسان الذي يدخل الإنتخابات و لا ينجح , فهل يبقى في مجلس الشورى ..نحن هنا في مجلس الشورى و لسنا أفضل ..الجديد هو موقف الج إإ من الأحداث , من خلال زيارتنا تبين لنا أمورا خطيرة ..نحن لا نخرج من جلستنا بآراء ..أين الموقف السياسي ..

بشير فقيه رحمه الله :قبول إنشاء حزب يعني الدخول في الإنتخابات ..الإضراب قلنا يكون بعد تقييم الاستعدادات ..

علي بلحاج :كان علي بلحاج في البداية في المستوى حيث قال مرة ,إذا كانت هذه الإنتخابات لا تجلب لنا الخير , فلم ندخل فيها , ثم لماذا لا نكتفي في السنين القادمة بالحزب و المجالس و نبذل جهد في الدعوة ..كما إقترح بعدما رأى النقاش لا يخرج بنتيجة مقبولة , أن نقدم مرشحين ولكن نقاطع الانتخابات للأسباب المعروفة , التزوير في تقسيم الدوائر الذي قامت به الحكومة : حيث أعطيت لبعض الدوائر الصغيرة نفس عدد المقاعد كالدائرة الكبيرة , لما كان يظن مشرع جبهة التحرير أن تلك المقاطعات سوف تكون لهم , و نسي أن يبدل أسلوب الاقتراع أو عمي عنه ..قال علي بلحاج هكذا تكون المقاطعة وثيقة تاريخية ..و الحق أن علي بلحاج لم يكن متحمسا للإضراب و كان من جهتنا , أي جهة العاملين بصمت و يستمع لآرائنا ..و نحن كذلك كنا معولين عليه كثرا و على نزاهته و سوف لن يختار صف عباسي و الذهاب للفوضى و تضييع ما اكتسبناه ..و يا للأسف خطط له و استدرج لصف أعداءه و حساده و من يرونه طبلا يضربون عليه و ظهرا يمتطون عليه ..و يا ليته يستفيق يوما و يتحلل من أوهام أخوتهم و ما جروه عليه و على الأمة و الدعوة الإسلامية ..فهل يسمعني ..و يرجع إلى عمله الدعوي الذي كان ناجحا فيه , نشر حب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و كم من شاب تاب على يديه , ألا يعلم أن التوبة و الرجوع إلى الله تمحي السيئات و تخرج من الظلمات إلى النور , نور الهداية و انشراح الصدر و النصر على النفس و حب الجاه و الألقاب ..ما دام الله أطال العمر فلحكمة يريدها منك يا علي , كما استعملت لنشر اليأس و القنوط ..فأنت قادر على قلب الصفحة و الكفر بالأخوة الزائفة و استرجاع دورك الدعوي الجليل و تنضم إلى

قافلة الدعاة العالميين من إخوانك عمروا خالد و طارق السويدان و اللحيدان و تكون لك قناة تلفزيونية لنشر الفضيلة و محاربة الرذيلة , و سيأتيك أصحاب الكراسي يحرضونك للرجوع للسياسة لتوصلهم الى المناصب , فقل لهم كل ميسر لما خلق له ..و لقد فهمت أنني ناجح في استقبال الخبايطي و تحويله الى سلفي فلن أحيد عن ما يسرليّ الله من خير و إن أعجبتكم منافسة الحكام فالطريق مفتوح لكم , فاسلكوه إن كنت قادرين بدون عباءتي , أما أنا فعلي النصح بالتي هي أحسن و الدعاء لكل بار و فاجر من الحكام ..و سيهدي الله يوما من يحكم فينا بشرع الله , إن كنا حقا نستحق هذا الشرف ...و الله ما زلت أحلم بذلك اليوم الذي ترجع فيه يا علي هكذا داعيا الى الله و سنة رسوله و ناشرا للخير و مبشرا بالفلاح على أيدي آهل الصلاح و ما ذلك عليك ببعيد

الشنقيطي :طلب معرفة إمكانيات الإضراب في الولايات و خاصة حاسي مسعود ..لنتمكن من أخذ القرار ..

سعيد قشي رحمه الله :أقترح إلغاء اللجنة السياسية و تعويضها بجميع الهيئة و المكتب التنفيذي ..لا نقبل من أي أحد أن يعلن عن موقف بدون مجلس الشورى ..لا نقبل بالإعلان عن تاريخ الإضراب ..

علي جدي : في إحدى الجلسات خرج علي جدي بفكرة شيطانية , يقول فيها لأعضاء المكاتب الولائية ما يلي : بما أن الإضراب سوف يأتي و أننا على أبواب عيد كذا و سيزور كثير من الجنود و الضباط منازلهم أرجوا أن تزوروهم أنتم في منازلهم و تقدموا لهم تمنيات الجبهة الإسلامية لهم بذلك العيد ..كانت رسالة مشفرة منه لأعضاء المكاتب الولائية أننا على أبواب الإحتكاك بالجيش و سوف نحتاج للمساعدة من الداخل حيث أعطى هذه الكلمات صفة السرية بطلبه من فرقة الخدمة التي كانت تسهر على الإجتماع بالخروج ليكلم رؤساء المكاتب فقط .. و افهم يا الفاهم ..

آخر جلسة لمجلس الشورى : هذه الجلسة كانت الأطول و كانت في بيت شيقارة , بعد ساعات أنهكت قدرة الأعضاء على التفكير و نفذ صبرهم , و خاصة بعدما أخبرتنا مجموعة الشرق كذلك أنها تتعرض للتهديدات و التحرشات من طرف زبانية معروف ماضيهم و من يتصل بهم على الدوام ..بدأ الأعضاء يفتشون على حل وسط و قال

أحدهم لم لا ننهي هذه المشكلة بسرعة , نعطي هذا ..فرصة القيام بإضرابه لمدة معينة و تنتهي الأمور و نرجع إلى عملنا و تحضيراتنا للإنتخابات التشريعية فهي على الأبواب و سوف ينسى الموضوع بعدما نضع له رزنامة تجمعات للحملة الإنتخابية ..فرح بهذه الفكرة علي بلحاج و قال لم لا , لننهي الموضوع , نقترح ثلاثة أيام فقط ..نظرت إليه و أومأ لي بلطف , بأسلوبنا الجزائري , لا عليك , دعها تمر ..بدأ الكل يهمس في أذن الآخر ..كان بقربي سعيد مخلوفي ..قال لي : لقد غلبهم و سوف لن يتراجع بعد الثلاثة أيام و الشك في علي ..قلت له و ما العمل ؟ قال لي يا ريت نفذنا فكرتك ..كنت قد نطقت يوما بغضب أمام البعض , بفكرة الحجر على عباسي وعلي بلحاج في بيت ما في الصحراء حتى تمر الإنتخابات التشريعية و هكذا نعزلهم عن المشوشين و المحرضين و ننقذ الجبهة و الجزائر و ننقذهم هم كذلك من أنفسهم و سوف يقبلون بالموضوع بعدما تمر الأمور بسلام و نحتفل بهم و بالنصر و الدخول في الحكومة الوطنية الإسلامية ..لكن هيهات ..فرح عباسي و زبانيته بالفكرة و قال لكن لا نقبل أن نعلن الإضراب على الناس بثلاث أيام , فهو اتفاق بيننا و لكن بالنسبة للشعب نقول إضراب سياسي فقط ..تململ المجلس و دخل في مناقشات أخرى طويلة ..ثم أخيرا قبل بها و قال ليكن هذا الإضراب بثلاث أيام بدون إعلان المدة على الناس ..لنصوت أولا من مع الإضراب و من ضد ..قال أحدهم , بالاقتراع السري , قلت لا .. يجب أن نعرف الرجال اليوم و علنا , لأن الإضراب قد يؤول إلى ما لا تحمد عقباه و قد تتدخل السلطات و قد تقدم شكوى للعدالة و قد نسأل أمام القضاء , فأنا لا أريد تحمل مسؤولية غيري ..ليكن الاقتراع علنا برفع الأيدي ..من مع الإضراب : رفعت الأيدي بدأ العد : واحد اثنان , ثلاث ..أظن خمسة عشر أو ستة عشر ..اندهشت أن الأخوة من الشرق و الغرب رفعوا أيديهم و لكن أحسنت عونهم كما يقول العربي الجزائري أي التمست لهم عذرا فقد هددوا بالسلاح ..قالوا حسنا لقد صوت الجميع ..قلت لا لنحسب من ضد الإضراب , قال سيد الشيخ من هم ؟ رفعت يدي و أحمد مراني و سعيد مخلوفي و أظن بن نعمية أو معريش ..كنا أربعة , قلت لكرار هل كتبت قال نعم , قلت ماذا كتبت قال أربعة , قلت أكتب الأسماء .. بدأ المجلس ينهض قلت ..لا ننهض حتى يقول لنا السي علي ماذا سيقول للشباب إذا خرج الجيش بالدبابات و سيخرج لا محالة

فأنا لا أعتبره إضرابا و لكن بداية ثورة مقنعة ..قال علي لقد إتفقنا أن الإضراب سلمي و لن يكون فيه شيء ..هذا احتمال نورده هنا ..إذا خرج الجيش , ستعطى له أوامر باسترجاع النظام بالقوة هل ستواجهون القوة ..قال لا ..قلت ماذا ستقول , عاهدنا أنك ستقول للشباب إرجعوا الى منازلكم ..قال نعم ..قلت بالله عليك اسمعناها ..يا السي علي راك ما اتقدرش اتقولها ..قال لا سأقولها ..ألححت عليه لأسمعها من فمه ..فقال **سأقول ارجعوا الى منازلكم ..لا نواجه الجيش** ..قلت آمين يا رب ..آمين يا رب ...و لكن قلبي لم يكن يستجيب لي ..فالأفق أصبح بين عيناي رمادي رغم حرارة الربيع و السماء زرقاء و لكنني أصبحت أراها غائمة ثقيلة ..كان مخلوفي قد بدأ يختفي عن الأنظار و خاصة بعدما طلب أمام قاضي التحقيق في قضية كتيبه العصيان المدني و يا ليته فعل و لو أنه سجن لكان خيرا له و لم يستغل في الدخول في الفتنة ..و هي لحكمة ساقها الله له لو أنه فهم تلك الرسالة , حيث ترسل للمرء في بعض الأحيان حوادث ظاهرها شر و لكنها في لبها خير ..كما وقعت في تلك الأيام لأحد الرجال الصالحين , تاجر صادق معروف , حامت حوله جماعة النقابة الإسلامية لتستعين به , و لم يوافقهم , و لكن وعدهم بأنه معين لهم في الخير , فلما جاءتهم فكرة الإضراب اتفقوا على أن يؤمروه على نقابة التجار و ألحوا عليه أن الكل اتفق على إسمه و البلدة كلها رشحته ..قال لهم ارجعوا لي بعد أسبوع ..قال لي في اليوم الثاني اشتريت حاجيات دكاني و كان من بينها حاوية زيت بمقدار خمسين لتر , أخذت الحاوي أو السيلان كما يقال له من اليد و رفعته و إذا باليد تمتلص عن الحاوي فجأة و يسقط على رجلي ..سقطة واحدة, انفجرت رجلي دما و تكسرت عظام الأصابع ..دخلت المستشفى لمدة تفوق شهرا و الحانوت مغلوقا..و مر الإضراب و وقعت الواقعة ..و زج بالذين دعوني للسجون ..و تواصلت عليهم كوارث ..منهم من أصبح في خبر كان .. فمن أسقط حاوي الزيت على رجل هذا الرجل ..إنه اللطف الرباني ..فيا لطيف ألطف بنا ..

أما أخونا الهاشمي فقد دخل في غيبوبة قبل الإضراب بأيام من جراء ارتفاع نسبة السكر في الدم , بوادر داء السكري و لم يحضر بداية الفتنة و حفظه الله ..و هو مثال آخر لحفظ الله و كيف ..اللهم ارزقنا الفهم عنك..

بدأ الإضراب و يا ليت إخواني من مجلس الشورى الذين وافقوا على ذلك النكد لم يفعلوا..و يا ليتهم يجعلون من ذلك اليوم ..يوم صيام و استغفار الى أن يلقوا الله ..

•الوثيقة المزورة التي زادت في إشعال نار الفتنة : تقرير العمداء..

قبيل بدأ الإضراب بأيام , سمعت عن وثيقة تدور في المقر , جابها أحد الناس المعروفين لعباسي , تقرير من داخل وزارة الدفاع لإجتماع للقيادة , يقول فيه أن القيادة ستقف أمام الج إإ و لن تسمح بقيام دولة إسلامية ..بحثت على ذلك الشخص , فوجدته و هو أخونا الأستاذ المحامي الذي ساعدنا في أيام الإنتخابات المحلية في المقر , كان صديقا قديما للشيخ عباسي ..قلت له ما هذا الهراء , فقال الوثيقة عندي , قلت هات نراها , بدأ يفتش في جيوبه ..ثم قال ها هي و لكن ليس عندي إلا نصف الورقة , فهي مقطعة الى نصفين , أخذتها لأقرأ ما فيها ..و لكن لا تجد كلاما سويا و لا جملة واحدة مستقيمة ..قال للأسف تقطعت لي ..قلت يا السي كرموس : ما هو محتواها ..قال تقرير لإجتماع القيادة , قلت و من كان حاضرا في نظرك للإجتماع غير القيادة , هل حضر الذي قدم لهم القهوة فاستمع , أم جلس معهم العساس عليهم ..من استطاع التقاط حوارهم و قرارهم ..لا يمكن لأحد غيرهم حضور الإجتماع ..فمن كتب التقرير ..إما أن يكون أحد منهم , فهو بالتالي خائن لهم و الخائن للأمانة لا يصلح أن نستمع له , فمن خان مؤسسة بمثل الجيش لا يكون جزائريا بتاتا ..و إما أن هذا التقرير ملفق و هو ما أرجح لضرب الشعب و الجيش في نفس الوقت و يربح عدو الاثنين و هو في نظري عدو الجزائر من بقايا الإستعمار و أعداء الحل الإسلامي , فلم يعجبهم أن الجيش وافق على خروج حزب إسلامي , فهم يريدون أن يخلصوه أي يجازوه بالحزب الذي وافق عليه , ليروه أنه أخطأ و بالتالي , يفسح لهم وحدهم الطريق و برأس مطأطأ , و مستسلما لخططهم , بعدما خذله الحزب الإسلامي و انقلب عليه , فاللهم الخبزيست و الفساق و لا دعاة السيف و الانتقام , كذا يفهّم و سيفهم و أنتم و عباسي أصحاب تنفيذ هذه الخطة و وقودها شباب غض طري حببت له الآخرة و للأسف بمنهجية بني إسرائيل , بتخريب البيوت و قتل الأنفس البريئة و التظاهر بالتقوى بدون عمل ...اندهش صاحبي من فهمي , ثم قلت له إنك يا السي فلان إما داخل في الخطة أو كذلك وقودها ..قال معاندا لا لا أنا فقط موصل ما قدم لي و لا

أعلم شيء ..إن الفتنة نائمة لعن الله من أيقضها , سوف تحترق منها , اترك هذا و ارجع لعملك في فرنسا خير لك ...أما أنا فإنني أتبرأ من كل هذا الجهل و التفيقه , و سوف أرجع لبلدتي و لا أتمنى لهذا التيار بالفلاح , و أتمنى أن تتحرك القوات بسرعة لتوقف هذا الانزلاق , فاللهم السجن خير لهذا الشباب من دفعهم للقتل و القتال بغير حق و سوف يستفيقون في السجون عندما تزورهم عائلتهم و يخبرونهم بأن لا أحد جاب القفة و لا حليب للأطفال إلا الأقربين و قليل ما هم كذلك و منهم من له أقارب في الجيش و الأمن يعينونه و يعطفون على أولاده ..أما التاريخ و الصحف فسوف تنطق يوما بما خبأته و ستتكلم الأسرار و يعرف الصديق من العدو و لكن سيكون فات الأوان ...

- فكرة الإضراب السياسي من قريحة جماعة الجزأرة

إلتقيت أحد أبرز و أكبر رجل من مجموعة محمد السعيد , فأخذت ألومه على تراجعهم المفاجئ عن منهجيتهم العلمية المتأنية و كيف أننا كنا نتوسم فيهم الخير أن لا ينجروا وراء تهور و إرتجال عباسي و هم الذين كانوا ينصحونني شخصيا بالعمل على كبح سرعة الشيخ عندما علموا بأنني من المؤسسين , فكيف أصبحتم الآن تسارعون و تدفعون للمجهول و أنتم الذين قلتم غير مرة إن المسلمين يعرفون كيف يموتون و لا يتعلمون كيف يعيشون من أجل الإسلام و الصبر على المشي في الطريق ..أين دروس و محاضرات محمد السعيد ..قال لي معتذرا طلب منا رأينا في كيفية مواجهة تطرف و خدعة حمروش في تغيير الدوائر الإنتخابية , فاقترحنا عليه ثلاثة أيام إضراب فقط و بعدها نذهب للإنتخابات , قلت له يا لكم من غافلين , و أنتم كأنكم لا تعرفون الرجل , هل سوف يتوقف عند حد ثلاث أيام و لا يختلق أسبابا أخرى للتمادي في الخروج للشارع , ألا تعرفوا أنا الرجل أصبح يحلم بثورة الخميني ..قال متعجبا ,أتظن أنه فاعلها ..قلت سترى و سوف يجركم معه ..حذار يا فلان ..

- مفكرون مغرورون يدعمون توجه عباسي بمقالات صحافية

المتتبع لتلك الأيام الحبلى و ما كان يبيت في الليل يظهر جليا كذلك في الصحافة و بعض الصحافيين الانتهازيين و اللذين هم اليوم بعدما مرت السنين يحسبون أنفسهم حاجة كبيرة و هم كانوا أول من غرر بعباسي و جعل منه زعيما ,فلقد ساهموا في تكريس فكرة

الزعيم و الشيخ و النحرير , أذكر أن أحدهم سأله في مقابلة كالتالي : الشيخ الكريم نلاحظ أن حزبكم أصبح كالفيل و لكن قيادته كرأس الفيل صغيرة ,هلا فكرتم في اتخاذ قيادة في مستواه , و كأن أخونا الذي كان مهمشا تلك الأيام يشير الى نفسه أنه من القيادة الكبيرة التي يجب أن يضمها الحزب ..أما الأدهى و الأمر ذلك الأستاذ في العلوم السياسية صاحب مقالة الخميس في جريدة السلام يقول ما معناه : لقد أظهرت التجارب التاريخية أن التغيير في البلدان الدكتاتورية يكون غالبا عبر الثورات و قلب الأوضاع .. ..أخذت تلك المقالة الى مجلس الشورى لمعرفتي لصاحبها أنه كان من المقربين من جماعة الجزأرة و لن يكون غريبا أنه طلب منه تفويت فكرة الثورة و الصراع الدموي لشباب الصحوة حتى يحضر الأجواء لقبولها من دعاة عليها نحيا و عليها نموت ..و قلت إن صاحب هذا المقالة يريد تحريض الشارع و تحضيره لأمر بيّت بليل ..و نضرت إلى عباسي و علي جدي ..فلم يرد علي أحد إلا نظرات استغراب قرأت منها تعجبهم : كيف عرف هذا بما نخطط له ..؟؟

هذا النوع من المثقفين ما زال يعطي تحاليل حول الأوضاع الدولية و خاصة حول العراق ة يأتيك بكلام المقاهي و الطرقات و يظن نفسه شواف كبير ..رحم الله الشيخ عبد الرحمن المجذوب لما قال : الشواف يشوف من قاع القصعة و الغربال تشوف منه قاع الناس ..يأتيك بكلام المقاهي و الأسواق و يسميه تحليلا و نظرات مستقبلية و لكن هل نستغرب هذا التطفل من واحد و قد أصبح الخبزيست و الشهادات لا تحمل شيئا غير الإسم الفخم و هي إحدى نكبات هذا الزمان أو كما قال برهان غليون فهو إغتيال للعقل , نفذ و ما زال ينفذ في الجزائر و العالم العربي ..

- محاولة التوسل بأقرب الناس لعباسي لعلهم يقنعونه بالتراجع ..

عندما تأكدنا أن الرجل ذاهب للمجهول و له خطة مفبركة تزين له الثورة و أن النظام سينهار و أن الدبابات ستوقفها كما قال يوما الكوفيرتات , نعم قال إن الشباب لهم تجربة و يعرفون كيف يوقفون الدبابات بإستعمال الأغطية تفرش في الطريق و سوف تتعثر فيها السلاسل و لا يمكنها أن تواصل الدوران , كم ضحكنا عليه ذلك اليوم و منا من قال نعم نعم هذا صحيح و هو يغمز صاحبه , أن الشيخ بدأ يخرف و يؤمن بالغولة .. فاستدعى

كل واحد معارفه لعلهم يعقلون الرجل , فجاء صديق أخونا كرار , الشيخ قدور من وهران و بقي أياما في المقر يحاول أن يختلي بالشيخ ساعة لعله يوصل له شيئا من الفهم و التعقل ..وجاء أخونا رشيد بن عيسى من فرنسا و لم يفلح كذلك .. و حاولت أن أستعين بكبار السن من العاصمة , بأصدقائه القدامى , قال لي أحدهم أنا أعرفه منذ زمن بعيد و لكنني لا أستطيع رده عن شيء إن هو همّ به , فأنا أعرفه إذا قرر شيئا سوف لن يتراجع , فهذه مشكلته لن يسمع لأحد ..قلت هذا إذا رجل مريض و ليس له من الدين شيء , فالمومن يدور حيث دار الحق و يستشير , فإن ظهر له الخير في غير رأيه , غيّر موقفه ..قلت و هل يمكنك أن تحاول في سبيل الله إقناعه أنه ذاهب لحتفه و تشتيت شمله و قد يقتل هو و أهله و ييتم أولاده ..قال لا أعدك بشيء و سوف أحاول , فأنا كذلك لا آمن عليه و على الأمة كاملة من هذا الأسلوب , فبعدما تحقق لنا الفتح و بدأنا نتنفس , سيخرج لنا قانون الطوارئ و تخنق حركاتنا و يشدد علينا في كل شيء بداية من جواز السفر ..

- دخول جماعة محمد السعيد الإضراب الملقبة بجماعة الجزأرة كذلك ..

بدأ الإضراب و كان هادئا في اليومين الأولين و كدت أفرح بفشله لولا أن فكرة شيطانية دخلت المعترك , فتشكلت مجموعات تسير في الطرقات و ترفع الأصوات بالشعارات و ختمت الزّين بالمبيت في الساحات , فكان يدور سيد الشيخ مع رفقائه يقرؤون عليهم السلام و يخطبون فيهم و للأسف شارك أو ركب القطار محمد السعيد في الموعد الخاطئ و مجموعة أخرى جيء بها تحرر نشرة سميت أخبار الإضراب أو نشرة الإضراب و للأسف كذلك كان يشرف عليها رجل قديم في الدعوة جرّ من أنفه ليستعمل وقودا لحذفه من طرف الذين كانوا دائما يرفضون دخوله لمجلس الشورى و يرونه خطيرا عليهم و لكن لعلهم قالوا له العكس أنهم هم الذين يحبونه و جماعة كرار و يحي لا يرضون به و قد يكون صدقهم بدون شك ..المهم إخواننا من جماعة محمد السعيد أصبحوا في الأمام في وقت الزحام و لم يعقلوا أن الذي ينم لك ينم عليك و أن الذي لا يرضى برأي أخيك و يخونه مالذي يمنعه أن تكون أنت المطلق رقم إثنين , كما تحكي الحكاية الطريفة لإخواننا المسرحيين المغاربة .. يحكى أن رجلا استدرج إمرأة متزوجة و لكنها رفضت , ثم ألح عليها , فلما زاد و زاد إلحاحه , رضخت له بشرط أن يتزوجها , قبل الرجل الماكر وبدأت السيدة تنغص العيش

على زوجها و تتسبب له في المشاكل حتى بدأ يؤدبها و يعزرها و زادت في ظلمها و تهاونها و بدأت تقول له طلقني يا سيدي فأنا لا أحبك و أصبحت أكرهك ..و هكذا خرجت من فمها كلمت لو مزجت بماء البحر لمزجته ..طلقها الرجل الصالح و استراح منها ..ذهبت تجري و تزغرد لعاشقها ..ها أنا جئت و حرة الآن ..قال الرجل مرحبا ..فلما أراد أن يهم بها قالت الآن تقدر تتزوجني فإني مطلقة ..انتهض الماكر و وقف مرتعدا و قال لها ..ماذا ..قالت له لقد نغصت عليه حتى طلقني ..من أجلك ..طأطأ الرجل الماكر و لكنه الحذر و قال لها ببطء شديد و لكن يا سيدتي أنا لا أريد أن أكون المطلق رقم إثنين ..يا ريت إخواننا جماعة المرحوم محمد سعيد كانوا في صغرهم يستمعون لمسرحيات الطيب الصديقي و يقرؤون الأدب المغاربي ..فهل سيدكم الشيخ الذي أراد أن يضحي بنا من أجل كرسي لن يضحي بكم ؟ و من أنتم حتى تكونوا مقدسين عنده و عند زبانيته و طموحاته ..ألم يرسل من يهدد بالقتل إخوانكم لأنهم يريدون له الخير و يعارضون الشر , شر الإضراب و الإرتجال و الحكم الفردي ..و لكنكم وقفتم معه على ظلمه ..فما الذي يضمن لكم أن لا تكونوا المظلومين رقم إثنين أو ثلاث ..أو لم تسمعوا بالحكمة من أعان ظالما سلطه الله عليه ..

بقينا ندعوا الله أن ينتهي هذا الإضراب بسلام و لكن كما يقول العرب : العمارة خرجت أي أن الطلقة خرجت ..في اليوم الثالث ناداني أحد الإخوة يعمل في مجلة الهداية بالمكتب القريب مني ..استجبت له و قال لي لقد جاءنا شاب , يقول إنه كان في الجيش و تعلم كيف يستخدم القاذفات و الأسلحة الثقيلة و يريد أن يساعدنا في الجهاد , قلت لأخونا الشيخ يريد ماذا ؟ أن يساعدنا في الفساد لا في الجهاد ..و هل نحن في جهاد , هذا إضراب عباسي و ليس لنا دخل فيه و نحن الآن في تحضير للإنتخابات لا للجهاد ,أين هو , قال في المكتب ..دخلت عليه ,فلما رأيته كاد البزاق يخرج من فمي من شدت ما استقبحت لباسه و هيئته , بعد السلام قلت له ماذا تريد : كرر علي حكاية معرفته بالسلاح الثقيل ..و لماذا خرجت من الجيش فهنالك يحتاجون لك , ألا تعرف أننا حزب رسمي و نحن في السلطة و لسنا في معارضة مسلحة مع الحكومة ..اسمع يا هذا اليوم سوف لا استعمل معك الأسلوب الخشن و قد أتفهم اندفاعك و لكن المرة القادمة سوف أحبسك هنا

و أستدعي الدرك الوطني ليأخذوك للسجن بتهمة التحريض عل القتل و من ؟ قتل أعضاء الجيش الوطني و هي تسمى خيانة كذلك ..أفهمت ..إذهب و لا تدير إلينا ظهرك ..خرج كالكلب و انتهرت أخونا و قلت له يا صاحبي أنت رجل كبير السن و تاجر لا تفهم في هذه الأمور فلا تدخل نفسك في ما لا تعرف ..لو ترون كيف كان لباسه لعرفتم و وافقتم معي أنه ممن يعملون الخبائث , سروال أبيض شفاف , يلتصق بلحمه كما تفعل الزواني و قميص أبيض ملون شفاف كذلك و ذقن مر عليه موس الحلاقة مرات عديدة فلم يترك عليه و لو شوية من آثار الرجولة ..

- مقابلة رشيد الغنوشي لعله يعقل عباسي

كان في تلك الأيام الأستاذ رشيد الغنوشي زعيم الحركة الإسلامية التونسية موجودا في العاصمة , و كنت أعرف ذلك الإسم و أهتم بما يكتب منذ السبعينات و كنا نقرأ مجلتهم و لنا إتصال غير مباشر بحركتهم , حيث كان بعض شبابها يدرس في الجزائر , فكنا نثق في فهمه للعمل الإسلامي , فهو محسوب على التيار الإخواني المعتدل , المستقل ..
طلبت من أخونا السوفي استضافته عندي في البيت لأعرض عليه ماذا ينوي عباسي القيام به و أفهمه عملنا و نطلب منه التأثير على الشيخ ليتراجع عن استعمال القوة و القرون أو كما يحلوا له القول بالمغالبة ..حضر الشيخ الغنوشي و بعض رفقائه و بدأنا نتذاكر في الجبهة الإسلامية و كيف أنني أحضر مشاريع مهمة في لجنة التخطيط و أننا حققنا فتحا كبيرا في الإنتخابات الأولى البلدية و الولائية و أن الرئيس الشاذلي ماض في استكمال الإصلاح السياسي رغم بعض العثرات و لكن أمورنا خير من أي بلد في العالم الإسلامي ..و أننا إن شاء الله ذاهبون للانتخابات التشريعية و سوف يرشح منا من يكونوا وزراء بدون شك , فيتواصل التغيير بالتي هي أحسن و أننا لا نمانع في وجود أحزاب غير إسلامية بل سوف نعطيهم مكانا لطمأنتهم , فهو الذي قال لنا بعد الانتخابات المحلية في زيارته لنا , قال بالحرف الواحد , عليكم بخطاب التطمين , فكنت أعول عليه أن يواصل في هذا الخط ..عرضت عليه أن يتكلم مع عباسي فيقنعه بالرجوع الى أسلوب الخطوات و الصبر و لا يخرج لنا الجيش للشارع و يرسل الشباب للتحرش عليهم بالإضراب و المسيرات , فنحن أغلبية مجلس الشورى متفقون على السير بالحكمة و عدم التصادم مع

الغرب , سنحافظ على الأسلوب الديموقراطي في الحكم ..لا نمانع في وجود حزب الرسد أو الباكس ..استعملت كل المصطلحات لجره لفهمي للأحداث , جيشنا مكون من أبناء الشعب البسطاء و الفقراء , لا يوجد في عقلهم شيء يسمى عداوة للإسلام ..أما الشيوعيون فلقد سقطت روسيا فلم يبقى لهم ما يتمسكون به فلم نهددهم ..تركني حتى أكملت كلامي , ثم قال أكل مجلس الشورى لهم نفس الرأي ,قلت أغلبيتهم ..قال لي : إن الغرب لا يحبنا و كلام غير مفهوم معناه لا يريد التدخل ..اندهشت و كدت أن أختنق من شدة الغضب الذي كضمته ..و لكن سكتت , لم أزد كلمة واحدة و بدأت أردد في نفسي ..خاب ظني فيك ..و لم أفهم لحد الآن هذا البلاء الذي ساد في الأمة العربية ..تجد الدعاة يهجرون للغرب و يعيشون فيه و يربون أبناءهم فيه ..فلما ترحب بهم بلدانهم و تفتح لهم أبواب المشاركة ..يشكرونها بإخراج الفتن و يسارعون إلى حمل السلاح و القتل و إكثار الشهداء :سنة بني إسرائيل .

انتهى الأكل و انفضوا ..و تأكدت أن الأمر مبيت بليل حقا و أن اللعبة قد لعبت و انتهى أمر الجبهة الإسلامية للإنقاذ على يد أبرز مؤسسيها و لكن الخطة لا بد أنها وضعت بحرفية و دقة كبيرة , أحاطت بكل الجوانب لتنجح فلا مجال لنا للمناورة ..فإما أن تذهب للمذبحة و إما أن تقفل باب بيتك و تنتظر أن تمر العاصفة و الفتنة ..أيعقل أن يسمح لهذا النوع من البشر أن يحكم الناس باسم الإسلام و هو لم يلتزم بأدنى شروطه و هو الصدق و قول الشيء الذي يفعله , أيلقى خطاب للغرب يشيد بالديموقراطية و حقوق الإنسان و تسن السيوف و ينشر خطاب الثورة داخل الجماعات ..اللهم إني بريء من هذا الفكر و إن سمي إسلاميا ..فلقد علمنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الصدق حتى مع الأعداء ..

- مقابلة بوسليماني و محفوظ رحمهم الله

كان بعض الإخوة من جمعية الإصلاح و الإرشاد يزورونني في المقر و نتبادل الحديث , جابوا لنا مجموعة لا بأس بها من كتب الشيخ الغزالي , وزعناها على بعض المكاتب الولائية ..و كنت ألومهم لما لا يدعموننا بعناصر مختصة و مجربة و لم لا ينضموا إلينا .. اقترحوا علينا أن تكون لقاءات مع الشيخ بوسليماني رحمه الله , فكان فعلا

لنا لقاءين تذاكرنا في بيته و وعدوا بأنهم لن يتخلوا عنا و سيتعاونون معنا ..و للأسف بدأت الفتنة مبكرة و انقطع الحبل .. ثم طلبت من الرجل الفاضل بوفراش محمد أن يلاقيني بالشيخ محفوظ , و كذلك فعل , فكان لقاء وديا مباركا , طرحت عليه رحمه الله نفس التخوفات و حاولت إقناعه , بأننا ذاهبون إلى فتنة تقودها مجموعة بني وي وي المحيطة بعباسي و هذا الأخير من عيوبه أنه لا يرى ما بحوله إذا ما استقر في خلده شيء و اقتنع به و الجماعة تحيط به من كل زاوية و لا تترك له وقت للتنفس و التفكر , فيمكن لك يا الشيخ أن تستدعيه و تذهب به بعيدا مثلا للصحراء عند إخواننا في واد سوف أو أي مكان يستريح و يأكل ببطء و ينام و تعرض عليه الإنجازات و ما نحن فيه من خير و أن الأمور قد تؤول إليه يوما ما , فلم العجلة و لا بد له أن يثق في إخوانه الدعاة القدامى مثلك ..قال لي يا السي يحي , إنني أقدر تصورك و أفكارك و لكنني لا أبوح لك بسر أنني أنا و الشيخ لا يمر بيننا التيار كما يقولون , فلقد صور له أن الشيخ محفوظ لا يحبه و و الله إنني لأحبه و أحبكم كلكم في الله و لكن يتهمونني بالبرودة و كيف ضربت ذات يوم في المدية في المسجد من طرف عناصركم بالبيض ..قلت و الله ما سمعنا بها إلا مؤخرا و أنت تعرف منهم أصحاب هذا العمل السخيف , جماعة حسد يحسد , حصدهم الله ..و إنني شجعت الأخ بوسليماني لمواصلة الإتصال بكم و التناصح و سوف نلتقي بدون شك فالمجال واسع و العمل كبير و لا بد من التعاون ..كان رحمه الله رجلا بشوشا , متفائلا ..بقيت هذه العلاقة معه فكان إذا سمع بي عند الشيخ مراني يأتينا و يرحب بنا و يسر لرأيتنا ..و لما أصبحت في وزارة الشؤون الدينية مديرا للديوان ,كنت أزوره في بيته , فيسرع لإستقبالنا و يضع يده في أيدينا و يدخلنا الى البيت و يرفع صوته مرات بكلمات مضحكة : أخ .. أخ..أخ..يعني معي أحد الإخوة , خلوا الطريق ..و هي من ثقافتنا الشعبية التي ما زال الجزائريون في الغرب يرددونها , إذا أرادوا أن يحذروك من شيء آت , يقولون آخ ..آخ ..و أصلها أخ .أخ ..و الله كنت أحلم أن أراه على الأقل رئيسا للمجلس الشعبي الوطني , لو كان عندنا من يفقه ألف باء إدارة البلدان و الأمم ..أيوجد خير منه من يستطيع الجمع بين اتجاهين مختلفين , بالمرونة و الابتسامة يمرر الفكرة و يقبل النقاش و الاختلاف ..لو كان زعماء الحركة الإسلامية في الجزائر يحبون حقا سيرة محمد صلى الله

عليه وآله و سلم لرأوا في الشيخ محفوظ منظرا لمستقبلهم و حافظا لهم.. و لإجتمعوا على البر و التقوى و إصلاح شؤون أمتهم بدون شحناء و حسد و غيرة و عجب ..

- وفود من المغرب و تونس و الولايات المتحدة و مصر ..

لا بد من ذكر بعض التفاصيل الأخرى التي كانت من أسباب الفتنة , مثل وفد ما سمي بالجبهة الإسلامية التونسية و الذي كان يتبختر في المقر و يتعمد إظهار مسدساته و ينتقد علانية جماعة الغنوشي و يريد أن يصبح بغفلته مثل جبهتنا قوية في الساحة , لأنه كما أفهم عندنا زعماء أقوياء , هم الذين فرضوا على النظام وجود حزب و افتكوا هذه الإنجازات بمبدأ المغالبة ..

أما إخواننا من جماعة الإحسان فقد كانوا زوار لبضعة أيام , إلتقينا بهم و هم ينتظرون سيد الشيخ و لم ندخل في التفاصيل و لكنني علمت من قمر الدين أنهم التقوا بسيد الشيخ و تناقشوا معه ...

أما جماعة الجهاد المصرية , فقد كانت حاضرة بأحد رجالها في الجزائر من زمن بعيد قبل الجبهة الإسلامية و كان يزورنا و هادئا و لكنه للأسف انبهر في الكرنفالات خلال الإضراب و استغفل و راح يدفع هو كذلك في اتجاه الإنقلابية و الثورة و يفرحه ما يرى .

أما من أميركا فقد زارنا مباشرة بعد الانتخابات المحلية في المقر رجل مسن , قدم نفسه و اظهر بطاقاته , أستاذ مختص في السياسة الخارجية بجامعة استانفورد Stanford , تناقشنا معه , برفقة الأخ سعيد مخلوفي و عرضنا له كيف ننظر الى الديموقراطية في ضوء المبادئ الإسلامية , حيث قلنا له أن الإسلام لا يتعارض مع الديموقراطية و لكنه يصحح بعض أخطائها , فمثلا لا بد من إضافة ممثلين للخبراء و العلماء و أهل الفكر و دعاة العمل الصالح الذين يستحيون من الدخول في الأحزاب و الانتخابية , فلا بد من تعيينهم و استكمال الشورى بهم في غرفة ثانية أو في نفس الغرفة لكي لا يكون المجلس مكون إلا من أصحاب المصالح السياسية و الاقتصادية , و كذلك بالنسبة للنساء فلا بد من استحداث غرفة أو لجنة أو شيء آخر خاص بالنساء فقط , لا أننا نريد عزلهم و لكن حتى لا يكون رأيهم خاضع للتصويت داخل أغلبية الرجال فتضيع حقوقهم ..و عرض أخي المرحوم سعيد مخلوفي النظرية الاقتصادية و كيفية محاربة الجريمة و الحفاظ على الأمن

و واجبات الأمير أمام الأمة ..اندهش الأستاذ لما سمع و قال لنا هل تستطيعون المجيء لأميركا إلى جامعتي أين سأحضر لكم ملتقى تعرضون فيه نظريتكم هذه للحكم و الثقافة ..و أعطانا بطاقاته ..كما حضر طالب من أميركا كان يحضر رسالة الدكتوراه في التحول السياسي في الجزائر و الديموقراطية , جلس معنا بضع ساعات , أعطيت له المعلومات عن نشأة الحزب و تسييره ...

•مقابلة القائم بالأعمال بالسفارة السودانية

زرت يوما , في إطار تحضيري لملف تقنين الشريعة , القائم بأعمال السفارة السودانية , لأطلب منه أن يجلب لنا كل ما كتب في موضوع القوانين الإسلامية التي سمعت أنهم أسسوا لها لجانا و أصدروا بعض النصوص التطبيقية ..فوعد بأن يفعل , ثم نبهنا الى ضرورة التفكير في الجانب الإقتصادي الذي يمكن للجزائر أن تستفيد منه و تفيد السودان , قال إن السودان يمتلك الأرض الخصبة و المياه تمر عليه و لكن ليس لنا أدوات الضخ الكبيرة لري المساحات الشاسعة و لا الشركات المستثمرة في الحبوب و الخضر وات , فلم لا تأتون إلى السودان و تجعلون منها جنة خضراء لنا و لكم فأنتم تملكون المال و الشركات و التقنيات قريبة إليكم لما لكم من مؤسسات تكوين عالية , لكم علاقات مع الغرب جيدة تستفيدون منها ..تنتجون لكم و لنا و تصدرون ..هذا من ناحية الفلاحة أما الميدان الآخر الذي مازال لم يظهر فهو البترول و الغاز ,فلقد قمنا ببحث في الموضوع و وجدنا أن السودان يمكن أن يصبح منتجا للنفط ..و لذلك لم لا تفكرون في الاستثمار في السودان , فلكم سونتراك و لها إمكانيات و تجربة عالية ..و هكذا يبدأ التكامل الإسلامي حقيقة ..قلت و الله إنك محق و سوف أضع هذه الأهداف ضمن خطتنا إن شاء الله ..و لقد حملت هذه الاقتراحات لأخينا غوزالي لما أصبح رئيسا للحكومة سنة 1992, حيث كان عنده أخونا مراني مستشارا , فقلت له لم لا تذهب سونتراك للسودان تقترح البدء في التنقيب و ستكون أول شركة هناك , نربح السودان من جهة الاقتصاد ومن جهة التطرف , حتى لا يصبح قاعدة لدعاة الجهاد , باقترابنا من الحكومة سوف تكون من جانبنا و لن تفسح المجال لدعاة الشر و اللجوء إليها و التخطيط من هناك .. قال غوزالي و لكنني لا أعلم كم سأبقى فهذه مشاريع بعيدة المدى ..

•أيام الإضراب و نهايته

بدأ الإضراب و بدأت التجمعات الليلية و وصل بالشباب المشجع للإضراب , المبيت بالساحات , المساكين يبيتون على الأرض و في الخيام و سيد الشيخ و زبانيته يدورون عليهم و يشجعونهم على البقاء في العرى و الكاسكروت و الوسخ ..

و لكن ما هي إلا أيام حتى خرج الدرك بقرار من مجلس الأعلى للأمن و ما إن سمع الشيخ عباسي بالبيان في التلفزة حتى قال لقد خدعونا ..و أسرع مغاضبا و معه الحنظل المر يتبعه كالذيل ...قلت لقمر الدين خربان خذ ما ينفعك من المكتب و كل الوثائق و الكتب فسأحمل الحاسب من نوع أوليفتي و بعض الكتب و سأرحل غدا , راجعا لتلمسان , فأنتم ذاهبون إما للأحباس أو للسحق , فلقد حذرتك , أحسن ما تفعل أن تقفل حقيبتك و تشد الرحال للخارج فأنت معروف بانتمائك للجيش و سوف تستدرج لتصبح حاملا للسلاح و تستعمله , و تنال خسارة الدنيا و الآخرة ...و الحمد لله أنه استمع و أنقذ نفسه و هاجر و لم يورط نفسه و نجا من هموم و عواقب الظلم و الظلمات ..كذا الأخ مورد و جماعته ودعتهم و أمرتهم أن لا يرجعوا للمقر بعد اليوم فلقد انتهت الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب إسلامي يريد إقامة دولة إسلامية و تحولت الى دعوة للفتنة بإسم الإسلام..

و ما هي إلا أيام حتى قرأت و سمعت عن بيان الـ22 نقطة و أن أخونا علي بلحاج سأل من طرف الشباب المضرب , ماذا نفعل إذا داهمتنا قوات الأمن , قيل أنه قال : دافعوا على أنفسكم ..فقلت لصاحبي ..أتتذكر ما قلت له :قلت له سوف لن يستطيع الوقوف أمام الغوغاء و تأمرهم بالرجوع الى بيوتهم و أن لا يواجهوا قوات الأمن و الجيش ..ها هو ينسى العهد الذي وعدنا به ..و نجح عباسي في استدراجه الآن و اتباع خطته ..لقد انتهت الديموقراطية و الحرية السياسية بهذا الانزلاق و لا يمكن للجيش أن يخرج لبضع ساعات أو أيام , لا بد له أن يسترجع هبة الدولة و سوف لن يقبل بهذا السي علي و عباسي و سوف يتواصل السير إلى المجهول ..انتهت فترة الاستراحة و الآن ليرجع كل واحد لمكانه كما يعبر عليها إخواننا المتفرنسين بكلمات جميلة La recreation est terminée تعني كل شيء ..و هكذا بالنسبة لي انتهت الجبهة الإسلامية للإنقاذ المؤسسة على النية و حب الخير و الدعوة للحكم الإسلامي ..و أما الجبهات الأخرى فهي في

نظري , جبهة جماعة حشاني و إخوانه التي واصلت بضع أشهر بعدما كانت السبب في إدخال شيوخها للسجن بضع سنين و انتهت بالحل الإداري ..ثم جبهات أخر , أسماء سميت هنا و هناك لا نعلم حقا من وراءها ..إلا أنها كانت تستعمل لنشر الشر و الفتنة ..



La note en 22 points du FIS

1- Transgresser le couvre-feu à partir de minuit au tekbir (Allah akbar) et rassemblements se déplaçant rapidement à travers les quartiers

2- L'autodéfense et la lutte dans les quartiers s'imposent, et chaque quartier décidera des moyens adéquats de sa résistance.

3- Surveillance des mosquées (Maisons de Dieu) et les points stratégiques des communes, avec une "tactique" qui permettra d'éviter d'autres victimes.

4- Eviter la confrontation collective avec l'armée et dégager un plan de résistance efficace.

5- Poser des barrages sur les routes des communes, éviter la "prise" ou l'assaut.

6- Organiser des patrouilles ininterrompues dans les communes ou quartiers 24h/24h.

7- Mettre hors d'état de fonctionner les lieux et moyens de la police en particulier, de la gendarmerie et de l'armée de manière générale (radars et leurs centres)

8- Lutter contre l'arrestation des frères dans leurs domiciles, ainsi que leur inspection.

9- Dans le cas de l'arrestation de la direction du FIS, nous devons en faire de même à l'égard des personnalités importantes, en se gardant de les torturer, porter atteinte à leur intégrité physique en vertu de la charia.

10- Les éléments opérationnels et mobiles doivent éviter de se regrouper dans les endroits connus par les services de sécurité.

11- Formation de groupes d'assaut organisés contre les centres névralgiques qui atteignent l'ennemi, rejoignant les wilayas avoisinantes et les djebels.

12- Organiser de petites marches dans les quartiers et particulièrement les quartiers populaires en dehors des heures de couvre-feu.

13- Les mosquées sont tenues de jouer leur rôle pour la "daoua" et relever le moral à tout moment.

14- Dans le cas d'arrestation (enlèvement) de personnes des services de renseignements et de la police, éviter leur torture, les nourrir, les retenir dans le respect des musulmans. Ne les livrer à aucune partie, sauf sur ordre de la direction du FIS, en gardant le secret absolu sur le lieu de leur détention.

15- A chaque wilaya, daïra, commune, sa façon d'organiser sa défense.

16- Endommager l'éclairage des rues, de nuit.

17- Organiser les moyens nécessaires à la dissuasion pour la défense de la religion, des personnes, des biens, de la dignité.

18- Etablir les listes des morts, disparus et blessés dans chaque quartier.

19- Aider à l'évasion des soldats, policiers et gendarmes qui se livrent ou se rendent.

20- Impératif de continuation d'escalade de la grève.

21- Ls commerçants sont tenus d'ouvrir leurs locaux du matin jusqu'au d'hor afin d'éviter tout dommage.

22- L'arrêt de la grève n'est décidé que par les cheikhs Abassi Madani et Ali Benhadj. Ils sont mandatés par le (Conseil consultatif) Madjliss Echoura national. La déclaration sera télévisée.

traduction R.H

التحقت ببيتي و اعتزلت نهائيا كل نشاط سياسي و جمعي إلى اليوم ..

- من وراء نهج الثورة رغم سقوط حكومة حمروش ؟

بعدما رجعت إلى بيتي متأسفا , و قد توقف الإضراب بصعوبة , لم افهم كيف خرجت تلك الوثيقة الحمقاء و من كتبها و بالأحرى من سول و خطط لها ..ليس لي جواب الى الآن إلا ما ورد على لسان بعض إخواننا من مجلس الشورى الذين يقطنون بالعاصمة و كانوا قريبين من الأحداث , أولها في حوار جريدة السلام مع الشيخ أحمد مراني في جريدة السلام يوم 04 أكتوبر 1992 , نلخصه كما يلي : بعد عشرة أيام من العصيان المدني أعلنت حالة الطوارئ , مع فجر الرابع من جوان واضطر حمروش الى تقديم استقالة حكومته . في اليوم التالي كلف الرئيس الشاذلي بن جديد وزير الخارجية في الحكومة

السابقة أحمد غزالي بتشكيل حكومة جديدة كانت مهمة رئيسها الأول : التفاوض مع جبهة الإنقاذ لوقف العصيان المدني و قد نقل يومئذ غزالي لقيادة الإنقاذ وعدا من رئيس الجمهورية بتأجيل الانتخابات النيابية و إجراء انتخابات رئاسية مسبقة و كانت مبادرة الاتصال برئيس الحكومة الجديد من الشيخ بشير فقيه الذي طلب من عباسي بمرافقته لمقابلة غزالي فرفض بحجة أنه لم يتلق دعوة لمثل هذا اللقاء , لكن أمام إلحاح الفقيه و تدخل الشيخ بالحاج في نفس الاتجاه لم يجد عباسي بدا من الذهاب لمقابلة رئيس الحكومة الجديد لكن الشيخ عباسي أصر مع ذلك على إفشال اللقاء و لم يكن يتحرج من اللجوء الى الاستفزاز السافر و تحمل غزالي منه ذلك ليقنعه في نهاية المطاف بضرورة وقف الإضراب و العصيان مقابل تلبية جملة من المطالب في مقدمتها :

-تجميد قانون الانتخابات و الدوائر الانتخابية المصادق عليهما في بداية أفريل .

-تأجيل الإنتخابات النيابية التي كانت مقرر إجراؤها في 27 جوان .

-إجراء انتخابات رئاسية مسبقة .

-إعادة المضربين المطرودين الى مناصب عملهم .

و بعد تعهد رئيس الحكومة الجديد بتحقيق هذه المطالب قام الشيخ عباسي و أعلن فعلا عن وقف الإضراب من على منبر مسجد السنة بعد صلاة الجمعة 7 جوان 1991 , و لكن الشيخ عباسي كان يبيت في الوقت نفسه لأمر آخر إذ بادر في اليوم التالي الى جمع المجالس البلدية المنتخبة باسم الج إإ ليقول لها صعدي من الموقف ما استطعت ! و فعلا عرف التوتر في شوارع أهم المدن الكبرى خاصة تصعيدا خطيرا , إذ أصبح أشد مما كان عليه أيام الإضراب و بعد أن كان عدد الضحايا لا يتجاوز 30 قفز الى 70 ..ومع ذلك كلف مجلس الشورى الشيخين مراني و فقيه و ثالث بمتابعة الإتصال مع الحكومة بهدف معالجة مضاعفات الإضراب لا سيما إطلاق سراح الموقوفين و إعادة العمال المطرودين ..و حل اليوم الحاسم : الثلاثاء 25 جوان موعد اجتماع المجلس الشورى لمعالجة مشكلة قيادة الجبهة ..و كان الشيخ بلحاج اقترح تأجيل النظر في هذه المشكلة الى ما بعد الإضراب ..عشية هذا الموعد الهام أصدر المجلس الشوري في إطار تهدئة الأوضاع تعليمات الى البلديات ذات الأغلبية الإسلامية , يطلب منها عدم اعتراض سبيل

الجيش إذا أقدم على نزع شعار بلدية إسلامية و ترك الأمر للقيادة تتولى النظر فيه مع الحكومة غير أن الجماعة المقربة من عباسي أصدرت أمرا مضادا , أي التصدي للجيش !و قد أدى ذلك الى صدامات عنيفة في حي باب الوادي و حي باش جراح حيث سقط عدد من الضحايا بين قتلى و جرحى ..و كان من أهداف هذه المناورة خلط الأوراق من جديد و نسف اجتماع المجلس الشوري ..و تأكد ذلك عندما جاء أنصار الشيخ عباسي في اليوم التالي ليقولوا : كيف نتكلم في مشاكلنا الداخلية و دماء إخواننا تسيل ؟..و اقترحوا على الفور صياغة بيان يدين الجيش و الشرطة معا ! حاول أنصار الحوار في المجلس الشوري بلا جدوى تجنب هذا التطرف و الدعوة الى محاورة السلطات بهدف وقف إراقة الدماء و سرعان ما احتدم الجدل بين الطائفتين حتى خرج الشيخ فقيه بشير غاضبا معلنا صراحة أنه سيتحمل مسؤولياته بمفرده ! اتصل فقيه بشير فورا بقيادة حالة الحصار فضربت له موعدا الساعة الثانية بعد الظهر بقصر الحكومة .. حضر معه الشيخ مراني ..لقد وجدنا لدى قيادة حالة الحصار و رئيس الحكومة شخصيا استعدادا كاملا للحوار و التفاهم و من الأشياء التي عبروا عن استعدادهم بقبولها :وقف عملية نزع شعارات البلدية الإسلامية ..إطلاق سراح الموقوفين و إعادة المطرودين الى مناصب عملهم ..العدول عن استدعاء الشيخ بلحاج في قضية روجي ديدي و كان الدرك يومئذ يتأهب لحمل الشيخ على المثول أمام قاضي التحقيق و لو بالقوة ..عاد الشيخان في اليوم نفسه الى اجتماع المجلس الشوري ليبلغا نتائج اللقاء بالقيادة و رئيس الحكومة فقال حشاني متسائلا : **ترى هذا الإستعداد الطيب مقابل ماذا ؟!** ..**فرد عليه الشيخان : مقابل تهدئة الوضع**..**فأجابهما بنوع من التحدي** : **لا نهدئ بل نصعّد ..!** هذا الجواب من شيخ يعبر عن جماعة عباسي في المجلس دفع الشيوخ فقيه و مراني و سحنوني الى مغادرة الإجتماع و التوجه مباشرة الى دار التلفزة لتبرئة ساحتهم مما يجري على الساحة باسم الجبهة الإسلامية داعين أنصارهم الى ملازمة الهدوء و معالجة الخلاف بالحكمة و الكف عن إزهاق الأرواح البريئة بغير مبرر ..في ذلك اللقاء التلفزيوني مساء 25 جوان 1991 , اعتبر الشيخ فقيه عباسي مدني خطرا على الإسلام و على الجزائر وطنا و شعبا .. و الآن بعد مرور خمسة عشر سنة هل كان بشير مخطئا أم كان خائفا على أرواح بني جلدته ..أليس من أحيا نفسا

كمن أحيا الناس جميعا ..و من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ..و لمن لا يعجبه هذا القول نقول له قول عثمان رحمه الله إن كنت حقا تحب ما قام به عباسي و من سار على نهجه فلا تنسى في دعائك أن تطلب الله أن يحشرك معهم إن كنت صادقا في حبك لهم ..و نحن نقول لك آمين ...

- محاولة بعض أعضاء مجلس الشورى إنقاذ الوضع بالحكمة

رغم كل الإنحرافات التي صدرت من جماعة عباسي و نسيان علي بلحاج لوعده بأنه سوف لن يسمح بمواجهة الجيش و يأمر بالالتزام البيوت إذا خرج الجيش لاسترجاع الأمن ..رغم خروج تلك المجموعة عن قواعد الشرع في حل النزاعات بين المسلمين و الدعوة الى الله , بقي ثلة من الأحباب يحاولون القبض على الجمر و الصبر لعلهم يجنبون البلاد و العباد فتنة لعن الله من أيقضها ..بادر الإخوة هاشمي سحنوني محمد كرار سعيد قشي و عاشور ربيحي بإصدار البيان التالي يوم الأربعاء 3 جويلية 1991 : قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه و أنه إليه تحشرون)الأنفال 24 , بطلب من أعضاء مجلس الشورى الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ استقبل رئيس الحكومة الجزائرية وفدا من مجلس الشورى الوطني لدراسة الوضعية الراهنة التي تعيشها البلاد عموما و الجبهة الإسلامية خاصة و لقد تم هذا اللقاء في جو صريح و مثمر تناول فيه الطرفان المرحلة الصعبة التي تمر بها البلاد في هذه الأيام من بينها : استفسارات حول اعتقالات بعض أعضاء المجلس الشوري الوطني و ضع حد لعملية الإعتقالات التي تمت في صفوف الج إإ على كل المستويات و في أوساط المواطنين و إطلاق سراح المعتقلين ..العمل على إرساء قواعد متينة و فعالة لمواصلة و استمرارية الحوار و حل كل القضايا بتفاهم متبادل بكل روح المسؤولية التي تقتضيها الظروف الراهنة لإسترجاع الأمن و الإستقرار و الطمأنينة في البلاد في أقرب وقت .. العمل الجاد و الصادق على إرجاع العمال المضربين الى مناصب عملهم في أقرب الآجال ..التزام الجبهة الإسلامية للإنقاذ باحترام الشرعية ..تمكين الج إإ من مقر لاستئناف نشاطاتها العادية للإتصال و التحكم في كل هياكلها على جميع المستويات عبر الوطن ..بناء على ما تقدم و تقديرا منا للمسؤولية الملقات على عاتق مجلس الشورى

الوطني و وفاء للواجب الشرعي تجاه أمتنا التي ضحت بالنفس و النفيس و حفاظا على المكتسبات التي حققتها الج إإ و ما ينتظرها من أعمال جبارة لتحقيق الحل الإسلامي المنشود فإن أعضاء مجلس الشورى الوطني يوجهون نداء صادقا لكل عناصر الج إإ على جميع مستوياتهم من مكاتب و مجالس منتخبة و أسر أن يتحلوا بالصبر و الإنضباط و تهدئة الأوضاع و تفادي الإرتجالية و عدم الإستجابة لأصوات المغرضين و قطع الطريق على الإنتهازيين لضرب الحل الإسلامي بصفة مباشرة أو غير مباشرة .كما يدعوا مجلس الشورى الوطني كل هيكلته الرسمية لاستئناف نشاطاتها فورا لعودة الجو الطبيعي في ظل أمل العباد و البلاد و أسلوب الحوار و المحبة و الأخوة لتمكين الج إإ من الإنطلاق من جديد لمواصلة مسيرتها نحو تحقيق الحل الإسلامي . كما يدعو مجلس الشورى الوطني كل مكاتبه و مجالسه المنتخبة أن يستعدوا بكل جدية للمشاركة في ندوة وطنية تقييمية سوف تنعقد إن شاء الله في الأيام القريبة لجمع الشمل و استرجاع الثقة و المحبة و وحدة الصف قال الله تعالى : (و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المومنون) التوبة106

أعضاء مجلس الشورى الوطني : الهاشمي سحنوني , محمد كرار , سعيد قشي , عاشور ربيحي ..

- محمد السعيد ينصب زعيما جديدا للج إإ

محمد السعيد لقب للمرحوم لونيس بلقاسم كان الواجهة لجماعة الجزأرة و إمام مسجد دار الأرقم , كان الناطق الرسمي لأفكار الجماعة , بقي على الحياد مغلق عليه في ما سمي بالرابطة , يغلب الظن أن الجماعة قررت الدخول للجبهة الإسلامية و لكن بعدما فات الأوان و استدرجوا لفتنة الإضراب , حيث أصبح يستعمله عباسي في تجمعات الإضراب و يقدمه ليخطب في الشباب ..مباشرة بعدما ألقي القبض على عباسي قفز ليحل محله و بدأ يعطي ندوات صحفية ..سأله أحد الصحافيين كيف تسند إليه مهمة ترميم الحزب و هو لا يحمل بطاقة الإنخراط في صفوفه إلى حد الآن ؟ كما أن هناك أفياس و التصدع الذي ظهر في بداية الخلاف تحول أعمقه إلى إنشقاق و أجنحة فأي جناح يتحدث باسمه الشيخ محمد السعيد ؟ أجاب أخونا محمد السعيد كما يلي : بالنسبة لقضية الإنخراط

هذه مسألة أخرى فإذا تحدثنا بلغة البطاقة فأنا بالفعل ليست لدي بطاقة إنخراط و لكن بالنسبة للجبهة الإسلامية للإنقاذ التي رفعت لواء الإسلام فأنا لست بحاجة الى هذه البطاقة ..يواصل كنت من المؤيدين للإضراب و كنت من الأوائل الذين شرحوا أهداف الإضراب و أسبابه و الأزمة التي تعيشها البلاد و تصورنا للخروج منها و بحكم إرتباطي بالفيس بواسطة القضية المشتركة اتخذت المبادرة و تحملت المسؤولية مخافة أن ينفرط العقد الذي نخشى عواقبه و طالما أنا أتمتع بحريتي فمن واجبي أن أصون هذا المكسب الشعبي العظيم و إذا تقرر عقد مؤتمر تأسيسي فأنا على استعداد للعودة الى قواعدي سالما ...و عن سؤال الخلاف الذي تحول الى التهم و الوصف بالخيانة و وجود جماعتين :الشيخ فقيه مراني سحنوني و سعيد قشي و جماعة محمد السعيد و حشاني ؟ قال : نترك الأمر للشعب !و عن الكيفية التي اعتلى بها زمام الأمر ؟ أجاب : هناك نواة تتمثل في هيئة تنفيذية شورية قررت ترميم ما حطمه القمع الوحشي الذي تعرض له الفيس , فإلى أن يتسنى عقد المؤتمر التأسيسي الذي يحضره الشيوخ بإذن الله فإننا قد اتفقنا على تعيين شخصي مسؤولا تنفيذيا و ناطقا رسميا و عبدالقادر حشاني نائبا للرئيس و منسقا بين مختلف الأعضاء في الجهاز التنفيذي ..و أن المكاتب التنفيذية و بعض أعضاء مجلس الشورى قد ثبتوا ما جاء في بيان مسجد النور .. يا للهول يا للكارثة رجل قد الدنيا كما يقول إخواننا المصريون لا يستحيي من سرقة حزب من مؤسسيه و يتعامى و يتناسى أنه استدعي لتأسيسه ولم يستجب و ينفي وجود مؤسسين و هل يوجد مؤسسون بدون مؤتمر تأسيسي و من أسسه , الجن إذا و من كتب برنامجه و أنشأ مكاتبه و أجرى الإنتخابات المحلية و أنشأ كل تلك الموجة ..لا بد أن الرجل كان مغلوق عليه في مسجد الأرقم و لا يسمعوه إلا المعلومات المزورة و الأخبار الكاذبة و أن الج إإ بدونهم لاشيء و أن الفتح مازال لم يظهر ماداموا هم لم يتسلموا مقود حركتها أليس هم القراءيين وحدهم , لم تفتح الجامعات إلا لهم و لم تنشر الكتب إلا لهم , أما نحن فكان ممنوع علينا القراءة و الثقافة و العلم ..كيف نصبح قاريين و مؤسسين لحزب و مثقفين سياسيين لا بد أننا أخطأنا كان علينا أن نستدعيهم و نتوسل إليهم و نفرش لهم الزرابي المبثوثة و نحضر العلاوي و الزغرتات لأنهم قبلوا بالعمل معنا ليعلموننا مما تعلموا من حيل و تجسس..فالله الله عليكم

يا مغرورون كم طوى التاريخ من أمثالكم..فما لكم لا تفقهون و بالهوى تتسربلون ..و يزيد قولا كبارا : فالشرعية التي نتمسك بها نحن أولا الشرعية الشعبية ثم القانونية , فالشعب هو الذي يختار مع من يسير و لا مبرر للنظام أن يعترض عليه , و لهذا فأنا لست شخصيا مؤهلا و لا مخول الإقصاء المجلس الشوري و لا إثبات شرعية إذا كانت قاعدة الجبهة قد نزعت منه الثقة , لأن عباسي كان قد أوصى قبل غيابه الأخير إلى توسيع مجلس الشورى من أجل إدماجنا و لكن بعض الجهات التي كانت حريصة على مكاسبها داخل الجبهة فإنها قد اعترضت و مارست حق الفيتو , فأنا لست هنا من أجل المغانم لأن الجبهة في هذه المرحلة ليست جبهة سيارات و لا طائرات و إنما هي جبهة السجون و المعتقلات .. أما البيان الثاني الذي احتضنه النظام و وجد صدى عبر وسائل الإعلام و أذيع في التلفزة عدة مرات , فهو سؤال لا يطرح علي و إنما على غيري , فأنا أصارحكم أنني لست مستعدا لإتهامي بالخيانة أما أن تكون الجبهة التي نعرفها و سرنا في ركابها و كنا مستعدين للتضحية في سبيل مشروعها و أما أية جبهة لا نعرف من خلالها مثلنا العليا فأنا لست مستعدا للسير في ركابها و لا المشاركة في تزكيتها و لهذا فإن النظام إما أن يتعامل مع الهيئة التي تمثل القاعدة الشعبية و إما أن يتعامل مع الصالونات و هيئات الأركان العامة التي ليست لها قاعدة ..في هذا التصريح يظهر جليا أن الرجل كان تحت رحمة كذابين من زبانية عباسي أوصلوا له عكس قرارات مجلس الشورى , كما تبينه محاضر المجلس لأننا كنا كلفنا عباسي و مقربيه للاتصال بجماعة محمد السعيد و إدماجهم في أقرب وقت للمجلس و كانوا يماطلون و يحدثون كل مرة إشكالا يشغلنا عن مسائلتهم في الموضوع و لو قاموا بالمهمة في صيف 1991 لما برزت على هذا الشكل و لكن كانوا يتعاملون معهم و معنا بوجهين و كم من مرة قال عباسي أنه عندما يذهب لاجتماعات الرابطة كأنه ذاهب للجحيم و كم من مرة وصف تلك الجلسات بالنفاق و كم مرة وصف الجماعات الإسلامية إذا دخلت للجبهة سوف تفجرها ...من كان يضع الفيتوا يا صاحبي رحمك الله غير هم جماعة بني وي وي ما عدى حشاني الذي كان ظاهرا للعيان أنه يعمل لصالحكم بالإضافة الى المتكلم الذي كان كثيرا ما يحسب منكم لكثرة ما دافع عنكم ....أما تلميحك بجبهة الصالونات تقصد بها قيادة أخونا المرحوم سعيد قشي الذي بقي مرابطا خلال تلك الفترة في

المقر و يحاول تسيير الأمور بحكمة فكم كنت ظالما له و لقد سبقك في الإيمان و العمل الصالح و السجون في عهد الإستعمار و بعد الإستقلال و لكن حكمت بالظن و ها هو قد توفي في المدينة المنورة ذاكرا شاكرا بعد سنين من التعبد و الخلوة في البقاع المقدسة و أنت غدرت و قتلت و في الجبال دفنت فلا قبر و لا صلاة جنازة ..و لكن لا يسعنا إلا أن نترحم عليك و يغفر الله لك ...

و هاك بيان سعيد قشي في تلك الأيام : دعا السيد سعيد قشي رئيس االلجنة الوطنية للتنظيم و التنسيق التابعة للجبهة الإسلامية للإنقاذ كل منتخبي الحزب في البلديات و المجالس الولائية الى استئناف نشاطاتهم فورا لمصلحة المواطنين بإرساء قواعد الحوار و التشاور في إطار القوانين الشرعية لنضمن الفعالية الكاملة لمجالسنا و الشروع المستعجل في الإنجازات ذات المصلحة العامة و تسيير كل الملفات في ظل الحاضر و المستقبل و الخروج من بعض تقاليد العمل التي لوحظت و الحفاظ على استمرارية المجالس المنتخبة لمرشحي الجبهة إإ ..و العمل المنطقي و الموضوعي لمعالجة مشاكل الشعب حتى تسترجع كل مجالسنا حيويتها و استعدادها لمواجهة المستقبل أكثر من التركيز على ما مضى ..العمل يد في اليد مع كل الذين يريدون خدمة الشعب و البلاد و وحدة التراب الوطني و الحفاظ على ثوابت الأمة ..من مبادئ و أهداف الج إإ إبراز الحل الإسلامي لتعيش البلاد في الاستقرار و السلم المدني ...

هل هذا البيان يخرج عن مقاصد الشريعة و الرحمة بالأمة و التفاؤل المطلوب من كل مسلم و حسن الظن بالله ..

و لكن هذه مصيبة الحسد يعمي البصر و البصيرة ثم يحصد صاحبه ..

جاء في جريدة السلام يوم 11 جويلية 1991 على لسان علي بلحاج ما يلي تعليقا على القبض على محمد السعيد : لو بقي في الدعوة لكان أحسن , لماذا أحضروه و عينوه ناطقا رسميا على رأس الج إإ حتى تسبب ذلك في اعتقاله ..و هو ما يدل على أن السي علي كان يجر فقط لأماكن المشاكل و لم يستشر في خطة الفتنة و لكن استدرج و استغفل لمعرفتهم بجانبه العاطفي المفرط ..و يا للأسف لم يتعظ علي بلحاج من كل الحوادث التي تمر عليه و لا يغربل و لا يأخذ شيئا من الحيطة في انسياقه مع من يزيّن له أنه مظلوم و

أن عليه نصرته , فأخونا علي عاطفته أمام دموع التماسيح كبيرة و لا يرى إلا الظالم و ينسى أن يتحقق هل المشتكي حقا مظلوما أم كما يقول المثل الجزائري يستأهل الشي اللي اصرالوا أو تسبب فيه , و هو يعلم أن السيئات و المصائب من النفس و الفضل و العافية من الله .

- لقاء باتنة المزعوم لمجلس الشورى الموسع ببني وي وي و إقصاء التراريس من الرجال

من المضحكات المبكيات قرار الإجتماع بباتنة لإعطاء صبغة النظام الثوري الذي استعملته الثورة الجزائرية , لتحركات سراق الجبهة الإسلامية للإنقاذ , قلت سراق , نعم , بل أكثر من ذلك , تسببوا في إدخال إخوانهم للسجن ثم جردوا أنفسهم و حرموا إخوانهم من الرجال الأقوياء في الدين لينقذوهم بحكمة رزقهم الله أعني بذلك الإخوة سعيد قشي و الهاشمي سحنوني و كرار محمد و بن عزوز زبدة , فهؤلاء كانوا سيخرجونكم من الدرك الذي سقطتم فيه , درك الحيلة و الكذب و الكيد ..خرج علينا لقاء باتنة ببيان أو قل بظلام يعلن فيه بقرار إقصاء هاشمي و كرار و بن عزوز..من خول له هذا الحق ليقصي التراريس (جمع تراس كذا يقول البدوي عندنا , التراس درجة فوق الرجل , فهو الذي يحمي الرجال و يتقدم في الصفوف يعرض نفسه للأذى ليوفر لإخوانه سبل السلامة و النصر على العدى..)..يا سبحان الله ..هل أنا أعيش في قاعة سينما أشاهد فيلما و رواية لجحا أم نحن في الحياة حقا ..مال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون شيئا , أيعقل أن يفكر رجل سليم الصدر و العقل أن يطرد من يستطيع إنقاذه و هو ساقط في الوحل و الى الركبة ..و جاء أحد أعضاء مجلس الشورى القدماء الذين حضروا و هو فرح لأنه لم يمس في شخصه و أخبرني أنهم قرروا جميعا هذه الفعلة الشينة ..قلت له و لم ؟..و هل كنت موافق أنت كذلك ..قال لقد سألنا أحدهم في الموضوع قبل الإجتماع فقال لا بأس أن تعزلونني ..قلت ما شاء الله و الله إنها ليست فقط كارثة و لكن خيانة أمانة الله و رسوله ..أولا , لا أصدق أن أحد الناس يحب أن ينشر اسمه في الصحافة بشبهة مثل هذه و في هذا الزمان , ثانيا و إن صدقتك ,أهكذا أمركم الإسلام أن تخرجوا بقرارات ظلم الناس في أعراضهم و ترموهم بالشبه , ماذا يعني إقصاء رجل من حزب إسلامي , إن لم تكن تهمة في دينه ..و لكن ماذا علي أن أقول فالحمد لله الذي حذرنا من هذا الفعل بقصص بنوا إسرائيل ,

يخرجون فريقا من ديارهم يتظاهرون عليهم بالإثم و العدوان ..إنها مدرسة بنوا إسرائيل و فهم بنوا إسرائيل و المرء مع من أحب ..و لم يكتفوا بهذا بل راحت جماعة حسد يحسد التي أصبحت تقود الحزب الجديد كما قلت , لأنه بالنسبة لي انتهت الجبهة الإسلامية للإنقاذ و لا أستطيع تسميتها بهذا الإسم , ذهبت هذه الجماعة بعيدا و أمرت زبانيتها بنشر تهم أخرى على من بقي من أعضاء مجلس الشورى المخالفين لنهجهم , طبعت بيانات في بعض الولايات , فكان حظي منها , قالت : نحذر الشعب الجزائري من يحي بوكليخة و فلان ..و وزعت في المساجد ..تحذر الشعب مني كأنني أحمل قنابل كيماوية و لم أكن يوما لا خطيبا و لا مدرسا و لا ممن يسعون ليصبحوا مشهورين يدور حولهم الشباب في المساجد و خارجها ..فلم الخوف مني ..خوف أن أفصح للناس بحقيقتهم التي أصبحت لا تحتاج لي ليعرفكم الناس , أقول الناس و لا أقول الأقزام و عباد البقر و المشيخة ..و لسوء حظهم فإن الشعب الذي أرادوا تجهيله , رد عليهم بنزعها و تكذيبهم ..جاءتني جماعة بالبيان و قالت علينا أن نرد عليهم , فلما قرأته ضحكت منه و قلت لا عليكم , هذه فتنة يريد الله سبحانه أن يجنبنا شررها , لا يعقل أن يقوم رجل سليم العقيدة بهذا إلا المستدرج و المتعمّد الردة إلى أسفل سافلين و هو هنا يريد تنبيه أولوا الحل و العقد أننا لا ننتمي لمنهجه و سيرته التي ستلقيه في غيابات السجون و الجنون و هو يشهد لنا بالبراءة ..و الحمد لله فالحسود ينفعك حسده إن سلمت أمرك لله ليتكفل به..

من حسد أخاه المسلم حصده الله ..

كان الوضع السياسي و الاجتماعي بين دعاة الفتنة و دعاة الكلمة الحسنة و أصحاب القرار ينتظرون خطوات جادة للرجوع للسلم و العمل الصالح و كل من في قلبه خير كان يتمنى أن يتخذ الحزب المتسبب في خروج الجيش الى الشارع قرارات حكيمة : أن يتفطن لأخطائه و يتدارك زلاته و يسموا على الأسباب التي فجرت غضبه و يدير أموره بالحكمة و يرجع أمره الى وعاظه و رجاله المصلحين و يتذكر أن ما أصابه من خير فمن الله و ما أصابه من سيئة فمن نفسه , تلك هي مفردات الفكر الإسلامي و النهج العقلاني التي لا يختلف عليها عقلاء الناس مؤمنين و طبيعيين , فالنص المنقول من ديننا يتطابق مع صريح التفكير المعقول كما عنون كتابا في الموضوع الشيخ ابن تيمية (موافقة صحيح

المنقول لصريح المعقول) , كان على حشاني و من وراءه أن يرفعوا رؤوسهم و يتحلوا بالرجولة و سموا الفطرة فيطلبوا أولا باجتماع مجلس الشورى الأصلي المكون من المؤسسين و يراجعون قرار الإضراب و يقيمون نتائجه و يختمون صفحته بالاعتراف بخطئهم في تقدير نتائجه ثم يبادرون بإصلاح عواقبه , و أولها تشكيل لجنة موسعة من أعضاء مجلس الشورى كبار السن و قدماء المجاهدين تطلب من الشخصيات المعروفة بالتسامح و الخير للبلاد أن تساعدها بالوقوف معها و مناصحتها كيف تصلح أخطائها و على رأسها قضية الشيوخ المسجونين و ذلك بالاتصال المباشر بقيادة الجيش و عرض خطة مستقبلية تتعاهد فيها الجبهة الإسلامية بعدم الرجوع الى استعمال الغوغاء كوسيلة سياسية للإصلاح , فيفرج عن الجماعة المسجونة و يعقد مؤتمر أو مجلس شورى استثنائي بالمؤسسين و أهل الرأي المحبين و من جماعة محمد السعيد و القيادات المعروفة في ساحة الدعوة الإسلامية من جماعة محفوظ و جاب الله .. فالأمر أكبر من الحزب و مصلحة الأمة أمانة..أما ثاني عقدة هي الإتصال بجبهة التحرير و عرض برنامج مستقبلي كيف نتقاسم السلطة و نتعاون على البر و التقوى و طمأنتها بأننا لسن أعداء لها و لا منافسين بل تجديد لنهجها و أهدافها الاستقلالية و العدالة الاجتماعية ..و ثالثها الإتصال بكل الأحزاب الإسلامية و الوطنية و عرض برنامج تعاون معها , ثم بكل الأحزاب المعارض للمشروع الإسلامي و الشخصيات المعروفة بحساسيتها و أفكارها المسبقة المعاكسة للإسلام , يبين لها حقيقة مشروع الج إإ بأنه مشروع و قراءات للإسلام و ليس دكتاتورية باسم الإسلام و أنهم كذلك لهم موطن قدم في بلدهم و لن نعتبر مخالفتهم لنا كفرا أو ردة و لكن نحسن الظن بهم و نحب لهم الخير و نتمنى لو أنهم يتعمقون في معرفة دينهم و لا يحكموا على الإسلام من خلال تصرفات المسلمين و لم لا يؤسسون لأنفسهم مدرسة تجديدية تدعوا للإشتراكية الإسلامية كما كانوا يقولون من قبل , فنحن نرحب بهذا الإجتهاد و لسنا ليبراليين نربد طمس محاسن الإشتراكية , بل نتمنى لو يعملوا هم على نصرتها بثوب إسلامي ..فهل هذا التفكير خير لهم و للأمة و سوف يكون له نتائج إيجابية ...أم ذلك المستوى من التفكير الحقير الذي نزلت من أجله سورة النور و علمت المسلمين أن يقولوا عندما يسمعوا البهتان على إخوانهم أن يردوا بـ: ما يكون لنا أن تكلم بهذا ..سبحان الله هذا بهتان عظيم على

إخواننا نعوذ بالله من الظلم و الظلمات ...قال الله سبحانه و تعالى : (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ ما اكتسب من الإثم و الذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم , لولا إذ سمعتموه ظن المومنون و المومنات بأنفسهم خيرا و قالوا هذا إفك مبين) النور 11و12 سمعتم لأعدائكم و أعداء إخوانكم من المندسين يتهمونهم بالخيانة و التطرف و قبلتم منهم ذلك الإفك و تلك الجريمة و نشرتموها في الصحافة و على جدران الطرقات و المساجد ..و نسيتم قول الله لكم كيف يجب عليكم أن تتصرفوا في هذه الحالات ..قال الله سبحانه : (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء , فإذ لم ياتوا بالشهداء فأولائك عند الله هم الكاذبون) النور 13 فإن واجب الشرع و الفقه الإسلامي في التعامل مع المسلمين و أنتم تدعون لقيام الدولة الإسلامية و أنتم تعملون بشريعة المنافقين و الكذابين و ترمون إخوانكم و لا تستحيون و منهم مكفوفين , متى كان فاقد البصر المؤمن خطرا عليكم ..ألم يقل الله سبحانه : (و تحسبونه هينا و هو عند الله عظيم) النور 14 إرتكبتم شيئا عظيما و تريدون أن لا تعاقبوا على فعلتكم هذه و لا تحيط بكم خطيئتكم و تريدون المساواة بين المسلم سليم الصدر و المسلم الحسود سبحان الله .ألم يقل لكم الله كيف تردون على تلك التهم في إخوانكم قال الله سبحانه :(و لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن تكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) النور 16 ..فأين دينكم و أين أنتم ..فاللهم رحمة بنا و بهم ..فلقد ظلمونا و ظلموا أنفسهم ..فاغفر لنا و لهم الذنوب التي جلبت لنا هذا البلاء..أن يبتلى المسلم بالكافر فيعاديه فذلك مفهوم و لكن أن يتسلط المسلم على المسلم فهذه مصيبة كبيرة ة لا بد أننا اقترفنا ذنوبا أو ظلمنا أناس محسنين في حركاتنا مثل التشدد على أهلينا و في مجتمعنا فكانت نتيجتها التشدد على بعضنا .. نسأل الله أن تكون هذه المحنة كفرت عنا ..لماذا اعتبرتموهم منافسين لكم أو معارضين لطموحاتكم (مكفوفان و تجار ليس لهم مثقال ذرة في الطمع بالألقاب و المناصب) , أي منصب سيحرمونكم منه , فالله يشهد أنني اقترحت يوما على أخينا الهاشمي لما لا نقترحك رئيسا للج إإ , فإننا نثق فيك أكثر , ردّ علي أنه لا يمكنه قبول ذلك و أن الشرع يمنعه منه , فهو لا تتوفر فيه شروط الإمارة ..إذا كنتم أنتم المحسوبين على التيار الإسلامي تخافونهم و تحكمون عليهم بسوء الظن فكيف تلومون أعداء التيار الإسلامي على سوء

ظنهم بكم و قطع الطريق عليكم , ألم تسمعوا بكما تدين تدان و كما تظلم تظلم ..
و هكذا كنا نظنكم تفهمون سنن الله و لكن وا أسفاه ..

F.I.S. CONTRE F.I.S.

Saïd Guechi empêché de faire une conférence de presse

Les membres du Madjliss Echoura n'ont pas pu tenir, hier, leur conférence de presse. Des militants du FIS les en ont empêchés.

Les conflits à l'intérieur du FIS ont éclaté au grand jour, devant les journalistes. Il y avait un brouhaha assourdissant devant la salle de conférence du CPVA : bousculades, bagarres et véritables scènes d'hystérie. **"Ce sont des traîtres"**, criaient certains militants. **"Ceux qui sont du côté de Abassi Madani et Ali Benhadj sont tous en prison. Pourquoi, à votre avis, ont-ils laissé ceux-là en liberté ? Abassi Madani n'avait pas confiance en eux, et ce, bien avant la grève. Qu'a t-il à dire maintenant Saïd Guechi? Il est démissionnaire depuis longtemps ?"**

C'est Cheikh Sahnouni qui est le plus souvent pris à partie. **"Sahnouni voulait imposer son groupe au sein du Madjliss Echoura. Pour les législatives, il voulait imposer ses candidats. Et c'est M. Abassi Madani qui l'a bloqué. A Baraki, il voulait placer le frère de Bouali. Ce n'est pas la première fois qu'il cache la vérité"**, raconte un militant **pendant la grève il avait dit, au Champ de Manœuvres, que si un seul gréviste était licencié, il proclamerait le djihad".**

Pour les militants présents, seules quatre personnalités sont habilitées à parler au nom du FIS : Abassi Madani, Ali Benhadj, Mohamed Saïd et Abdelkader Hachani : **"Abassi Madani avant qu'on ne l'arrête, avait laissé toute les directives à Mohamed Saïd. C'est lui qui l'a vu le dernier. Ça ne nous intéresse pas de savoir si Mohamed Saïd était membre du FIS ou non. Il est depuis longtemps dans la Daoua. Abassi Madani disait de lui, qu'il était l'un des symboles des Ulémas de cette nation".**

Pour ce groupe de militants, Mohamed Saïd n'a pas intégré le FIS parce qu'il y avait au sein du Madjliss Echoura **"certains éléments tels que Sahnouni et sa clique. Mohamed Saïd et son groupe, ce sont des intellectuels. Ils ne pouvaient pas travailler avec ces têtes brûlées. Ils attendaient le congrès du FIS pour les liquider, afin que Mohamed Saïd et son groupe entrent en force au Madjliss".**

Ils semble que les dissensions au sein du FIS soient beaucoup plus graves qu'on ne le pense. Il est certain que chacun de ces personnages s'appuie sur une fraction de la base militante et l'on peut se poser la question de savoir si le FIS ne va pas se disloquer selon l'affinité des militants pour tel ou tel leader.

Nadia DRISSI

اقرأ معي ما قاله أحد المدفوعين للمس بشخص سيده سعيد قشي و منعه من تقديم ندوة صحافية , في جريدة آفاق ليوم الخميس 11 جويلية 1991 تحت عنوان : FIS contre FIS :(لقد ترك عباسي مدني التعليمات لمحمد السعيد , هو الذي رآه الأخير , لا يهمنا إن كان عضو أم لا في الجبهة الإسلامية , فهو من زمن بعيد في الدعوة و كان يقول فيه عباسي : أنه من رموز علماء هذه الأمة ..إنه لم ينظم للج إإ لأنه كان في مجلس الشورى من يعارض ذلك ..بعض العناصر مثل سحنوني و جماعته لا يمكنهم العمل مع تلك الرؤوس المحروقة , كانوا ينتظرون المؤتمر لطردهم ليتمكن محمد السعيد و جماعته الدخول بقوة للمجلس).. ما شاء الله يا لسمو التقوى و الأخلاق و العلم الشرعي عند هؤلاء , يحكمون بالظن و الكذب على الناس و من أجل ماذا من أجل المناصب في مجلس الشورى , كأن هذا المجلس أصبح منبرا للجنة و التقرب إلى الله ..و لكنه العمى , عمى البصيرة يا إخواني ..فهده الجماعة كانت كالسراب ,كلنا كنا نظنها تضخ بالعلم و الكفاءات فلما اقتربنا منها وجدناها فارغة من كل شيء إلا من الهوى و حب الكراسي و الوجاهة ..فما الذي أبطأ بكم حتى تظهر جماعة و تبني صرحا ثم تأتون مسرعين لتسلقه و قد نادوكم للوقوف في الصف الأول ..و لم ظننتم أنكم سوف لن تكونوا من الأولين و لكم مركزكم المشرف لولا أنكم أعطيتم أعناقكم لمن لا يحبكم إلا لاستغلالكم لنصرته و لو أنكم تحققتم في أكاذيب و زور جماعته لوجدتم أن هاشمي سحنوني و كرار و زبدة و كل المجلس كان ينتظركم و يرى لكم مكانا مناسبا و لكن الذين كانوا يتلاعبون و يريدون ضربكم بنا و ضربنا بكم و يتحكمون في ودكم لتصبحوا تحت نعلهم هم سيد الشيخ و ثلته ..كلمت أحدهم لما قرأت هذا المقال في تلك الأيام و قلت له يا فلان اتركوا سعيد قشي يقود الحزب و إن أردتم العمل معه فاتبعوا سيرة الحكمة و أنصتوا لنصائحه لعله يخرج الشيخين من محنتهم و ترجع الأمور بسلام الى مجراها ما لكم لا تفهمون , فهو مجاهد و يعرف كيف يتعامل مع الجيش ..رد علي لا.. لا لن نتركه فالمسألة أصبحت الند بالند ..قلت أتريدون مواجهة الجيش ..قال لن نرضخ لأحد يا هما ياحنا ..أنهيت المكالمة و زدت تأكيدا أن المصيبة لاحقة بهم لا محالة .. إذا سمعت أحدا يتباهى بأنه يستطيع مواجهة الجيش و هو صاحب سلاطة و لحم مقلي و ينام على الفراش الطّري فاعلم أنه

مستدرج و مغرور و كما يقول الجزائري عليه دعاوى الشّر ..أي أن دعوة أحد الصالحين عليه ستحيق به و دعوة المظلوم ليس بينها و بين الله حجاب ..و هي في تقديري دعوة الشيخ محفوظ رحمه الله الذي تحمل عشرات السنين ظلمهم له , ألم يكن يقيم الليل و يتهجد و تسيل دموعه لما أصابه منهم , أو ننسى من أمر برميه بالنعال و البيض ..

•شهادة غوزالي أمام المحكمة العسكرية

للتاريخ أنقل بتصرف و أترجم ما جاء في شهادة غوزالي أمام محكمة بليدة العسكرية التي كان ماثلا أمامها عباسي و علي بلحاج و علي جدي و بوخمخم من الجريدة الناطقة بالفرنسية : الجمهورية ...

الرئيس :لقد عينتم يوم 6 جوان 91 و كانت الج إإ في إضراب , بمساعدة ذخير قدور قمتم بإتصالات مع الج إإ . إلتقيتم بقادتها يوم 7 جوان بين العاشرة و الثانية عشر صباحا في مقر وزارة الخارجية . ماذا وقع ؟

غوزالي : عندما عينت , كلفت بالإتصال بالأحزاب و المنظمات الجماهيرية .. لإطلاعهم على مهمة حكومتي , لذلك اتصلت بإمام لي معه علاقة ثقة و خاصة الحاج ذخير قدور الذي طلبت منه تنظيم لقاء لي مع قادة الج إإ لما له من شخصية محترمة و مؤثرة في أوساطهم .تم اللقاء كذلك بمساعدة المرحوم بشير فقيه يوم 7 جوان , هكذا إلتقيت بعباسي مدني و علي بلحاج , بالنسبة لهذا الأخير كانت المرة الأولى و الأخيرة .أخبرتهم بأنني كلفت باسترجاع الأمن و تنظيم انتخابات تشريعية حرة و نزيهة قبل نهاية السنة , ثم أخبرتهم بنية الرئيس تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة ,طلب عباسي أن يتم كتابة تقرير لهذا اللقاء يدون فيه رحيل حمروش و ينهي الإنتخابات التشريعية لـ27 جوان و إعلان انتخابات رئاسية مسبقة قلت لا لست هنا للتفاوض و لكن لإخباركم فقط و أكدت على ذلك .طلب عباسي متى تكون الإنتخابات الرئاسية , قلت له ليس هذا من صلاحياتي و لكن نقلت لكم ما طلبني الرئيس قوله لكم .ثم تكلم عباسي عن العمال المطرودين بسبب الإضراب . قلت له قبل أن نتطرق للموضوع بكل صراحة يجب أن أكلمك في محاولة الج إإ لتقسيم الجيش و الشعب و استعمال العنف , كل هذا سيوصل لا محالا لتصفية الحزب و لكن لست هنا من أجل ذلك والبارحة في المساء طلبت الج إإ (أي عباسي و زبانيته

فقط حيث قال حشاني مجيبا على طلب التهدئة بـ:لا سنصعد) من الشباب عدم احترام حضر التجول في المساء تدفعهم للمذبحة .أجابني عباسي ببرودة دم لقد فعلنا ذلك خلال ثورة التحرير و لم لا ؟ منعته من أن يقارن نظام الجزائر المستقلة بفترة الاستعمار و تحدّيته أن يبرهن لي أن جبهة التحرير دفعت بالشباب المجزرة خلال حرب التحرير .(لا يا السي غوزالي كان عليك أن تقول له أين كنت خلال حرب التحرير ألم تكن مسجونا من بداية 54 إلى أن جاب التراريس لك الإستقلال و أنت في السجن يقريوك الرجال و يعلموك و لم تعرف أبدا رائحة الثورة و لكن منحتك لقب المجاهد و لقب الأستاذ بدون المرور على كراسي الدراسة الطبيعية , و زادتك منحة دراسية و أصبحت دكتروا أو بالأحرى اتركتورا و ها أنت ترد لها الجميل باتبهديل و اتمهبيل) حذرت عباسي بالقول أن عليه الإختيار بين الديموقراطية و العنف و أن الحكومة و الجيش مستعدون لكلا الإحتمالين .من المهم أن أذكر بأنني أتهمت بأنني أخلفت بوعدي و هو أمر غير صحيح و لكنني وعدت أن أعالج مسألة العمال المفصولين من جانب إنساني

الرئيس :إختصر من فضلك هناك أمر غير واضح , هل هناك وعد منكم شخصي بعدم حلّ الج إإ و عدم إلقاء القبض على القيادة ؟

غوزالي :ما قلته هو أنني لست هنا لتحطيم الج إإ أو حلها أو إلقاء القبض على الجزائريين , لم أعد بأي شيء .

الرئيس :رغم الإتفاق يوم 7 جوان ازدادت القلاقل و تصاعدت ما بين 7 الى 30 جوان لماذ ؟ هل أخلفت الحكومة بوعدها ؟

غوزالي :لا ما تطلبون مني هو تحليل سياسي ما أعرفه هو أن نداءات الجهاد تواصلت في المساجد , أصبح الخطاب عنيفا أكثر .

الرئيس :هناك مطالب جديدة , رفع حالة الحصار رفع حضر التجول إطلاق سراح المسجونين إعادة العمال الى مناصبهم إنتخابات رئاسية في أجل 6 أشهر حسب البيانات ..إذا ما لم يتوصل إليه بلخادم و مهري في إجتماعات ماراطونية توصلت إليه في بضع ساعات .

غوزالي :أخبرني عباسي عن محادثات مع شخصيات أخرى مهري بلخادم و حمروش ,

يجب أخذ ذلك في الحسبان , لم أكن مدعوا لتلك المحادثات , لقد ورثت واقعا , كان يبدوا على عباسي الهدوء عندما قلت له أنني لا أرى مانعا في مراجعة قوانين الإنتخابات , بالنسبة للعمال المفصولين أعطيت تعليمات و توجيهات لإعادتهم الى مناصبهم و المؤسسات مستقلة , خلال شهر تم إرجاع 97% من العمال . كان عباسي يريد نصرا سياسيا , كان لا يهتم بالجانب الإنساني . بالنسبة للإنتخابات أنجزت كل ما وعدت به , إلتقيت بالأحزاب مرتين ..

الرئيس : و إطلاق المسجونين ؟

غوزالي :لما أقول نحن أعني الجيش و الحكومة ,القضاء مستقل لا يمكن لأي كان التوسط لصالح الأشخاص الموقوفين حتى شاذلي .

الرئيس : سؤال أخير أريد جوابا واضحا , من هو المسؤول عن 75 مليار خسائر للإقتصاد الوطني و 84 قتيل و 481 جريح و آلاف المساجين و كل مسلسل العنف الذي وصل إلى إغتيال بوضياف ؟

غوزالي :المسؤولون على قتل المواطنين و قوات الأمن معروفون .

الرئيس : من فضلك أعطني جوابا شاملا , بدون تقسيمه , هل الج إإ هي المسؤولة الوحيدة ؟

غوزالي : لا يمكنني الجواب على ذلك , صعب , تحليلي للأوضاع موجود في برنامجي الذي قدمته أمام المجلس الشعبي الوطني .

الرئيس : نريد سماعه الآن .

غوزالي : في كلمتين , هي فتنة الكرسي , الجري وراء الكرسي هناك من تمسكوا به الى درجة التضحية بالمصالح الوطنية و هناك من أراد الوصول الى السطلة و لو بالعنف , هناك تقاسم للمسؤولية بينهم .

الرئيس :أريد بعض التوضيحات , قادة الفيس تكلموا عن سيارات مزورة , لوزية حنون قالت أنها سلمت لكم أرقامها .

غوزالي : أول مرة سمعت بالسيارات المزورة على لسان أيت أحمد خلال مشاوراتي لتكوين حكومتي الأولى .أحد يسمى .. من المكتب الولائي للج إإ سرقها و التي كانت

تنتمي لقوات الأمن , لويزة حنون لم تسلم لي أي شيء .

الرئيس : أحد الشهود تكلم عن الجهاز التنفيذي الذي ما زال يخضع لدستور 76 بدلا من 89 .

غوزالي : في حد علمي حكومتي تعمل في إطار دستور 89

الرئيس : شكرا لكم .

غوزالي : ما قمت إلا بواجبي .

ملاحظات : أمام قاضي التحقيق إعترف عباسي أن الج إإ خضرت طريقة لزيادة الضغط و التوتر إذا لم يتوصل الى أي اتفاق و أن وثيقة 22 نقطة لم تكن إلا رؤوس أقلام لمشروع ..(و هذا ما يزيد في الطين بلة و يظهر الخيانة الحقيقية لأمانة مجلس الشورى الذي أوكلها له , إذ لم يعطيه إلا ثلاثة أيام إضراب و سلمي ..فمن أين و كيف خولت لك نفسك و زبانيتك أن تتخذ هذه القرارات الضالة المضلة ..و سوف تعلم يوما لمن عقبى الدار ..و جزاء خيانة الأمانة ...)

أما علي جدي فيقول إنه لم يرى ورقة 22 نقطة ..و من يصدقك يا خوية.. ألم تعلم أن المثال الجزائري يقول : يا أبتي راني أكذب و يثيقونني , قال له الأب الحنون و لكن يا بني إنني أخاف أن يأتي يوما تقول فيه الحق و لن يصدقوك ..

أخيرا نضيف أن محاكمة عباسي و جماعته لو لم يتخلى عنهم المحامون و تصرفات حشاني و من وراءه لكانت نتيجتها خفيفة بكثير عليهم ..و هذا ما قاله لي أحد المحامين الذي لم يفهم لماذا كان حشاني يعكر الجو .. فقال له يا حشاني لماذا تصعب علينا المهمة فهل هناك مصلحة اتفقتم عليها بعدم إخراج الشيوخ من السجن !؟؟

لاحظنا أن المحكمة العسكرية كانت مفتوحة لكل طلب حتى لو طلب إحضار الشاذلي كما صرح بذلك النائب العام العسكري و للأسف خطة شيطانية أقبرت إخوانهم مدة اثني عشر سنة سجنا و اشتعلت فتنة أكبر ..حصدت كثيرا من الأبرياء من أبناء الشعب و في كل مكان مدنيا و عسكريا ...فمن كان يحب لكم الخير و العافية حشاني و حاشيته أم سعيد قشي و إخوانه ؟

• الرجوع للإنتخابات و حكومة غوزالي و اقتراحي الإقتراع النسبي

استبدلت حكومة حمروش بحكومة يقودها السيد أحمد غوزالي و الذي استدعى أخونا أحمد مراني لجانبه مستشارا , فاقترحت على أحمد مراني أن يستبدل قانون الإنتخابات الحالي بنظام أكثر دقة و عدالة من نظام الأغلبية , أعني استعمال أسلوب النسب المئوية في الفوز بالمقاعد , كل قائمة يعطى لها حسب النسبة المئوية عدد من المقاعد, فلا يوجد رابح و خاسر , بل نسب لكل قائمة , تحسب على المستوى الوطني أو الولائي و كذلك فعل الشيخ أحمد مراني أرسل لي من سلمته مسودة الإقتراح , التي أظن أنه سلمها للسيد أحمد غوزالي و لكن للأسف لم يكن له الوقت الكافي لإعادة النظر في القانون و اقتراح صيغة النجاح حسب النسب المحصل عليها ..بهذا الأسلوب لا يظهر الفرق القوي بين الجبهة الإسلامية و جبهة التحرير و الكل يشارك في المجلس التشريعي و لا يفرض رأي الأغلبية على الأقليات و هو لعمري ما يصبوا إليه الشرع الإسلامي من حرية و عدم إكراه الناس على الدين فكيف يعقل أن يكرههم على مسائل الدنيا ..و هو الأسلوب الذي أعتمد في الإنتخابات التشريعية الأخيرة فهو نظام وسطي لا يقسم المجتمع الى غالب و مغلوب , رابح و خاسر , بل صحبة و أخوة صداقة و مساهمة ..

- نتائج الإنتخابات التشرعية بالطريقة النسبية و الموضوعية

تمت الإنتخابات بمنهجية البلادة الصارخة و غرور و غفلة قيادة جبهة التحرير بإختيارهم أسلوب الأغلبية المطلقة كعلامة الفوز بالمقعد و الآخر رغم نتيجته القريبة من الأغلبية يخرج صفر اليدين و بشيء في النفس , أقل ما نقول عن هذا المنهج أنه يغرس في القلوب الغصص و يؤسس للأحقاد على الخصم أو التيار , كيف يعقل أن جمهورا من المجتمع يفضل فلانا على علان و رغم أنهم متقاربين يخرج فصيلا على وجهه الإبتسامات و على الآخر الحسرات , ما هذا اللون من المجتمع تريدون و أين أخوة الإسلام و التعاون على البر و التقوى و هل الغالب من أهل اليمين و الآخر من الشمال و تريدون أن لا يشب حريق الفتنة و قد أشعلتموها في القلوب قبل أن تخرج للعيان ..

و إليك لائحة النتائج المحصل عليها في الدور الأول حسب هذا النظام المخروط :

قارن بين نتائج الحزب الأول و الثاني مثلا : حصلت الج إإ على 3260221 صوت أهدت لها 188 مقعد بنسبة 41.67 % من الأصوات المعبر عنها .. و أما الحزب

المكشوف جبهة التحرير الوطني بـ:1612947 لم يحصل الا على 15 مقعد رغم أن نسبة عدد الأصوات المحصل عليها تساوي 20.619% لو ترجمت بأسلوب النسبية تعطي لها 52 مقعد و لكنها ربحت 15 فقط لمن أراد أن يتعلم فن اللعب بالدوائر و امتهان السياسة على الطريقة الفرنسية و العرب الملهوفين الذين أدخلوا في عقول الأمة العربية أن السياسة تساوي الحيلة و اتباع الوسوسة ..و من سن سنة سيئة فله وزره و وزر من اتبعه فيها ..

الحزب	عدد الأصوات المحصل عليها	عدد المقاعد بأسلوب الأغلبية	نسبة المصوتين	القراءة بأسلوب النسبية :عدد المقاعد
الجبهة الإسلامية للإنقاذ	3260222	188	41.677	106
جبهة التحرير الوطني	1612947	15	20.619	52
جبهة القوى الإشتراكية	510661	25	6.528	17
حماس	368697	0	4.713	12
الرسيدي	200267	0	2.560	06
النهضة	150093	0	1.919	05
الحركة	135882	0	1.73	04

من أجل الدمقراطية فالجزائر			7	
جزب التجديد الجزائري	67882	0	0.867	02
الحزب الوطني للتضمن والتنمية	48208	0	0.616	02
الحزب الإجتماعي الدمقراطي	23638	0	0.216	01
الأحرار				10
المجموع		228		217

أما بالنسبة للأصوات التي لم تعطي نتيجة في الدور الأول أي التي لم تحسب ضمن الجدول الأول , لنرى حجمها بالنسبة للأحزاب التي رشحت للدور الثاني ..

الولاية	الجبهة الإسلامية للإنقاذ	جبهة التحرير الوطني	جبهة القوى الإشتراكية	الأحرار	العدد الإجمالي للمصوتين
البليدة : 3 مقاعد	25041	16452	0	0	65157

بجاية / بقي مقعد واحد	3124	2653	0	0	9991
تندوف بقي 2 مقاعد	938	210	160	643	6014
تامنقاست=3 مقعد	2581	6536	0	0	18170
البويرة=2	7846	0	23555	0	43554
سعيدة=2	9520	9096	0	0	26235
مستغانم =7	23753	22672	0	0	126221
ورقلة =7	18797	15358	0	0	57960
فالمة = 6	49090	48835	0	0	139993
سكيكدة=9	64521	59785	0	0	194914
الجزائر	83584	0	32180	0	210415

=6					
البيض =5	14904	18816	0	2427	57430
باتنة=6	31818	29187	0	0	83190
بسكرة=6	23995	22731	0	0	64433
تيبازة=7	68951	40682	9317	0	187583
بشار =8	23049	15467	0	0	72733
أدرار=6	11207	5660	0	2232	33118
تلمسان=6	31478	28927	0	0	84883
مجموع المقاعد =92	=494197 30=%33.34 مقعد	=343067 =%23.14 21مقعد	=65212 4=4.40%مقاعد	=5302 =0.357لا شيء	148199 4

لو تابعت التفكير النسبي , إذا كانت النسبة المحصل عليها في ما تبقى للدور الثاني تساوي 33 % بالنسبة للج إإ و 23% بالنسبة لج ت و و 4% بالنسبة لج ق إ , نستطيع الوصول الى النتائج التالية : علما بأن عدد المقاعد الكلى 430 ننقص منها 217 مقعد الدورة الأولى يبقى 213 توزع بأسلوب النسبية الافتراضي كما يلي :

الج إإ : 213*33.34% = 71 مقعد

ج ت و : 213* 23.14% = 49 مقعد

ج ق إ : 213 * 4.40 = 9 مقاعد

الى آخره نجمع نسب كل حزب و نحسب حظه مما تبقى ..

في الأخير تصبح الجبهة الإسلامية بهذا الأسلوب الافتراضي النسبي تملك 106+71 =177 مقعد و هو عدد بعيد عن الأغلبية المقدرة بـ:215 مقعد و جبهة التحير 52+49 =101 مقعد و جبهة القوى الإشتراكية تفوز بـ17+9 =26 الى آخره ...فهل هذه النتائج معقولة و تحتمل و غير استفزازية و لا تخوف أحدا .. ألم يكن أجدر لإخواننا في جبهة التحرير أن يوظفوا عقلاء يفهمون لغة الإحتمالات و من رواد المساجد و صفوف الحركة الإسلامية , فهل لو نظموا لقاءات معنا قبل الإنتخابات و تشاورنا في مستقبل الأمة خير أم ذلك الفكر الأعوج الأعرج الذي سول لهم تقسيما للدوائر غير عادل و أسلوبا للاقتراع مشين و عيفة .. كنا نحبذ لو تقاسمنا مع الكل المقاعد و نتعاون فلنا حماس و معرفة لا بأس بها في التصور الإسلامي والتقني و لهم تجربة لا يستهان بها في التعامل مع الواقع و تسيير الدولة ..

من هذه النتائج و استخراج الفائزين بأسلوب النسبية يتبين لك أن حزب أخونا حشاني لم يكن يستحق كل ذلك اللغط و الدخول في فتنة , فأغلبية مقاعد المجلس الجديد لم تكن من حظه أولا , و ثانيا و لو أصبحت من حظه فلم الخوف فالدستور الجزائري لا يعطي رئاسة الحكومة لحزب الأغلبية و لا الحكومة كلها لأي حزب , فنظام الجمهورية الجزائرية لا ينتمي للأغلبية البرلمانية و لا هو نظام رئاسي مائة في المائة , فهو تفاهمي و تقاسمي و الكلمة الأخيرة فيها لرئيس الجمهورية و من يقفون وراءه من أصحاب الخزرة المتينة و الوقفة المستقيمة كما تحكيها قصة الذيب و السبع و الضبع : يقال أن الأسد اصطاد فريسة و كان في حضرته الذيب و الضبع و وحوش أخرى , فطلب من الضبع أن يقوم بالقسمة بين الكل , فبدأ الضبع بن ضبعون يقسم و هو يقول هذه لسيد السبع الفخذ و هذه للذيب الرأس و هذه للنمر الصدر و ..و..فما كاد ينهي القسمة حتى ضربه السبع ضربة بمخالبه سلخت جلده , و هو يقول أهذه قسمة يا اضبع ؟ اقترب يا الذيب و قم أنت بالقسمة : بدأ الذيب بحنكته يقسم و قال أولا هذا الراس للسيد السبع رئيسنا و هذا الصدر و ما فيه

لصاحب الصدر و الفخامة الأسد العرمرم و الفخذان لصاحب العينين الناريتين و..و..فرح به و بش في وجهه و قال من أين لك هذه القسمة بالطّبع , قال الذيب : مخالبك يا سّيدي في جلد الضّبع ..كان إخواننا الفرحين حشاني و من حوله ممن لا يفقهون ثقافتنا الشعبية و لم يستمعوا للقصص الجميلة المضحكة في حلق الأسواق الشعبية و لم تكن لهم قراءات من التراث المسلي للفقراء (و هي إحدى فوائد الفقر يتعلم فيها الفقير حقيقة الحياة و يحتك بالواقع أما إخواننا من الطبقة السمينة فلهم أجهزة التلفزيون منذ زمن بعيد و يسلون أنفسهم بالأسفار و على شواطئ البحار و لكن نحن كنا نسلي أنفسنا في المقاهي و متابعة المسرحيات في الراديوا و على أرصفة الأسواق في الحلق الشعبية ..فاللهم لك الحمد على نعمك ..) بالحكم و أخبار الأمم و لذلك كانوا سطحين و يفكرون بأعينهم و أسماعهم و شلوا أدمغتهم , فما هي إلا بضعة أيام حتى وقع لهم ما وقع للضبع و تركوها للذيب و يا ليتهم تعلموا من الضربة الأولى و استنجدوا بمن يقرئهم و يحكي لهم قصص الأمم و سنن التغيير و خاصة في جزائرنا و كيف تساق الإبل فيها ...و خاصة إذا عرفنا أن أهم العناصر المحسوبة في قائمة القيادات و الكفاءات لم تمر في الدور الأول من ضمنهم : حشاني عبد القادر في سكيكدة2 أمام قبرة إسماعيل من جبهة التحرير و الذي حسب تحليل الصحافة فإن المترشح الحر النائب بالعينين شتت أصوات جبهة التحرير و لو أنه قبل بسحب ترشحه لكان مرشح جبهة التحرير هو الفائز حيث سيتحصل على أكثر من حشاني و كذلك كبير رابح لم يمر في الدور الأول في القل..أما في العاصمة فالذين لم يمروا في الدور الأول من المعروفين في الساحة و أغلبهم من جماعة الجزأرة السي حمي ثابت و مصطفى براهيمي ..و للتذكير فإننا في الإنتخابات المحلية البلدية و الولائية فزنا بكل المقاعد في العاصمة , فما لكم لم تفوزوا بمقاعد العاصمة و هي التي كان فيها النشاط و الجري و قلتم أن إخواننا في المكتب الولائي اختاروا العناصر الغير كفأة و أتى سيد الشيخ يدمدم عليهم و يتهمهم بخيانة الأمانة لأنهم رشحوا منهم لإنتخابات جوان و التي حفظهم الله منها و تشبثتم بها فرحتم لها في ديسمبر في خريف مظلم و بعد ما سالت دماء إخوانكم و جز بشيوخكم للسجن , لم تستحيوا و رحتم للمناصب التي اتهمتم الأخيار بالجري وراءها ..

و الذي يجب أن أسرده هنا أن أغلبية الإخوة الذين رشحوا و فازوا أو لم يفوزوا في الدور الأول لم ينجروا وراء الغوغاء و نداءات الجهاد التي تلت وقف المسار الإنتخابي و لم يجعلوا من تلك الأحداث سببا لسفك دماء و لا تشريد و لا تكفير و لو أن الأمر و الموقف صعب فإن الإحساس بأنك سرقت أو منعت من حقك يدفع الى التفكير باستعمال القوة لإسترجاع حقك و لا يستطيع الفكر الإنساني و الإسلامي أن يرتفع بسرعة عن التفكير في الإنتقام و كما يقول المثل الجزائري : يحسن العون و لكن من أوقف مسيرتك و أين هو و كيف تجبره على رد حقك , فالمسألة ليست سهلة و القرار لا يأخذ بسرعة و إن أردت الرد فالسن بالسن هنا غير معلومة , فالقرار سياسي و أنت لا تملك اتخاذ قرار مضاد إلا بالصبر , هذا إن سايرنا التفكير في الإنتقام و لكن إن حفظنا الله من هذا الغضب الجامح و رزقنا الحكمة و البصيرة و توكلنا على الله و كنا ممن سبقت لهم الحسنى فالرفق و العقل سيبصر و الكلام سيكون غير ذلك ..مثلا: فالدورة الأول مرت بسلام و هذه الدورة الثانية معلقة أو منعت , لم نبكي على ما مضى و قدر و لنحاور الذين أوقفوا المسار الإنتخابي و نتشاور مع كل العقلاء و نستجيب لتخوفاتهم و نسبق نية الخير و أن ساعة التمكين للإسلام كدين و شريعة لم تحن بعد و هذا الأمر أراده الله لنا لحكمة يعلمها و للتخفيف علينا , فالدولة الإسلامية أمانة كبيرة على أعناقنا و ما نحن إلا خطوة من خطوات التاريخ , فلم لا نرضى بما وقع و نقدره و نشكر الله عليه و نحتفظ بما عندنا و ننتظر الكرة الموالية و كما كانت لنا الأولى ستكون لنا الثانية و إنما النصر من عند الله , فليس الذي منعنا ببعيد عن قوة الله و إن شاء الله سيقلب رأيه الى مناصر و معين بدلا من معاد و متخوف و لا حولة و لا قوة لنا إلا بالله ...

- نحو نظرية للعمل الإسلامي ..

أيها العلماء كم يجب أن تنتظروا من سنين و كم يجب أن تراق من دماء و كم يجب أن تكرر هذه الوقائع و الأحداث حتى تعزموا على الوقوف بجد و تشمروا على ساعد العمل الهادف و السهر لتجيبوا على القضايا التي تطرحها هذه الحركات و توفروا لها الدليل العملي الذي يقودها نحو العمل الصالح و يحرزها من الإنحراف .. فهذه الحركات الإسلامية منذ الأربعينات و هي من بلد الى بلد ترتكب الأخطاء و تلحق الأذى بنفسها و

أمتها و أنتم كل ما تقولون لو أنهم سمعوا لنصائحنا لما و قعوا في سراديب السجون و أزهقوا الأرواح و كانوا سببا في تشدد الحكام ..ثم زاد الطين بلة و الهم هموما ما جرى في أفغانستان , تحرر كابول من الشيوعية و تأسس الدولة الإسلامية و لكن ما كادت أن ترى النور حتى بدأت تتمزق بفعل الإخوان الحاسدين لبعضهم , فقصفوا مدنها بالصواريخ و تحول جهاد الكفار الى قتال بين الإخوة ,لأن العلماء المكلفون بتوضيح قواعد الحكم الإسلامي يتفرجون , فمرة حرب بين العشائر و مرة حرب باسم الدين , فظهر نوع جديد من الحركات , حركة طالبان بل قل كالبان تدعي العلم أكثر من شاه مسعود رحمه الله و تتهمه بالإنتماء لغير الإسلام و هو الذي شهد له الأعداء و سموه بأسد البنجاب , و الذي أكمل على الباقي إعتراف بعض الدول الإسلامية بها كدولة تحكم بما أنزل الله , هل الإنقلاب على الإمارة الإسلامية من شرع الله و من حسن التدبير , هل طالبان جماعة إسلامية أم مجموعة مفبركة من أعداء الإسلام لتشويه نصر الأفغان ..أفكلما يرفع حمار راية للإسلام جرينا وراءه نناديه بالأمير و الحكم الإسلامي ..لو يتفطن الأعداء لهذا السفه في عقولنا للبسوا القميص و اسدلوا اللحى و جاءونا بالدبابات و الطائرات ينزعوا عنا حكامنا و باسم الإسلام , بما أن هذا الإنتماء سهل و مفيد لهم , يرجعوننا لعالم الدواب و الحمير نركبوها ..و الذي كمّل الباقي و أدخل الأمة الإسلامية كلها في موقف المتهم ما قام به المدعو بلادن و الظواهري , باسم الجهاد أسقطت عمارات تعج بعباد الله و أغلبهم من أهل الكتاب و من المسلمين باسم جهاد تطرف السياسة الأميركية و ما زالت القاعدة تزهق أرواح المسلمين في العراق ..و الى متى و هل الفقه الإسلامي لا يحكم على هؤلاء و لا يوجد في علماء الإسلام من يصدر فتوى على الأقل تحرم الإنتماء الى هذه الجماعات ..متى يا علماء الإسلام ستضعون كتبا و نشرات و مجلات تختص في الموضوع هذا وحده : <u>كيف تعمل من أجل تحقيق الحكم الإسلامي</u> ..واجبات الفرد و الأسرة و المجتمع و المثقف و من يريد العمل ضمن جمعية كيف ينظموا أنفسهم و ما هي أولوياتهم ..و لم لا يكون لكم قناة إذاعية و تلفزيونية تناقشون فيها الأفكار الواردة في نشرات الحركات الجهادية و توضحون لهم الخطأ من الصواب ..فالله يشهد لقد حاولت و حاولت مرات أن أنبه إخواننا في رابطة العلم الإسلامي تقريبا كل سنة أرسل لهم و لكن لا يجيبني إلا المكلف بالعلاقات

الخارجية و دائما خارج الموضوع كأنه لا يقرأ مراسلاتي و لقد نبهتهم منذ 1998 أن علامات وجود التطرف و الحركات السرية بادية في مجتمعهم لمن كانت له تجربة في معرفتها ..و لكن لم يبالوا حتى انفجرت هنا و هناك أعمال الإجرام باسم الجهاد ..و الذي نود هنا تذكير العلماء به هو مسؤولياتهم العلمية الجماعية لا الفردية فإنني أعلم أن جهودهم الفردية مشكورة و موجودة بحمد الله و لكن الذي هو مطلوب اليوم هو إنشاء مؤسسة علمية مستقلة : مؤسسة المراجع العلمية و إرشاد العمل الإسلامي الدولي .. تضع الدليل لكل طالب عمل بدون علم , فمن أراد نصرة دين الله في العراق فها هو دليل العمل الصالح و كيف ؟ و من أراد محاربة تطرف سياسة أميركا مثل المغرور بن لادن فإليك ما اتفق عليه علماء الإسلام من عمل صالح و من أراد العمل في إطار سياسي للوصول الى الحكم و تطبيق الشريعة في بلد عربي فها هي الخطوات و ها هي الوثائق المطلوبة و هاهي المراجع و منهجية الإصلاح السياسي ...أنظروا الى ما يفعل الغربيون ستجدون أنهم وضعوا لكل فن و تقنية و علم دليلا مرشدا من الباء الى الياء يعمل به و يرجع إليه , تضعه غالبا نخبة الأمة في ذلك الإختصاص ..فيا علماء الإسلام أعطونا أدلة واضحة لكل خطوة و حركة : دليل تأسيس الأحزاب الإسلامية , قواعد التعامل مع غير المسلمين , قواعد التعامل مع الحكام المسلمين المشجعين على الإصلاح , قواعد التعامل مع الحكام المعاندين , قواعد التعامل مع الفساد الأخلاقي و كيفية النصح و التذكير ..إنشاء مؤسسة كبيرة تظم من كل الأقطار كبار الشيوخ و الشباب المختص في العمل الإسلامي الحديث تكونون حجة على كل مغال و متفيقه و مرجعا لأغلب أبناء الأمة الصالحين المحبين للخير و العمل المثمر الناجح و الظروف اليوم مواتية و الرجال متوفرون أما المال فالمحسنون و الحمد لله موجودون .. فهذا المشروع يخدم كل الأديان و يفتح القلوب و العقول و لا تبقي إلا الحكمة و الموعظة الحسنة ..نسأل الله أن يوفقكم و يسدد خطاكم و يجعلكم كما قال سبحانه و تعالى :(شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم قائما بالقسط , لا إله إلا هو العزيز الحكيم)آل عمران 18 .و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه وسلم كثيرا الى يوم الدين ..

- القانون الأساسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ

بما أنني توقفت لبضع أشهر خلال فترة التأسيس كما بينته سابقا لأنني اعتبرت السرعة التي انتقلنا بها من التخطيط الى التنفيذ كانت غير معقولة و كذا لأننا لم نحدد بعد منهجيتنا و كيف سندعو للحزب , حيث بدأ الشيخ يقوم بإعطاء الصحافة الوطنية و الأجنبية مقابلات و اتخذ أسلوب التجمعات كوسيلة ..فنفرت من ذلك و توقفت ..خلال تلك الفترة تم تقديم الملف للداخلية و حرر القانون الأساسي ,لذلك وجدت في وثائقي نسختين لا أدري ما هي التي سلمت لوزارة الداخلية , حاولت الجمع بينهما في النص التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

*القانون الأساسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ

تمهيد : إن الإحتلال الفرنسي و غزوه العسكري و الثقافي كانت جزءا من الأمة الإسلامية , و لئن حاول الإستعمار الفرنسي اقتطاعها من البلاد الإسلامية و عزلها عن الأمة , فإن الشعب الجزائري طيلة هذه الممارسات الإستعمارية أبى إلا أن يحافظ على وجوده و بقائه كشعب مسلم , فواجه الغزو الحضاري و الفكري بما يثري به تاريخ الأمة الإسلامية من التراث الثقافي و الحضاري على أن التضرر بعملية الغزو ما تزال بارزة معالمه عميقة آثاره , مما يجعل الجبهة الإسلامية للإنقاذ تتخذ من أهدافها في عملية تحقيق الحل الإسلامي مواجهة الغزو الحضاري بالأصالة الحضارية الإسلامية , كما تواجه الغزو الفكري بالفكر الإسلامي الأصيل , و ذلك يرد الإعتبار للمنهج الإسلامي ابتداء من مصطلحاته رفعا للشبه التي صارت من باب ما عمت به البلوى , نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر – العنف عندما يلزم الجهاد للدفاع عن مصالح الأمة و وجودها , ويرمي بالتعصب من أراد الإعتزاز بشخصية أمته و أصالة حضارته و يرمى بالتطرف من استمسك بشريعته و إلتزم حدودها , و إن كان ذلك بمحض إرادته و اختياره , ويتهم من أقر الحريات التي كفلها الشرع بالتطرف لتبرير الإعتداء عليها بعدم كفالتها لجميع الناس . و يتخذ حملة شعار التسامح سوء فهم المبدأ ذريعة للتجرد من القيم الإسلامية و هتك حدود الله فيما شرع لعباده مما لا يكون الإنسان إنسانا إلا بها .

فمن هذه المنطلقات يتضمن القانون الأساسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ المواد التالية ,

و ذلك بناءا على المادتين 02 و 40 من الدستور .

الباب الأول : أسس تنظيم الجبهة :

المادة 01 : تنشأ بمقتضى هذا القانون جمعية إسلامية سياسية وطنية اسمها الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

المادة 02 : مقر الجبهة الإسلامية للإنقاذ في مدينة الجزائر العاصمة بمسجد بني حداد بحي بن عمر القبة بصفة مؤقتة .

المادة 03 : تهدف الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى تحقيق الأهداف التالية :

أ- العمل على وحدة الصف الإسلامي و المحافظة على وحدة الأمة .

ب- تقديم بديل كامل و شامل لجميع المعضلات الأيديولوجية و السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية في نطاق الإسلام كما جاء في القرآن و السنة مع مراعاة الشروط النفسية و الإجتماعية و الجغرافية و الطبيعية محددة في الزمان بكل أبعاده النفسية و الحضارية .

ج- تحقيق الإعتدال و الوسطية و الجمع بين المطالبة و المغالبة .

د- العمل الجماعي و جودة توظيف الجهد الكلي للإرادة الكلية للأمة مما يجعلها تتخلص من النزعة الفردية و الطفرية و الإرتجالية و ورطة المحسوبية و الوقوع في الإتكالية.

هـ- تشجيع روح المبادرة و توظيف الذكاء و العبقرية في جميع الإرادات الخيرة في البناء السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي و الحضاري .

و- الإنقاذ الرسالي التارخي الحضاري الشامل أسوة برسول الله صلى الله عليه و سلم .

المادة 04 : الجبهة الإسلامية للإنقاذ ذات شخصية معنوية .

المادة 05 : تقيم الجبهة للإسلامية للإنقاذ تنظيمات نسوية على كل المستويات التنظيمية .

المادة 06 : الجبهة الإسلامية للإنقاذ مفتوحة لكل مسلم جزائري يعمل لصالح البلاد و العباد و لتمكين دين الله في أرضه .

المادة 07 : تقوم الجبهة الإسلامية للإنقاذ مجموعة من الجماعات القاعدية على مستوى المساجد و الأحياء و المؤسسات الإقتصادية و المدارس و الثانويات و الجامعات و غيرها من التجمعات البشرية .

المادة 08 : تتكون الجبهة من الجماعات القاعدية التي تنتخب مجلس الشورى الوطني الذي ينتخب المكتب التنفيذي الذي ينتخب مسؤولا عن المكتب .

المادة 09 : مجموع مكاتب الجبهة للجماعات في البلدية يكون مجلس شورى على مستوى البلدي , و مجموع مكاتب الجبهة لكل البلديات في الولاية الواحدة يكون مجلس شورى الجبهة الولائي و مجموع المكاتب الولائية للجبهة لكل الولايات في الوطن يكون مجلس الشورى الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ . هذا الأخير ينتخب المكتب التنفيذي للجبهة الإسلامية على المستوى الوطني .

المادة 10 : مكتب الجبهة على مستوى الوطني ينتخب من بين أعضائه مسؤولا فإن لم يتفق على شخص تكون القيادة جماعية تتخذ فيها القرارات بأغلبية الأصوات بعد المناقشة و التحليل و الإقناع .

المادة 11 : تعمل الجماعات في كل المستويات على تربية عناصرها تربية إسلامية من كل النواحي الأخلاقية و السلوكية و المعاملات و الفكر و الثقافة و السياسة و العلم الخ و تعمل على الدعوة لمجتمع إسلامي كما تنظم الإجتماعات و المناقشات و المحاضرات و الندوات العامة , كما تعمل على هداية العناصر الضالة من المجتمع و تتبنى قضايا العامة و تضع الحلول السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية لمشاكل و قضايا الأمة انطلاقا من مبادئ الإسلام .

المادة 12 : تقوم الجبهة بإيجاد و تسيير مختلف الجماعات (التنظيمات) المستقلة عنها رسميا أو المرتبطة بها (حسب ما يسمح به القانون) مثل الجمعيات الثقافية و النقابات و التنظيمات الطلابية و التجمعات السياسية مثل جمعية حقوق الإنسان و تنسق بينها .

المادة 13 : يرفض داخل الجبهة الإسلامية التعيين من الأعلى لأن ذلك يؤدي إلى الاستبداد برأي فرد أو مجموعة قليلة من الأفراد يمكن أن تحول الجماعة إلى وسيلة لتحقيق

أغراضها (المذهبية أو السياسية أو الاقتصادية أو غيرها) .

المادة 14 : حرية النقاش و المداولة و إبداء الرأي حول كل القضايا حق و واجب لكل فرد في الجماعة في كل المستويات عملا بمبدأ الشورى و مبدأ الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر , و طريقا لتربية كل الأفراد على تحمل المسؤولية و إعداد أجيال من المسلمين القادرين على تحمل هذه المسؤولية وفقا لمبادئ الإسلام . كما أن هذه الحرية تسمح للجماعة بتصحيح أخطائها في الوقت المناسب , لكن كل محاولة تنظيمية انشقاقية لا يسمح بها لأنها تضعف وحدة الجبهة الإسلامية و قدرتها على العمل في سبيل الله سبحانه و تعالى .

المادة 15 : إن كل القيادات و المسؤولين في كل المستويات منتخبين من طرف الجماعات الدنيا مما يجنب الجماعة تسرب العناصر غير الصالحة , لأن القاعدة أدرى بالأشخاص المنتمين إليها و أدرى بالصالح من الطالح و القادر من العاجز و المخلص من المخادع .

المادة 16 : واجب كل فرد من الجبهة الإسلامية المشاركة المنتظمة في حياة الجبهة و المساهمة في تطبيق خططها و مبادئها و الاجتماعات و التظاهرات و الأعمال التي تدعوا إليها .

المادة 17 : قراءة الصحف سواء صحف الجبهة الإسلامية أو غيرها و مختلف وثائق الجبهة مطلوب من كل عنصر في الجبهة .

المادة 18 : واجب الجبهة الإسلامية كتنظيم رفع المستوى العلمي و الفكري و الأخلاقي لكل فرد و إعداد الإمكانات المادية لذلك .

المادة 19 : واجب كل فرد المجاهدة لرفع مستواه و معارفه بالإسلام و تطبيق ذلك في حياته اليومية و العامة .

المادة 20 : الإستعداد الدائم لحماية مصالح الأمة و التعريف بالبرامج و الحلول التي تضعها الجبهة الإسلامية لمختلف قضايا المجتمع السياسية و الإجتماعية و الأخلاقية و الإقتصادية و غيرها .

المادة 21 : كل المستويات في الجبهة تتجدد بعد ثلاث سنوات عن طريق الترشح

الحر و الانتخابات كما أنه يمكن إنهاء مسؤولية كل شخص قبل إنتهاء المدة المحددة بعد طلب الأغلبية ذلك داخل الجماعة التي ينتمي إليها أو إذا صدر منه ما يخالف مبادئ الإسلام .

المادة 22 : أي قرار يخص التنظيم أو نشاط الجبهة الإسلامية لا يقبل و لا يطبق إذا لم يمر بمراحل المناقشة و التصويت داخل مجلس شورى أي جماعة سواء على المستوى الوطني أو الولائي أو البلدي أو الحي أو المؤسسات أو غيرها .

المادة 23 : كل المستويات داخل الجبهة مبنية على مبدأ القيادة الجماعية سواء على المستوى الوطني أو غيره المبني بدوره على مبدأ الشورى فهي واجب إلزامي لكل فرد و كل هيئة .

المادة 24 : كل فرد من الجبهة الإسلامية يعمل داخل مؤسسة من واجبه أن ينخرط في الفرع النقابي للجبهة الإسلامية في المؤسسة أو يعمل على إيجاده إن لم يكن موجودا قدر المستطاع .

المادة 25 : تقوم الجبهة الإسلامية للإنقاذ أساسا على تحقيق المبادئ الإسلامية عمليا , خاصة مبدأ حسن الجوار , فهي تجمع أناس متجاورين يعملون على تجسيد الأخوة الإسلامية و إصلاح المجتمع من أسسه ابتداء .

المادة 26 : ترفض الجبهة الإسلامية للإنقاذ أي توجيه من الخارج أو هيمنة أي تيار خارجي أو دولة خارجية سواء كانت مسلمة أو غيرها لكن هذا لا يمنعها بل يحتم عليها إقامة علاقة تعاون مع كل الحركات و الدول الإسلامية خارج البلاد و الإستفادة من تجاربها .

الباب الثاني : مجلس الشورى الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ :

المادة 27 : تكوينه ذكر سابقا في المادتين 8 و 9 .

المادة 28 : يعقد إجتماعاته كل ثلاثة شهور أو بطلب من أغلبية أعضائه أو لظروف طارئة أو بطلب من المكتب الوطني للجبهة .

المادة 29 : يناقش و يتخذ القرارات الخاصة ببرنامج الجبهة الإسلامية و ما يتعلق بكل نشاطاتها .

المادة 30 : ينتخب مكتب الجبهة الإسلامية و هيئة المراقبة و المحاسبة المالية للجبهة .

المادة 31 : يمكن أن يضم أعضاء مختارين من أجل خبرتهم و كفاءتهم يعينهم مجلس الشورى , أو يرشحهم مجلس الجبهة و يخضعون لموافقة أو رفض مجلس الشورى .

المادة 32 : يتخذ كل الإجراءات و القرارات التي تتطلبها الظروف المحيطة بالجبهة الإسلامية .

المادة 33 : يعين مجلس الشورى الوطني اللجان أو الدواوين التالية :

1- لجنة الدعوة و الإرشاد و الفتوى .

2- لجنة التربية و التكوين و الشباب .

3- لجنة الدراسات و البحوث و التخطيط و البرمجة .

4- لجنة الشؤون المالية و الإقتصادية و الإجتماعية .

5- لجنة التعاون و الشؤون الخارجية و الدفاع .

6- لجنة التظلم .

7- لجنة التنظيم و التنسيق و الإتصال داخل الجبهة و خارجها .

8- لجنة الإعلام و الثقافة و التوعية .

9- لجنة تنظيم العلاقة النسوية .

يكون رؤساء هذه اللجان أعضاء في مجلس الشورى الوطني وجوبا .

المادة 34 : يعتبر هيئة مراقبة لكل نشاطات و أعمال الجبهة بما فيها مكتب الجبهة و المسؤول عنه .

المادة 35 : يمكن لمجلس الشورى الوطني أن يعزل أي عضو من مكتب الجبهة أو يغير أعضاءه كلهم بالأغلبية البسيطة .

المادة 36 : يشجع الإبداع و التضحية عند الأفراد بتقديم المكافآت المادية أو المعنوية .

المادة 37 : يضع مجلس الشورى الوطني البرنامج السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي و البرنامج الإصلاحي لكل نواحي الحياة في البلاد .

الباب الثالث : المكتب الوطني للجبهة الإسلامية للإنقاذ :

المادة 38 : يقود و يوجه و ينفذ قرارات مجلس الشورى الوطني ما بين اجتماعين لمجلس الشورى الوطني .

المادة 39 : عدد أعضاء المكتب الوطني يحدد من طرف مجلس الشورى الوطني .

المادة 40 : يعين المكتب هيئة إدارية .

المادة 41 : نظرا للمهام التي ينبغي أن يقوم بها المكتب أو بحثا عن فعاليته الميدانية يجب أن يتفرغ أعضاؤه للعمل الحركي في المستقبل .

المادة 42 : يعمل المكتب مع مجلس الشورى الوطني لإختيار المرشحين للمجلس الوطني الشعبي و بالتعاون مع الجماعات الولائية و البلدية .

المادة 43 : يقدم لمجلس الشورى تقريرا شاملا عن نشاط الجبهة كلما اجتمع هذا الأخير .

المادة 44 : تعقد اجتماعات المكتب إذا حضرت الأغلبية و إذا غاب مسؤول المكتب ينوبه أحد نوابه بالتسلسل .

الباب الرابع : التنظيم المالي للجبهة :

المادة 45 : تمول الجبهة من الإشتراكات و عوائد المؤسسات الإقتصادية و التجارية و الصناعية و الثقافية التابعة لها و كذلك التبرعات و أموال الصدقات .

المادة 46 : تحدد اللجنة المالية و الإقتصادية و الإجتماعية لمجلس الشورى قيمة الإشتركات لكل فرد حسب الدخل .

المادة 47 : التنظيم المالي من إختصاص لجنة الشؤون المالية و الإقتصادية و الإجتماعية

المادة 48 : رئيس لجنة الشؤون المالية و الإقتصادية و الإجتماعية يعتبر أمين مال الجبهة الإسلامية كما يعين لها نوابا .

المادة 49 : يقدم أمين مال الجبهة تقريرا ماليا شهريا للمكتب و يقدم هذا الأخير تقريرا مماثلا لمجلس الشورى كلما اجتمع .

المادة 50 : تدفع لجنة الشؤون المالية و الإقتصادية و الإجتماعية مرتبات المتفرغين

للعمل الحركي .

المادة 51 : تمول هذه اللجنة المشاريع الخيرية مثل تزويج الشباب و إسكانهم و إيواء اليتامى و إعانة المحتاجين ...إلخ و تخصص لجنة للزكاة لتصرف أموالها فيما شرعت له

الباب الخامس : وسائل الإعلام والنشر للجبهة الإسلامية للإنقاذ :

المادة 52 : على الجبهة الإسلامية للإنقاذ إيجاد جريدة أو أكثر تتحدث باسم الجبهة تكون يومية أو أسبوعية أو شهرية , تابعة للجنة الإعلام و الثقافة و التوعية .

المادة 53 : تعمل التنظيمات التابعة للجبهة على نشر هذه الصحف ليس فقط بين أفراد الجبهة الإسلامية بل بين كافة أفراد الأمة .

المادة 54 : إيجاد صحف أو مجلات ولائية إن أمكن ذلك .

المادة 55 : حرية المناقشة و الرأي كاملة في كل وسائل الإعلام التابعة للجبهة الإسلامية حول كل القضايا .

المادة 56 : لا يجوز أن تستعمل وسائل الإعلام الطرق الغير الشرعية في مهمتها و يجب أن تلتزم بأخلاق الإسلام و حدود شريعته .

المادة 57 : على الجبهة الإسلامية للإنقاذ إنشاء مطبعة أو أكثر تكون ملكا لها .

المادة 58 : تعمل لجنة الإعلام و الثقافة والتوعية على مراقبة و إصلاح برامج الإذاعة و التلفزيون و السينما لتكون في خدمة الأمة و الإسلام .

الباب السادس : هيئة الصلح و حل المنازعات :

المادة 59 : تكون هيئة لحل المنازعات و الخلافات في كل المستويات التنظيمية للجبهة .

المادة 60 : تحقق مع كل من يتهم بمخالفة تعاليم الإسلام أو قوانين الجبهة و تبث فيها .

المادة 61 : لا تتخذ أي إجراء بدون إستدعاء و حضور المعني بالأمر .

المادة 62 : بعد التحقيق و البحث تقدم تقريرا في الموضوع مصحوبا بقرارها لمجلس الشورى عند اجتماعه .

المادة 63 : إن العقوبات التي يمكن أن تتخذها هي : الإنذار , التوبيخ أو الطرد المؤقت أو النهائي . ينشر ذلك و يوزع داخليا في كل الحالات و علانية في حالة الطرد النهائي .

الباب السابع : النواب و الإنتخابات :

المادة 64 : إن تعيين المرشحين للمجالس التشريعية البلدية و الولائية يقوم به مجلس شورى كل جماعة على حسب كل مستوى .

المادة 65 : لا يمكن أن يعين كمرشح عن الجبهة الإسلامية من :

ا- لا يكون عضوا فعالا داخل الجبهة .

ب- يكون عضوا في جماعة أو حزب أو جبهة تعادي الإسلام .

ج- يرفض الإلتزام بنظام و برنامج و مبادئ و سياسة الجبهة و لا يتعاهد بذلك قبل ترشيحه .

هـ - يرفض العمل داخل المجلس التشريعي بالتعاون مع الكتلة التابعة للجبهة داخل هذا المجلس .

المادة 66 : تسحب الثقة من كل نائب يخرج عن مبادئ و سياسة الجبهة الإسلامية و لو بعد فوزه في الإنتخابات و يطرد من الجبهة .

الباب العاشر : إجراءات خاصة .

المادة 67 : تسند أملاك الجبهة في حالة الحل الإرادي إلى أحباس المسلمين لرد الأموال إلى أهلها يحدد مجلس شورى الجبهة الهيأة الإسلامية المستفيدة .

و في الختام , إن المجلس التأسيسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ الذي يبذل قصارى جهوده لإعداد القانون الأساسي لا يعتبر ما انتهى إليه صالحا لكل زمان و مكان , و إن روعيت فيه الشروط الشرعية و المنهجية , و بذلك فهو يخول أمر إعادة النظر فيه للسلطة الشرعية للجبهة الإسلامية للإنقاذ العليا و هو المؤتمر , سواء أكان مؤتمر استثنائيا أو عاديا

و الله الموفق و عليه السبيل .

***ملاحظة مهمة :كما ترى فإن القانون الأساسي هذا يشمل كثيرا من المواد المهمة

و المفيدة و التي لو عملنا بها ما وصلنا الى الفتنة و الفوضى و لكن لم أسمع و لامرة واحدة أحدنا يستدل بالقانون الأساسي , بما فيهم المتحدث و للأسف , بما أنني لم أحضر تحريره , و بما أن فيضان التجمعات و الحركة بدون توقف من تأسيس المكاتب ثم الإنتخابات المحلية , ثم الإضراب , لم أجد وقتا للرجوع إليه و في علمي و لا أحد من مجلس الشورى أشار إليه لحل نزاعاتنا مع سيد الشيخ و للأسف ..فالسرعة التي كنا نسير بها لم توصلنا و لا أبقت لنا حزبا و لا ظهرا ..

- القانون الداخلي

كما ذكرت في مناقشات مجلس الشورى حول القانون الداخلي كان الإختلاف بين جماعة سيد الشيخ التي تود نظاما رئاسيا و شورى غير ملزمة و جماعتنا و هم الأغلبية التي كانت تنظر لإلزامية الشورى في كل المستويات و أن النظام شورى و ما الرئيس إلا شخص مهم و لكن مكلف بتنفيذ قرارات مجلس الشورى ..فهو كما ترى إشكال ثقافي , راجع لتراثنا الإسلامي , و كيف تنظر إليه و بأي نية ..فهل سيوضع حدا يوما أو سنة أو في قرن ما لهذه الفوضى الفكرية التي لم تجد بعد علماء شجعان يضعون حدا للتطفل واستعمال الفقه و الشريعة لكسر رقاب المسلمين و جرهم من أنوفهم باسم الطاعة و الإمارة و ..و

– الجبهة الإسلامية للإنقاذ –

(الجزء الأول)

1. مدخل .
2. المبادئ العامة
3. الإنخراط و العضوية
4. الأسرة النظامية
5. المجلس الشورى البلدي
6. المجلس التنفيذي البلدي

1.مدخل :إن الإنضباط في العمل من أهم شروط الإنتظام الضامن للأداء السياسي الرسالي للجبهة الإسلامية للإنقاذ , حتى يتم الإنسجام و تتوفر شروط الطاعة المنصوص

عليها في قوله تعالى (" أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تومنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا ") النساء 58 , فبمقتضى ذلك فإن الإتفاق يكون على أساس الشرع و أن الحكم في الخلاف يكون برد الأمر إلى الله و الرسول .

إن من مقاصد القانون الداخلي ضمان النظام حتى توزع المهام توزيعها وظيفيا موضوعيا فتكون المسؤوليات مضمونة بجودة الأداء و موكلة لأهل الثقة حتى تؤدى الأمانات بأداء المسؤوليات حيث يقول الرسول صلى الله عليه و سلم " (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يتخذوا الأمانة مغنما و الزكاة مغرما ") (رواه سعيد بن منصور في سننه) . فيكون التعاون على البر و لا يكون على غيره يقول تعالى :(" إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ") النساء 57.

على هذا الأساس فإن القانون الداخلي للجبهة الإسلامية للإنقاذ يركز على "المسؤوليات تكليفا و ليست تشريفا" و هي لا تعطي إلا لمن هو أهل لها بنص الشرع و لا تعطي لطالبها حيث يقول الرسول صلى الله عليه و سلم : " أنا و الله يا عم لن نولي هذا الأمر أحد سأله أو حرص عليه " . و بذلك يكون الحسم و القضاء على آفة الصراع من أجل المسؤوليات مما يجعلها مكسبا للأشخاص و مفسدة للنظام .

إن القانون الداخلي يعد القاعدة الضابطة للمسلكية السياسية حتى يكون في مستوى السياسة الشرعية التي تعتبر من مواصفات الج إإ , و بذلك فهو ملزم لكل عناصر الج إإ , و لا يغير إلا عن طريق أعلى سلطة تنظيمية و هي المؤتمر , و هكذا تحترم شروط القوة النفسية لدى عناصر الج إإ و نظامها , فيتحقق اللين و التراحم و التلاحم بأخوة صادقة و هي هيئة متكاملة كما يحقق شروط القوة و الشدة على خصوم الحق و مناوئيه اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم و صحابته كما جاء في قوله تعالى (" محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ") الفتح 29 .

بمقتضى هذه المبادئ يتحقق التراحم و التلاحم على مستوى الشعب الجزائري و الأمة الإسلامية , و ما عنصر الج إإ إلا إقتداء و مثل و نموذج نسأل الله تبارك و تعالى توحد الشمل و أن يصلح الأمر و أن يسود الوئام و النظام لقوله تعالى (" و اعتصموا

بحبل الله جميعا و لا تفرقوا و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ") سورة آل عمران 103.

و ما يجدر التأكيد عليه أن مقاصد القانون الداخلي الج إإ : تشجيع المبادرات دون الفردية و أن تسود روح الجماعة دون تعسفية و أن نعمل بالشورى بكل جدية حتى تكون الجبهة برجالها و لا تزول بزوالهم , قال تعالى : (" و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفتن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين ") آل عمران144 . على أن للشؤون ضوابط و مجالات .

الفصل الأول : مبادئ و قواعد عامة

المادة 01 : الج إإ تعكس في برنامجها السياسي و قانونها الأساسي البنية الثقافية و الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية للمجتمع الجزائري المسلم .

المادة 02 : الج إإ عازمة على إقامة النظام الإسلامي – بإذن الله – و رسم الطريق لتثبيت قواعد الحكم الإسلامي ,كما قال تعالى (" حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله ") الأنفال 39 .

المادة 03 : الج إإ ذات شخصية معنوية لا تخضع لأي توجيه خارجي أو أي هيمنة داخلية (ف.أ.08) .

المادة 04 : الج إإ جاءت لتعيد الدور الرسالي التاريخي الحضاري الشامل للفرد المسلم , و إنقاذه من كل مظهر التبعية و الإستلاب . (ق.أ.10) .

المادة 05 : الج إإ ربانية المصدر و الغاية , شرعية الوسيلة , شعارها : الحق , الصدق والعدل .

المادة 06 الج إإ تركز في حركيتها في إقامة العبودية الحقة لله سبحانه و تعالى.

المادة 07 : الج إإ تتسم في عملها بالواقعية و الوسطية و الإعتدال و احترام الرأي المخالف في إطار النصوص الشرعية القطعية الثبوت , و الإبتعاد عن كل مظاهر الإستبداد الفكري .

المادة 08 : الج إإ تتسم في علاقاتها بالمؤمنين بالنصرة و المودة و المحبة , كما

تتسم بالصدق و الصراحة و الوضوح و التواضع في الحق (ق.أ.18) .

المادة 09 : الج إإ تعمل جاهدة للوصول بأفرادها إلى الإيمان بما تدعوا إليه إيمانا لا يقف عند حد التصديق و الإقناع بل يتعدى إلى الاطمئنان النفسي الذي يؤدي إلى العمل و البذل و التضحية . (ق.أ:16) .

المادة 10 : يفسر القانون الداخلي للج إإ القانون الأساسي و يحدد العلاقات و الصلاحيات في هيكلتها , كما يحدد قواعد الإنضباط التي تنظم عليها .

المادة 11 : يعد القانون الداخلي للج إإ القاعدة الضابطة للمسلكية التنظيمية وهو بذلك ملزم لكل أفرادها على مختلف مستوياتهم في الهيكلة التنظيمية (ق.أ.48)

المادة 12 : نظرا لتعقد المسائل و القضايا فإن الأمور تسند إلى من هم أقدر كفاءة و أجدر علما و خبرة .

المادة 13 : اللغة العربية هي الوسيلة الوحيدة لعمل الج إإ إلا ما استثنى للضرورة

الفصل الثاني : الإنخراط و العضوية

المادة 14 : يمكن لكل جزائري مسلم عاقل بلغ سن القانوني الإنخراط في الج إإ

المادة 15 : يمنع الإنخراط في الج إإ:

أ- من منعهم القانون .

ب- من ثبتت عداوته للإسلام و الوطن .

ج- من له إنتماء تنظمي أو سياسي أو تكتلي أو عقائدي آخر .

المادة 16 : تصنف العضوية في الج إإ :

أ- العضو المؤيد .

ب- العضو الناصر.

ج- العضو العامل .

المادة 17 : مواصفات العضو المؤيد :

هو منخرط في الج إإ ذكرا كان أو أنثى , المؤمن بالحل الإسلامي و المؤازرة للج إإ في مواقفها و في تحقيق برنامجها السياسي المتطوع بدفع إشتراكاته .

المادة 18 : مواصفات العضو الناصر :

هو الذي توفر فيه المؤيد , المتقيد بالشرع المتميز بالأخلاق الإسلامية الملتزم بحضور الإجتماعات كلمتا دعي لذلك , و الممتثل لتطبيق البرامج التكوينية .

المادة 19 :مواصفات العضو العامل :

1) أن يكون صاحب العقيدة الصحيحة و العبادة القوية , و الخلق الحسن .

2) أن يكون أمينا متقيا قابلا للنصح متى تبين له رشده .

3) أن يكون ملتزما متقيدا بتصحيح مفاهيمه عقيدة و شريعة .

4) أن يكون ملتزما بقوانين و برامج و خطط الج إ. .

5) أن يكون ملتزما بما أبرم بالشورى , و بطاعة أولي الأمر , فيما خول لهم من صلاحيات و بأن لا ينازع الأمر أهله .

6) أن يكون حافظا للسر ناصحا أمينا .

7) أن يكون مستعدا للتضحية بالمال و الوقت.

8) أن يكون ملتزما برعاية حقوق الأخوة و الحفاظ على وحدة الصف .

9) أن يحيط علما بما يعنيه من كل ما يصدر عن الج إ.

10) أن تستوي عنده المسؤولية على إختلاف مستوياتها , فلا يستهين بأدناها و لا يغتر بطالب أعلاها مما يزهده فيما عداها , لقوله صلى الله عليه و سلم : " طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه في سبيل الله , أشعث رأسه مغبرة قدماه أن كان في الحراسة كان في الحراسة و أن كان في الساقة كان في الساقة " (رواه البخاري).

11) أن لا يركن إلى الذين ظلموا و لا يخشى في الله لومة لائم , لقوله تعالى : (" و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ")هود113 .

12) و أن يقدم عهدا للج إ يأتي نصه في الملحقات .

المادة 20 : حقوق و واجبات العضو :

* لكل عضو الحقّ في بطاقة العضوية .
* تناصر الج إ أعضاءها طبقا للمادة 19 من القانون الأساسي.
* العضو العامل هو الذي تسند إليه المسؤوليات .
* تعوض له الج إ كل ما يترتب من أضرار أثناء أداء المهمات

* يجب على العضو العامل أن ينصح و يقاوم الإعوجاج .

* يجب أن يلتزم كل عضو في الج إإ بالأخلاق الإسلامية .

* طبقا للمادة (17) من القانون الأساسي يتساوى أعضاء الج إإ من كل صنف في الحقوق و الواجبات .

الفصل الثالث : الأسرة النظامية

المادة 21 : تعريف الأسرة النظامية : هي الوحدة القاعدية الأولى في الهيكلة التنظيمية للج إإ .

المادة 22 : تتكون من مجموعة أعضاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ القاطنين في بقعة سكنية واحدة (أو وظيفية) على أن يتجاوز عددها ثلاثين عضوا , و يمكن للمعنيين أن يتصرفوا في عددها . (في حالات الضرورة) .

المادة 23 : تشرف على الأسرة هيئة تتكون من عريف و نائب و مقرر .

المادة 24 : تعين هيئة الأسرة من قبل المكتب التنفيذي البلدي مع الإستئناس برأي الأعضاء العاملين في الأسرة النظامية .

المادة 25 : يتم تعيين رئيس هيئة الأسرة و نائبه و مقرره فيما بينهم بحضور المكتب التنفيذي البلدي .

المادة 26 : تنشأ و تحل بقرار المجلس الشورى البلدي بناء على إقتراح المكتب التنفيذي البلدي .

المادة 27 : تعمل الأسرة على تطبيق كل القرارات و التوجيهات و البرامج الصادرة عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

المادة 28 : تتكفل الأسرة و تهتم بإنشغالات الناس في نطاق عملها .

المادة 29 : تسعى إلى ترسيخ و تطبيق ما جاء في المواد : 3-4-5-6 من القانون الأساسي .

المادة 30 : يمكن للأسرة أن تقوم بمبادرات في دائرة عملها فيما لا تقيد فيه .

المادة 31 : تجتمع مرة كل 15 يوما في الحالات العادية و استثنائيا بطلب من هيئتها و الهيئات المسؤولة عنها .

المادة 32 : يقوم عريف الأسرة بتسيير و إدارة الجلسات و يخلفه نائبه في حالة غيابه .

المادة 33 : تدار الشورى بين أعضاء الهيئة , و يمكن الاستئناس برأي باقي الأعضاء.

المادة 34 : تقدم هيئة الأسرة تقريرا شهريا إلى الهيئة المسؤولة عنها .

الفصل الرابع : المجلس الشورى البلدي

المادة 35 : هو الهيئة الشورية المسؤولة على مستوى البلدية .

المادة 36 : يتكون مجلس الشورى البلدي من 40 عضوا ينتخبون من السابقين و مجموع عرفاء الأسر و الفعاليات و الكفاءات و أعضاء الجالس المنتخبة .

المادة 37 : ينشأ المجلس الشوري البلدي تحت إشراف المكتب التنفيذي الولائي .

المادة 38 : يجتمع المجلس الشورى البلدي مرة في الشهر عاديا , و يجتمع إستثنائيا بطلب من ثلثي أعضائه أو بطلب من المكتب التنفيذي البلدي .

المادة 39 : في حالة عدم حضور ثلثي أعضاء المجلس في جلسته الإستثنائية تؤجل لمدة أقصاها ثلاثة أيام , و حينها ينعقد بأي عدد حضر و قرارها ملزم للجميع .

المادة 40 : يناقش المجلس الشورى البلدي و يصادق على المخططات الإجرائية التي يضعها المكتب التنفيذي البلدي لتطبيق ما يلزم به من قبل الهيئات المسؤولة عنه .

المادة 41 : يراقب المجلس الشورى البلدي أعمال المكتب التنفيذي البلدي .

المادة 42 : يتخذّ مجلس الشورى البلدي القرار بشأن الخطط العملية المحلية بناء على خصوصيات البلدية في إطار سياسة الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

المادة 43 : يقترح قوائم الترشيحات للمجالس الشعبية البلدية .

المادة 44 : يبث في العضوية في الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

المادة 45 : يفتتح رئيس المكتب التنفيذي البلدي دورة المجلس الشورى , و يقدم تقريرا عن أنشطة الجبهة فيما الدورتين العاديتين .

المادة 46 : يشرف رئيس المكتب التنفيذي على إختيار هيئة تسيير دورة المجلس الشورى و التي تتكون من : مسير الجلسة , نائب و مقررين .

المادة 47 : توقع قرارات المجلس من قبل رئيس المكتب التنفيذي أو نائبه , مسير الجلسة نيابة عن المجلس , و تتم بخاتم المجلس , و تحفظ الوثائق عند الكاتب العام .

المادة 48 : تقوم هيئة التسيير بتدوين :

* جداول أعمال الدورة .
* القرارات المستخلصة .
* محضر الجلسة .
* إثبات الحضور و الغياب مع التوقيع من الحاضرين .

المادة 49 : تتخذ القرارات بالدليل الشرعي و إلا فالأغلبية , و في حالة تساوي الأصوات ترجح جهة رئيس المكتب .

المادة 50 : يقوم الكاتب العام بإرسال الدعوات مرفقة بجدول الأعمال المقترح , قبل أسبوع من الموعد على الأقل , و تحضير الترتيبات المادية لإجتماعات مجلس الشورى

المادة 51 : يعين المجلس الشورى البلدي بين لجنة أعضائه لجنة المصالحة و التحكم .

المادة 52 : يمكن للمجلس أن ينشأ من بين أعضائه دائمة أو مؤقتة .

المادة 53 : المكتب التنفيذي البلدي هو الهيئة القيادية المباشرة للقضايا التنفيذية على مستوى البلدية .

المادة 54 : ينتخب المجلس الشورى البلدي من بين أعضائه رتيب المكتب التنفيذي البلدي بإشراف المكتب التنفيذي الولائي و ينتخب أيضا باقي أعضاء المكتب التنفيذي البلدي مع مراعاة التكامل

يتولى أعضاء المكتب التنفيذي المنتخبون توزيع المهام بالإتفاق فيما بينهم مباشرة بعد تعيينهم بإشراف الرقيب البلدي .

تعرض تشكيلة المكتب التنفيذي على المجلس الشورى للمصادقة عليها بحضور المكتب التنفيذي الولائي .

المادة 55 : يتم تغيير الوظائف بالتباديل أو حل المكتب أو عزل بعض أعضائه باقتراح المجلس الشورى و موافقة المكتب التنفيذي الولائي .

المادة 56 : يتكون المكتب التنفيذي البلدي من :

* الجهاز القيادي : الرقيب – نائب الرقيب – الكاتب العام –أمين المال و الوسائل العامة .

* جهاز التنظيم و التنسيق .

* جهاز الإعلام و السياسة .

* جهاز الشؤون الإجتماعية .

* جهاز التربية و الثقافة .

* جهاز الفتوى و الدعوة و الإرشاد .

* مكلف بجهاز التخطيط و البرمجة .

* مكلف بالجهاز الإقتصادي .

* مكلف بشؤون المرأة .

يمثل كل جهاز في المكتب التنفيذي المكلف بالجهاز أو من ينوبه بحيث يصبح عدد أفراد المكتب 12 فردا , على كل جهاز مكلف , و نائب أول و نائب ثان .

المادة 57 : مهام الأجهزة محددة في الفصل العاشر .

المادة 58 : مهام المكتب التنفيذي البلدي :

* ينفد قرارات المجلس الشوري البلدي و كل الهيئات العليا .

* يمثل رسميا الجبهة الإسلامية للإنقاذ على مستوى تراب البلدية .

* يبث في كل ما هو من صلاحيته , و لم يتخذ فيه من الهيئات العليا لأمر طارئ .

* يقدم تقارير شهرية إلى المكتب التنفيذي الولائي بعد عرضها على المجلس الشورى البلدي .

* يشرف على تطبيق برامج الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

يجتمع مرة كل أسبوعين , و في الحالات الاستثنائية بطلب من رقيبه أو أغلبية الأعضاء .

* يدون جلساته و اجتماعاته في سجلات رسمية توقع من طرف أعضاء المكتب

التنفيذي الحاضرين وفقا ما جاء في المادة 49 .

* تتخذ القرارات حسب ما تنص عليه المادة 50 .

المادة 59 : لا يحق لمكتب التنفيذي البلدي أن يتخذ قرارات المغالبة إلا بعد إستشارة المكتب التنفيذي الولائي .(هذه الكلمة ضبابية و لا أدري من حشرها هنا و ماذا يقصد و أول من أخرجها كان سيد الشيخ ..)

المادة 60 : يجب أن يكون نشاطات المكتب التنفيذي البلدي في إطار السياسة العامة للجبهة الإسلامية للإنقاذ .

المادة 61 : تنظيم عملية الإنخراط و توظيف الطاقات يكون بالتنسيق مع الأسرة النظامية.

المادة 62 : أعضاء المكتب التنفيذي البلدي يتفرغون من مهامهم في الأسرة النظامية

المادة 63 : يقوم الكاتب العام بإرسال (الاستدعاءات) قبل ثلاثة أيام و تحضير الترتيبات المادية لاجتماعات المكتب التنفيذي البلدي .

المادة 64 : تسير اجتماعات المكتب التنفيذي من قبل الرقيب أو نائبه .

المادة 65 : في حالة عدم حضور نصف أعضاء المكتب التنفيذي البلدي في جلسته الاستثنائية تؤجل لمدة أقصاها ثلاثة أيام , و حينه ينعقد بأي عدد حضور و قرارها ملزم للجميع .

المادة 66 : أ–يمضي رقيب المكتب التنفيذي البلدي كل القرارات الصادرة عن مكتبه .

ب– يقدم تقارير شهرية للمكتب التنفيذي الولائي عن جميع التطورات و المشاكل

ج– يشرف على الشؤون المالية و تسييرها .

د– يبث في كل ما هو من صلاحياته و ما لم يتخذ فيه من الهيئات العليا لمواجهة أمر طارئ .

هـ– يجتمع مرة كل أسبوعين و على طلب من رئيس المكتب .

و– يشرف على تطبيق البرنامج الحركي .

ز – هو الممثل الرسمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ على كمستوى التراب البلدي و يكون ذلك في شخص الرئيس أو من ينوب عنه .

ح– يدون جلساته و اجتماعاته و كذلك اجتماعات المجلس الشورى البلدي في سجلات رسمية توقع من طرف أعضاء المكتب التنفيذي .

ط– يحضر عند اللزوم قوائم الترشيحات للمجالس البلدية بموافقة المجلس الشورى البلدي .

المادة 67 : لا يحق للمكتب التنفيذي البلدي أن يتخذ قرارات ذات طابع المغالبة ؟ و المطالبة إلا بعد إستشارة المكتب التنفيذي الولائي للتزكية و القبول .

المادة 68 : يجب أن تكون نشاطات و مبادرات المكتب التنفيذي في إطار السياسة العامة للجبهة , و لا يمكنه في أي حال من الأحوال أخذ المبادرات التي تخرج عن ذلك كربط علاقات مع أطراف أخرى أو الإدلاء بتصريحات تتجاوز ما يقع في حدود تراب البلدية لوسائل الإعلام .

الفصل الخامس : المجلس الشورى الولائي

المادة 69 : يتكون من مجموعة رؤساء المكاتب التنفيذية البلدية . يمكن حضور أحد أعضاء المكتب التنفيذي الآخرين عند غياب الرئيس .

المادة 70 : تطبق المواد : (16) و (17) فيما يتعلق بصحة الإجتماعات و صحة القرار .

المادة 71 : يتولى رئاسة و تسيير كل جلسة من جلسات المجلس أحد الأعضاء الذي يعين بالشورى في بداية الجلسة .

المادة 72 : يتولى تسجيل مجريات الإجتماعات و قراراته الكاتب العام التابع للمكتب التنفيذي الولائي أو من ينوب عنه .

المادة 73 : يجتمع مرة في الشهر و كلما دعت الحاجة إلى ذلك بدعوة من المكتب التنفيذي الولائي أو ثلثي أعضاء المجلس .

المادة 74 : يتولى المجلس وضع برنامج عمل الولاية في إطار السياسة العامة للجبهة الإسلامية للإنقاذ يفصل في جميع ما يواجه الولاية مما لو يتخذ فيه قرار من

الهيئات العليا .

المادة 75 : يمكن لأعضاء المجلس تنظيم أياما دراسية تكوينية خاصة بهم .

المادة 76 : يبث في التسيير المالي بعد إقتراح من المكتب التنفيذي الولائي .

الفصل السادس : المجلس التنفيذي الولائي

المادة 77 : هو الهيئة التنفيذية العليا على مستوى الولاية .

المادة 78 : يدعو مسؤول التنظيم التابع للمكتب التنفيذي الوطني أو أحد نوابه إلى اجتماع شوري خاص باختيار المكتب التنفيذي الولائي , تطبيق أحكام المواد (16) و (17) في صحة الإجتماع

المادة 79 : يتم تسجيل قرارات اجتماع في محضر بعض من طرف جميع الحاضرين , تحفظ نسخة منه على مستوى المكتب التنفيذي الولائي و أخرى في المكتب التنفيذي الوطني .

المادة 80 : يتكون المكتب التنفيذي الولائي من :

- رئيس و نائبه .
- كاتب عام و نائبه .
- أمين مال و نائبه .
- مسؤول التنظيم و نائبه .

المادة 81 : تحدد مهام المكتب بمراعاة أحكام المواد . و يمكن التصرف في هذا حسب الضرورة و بعد إعلام و موافقة مسؤول التنظيم في المكتب التنفيذي الولائي .

المادة 82 : يجتمع مرة كل أسبوعين و كلما دعت الحاجة إلى ذلك . تراعى أحكام المادة (16) .

المادة 83 : يرأس الإجتماعات رئيس المكتب , و عند غيابه يعوض بنائبه . تدون كل الإجتماعات و القرارات في سجل خاص و توقع من طرف الحاضرين . تراعى أحكام المادة (17) في طريق تنفيذ القرارات .

المادة 84 : يمثل المكتب الولائي في صورة رئيسه أو من ينوب عنه الجبهة الإسلامية للإنقاذ رسميا إتجاه الهيئات و السلطات الأخرى على مستوى الولاية .

المادة 85 : يجب أن يضمن المكتب مداومة بالتناوب مع أعضائه في مقر المكتب الولائـي .

المادة 86 : يعوض أعضاء المكتب التنفيذي الولائي بغيرهم في مهامهم على مستوى البلدية و الأسرة النظامية .

المادة 87 : يعمل المكتب الولائي على :

أ- إنشاء و تنفيذ برنامج عملي منبثق من توصيات المجلس الشورى الولائي و الهيئات العليا .

ب- مراقبة و متابعة تنفيذ كل القرارات على مستوى تراب الولاية و كذا يراقب طرق تسيير المكاتب البلدية .

ج- تعيين و متابعة عمل ممثلي اللجان المختصة التابعة للمكتب التنفيذي الوطني .

د- تقديم تقارير شهرية عن مختلف الأعمال و النشاطات على مستوى الولاية .

الفصل السابع : المجلس الشورى الوطني

المادة 88 : يعتبر الهيئة العليا الشورية فيما بين المؤتمرين .

المادة 89 : يتكون أساسا من رؤساء المكاتب التنفيذية الولائية يعينون لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد .

المادة 90 : يمكن أن يضيف إلى الهيئة بعض ذوي الكفاءات و الإختصاصات , على أن لا يتجاوز عددهم 15 عضوا . تكون حقوقهم و واجباتهم هي نفس حقوق و واجبات الأعضاء الآخرين .

المادة 91 : يجتمع مرة كل ثلاثة أشهر أو عند الحاجة بدعوة من المكتب التنفيذي الوطني أو باقتراح من ثلثي أعضاء المجلس .

المادة 92 : تطبيق أحكام المواد (16) و (17) فيما يتعلق باجتماعات المجلس

المادة 93: يرأس اجتماعات المجلس الشورى الوطني رئيس و نائبه يعينان عن طريق الشورى في بداية الجلسة . يدون محتوى القرارات و الاجتماعات الكاتب العام التابع للمكتب التنفيذي الوطني أو أحد نوابه .

المادة 94 : يلتزم المجلس الشورى بتطبيق السياسة و القرارات المتخذة من طرف

المؤتمر , و الاجتهاد في تحديد البرنامج الحركي و الدعوى , و كذلك يراقب كل نشاطات الجبهة من حيث مطابقتها للشرع و عدم تنافيها للقانون .

المادة 95 : المجلس الشورى الوطني هو الذي يحضر المؤتمر العام للجبهة و يقترح جدول أعماله . يمكن أن ينشئ لجنة مؤقتة خاصة لذلك .

الفصل الثامن : المكتب التنفيذي الوطني

المادة 96: يعين من طرف المجلس الشورى الوطني من أعضائه لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد .

المادة 97 : يدعى المجلس الشورى الوطني للاجتماع من أجل اختيار المكتب التنفيذي الوطني , و إذا لم يحضر ثلاثة أرباع الأعضاء لمدة أسبوع حينه ينعقد بأي عدد حضر و تطبق أحكام المادة (16) .

المادة 98 : يجب أن يكون عضو المكتب التنفيذي الوطني مؤهلا علميا , و أن يكون متصفا بالصفات الخلقية و الثقافية و العلمية التي تؤهله لذلك .

المادة 99 : يشكل المكتب التنفيذي :

- الرئيس و نائبه .
- الكاتب العام و نائبه .
- أمين المال و نائبه .
- مسؤول التنظيم و نائبه .
- لجنة الفتوى و الدعوى و الإرشاد (رئيس و نائبان) .
- لجنة السياسة و العلاقات الخارجية (رئيس و نائبان) .
- لجنة الإعلام (رئيس و نائبان) .
- لجنة المالية و الإقتصادية (رئيس و نائبان) .
- لجنة الشؤون الإجتماعية و الجمعيات المهنية و الثقافية (رئيس و نائبان)

اللجنة التربوية الثقافية (رئيس و نائبان) .

لجنة التخطيط و البرمجة (رئيس و نائبان) .

المادة 100 : يمكن تمثيل الهيئة بالرئيس أو أحد نوابه فقط في الإجتماعات .

يراعي أحكام المواد : (16) و (17) في هذا الإطار .

المادة 101 : كل المسؤوليات تعين في إطار المجلس الشوري الوطني . و هذا الأخير هو الوحيد أيضا الذي يعفى أحد أعضاء المكتب التنفيذي الوطني من مهامه .

المادة 102 : الرئيس و مهامه :

أ- هو رئيس المكتب التنفيذي الوطني , و الناطق الرسمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ .

ب- يرأس اجتماعات المكتب التنفيذي الوطني .

ج- يوقع كل القرارات و التعليمات الصادرة باسم المكتب التنفيذي الوطني .

د- يمثل رسميا الجبهة الإسلامية للإنقاذ لدى جميع الهيئات الداخلية و الخارجية.

هـ- يسهر على تنفيذ قرارات المجلس الشورى الوطني و كذلك المكتب التنفيذي الوطني .

و- يراقب و ينسق أعمال أعضاء المكتب التنفيذي الوطني .

ز- له حق الإشراف على هيئات الجبهة و توجيهها و مراقبة القائمين على التنفيذ و محاسبتهم .

ح- يمكنه أن يعين أعضاء الديوان لتنظيم المواعيد و الإتصالات و البريد و المصاريف و غيرها مما يساعده و يسهل عمله و نشاطه .

ط- يمكنه أن يشكل لجان مراقبة مؤقتة من بين أعضاء المجلس الشوري الوطني لأداء مهمة محددة .

ي- يمكنه أن يبث في الأمور الطارئة .

المادة 103 : يعينه و يخلفه نوابه عند غيابه , يمكن توزيع المهام بين الرئيس و نوابه

المادة 104 : إذا تفرغ الرئيس للمهمة التي كلف بها يتولى المجلس الشوري الوطني تعيين لجنة مؤقتة لتقدير ما يجب أن يخصص له كنفقة إذا كانت موارده الخاصة لا تفي بذلك .

المادة 105 : يمكن للمجلس الشورى الوطني أن يعفي الرئيس من مهامه إذا أخل

بواجباته أو فقد الأهلية الواجبة لهذا التكليف , يجب أن يحضر الإجتماع ثلاثة أرباع الأعضاء على الأقل , و يختار بأغلبية الحاضرين إذا لم يتحقق نصاب الحضور طبقت أحكام المادتين (16) و (17) .

المادة 106 : إذا أصبح منصب الرئيس شاغرا لطارئ من الطوارئ يتولى نائبه تسيير الأمور إلى حين تكليف شخص آخر في وقت لا يتجاوز الأربعين يوما يراعى أحكام المادة (104) .

المادة 107 : لابد أن تضمن المداومة بالحضور في مقر المكتب التنفيذي الوطني بين الرئيس و نوابه

المادة 108 : الكاتب العام و مهامه :

أ- يشرف على تسيير إدارة الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

ب- يتولى إعداد المحاضر لجميع اجتماعات المكتب التنفيذي الوطني و المجلس الشورى الوطني .

ج- يتولى مهمة التخطيط و التقويم و البرمجة العامة و إعداد الملتقيات بالتنسيق مع اللجنة المختصة .

د- له الحق حضور جلسات أعمال اللجان المختصة , و التي تعلمه مسبقا بمواعيد اجتماعاتها

هـ- يحفظ السجلات و الملفات .

و- يستقبل التقارير و يحضر ملخصات تقدم للرئيس .

ز- تعيين الموظفين على مستوى المكتب التنفيذي الوطني .

المادة 109 : يساعد الكاتب العام نائبان في كل مهامه و ينوب عنه أحدهما عند غيابه .

المادة 110 : الكاتب العام و نائباه مسؤولون أمام الرئيس و أمام المجلس الشورى الوطني .

المادة 111 : تطبق أحكام المواد : (106) و (107) على الكاتب العام و نائبيه .

المادة 112 : تطبق روح أحكام المواد : (104) و (105) على الكاتب العام .
المادة 113 : أمين المال و مهامه :

أ- ضبط أموال الجبهة و حصر الإيرادات و المصاريف و مراقبة كل نواحي النشاط المالي الحسابي و الإشراف على تنظيمها و تسجيلها بالطريقة المنصوص عليها في القوانين المالية .

ب- يحفظ الأموال و ينظم حساب الخزينة و يقدم التقارير و البيانات المتعلقة بمهمته .

ج- يسهر على تسيير الممتلكات العقارية المتنقلة و غيرها كما يعمل على توظيفها و دراسة و تنفيذ كل المشاريع المالية الخاصة بالجبهة .

د- يقدم تقريرا كل ثلاثة أشهر لرئيس المكتب التنفيذي و للمجلس الشورى الوطني .

هـ- يراقب التسيير المالي على مستوى المكاتب الولائية التنفيذية .

و- يمضي الصكوك إلى جانب الكاتب العام .

المادة 114 : أمين المال مسؤول أمام الرئيس و أمام المجلس الشورى الوطني .

المادة 115 : تطبيق روح أحكام المواد : (103) و (105) و (106) على أمين المال .

المادة 116 : مسؤول التنظيم و مهامه :

ا- يسهر على تطبيق و احترام القانون الأساسي و الداخلي على جميع مستويات هيكلة الجبهة الإسلامية للإنقاذ , يتابع و يراقب مدى تطبيق القرارات التنظيمية الرسمية الصادرة عن الهيئات العليا .

ب- يراقب العمال و النشطات التنظيمية على مستوى المكاتب و المجالس الولائية .

ج- ينشئ و يوقع على البطاقات العضوية على المستوى الوطني .

د- يعد تقريرا شهريا عن الوضعية التنظيمية يعرض على المكتب التنفيذي الوطني .

هـ- ينشئ و يتابع المجالس التأديبية على مستوى الولايات .

و- يحل النزاعات على مستوى المجالس و المكاتب البلدية إذا تعذر حلها على مستوى الولاية .

ز- ينشئ قسما قانونيا استشاريا يكون في خدمة المكتب التنفيذي الوطني .

المادة 117 : تطبق روح أحكام المواد : (103) و (105) و (106) على مسؤول التنظيم و نائبه .

المادة 118 : مسؤول الدعوة و الإرشاد و مهامه :

أ- الإشراف على المحاضرات و الندوات و التجمعات و برمجتها عبر الوطن .

ب- إعداد البرنامج الحركي للجبهة الإسلامية للإنقاذ من جوانبه الدينية و الروحية و العلمية عن طريق إعداد الرسائل و نشر التوجيهات للأعضاء لقراءة الكتب المناسبة و توفيرها .

ج- إنشاء قسم الفتوى في القضايا المستجدة .

د- وضع برنامج دعوي خاص للمهاجرين .

هـ- يراقب كل أعمال الجبهة الإسلامية للإنقاذ و يضبطها بالشرع .

و- يقيم أياما دراسية للمسائل الشرعية التي تتطلبها الدولة الإسلامية .

المادة 119 : يشرف على تنفيذ مهام لجنة الفتوى و الدعوة و الإرشاد رئيسها يساعده نائبه و يخلفانه عند غيابه .

المادة 120 : تطبق روح أحكام المواد : (103) و (105) و (106) على رئيس لجنة الدعوة و الإرشاد .

المادة 121 : مسؤول السياسة و العلاقات الخارجية و مهامه :

أ- إعداد مشاريع للمواقف السياسية للجبهة داخليا و خارجيا .

ب- إعداد البرنامج الحركي للجبهة من جانبه السياسي .

ج- مواجهة ورد المؤامرات السياسية ضد الأمة و الجبهة الإسلامية .

د- الإشراف على مكاتب الجبهة الموجودة وسط المهاجرين .

هـ- مؤازرة الكتاب و الأدباء الذين يوظفون أدبهم في خدمة الإسلام .

و- التكفل باستقبال الوفود و الموفودين إلى الخارج .

المادة 122 : يشرف على تنفيذ المهام اللجنة السياسية و العلاقات الخارجية رئيسها و يساعده نائبه عند غيابه .

المادة 123 : تطبق روح أحكام المواد : (103) و (105) و (106) على رئيس اللجنة السياسية و العلاقات الخارجية .

المادة 124 : مسؤول لجنة الإعلام و مهامه :

أ- تخطيط و تنفيذ السياسة الإعلامية للجبهة بعد موافقة المكتب التنفيذي الوطني .

ب- تعيين مراسلين داخل الوطن و خارجه .

ج- ترفع من المستوى النوعي للإعلام الإسلامي بأشكاله المكتوب و المسموع و المرئي .

د- الإشراف على سبر الآراء و دراسة الرأي العام .

المادة 125 : يشرف على تنفيذ مهام لجنة الإعلام رئيسها , يساعده نائبيه عند غيابه .

المادة 126 : تطبق روح أحكام المواد : (103) و (105) و (106) على رئيس لجنة الإعلام

المادة 127 : مسؤول لجنة الشؤون الإجتماعية و الجمعيات المهنية و الثقافية و مهامه :

أ- العمل على تحقيق العدالة الإجتماعية و تحقيق التكافل الإجتماعي .

ب- العمل على حل المشاكل الإجتماعية المستجدة .

ج- الاهتمام بقضايا المساجين و مراكز الشيخوخة و الطفولة المشردة و اليتامى و المساكين و المستشفيات و دراسة إمكانية إنشاء مشاريع دائمة أو مؤقتة .

د- الاهتمام بالبطالين و الدفاع عن حقوقهم في العمل و العيش الكريم و مساعدتهم على تجاوز وضعياتهم الصعبة .

هـ- إنشاء جمعيات تعاونية و حرفية , وإنشاء المؤسسات الإجتماعية لمكافحة الفقر و الجهل و الرذيلة و المرض .

و- إعداد البحوث و البرامج الإصلاحية لتنظيم مختلف نواحي الحياة الإجتماعية على قواعد الإسلام و تقديمها للناس .

ز- وضع قواعد التكافل الإجتماعي على ضوء الكتاب و السنة.

المادة 128 : يشرف على تنفيذ مهام لجنة الشؤون الإجتماعية و الجمعيات المهنية و الثقافية رئيسها يساعده نائباه و يخلفانه عند غيابه .

المادة 129 : تطبق روح أحكام المواد (103) و (105) و (106) على رئيس لجنة الشؤون الإجتماعية و الجمعيات المهنية و الثقافية .

المادة 130 : مسؤول لجنة التربية و التكوين و مهامه :

أ- إعداد برنامج تربوي كفيل بترسيخ أصالة شخصية الجزائر , التعريف به و الدفاع عنه

ب- إعداد مواقف الجبهة من كل المسائل التعليمية و التربوية .

ج- محو الأمية وسط الرجال و النساء .

د- نشر التربية الإجتماعية الإسلامية وسط المجتمع .

هـ- دراسة البرنامج التربوي المطلق و تحديد مواضع النقص فيه .

و- نشر الألعاب الرياضية المناسبة و المشروعة .

المادة 131 : يشرف على تنفيذ مهام لجنة التربية و التعليم رئيسها , يساعده نائباه و يخلفانه عند غيابه .

المادة 132 : تطبق روح المواد : (103) و (105) و (106) على رئيس لجنة التربية و التعليم .

المادة 133 : مسؤول دائرة النسوية و مهامه :

أ- يشرف على إنشاء مراكز للتكوين المهني خاص بالمرأة كالخياطة و الطرز .

ب- يعين بواسطة محارمه أخوات للإشراف على الحلقات التكوينية و المواعظ الدينية .

ج- يشرف بواسطة محارمه على تنظيم لقاءات نسوية لدراسة مشاكل المرأة الإجتماعية و التربوية و الثقافية و غيرها .

د- يشرف على تنظيم حملات التوعية في الصفوف النسوية بمختلف الوسائل المباحة شرعا .

المادة 134 : تهدف الجبهة الإسلامية للإنقاذ من وراء تنظيم المرأة , العناية بالشق الثاني للإنسان و توظيف أغلبية الطاقة البشرية في الجزائر و أكبر عمل المرأة تربوي و دعوي ثم تأتي الإستعانة بها في الميدان السياسي .

المادة 135 : تربط العلاقة بين المكتب التنفيذي المحلي وبين رئيسة مجلس النساء المحلي و نائباتها عن طريق ذي محرم أو زوج يوجد في المكتب التنفيذي المحلي و يتكلم مع النساء على العموم من وراء حجاب عند الإضطرار أو بواسطة المراسلة .

المادة 136 : عمل المرأة الميداني و استشارتها محليا يغنيها عن التنقلات غير المحلية .

المادة 137 : مسؤول التخطيط و البرمجة و مهامه :

المهام الرئيسية :

1- وضع إستراتيجية شاملة على المدى البعيد , المتوسط و القريب للجبهة الإسلامية للإنقاذ و الدولة الإسلامية إن شاء الله .

2- تحضير برامج عملية للقيام بتقييم الوضع الحالي .

3- تكوين مجموعات عمل لتحضير النقطة (1) و (2)

4- إنشاء بنوك معلومات متعددة التخصص .

5- إيجاد مراكز التوثيق و مكتبة وطنية .

6- إيجاد مراكز لتكوين الإطارات .

7- تقديم خدمات في الإعلام الآلي .

8- تقديم خدمات -معلومات للمجالس المنتخبة...

9- إعانة الأجهزة الولائية و الوطنية في مهامها .

10- وضع المقاييس و الإجراءات النموذجية و طرق تحسين جودة العمل في

الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

المادة 138 : مهام الأسرة النظامية :

ا- المهام التربوية و الدعوية :

1- مساعدة أقسام الإمتحنات و ضعاف المستوى .

2- تنظيم محاضرات و ندوات منتظمة .

3- إجراء منافسات و مسابقات علمية , ثقافية و رياضية .

4- تنظيم مخيمات إسلامية .

5- محاربة الخرافات و البدع و التعصب المذهبي و الفكري و تنوير الرأي العام .

6- العمل على إقامة مدارس لتحفيظ القرآن و الحديث الشريف .

7- عرض الأشرطة الإسلامية و إقامة المعارض .

ب- المهام الإجتماعية :

1- إحصاء و تصنيف المشاكل الإجتماعية .

2- جمع معلومات ثابتة و دقيقة عن المنخرطين في الجبهة الإسلامية للإنقاذ .

3- إنشاء بيت عابر السبيل .

4- التكفل بالفقراء و المساكين و العجزة .

5- توفير الأمن و الاستقرار بالقيام بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر طبقا للضوابط الشرعية .

6- نظافة المحيط دوريا و تجميله .

7- تشجير و تعمير البيئة و حمايتها .

8- العمل على إزالة العادات و التقاليد المخالفة للشرع بلين و رفق .

9- الاستجابة الفورية للإنقاذ و الإسعاف و النكبات .

10- القيام بمساعدة المسلمين في أمورهم الخاصة و الولائم و البناء و غيرها

11- القيام بترميم و تصليح التجهيزات و العقارات التابعة لها .

ج- المهام الصحية :

1- وضع برنامج التطوع للعيادات و المستشفيات و المستوصفات خارج أوقات العمل

2- تنظيم حملات للتوعية حول أضرار التدخين و المخدرات و الخمور .

3- تبصير الناس بالأعمال الوقائية ضد مختلف الأمراض كالمحافظة على التطعيم و النظافة و غيرها .

4- تدريب المسلمين على الإسعافات الأولية

المادة 139 : لجنة التهذيب و الجزاء : تنشأ على كل مستويات مجالس الشورى لجان للتهذيب و الجزاء .

المادة 140 : تتكون لجان التهذيب و الجزاء من خمسة أعضاء على المستوى المحلي و الولائي و الوطني .

المادة 141 : تفصل هذه اللجان في النزاعات و في مختلف مخالفات القانون الداخلي للجبهة الإسلامية للإنقاذ و تحكم بنوع الجزاء لمن يحسن في خدمة الإسلام و المسلمين كما تحكم بنوع الجزاء على من أساء .

المادة 142 : تقرر نوعية النزاع و المخالفة و نوعية الإحسان و تقدر أيضا نوعية الجزاء.

المادة 143 : تنظر لجنة التهذيب و الجزاء في جميع الشكاوي المقدمة إليها .

المادة 144 : أنواع العقوبات :

1- إنذار أول .

2- إنذار ثاني .

3- توبيخ .

4- المقاطعة .

5- العزل المؤقت .

6- العزل النهائي .

المادة 145 : أنواع الجزاء :

– رسالة شكر من المجلس الشورى أو مكافأة تحدد على مستوى كل هيئة .

المادة 146 : للمحال أمام اللجنة حق الاستئناف أمام نفس اللجنة في المستوى الأعلى .

المادة 147 : على لجان التهذيب و الجزاء البث في القضايا قبل مرور شهر من وصول القضية أمامهم .

المادة 148 : ينفذ قرار لجنة التهذيب و الجزاء المكتب التنفيذي المحلي .

المادة 149 : و استثناء في حالة الاستعجال في قضية ما يحكم المكتب التنفيذي المحلي بالعزل المؤقت إلى يوم مثول (المحال) أمام لجنة التهذيب و الجزاء .

- مرجع مهم للذكرى :تصريح محمد كرار . 29 ديسمبر 1994

أخيرا أدرج هذه الخلاصة الثانية التي وردت بقلم أحد الإخوة من مجلس الشورى ,لمن كان له قلب و عقل سليم , يقرأ و يوعّي ما بقي من الغوغاء و الذين في قلوبهم مرض , راجين من الله أن يهديهم للتوبة النصوح و يغفر الله لنا و لهم و يدخلنا في رحمته ...

باسم الذي لا إله غيره و الصلاة و السلام على رسوله القائل " تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك " .

و كما هو معلوم فإنه لا يجوز تأخير البيان عن وقته .

و لهذا فليعلم الجميع أننا ما أسسنا حزبنا الجبهة الإسلامية للإنقاذ : ج . إ . إ " في الجزائر إلا لنصون دماء المسلمين و نقدم لهم أحسن الخدمات و نعينهم على الإلتزام بالصواب و نجمع شتاتهم حتى لا تتفرق كلمتهم و حتى لا تركب كل شيعة أو جماعة رأسها و تتبع هواها دون الإلتفات إلى من سواها و ألزمنا أنفسنا بالبذل لا بالأخذ واعين بالرهانات و التحديات المحلية و الجهوية و الدولية و الدينية و الإيديولوجية مقدرين أتم التقدير كل القوى المحيطة بنا و ببلادنا ومن ذلك الوضع إنطلقنا بجهد المقل في العمل الحزبي الملتزم الواعي بقدراته و قدرات من حوله القائم على التحدي لكل من يخالفه بالحجة و البيان و العمل الميداني شاعرين بضعفنا و قلة حيلتنا و هواننا على الناس .

و صممنا أمام الناصر و الرافض أن وسيلتنا في عصرنا هذا و أيامنا هذه و بلدنا هذا و شعبنا هذا هي هذا الحزب السياسي المسمى . ج . إ . إ . الذي إلتزم التنافس السياسي

مع غيره و إلتزم تقديم الإسلام دينا و سلوكا و شرعا على أحسن وجه ممكن إذ تخلى عن بعضه كثيرا من أبنائه جهلا به و بتفوقه و قدرته على كل منهج سواه لاستيعاب مشاكل المجتمع .

فالعمل الدؤوب و الزمن الطويل و الصبر على الاستمرار هو الذي كان سيجلب النافرين و الدليل على ذلك ما جلبه الحزب من مناضلين و أنصار و مؤيدين في سنتين ترى ماذا ستكون النتيجة إن استمر العمل على النهج المرسوم و هذا لا يخفى على عاقل .

و بعد أن أقبل الناس على الحزب ظانين به كل خير و انه المخرج الوحيد من كل الأزمات فإذا الغرور يدخل بعض قادته ناسين أنهم نصبوا لإيصال السفينة إلى شاطئ السلامة و ليس للخوض بها في المتاهات التي قد تغرقها دون أن ينصر دين الله بما يناسب الظرف .

هل يلام الخصم إذا استدرجك إلى ما يوقعك و قد يرفع عنك قناعك إن كان لك قناع بل تلام أنت لمخالفتك منهجك و عدم بصيرتك و لا ينفعك الندم و التحسر بعد فوات الأوان .

و هاهو الزمن قد استدار بعد خوف الثمانينات جاء الأمن فلم نحافظ عليه كما ينبغي و لم نكن أدهى من غيرنا فوقعنا و بالأحرى و مهما كان الأمر < وقّعنا > مثل الطفل الذي لا يحسن السير و لكنه شر وقوع إذ لا تدري متى سنقوم من جديد .

و دعوني أحدثكم عن بعض أسباب وقعتنا هذه . ففي سنة 1990 قلنا نشارك في الإنتخابات المحلية حتى نكسب تجربة ميدانية و ما كان حزبنا إلا لينافس الآخرين ظنا منه أحسنهم فقال زعيم الحزب المزعم لا يمكن أن نشارك حتى لا يمسح فينا فساد جبهة التحرير قلنا جئنا لتغيير الوضع و لهذا نشارك حتى نقلل من ذلك الفساد فقال الزعيم ندخر كل جهدنا للإنتخابات المحلية و المطالبة الفورية بإنتخابات تشريعية مسبقة ففعلنا و بعد إنتصارنا في المحليات قال بعضنا نطالب بإنتخابات رئاسية مسبقة إذ لا يمكن لحزب الأقلية أن يحكم حزب الأغلبية فقال الزعيم لا يمكن أن نطالب بإنتخابات رئاسية فورية أو مسبقة إذ الرجل (الرئيس) وفّى و عند كلمته فليتم وقته إلى أجله نكتفي بإنتخابات

تشريعية مسبقة و إختصارا فعندما جاء وقت الإنتخابات التشريعية قدم الزعيم مخطط مبيت ليحاج على عدم جدوى المشاركة في الإنتخابات التشريعية إذ النظام مستعد للغش فقلنا نحتج قبل تغيير قانون الإنتخابات فرفض و بعد أن سلم مشروع تعديل قانون الإنتخابات إلى المجلس الوطني ليصادق عليه بعث الزعيم برسالة إحتجاج رمزية ثم أصدر القانون التعديلي فقال الزعيم و من معه لا نشارك في إنتخابات مزورة مسبقا إذ الخسارة ثابتة فقلنا الدراسة أثبتت تفوق . ج . إ . إ . فوق 50 % مع العراقيل القانونية فأفحمنا الجميع . و جاء الزعيم بمشروع الإضراب لإبعادنا عن الإنتخابات فقلنا لم هذا الإضراب فقال لأننا سنخسر هذه الإنتخابات بسبب القانونين فقلنا كلا بالحجة فتجاوز الزعيم قرار المجلس الشورى و أعلن بمفرده عن الإضراب و زاد في المطالبة تنحية الرئيس بإنتخابات مسبقة و كان من رأيه إن لم تستجب الدولة لمطالب الإضراب ألا نشارك في الإنتخابات التشريعية .

سنة سابقة قال نحضر التشريعيات و بعد ذلك يرفضها بحجج واهية أثبتت الدراسة عكسها و أثبت الواقع أيضا عكسها و تخلى عن الإحتجاج على القانونين المعدلين لقانون الإنتخابات في وقته ثم طالب بإلغائهما هل هو هوى متبعا أم أغراض و لقد أثبت الزمن الأغراض .

و هنا بدأ المنزلق : إيقاف مسار الج . إ . إ . أو السير في إضراب محدود يدوم 3 أيام فكانت فرحة الزعيم .

(إضراب محدود أو غير محدود) المفيد أن يبدأ الإضراب و بعد ذلك يرى الزعيم كيف يمدده و بعد دراسة إمكانية الإضراب أعلن للزعيم أن لا قدرة على إضراب قد لا نضبطه و لا تجربة لنا في مثل هذه الأعمال السياسية للضغط على السلطة لمطالب المضربين و لو دام الإضراب شهورا فماذا سنصنع إذا, فأعاد مؤكدا : عند عدم إستجابة السلطات لا نشارك في الإنتخابات فظهر جليا للجميع أن القصد من الإضراب هو عدم المشاركة في الإنتخابات ترى لأي هدف فهل من صالح ج . إ . إ . أم هو لإلحاق الضرر بها لا نجيب في هذه المرة و لكن نعلن أن الزعيم أخبر باليقين و بعد الدراسة المستفيضة أن لا فائدة ترجى من الإضراب إلا كسب الخبرة و الضغط النسبي على السلطات لا غير

و قيل للزعيم لابد من تحضير أنفسنا لتحمل المشاق حين يطرد العمال من مناصبهم فأجاب لابد عليهم من التضحية و لم يحضر و لا دينارا واحدا لإعانتهم و لا درس خطة مسبقة لإعانتهم و هذا الذي يؤكد لنا عدم النية الصادقة فيما كان يعمل و أثبت بتصرفه هذا الإرتجال الإجرامي المستمر أكثر من عقد من الزمن .

و قد ورد في الحديث الأخذ على يد الظالم الذي لا يحسن التصرف , فإلى متى يستمر المسلمون في الطاعة للذين لا يتبعون السنن التي وضعها الخالق للعلاقة بين الأشياء و يحلو لهذا الصنف من البشر مدح الإرتجال و هم تاركون لفروض فرضها ربهم و يعدون التهور قمة الشجاعة . فهذه المخالفات الشريعة هي التي أهلكتنا على ممر الزمن .

فرغم الإنضباط المشكور لأتباع الج . إ . إ . إفتتح الزعيم مآسي الشعب الجزائري و كأنه لم يكفه ما عاشه هذا الشعب المظلوم أيام ثورة التحرير فدفع به إلى الجحيم .

إن التاريخ لا ينسى لك نقض ما غزله المخلصون من الج . إ . إ مثل أنه لم ينس ما فعله نيرون في بلده يا زعيم ها هو العلقم الذي أثمره غرسك و لكن لم تذقه لا أنت و لا عائلتك المحروسة خارج البلاد إنما المساكين هم الذين يدفعون الثمن كالعادة و الآن و الآن فقط بدأت تظهر حكمة من أنكر على الزعيم أفعاله في وقتها و حذر مما نحن فيه إذ أسمعت لو ناديت حيا و لكن لا حياة لمن تنادي . تحرى الحق واجب و التمادي على الباطل حرام و الدهر كشاف لو تركت الأنانيات في حينها و استمع للناصحين نظرا لمكانتهم الإجتماعية و ماضيهم الزاخر بالأعمال الخيرية لما وصلنا لما نحن فيه و لكن الأهواء تحكمت و من قبل و من بعد قدر ربنا و ما شاء يفعل .

فكيف إذا إنتقلت الأمور من المطالبة السياسية المحضة إلى غيرها من الوسائل ؟ و هل استوفت الدراسة لهذا الإنتقال ؟ أم هي المغامرة ؟ أم هو إجهاض لمشروع الج . إ . إ ؟ أم هي الإستجابة لمختلف الإستفزازات ؟ أم هي كل ذلك مجموع معا ؟ فلندع الزمن يكشف الأسرار إذ لا يمكن لنا أن نتطرق لكل ما وقع و لكن نقول أن النباهة و الكياسة و الفطنة الواجبة كان عليها أن تجتنب كل الأمور الموصلة الى ما نحن فيه و السكوت على قليل من الظلم خير من الوقوع في الإنفصام الإجتماعي الذي نحن مقبلون عليه و حسب ما قيل لنـ الآن في عدد 30.000 ميت علاوة على المجروحين و المسجونين و المشردين

و المهجرين فإلى أين يا عقلاء إن النزيف يزداد يوما بعد يوم و تهدر الدماء باستمرار و يعتدى على شرع الرب باستمرار و يقدم على التجاوزات باستمرار فقبل إندلاع الإقتتال ألم تفكر الأطراف في الخسائر و الثمن الذي سيدفع بسبب هذا الإقتتال و هل النتيجة بعد ذلك تستحق هذا الثمن فهلا اجتنبت هذه الوسيلة و لو دفع الناس إليها دفعا و رضينا جميعا بأقل الخسائر , قبل إندلاع الإقتتال , و هي على سبيل المثال لا التحديد الرضى بتأجيل الإنتخابات و إثبات الحجة على توقيفها و عدم إعطاء الحجة لمن يريد إشعال النيران في البلاد أن يشعلها حقنا للدماء الناس و إعترافا بقيمتها خوفا من هذه المسؤولية في الدنيا و الآخرة و خوفا من عدم القيام بالمسؤوليات على أحسن وجه .

ففي علمي و علم غيري من أعضاء المجلس الشورى الرضى في الدخول في صراع دموي مع السلطة أو فئة من الشعب لم يتطرق إليه أبدا في المجلس الشورى للج . إ . إ و لا تخيل المجلس أبدا واقعا مثل الذي نعيشه فالدخول إذا في صراع دموي لم يكن أبدا من قرارات هذه الهيئة السياسية التي نصبت نفسها للصراع السياسي و الدعوي من أجل تكوين الناس علميا و إيمانا و رفع مستواهم السياسي و التدرج بهم بالمطالبة و المغالبة السياسية إلى ما يحسن من حالهم حتى يرضى بالإسلام من رضي ربه عن بينة و يخالفه من يخالفه عن بينة **فالدخول إذا في الصراع الدموي لم يكن إذا من قرارات مجلس الشورى للج . إ . إ الذي هو في الحقيقة صاحب القرار في البدء و النهاية على مستوى الج.إ.إ , بل قرار المجلس في قضية الإضراب كان توقيف الإضراب و الإلتزام بالبيوت عند إنطلاق أول رصاصة و تدخل الجيش .**

و في هذه الحال إنفلت زمام الأمور من أيدي قيادة الج إ إ و إنتقل مركز القرار إلى غيرها فالكلام الذي نحن بصدده ليس من عورات الج إ إ فكثيره معلوم لدى الجميع و هو ذكرى لهم و إعلام لغيرهم بذكر ظواهر قد لا ينتبهون إليها .

فالج إ إ لم تدع يوما أنها جماعة المسلمين التي تشرف على أعمال المسلمين كلهم و لا حزبها هو الذي يتنزل عليه الوحي في القرن 15 الهجري و هو الذي يملك الحق المطلق و يتبعه و لا يجوز لغيرها أن ينهج نهجا يخالفها و لا رفضت التعددية في إطار الثوابت الوطنية و هذا وفق وثائقها و مجلس شوريها و إنما قام هذا الحزب على إجتهادات

بشرية و يتسامح مع غيره في الأمور الإجتهادية و ما اختاره لنفسه من طريق لا يلزم به غيره إن كانت حجة غيره قائمة على الشرع بل العمل الإجتماعي كثير و كل يقوم بما يستطيع . فوفق إجتهادنا إخترنا العمل السياسي المهني على تجربة السابقين لنا و تجربتنا الخاصة فالأحداث الجارية في البلاد لم تكن من قرار الج إإ و لو شارك فيها من أعضائها و لهذا السبب قلنا من قبل إن على السلطة أن تحاور قيادات الجماعة المسلحة إختصارا للطريق و حقنا للدماء

فالج إإ بصفتها حزب معتمد جزء من المجتمع و من المعارضة لا دخل له في المعارضة المسلحة إلا من كان منه و تخلى عن المبادئ التي قام عليها الحزب .

بعد هذا التقرير فلنرجع إلى ما قبل الأحداث قال الزعيم سنقيمها في الصائفة (يعني الدولة الإسلامية) و بالصائفة كان يعني صائفة 1991 فهل هذا الكلام ديماغوجية محضة أم هو الحقيقة بعينها ؟ فقال له بعضنا إن الدولة الإسلامية في الجزائر ستقوم قبل سنة فالرجاء منك أن تعطينا تصورك عنها و عن المناهج التي ستعمل وفقها هذه الدولة فخلصت المسألة إلا أن الزعيم ليس له تصورا عما سيفعل بعد شهور و لقد أجاب " أنه لا يمكن أن يتكلم على ظل الشيء قبل وجود الشيء " و هي سفسطة محضة و لقد علم الجميع أن الخالق قدر الأشياء قبل خلقها و أن المهندس المعماري صمم ما سينجز قبل إنجاز البناء فهل ترون قيام دولة ما دون برامج أو دون فكر مؤصل تقوم عليه , فعدم تصور ما ستقوم عليه الدولة المستقبلية دليل قطعي على فساد النية إذ لا يمكن للزعيم أن يعتقد ما أعلن به للمجلس الشوري و إثبات قطعي لشخصية تقوم على الإرتجال المنافي للعمل التنظيمي فهذه حالة الزعيم و ليست حالة الج إإ , إذ الزعيم لم يهتم يوما بما تنجزه اللجان الوطنية من تنظيم أو دراسة و ما كان يهمه هو منظره الإعلامي و الحق أقول ما كنا نطمح إليه أولا هو حكومة لا تتنافى قراراتها مع تعاليم الإسلام ثم الإصلاح التدريجي الذي يجلب التأييد و لا ينفر الناس و لقد أقلعنا من لا شيء و لا يخفى على الجميع أن هيكلة الج إإ لم تبلغ في إنجازاتها و إعداداتها ما يكفيها للقيام بدولة حديثة التنظيم المنهمكة في كثير من الأزمات .

إن المسافر للحج يعد كل وسائل السفر من جواز و زاد و مال و علم ثم يتوكل على

خالقه و إن لم يعد العدة فما أراد الخروج للحج و هو كاذب و تعد إرادته تواكلا و هو فسوق في شرعنا , فكيف بنا إذا في بناء دولة بكاملها فهذه هي حقيقة الزعيم . و إننا في مجتمعنا الإسلامي منذ عهد الخلفاء رفضت الأمة (بحق أو بباطل) أن تمضي عقدا على بياض للحاكم دون أن يعرف إتجاهه و ما يريد من الحكم إلا أن تقهر الأمة فتصبر إلى أن يأتي أمر ربها فيحسن حالها , فكيف إذا اليوم و في هذا العصر المتقدم يظن زعيم ما أنه سينصر لسواد عينه أو لعرقه النبيل هيهات يا زعيم هذا غرور و إنها يوم القيامة لحسرة و ندامة و أقسم على ما ذكرت من أحداث من عدم إعداد الزعيم أي شيء للحكم باستثناء التغرير بجماعة كان يعدها بدلا عن المجلس الشوري للوظائف الحكومية و ورد صحيحا عن الرسول (ص) انه قال : " لكل غادر لواء عند إسته يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا و لا غادر أعظم غدرا من أمير جماعة " و في رواية مكتوب على اللواء " هذه غدرة فلان " .

و إن لم يهتم الزعيم بالإعداد للحكم فلقد قامت اللجان الوطنية بنسبة 20% تقريبا من الإعداد المطلوب قبل جوان 1991 و حين جاءت الإنتخابات التشريعية وجدت القائمين عليها فارغة أياديهم من كل برنامج علمي حتى إنهم لم يقوموا على مستوى الوطن و لا بمحاضرة واحدة عن أسلوب الحكم الذي سيقوم بعد الزمن القليل و ما خفي على السلطات و لا على كثير من الملاحظين و جهله فقط أغلبية أتباع الج إإ و اسألوا المسؤولين عن الج إإ في ذلك الزمن أن يصدقوكم فلا غرابة إذ ان لم نمكن من الحكم لمخالفتنا سنن إستنصار رب العالمين و قد يقول قائلهم أنه لنا برنامج قدمناه للناس جميعا فنقول إنه يحمل مبادئ عامة تحتاج إلى كثير من التفصيل و توضيح للطرق الإجرائية و هو مشروع تمهيدي لم يراجع بعد و لم ينقح .

فإن كنا قد تأكدنا من الأحداث قبل الدخول في دوامة الحرب أن الج.إ.إ الحزب الذي كان سيحكم البلاد لم تكن قيادته متحدة الطموح و لا الأفكار و لا كانت على قلب رجل واحد و على شاكلة القيادة كان الأتباع في مختلف الوطن و لم يكن للج.إ.إ الشيء الكافي من البرامج لإصلاح ما أفسد في البلاد و قد بدأ المكر لقطف ثمار عمل ج إإ و الإطارات المتحدة التوجه و المعرفة لتسيير البلاد فيبقى من السهل توقع المتاهة التي كنا مقبلين

عليها . و هذه الإعلانات على مرارتها لا تعني الرضى في الإستمرار على ما كان عليه الحكم الجانب الإيجابي الذي كانت ستأتي به الج إإ هو صدق رجالها و نزاهة أغلبيتهم التي لا تقارن بما هو موجود في السوق السياسية الجزائرية و الذي لعله كان سيحدث التحسن في البلاد رغم النقائص الثابتة عند الحزب فرغم الإختصار الشديد في سرد الأحداث فقد فهمنا بدقة الوضع الذي كنا عليه و أن سنتين و نصف من العمل الدؤوب لم تكن كافية للإعداد الأدنى للحكم و لا لضبط تنظيم الج إإ و رغم ذلك كنا نرى وجوب إستلام الحكم على حالنا و كنا نبذل جهدا مرهقا لتحضير الج إإ للحدث و تجري الرياح بما لا تشتهي السفن و شاء القدر بما كسبت أيدينا ألا نصل الى الحكم و هو عبرة لكل الناس عامة و للحركة الإسلامية خاصة دون إحتياج إلى شرح في الظرف الراهنة و هذه التقريرات التي قدمتها لا تنفي مسؤولية السلطة القائمة فيما أقدمت عليه من إجراءات لا تحتاج إلى تعليق .

إن الذي يقدم على الذي أقدم عليه ليس طلبا للبطولة أو الزعامة بل يقدم عليه مكرها أكرهه واجبه و لا حول و لا قوة له .

فإن النصح واجب و هو الدين , فمن ينصح لعامة المسلمين لهم و يخبرهم بما يقع لهم و لماذا يقع لهم ؟ هؤلاء أبناءهم يلقون حتفهم دون أن يفهم أحدهم لماذا يموتون ؟ ما الدافع و ما هي النتيجة بعد دفع الثمن الدموي و المستمر عبر القرون ؟ ترى أحق ما يقوم به الحكم ؟ أم الحق مع غيره من المعارضة المسلحة ؟ أم الحق مع المعارضة السياسية ؟ فهل تهمه الخصومة الجارية بالفعل ؟ أم هو يشعر فقط بما يقع عليه ؟ إن الشعب يحمل عاطفة كبيرة للعدل و للإسلام و هو مسلم في عامته إلا من ثبت عليه العكس و له ميول كبير نحو الأمن و الإستقرار و لكن لا يرضى إلا بالوسيلة العادلة و هو متأكد من أمر واحد ألا و إن الثمن هو الذي يدفعه و لا حاجة له في دولة قائمة على الجماجم و لا حاجة له في أمن ثمنه دماء الأبرياء و لا يهمه في السياسية إلا العدل و السلوك الحسن لمن أراد أن يستولي على الحكم .

إنما الخصوم في الحقيقة هم الذين فكروا فيما نعيش من وضع و وجهوا الناس إليه و غيرهم من أتباعهم في غالبهم لم يفهم إستراتيجية خندقه و لكن إنساق وراء من يثق به .

إن المجتمعات تتعايش وفق أخلاق منزلة أو تعارفوا عليها و ذلك في حالة السلم و هو الحالة الطبيعية و في الحالة الإستثنائية و هي الخصومة أو الحرب فيجب عليهم أيضا أن يتعاملوا وفق أخلاقيات خاصة منزلة هي أيضا أو متعارف عليها دوليا فإن خرقت تلك الأخلاقيات فسيسود قانون الغاب و تصير الإنسانية شراسة يصير دين كل واحد هواه .

و وا إسلاماه و و ا شعباه و وا إخوتاه .

و إننا نخاطب اليوم المؤمنين بيوم تشخص فيه أبصار المؤمنين برب يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور الذين ينفقون أرواحهم ليسعد غيرهم و إننا لنخاطب اليوم العقلاء الذين كان تاريخ الأمم الغابرة و المعاصرة عبرة لهم و أيقنوا أن الدنيا لو دامت لدامت لمن قبلهم " فمن أراد موعظة فالموت يكفيه " ترى من , من هذا الشعب لا ينتظر دوره لتشييع جنازته مقتولا بظلم أو بحق . أدركوا أنفسكم فدوركم آت فأنقذوا دينكم و شعبكم .

فإنطلاق مقاومة ما من أسهل الأمور و كل المشكلة إستمرارية تلك المقاومة و إنهائها وفق إنطلاقها . و سواء كانت مقاومة السلطة لمناوئيها أو مقاومة المعارضة للسلطة . إنها المأساة لشعب أحس بالبغي فهو ينتصر بربه و نصر ربه آت لا محالة و يومئذ لا ينفع الظالمين ندمهم .

فمن الأخلاقيات التي تجب على الجميع خصوم أو أصدقاء حق الإختلاف في الرأي ما لم يخالف نصا لا يحتمل إلا فهما واحدا و التعبير عنه ما لم ترد الإهانة بأفكار المخالف لأنه مخالف أو خصم و يكفي في ذلك شهادة أبي سفيان و هو كافر حينها أمام عظيم الروم على الرسول (ص) و من الأخلاقيات التي نفتخر بها في ديننا و هي أكثر و أدق من عند غيرنا إحترام حقوق الإنسان في الحياة و المعتقد و ألا يكره على شيء من الأفكار أو الأعمال المضرة بغيره و ألا يعذب إذ أشد الناس عذابا يوم القيامة المعذبون و الذين ينتسبون للإسلام يحملون على عاتقهم الإلتزام بهذه الأمور أكثر من غيرهم في الشدائد فلا تمثيل و لا إنتقام بل إن أعمالهم كلها قبولها مشروط بالصواب الذي هو موافقة الشرع الإسلامي لا مخالفته فنحن شعب عاش الإضطهاد الإستعماري عبر القرون و عاش التجاوزات المختلفة ألم يكف كل هذا التاريخ ليعتبر أصحاب القوى و يجتنبوا كل الوسائل

التي لا توصل إلى شاطئ السلامة . و يحسن التدبير عند الجميع في كل ما يقدمون عليه من أعمال فإن كلا من الخصوم قائم على شفا جرف هار إن أخطأ الصواب ينهار به في غياهب الإجرام و الذي عاقبته سوء كلها إن عاجلا أم آجلا و دعوني أقولها لكم جميعا كما قررها عمر بن الخطاب " لا خير فيكم إن لم تقولوها لنا و لا خير فينا إن لم نقبلها منكم " فالنصيحة رأي صاحبها قد يصيب أو يخطئ فيها و هو ليس معصوما و لكن أوصله إجتهاده إليها .فيا سلطة و يا حكام ! هؤلاء المناوئون لكم أبناء شعبكم و أبنائكم و هم فلذات أكبادكم لا يمكن لكم أن تسعدوا برضاهم عنكم إلا برفقكم بهم و عدلكم فيهم أفراد و مجموعات دينية أو إيديولوجية أو بينية و إن هؤلاء المناوئين لكم يدينون لكم بفضلكم العظيم في تحرير البلاد و من هناك تعليمهم و رفع رؤوسهم مهما يقال في تسيير البلاد منذ الإستقلال و إنه لا يمكن أن يدوم لكم الحكم إلا برضى الشعب عنكم و اعلموا أنه لا يمكن لكم أن تفوزوا برضاه كله و حتى الرسل (ص) لم يحصلوا على ذلك و لتكن أحداث الدول الأخرى عبرة لكم و لو أنكم حرصتم على الآخرة كما تحرصون على الدنيا لنلتم رضى أحسن الناس في المجتمع و لما نازعكم الأمر أحد بل يموت الشعب دونكم حتى لا تمسوا بسوء و هو راض عنكم فاسعوا لتكونوا مثلا في الإستقامة و الرحمة و الرأفة على أبنائكم تنالوا كل التأييد و لو كان من خصومكم و النصيحة التي أقدمها لكم لا يغرنكم مغرض أو إنتهازي يتملق إليكم بما يظنه يرضيكم فعندما تدور الدوائر يكون أول من يتبرأ منكم فإننا نعرف لكم قدركم و نحب لكم الخير و الحق أحب إلينا منكم و لهذا نريدكم مثلا حيا لكل ما آملناه من إصلاح بعد الإستقلال و كما عشتم أيام المحن في مقاومة الإستعمار نريد لكم أن تلقوا ربكم و أنتم سعداء يأتيكم أجركم مرتين و لا يجرمنكم شنآن قوم ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى و أن الرب ليقبل توبة العبد ما لم يغرغر فمهما كنتم عليه من أعمال سارعوا إلى مغفرة من ربكم و أدركوا أنفسكم فنحن في انتظاركم يا بني جلدتنا و يا من , من إخوة الإسلام حمل السلاح ضد السلطة أو دفع مضطر إلى حمله فإننا نعرف قيمة تضحيتكم و أنها لا ثمن لها في الدنيا و إنكم ضحيتم بما هو أغنى عندكم و لهذا فاسمعوا فإن تصرفكم هذا لم يكن من قرارت المجلس الشوري للج . إ . إ و لم يستشر أعضاء المجلس الشوري في هذا الأمر إلا ما كان من تصرفات بعض أعضائه

و الحق يقال حتى رئيس الج . إ . إ لم يحمل في أفكاره المقاومة المسلحة من البدء إلى أن سجن و لو أن تصرفاته قد تنبئ بغير هذا . فالج . إ . إ كهيئة سياسية لا دخل لها في هذا القرار و لوشارك في حمل السلاح كثير من مناضليها فنقول لكم أولا إن قراركم بحمل السلاح و إنطلاق المقاومة المسلحة أمر إجتهادي من حيث الزمن و المكان و الوسيلة فلم تستشيروا فيه قيادة الج . إ . إ و من شاور الناس شاركهم في عقولهم فتحملتم المسؤولية وحدكم فلم يصح لكم أن تحملوها غيركم من الذين يرون الحل في غيرها من الوسائل .

و قد قلنا من قبل أن الإختلاف في الأمور الإجتهادية مقبول و مشروع ما دام الجميع يسند أدلته إلى الشرع فكان عليكم أن تتريثوا و لو دفعتم إلى حمل السلاح دفعا ثم إنكم و قد أقدمتم على المعارضة المسلحة هل قدرتم كل ما سينجر على الشعب بسببها و هل قدرتم الثمن الذي ستدفعونه و الذي سيدفعه الشعب و هل حضرتم أنفسكم كقيادة لتحمل نتائج ما بعد المعارضة المسلحة إن إنتصارا أو هزيمة فماذا أعددتم للإنتصار أو الهزيمة فإن العصور تختلف من عصر إلى عصر و الوسائل تختلف و تتطور من عصر إلى عصر فعندما نحتاج إلى معول للحفر فقط لا نستعمل آلة الحافرة و عندما نحتاج إلى أيادي فقط للحمل لا نستعمل الرافعة فالحكيم إذا هو المصيب في إستعمال الوسيلة و الفخاخ كلها منصوبة . كنا في حاجة إلى شيء من الصبر و إجتناب الصراع المسلح و الحفاظ على المكاسب لا إتلافها لوسيلة قد تنجح أو تفشل علاوة على المسؤولية في الدنيا و الآخرة ثم ها هي إنطلقت المعارضة المسلحة فلم المخالفات الشرعية ففي زعمكم قمتم للحق فإذا أنتم أو بعضكم تقومون بتعسفات فيها النهي الصريح فهل يفوز بتأييد الرب و التمكين من يخالف الشرع و يسرف في القتل و يعادي جميع الناس ؟ كلا و رب الكعبة فقد عاديتم أولا الأحزاب الإسلامية و هي أكثر عداد منكم و أكثر إنتشارا ثم عاديتم كل أحزاب المعارضة علاوة على السلطة و أجهزتها ثم عاديتم فئة كبيرة من الشعب الذي لا يملك الدفاع عن نفسه ثم تمزقتم شر ممزق فما المصير إذا ؟ هل من فكر منجي في الدنيا و الآخرة ألا يكفي ما وقع ؟ هل من مستنصح تستنصحونه فينصح لكم يا إخوة الإسلام ؟

إن الظروف التي تعيشها الشعوب الإسلامية دوليا لتدعو إلى كثير من الحيطة و بعد النظر و قد تداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها . فمن إتلاف العقائد و

التمزق الإجتماعي و التبعية الفكرية و الثقافية و السياسية و الإقتصادية و قمع الحريات كلها و التوقف عند بدء حرية غيرنا و توجه الجميع شعوبا و حكاما اتجاه التسلط و فرض الآراء على الناس و منعهم من آرائهم . و يجب أخذ الإعتبار من تجارب الشعوب الإسلامية في الهند و مصر و تركيا و الفلبين و سوريا و أفغانستان و إيران و السعودية و السودان و لا يمكن إجتناب هذه التجارب و إلا وقع لنا ما وقع لإخواننا في بقية الدول و لا يمكن لنا أن نقدم على أي عمل حتى نقيم أركانه و شروطه . و من لم يكن طبيبا فلا يجوز له أن يتقدم لتطبيب الناس و إلا أهلكهم مكان أن يعينهم على الشفاء فكذلك من لم يكن خبيرا في الأمور الإجتماعية فلا يصح له أن يتصدر الأمور مدعيا القدرة على إخراجهم من مصائبهم فإنه يضرهم و لا ينفعهم خاصة في إختيار وسيلة التغيير أو الإصلاح . فإن ما يترتب على نشر الرعب و البغضاء و العداوة في المجتمع لا يمكن له أن ينتج إلا الأموات و الخراب و الدمار و الكوارث الإجتماعية التي تمر عليها خمسون سنة بسهولة دون أن تصلح . إن إستعمال القوى للإنتصار يجر معه كل العيوب التي ذكرت و أكثر فإنه من يزرع الشوك يجن الجراح . و انظروا لما يقع بعد كل حرب و ما الحروب المعاصرة منا ببعيدة كم من معطوب تخلفه الحروب و كم من أيتام و كم من أرامل و كم من فساد إجتماعي يعقب الحرب فبعد سبعين سنة من الحرب العالمية الأولى لا تزال توابعها و مخلفاتها موجودة إلى اليوم رغم التقدم التكنولوجي لأصحابها . و تخلفنا نحن الشعوب الإسلامية خاصة ثابت و فقرنا رغم غنانا ثابت و الوضع العالمي لا يسمح الآن بالخروج مما نحن عليه و اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . فمن لم تمكنه محبة الناس له لا يمكن له أن يمكن بالرعب و التسلط . و التخويف لا يبني الدول و بلادنا منذ الإستقلال إلى اليوم لأكبر دليل على ذلك . و لا نريد إستبدال حكم بحكم أعر منه أو مثله حمل ما حمل من الشعارات فهروبنا من التسلط لا يصح أن يدفعنا إلى التسلط وسيلة أو نهاية . فنحن المسلمين أهل الفضائل كلها .

فإننا نحن أغلبية أعضاء المجلس الشوري للج . إ . إ أوفدنا في ديسمبر 1993 بعضنا إلى الإلتقاء بلجنة الحوار بطلب منها التي أشرف عليها العقيد يوسف الخطيب فخرج الوفد بعد اللقاء ببيان يطلب من السلطة أن تجمع أعضاء المجلس الشوري للج . إ .

إ بما فيهم المعتقلين حتى يتسنى للمجلس أن يتخذ القرارات المناسبة للخطر الداهم و حتى تكون قراراته شرعية فبناء على ذلك قامت لجنة الحوار بإتصالات مختلفة مع المعتقلين و وصلت السلطات إلى إتفقات معهم فصبرنا نحن أعضاء المجلس الشوري سنة دون إتخاذ أي قرار حتى لا نفشل هذا السعي و أملنا من إخواننا المعتقلين الخير الكثير و طال الزمن و هم في سجن البليدة فأوفدنا لهم إثنين منا فرفضوا إستقبالهما و خرجوا من السجن و ازداد أملنا و لكن سرعان ما خيب ذلك الأمل فأوفدنا لهما أيضا آخر و بعد الموافقة المبدئية لمسجوني دار المفتي لمقابلة فلان منا فقد ذهب إليهما فإذا هما يرفضان المقابلة للمرة الثانية و يا للعجب أين العقل و أين الدين ؟ و قد وقعت إتفاقات بين المسجونين و السلطة و أطلق سراح بعض المسجونين و رحل بعضهم إلى إقامة أخرى و لم يفكر أحد المساجين في أخبار الشعب على ما اتفق عليه مع السلطات و كأنه ليس الشعب بمعني بهذه الإتفاقات إلا ما صدر من السلطات و يا للعجب يتصرف كل من المسجونين بمفرده دون الرجوع إلى صاحبه و إستشارته . و تكرر الخطأ و يطلب أحد المسجونين المرجعية في الإفتاء فيما قيل أنه كتب و أرسل فما هكذا تورد الإبل يا علي ألم يكن من شروط الإفتاء الإحاطة بكل أحوال المسألة فما أغفلك ؟ و قد لدغت المرات العديدة من حجر واحد اتق ربك في نفسك و عيالك فأنت معذور لسجنك فالرجاء منك ألا تبدي رأيك إلا إذا أحطت بكل حيثياته . شارك في الخير الظاهر المعالم و امتنع عن غيره و إنك لتعرف ما نكن لك من التقدير لصفاء نيتك من الأغراض و لا نزكي أحدا على خالقه . و أما رفيقك فنصيحتنا له أن يلتزم بما اقتنع به دون مراعاة الشهرة السياسية . و من الأحسن له أن يخاطب أتباع الج . إ . إ على الأقل و يلتزم أمامهم بالتخلي عن منصبه السابق و عن منافسة سياسية مستقبلية لتصحيح نيته و مسح ما اقترف في حق الشعب من سوء تصرف و العاقبة للتقوى . إن العنف المتخذ من كل الأطراف لمقاومة الخصوم ليدعو إلى عنف مثله أو أكبر و الضغط من أي طرف جاء يولد الإنفجار و حركية العنف تدفع إلى استمراره و تجدده و لو دام قرنا كاملا سواء كان سببه خلافا داخليا أو خارجيا فهذه جنوب إفريقيا و هذه أنقولا و هذه إرلندا فاعتبروا يا أولي الأبصار و قد سئم الشعب كل هذا العنف و لا يكاد يتحمله إذ هو الذي يدفع الثمن ابتداء و نهاية و الخوف الذي يمنعه من

التعبير على ما يقع لا يمحي هذا الواقع الذي يأتي من السلطة أو ممن تمرد عنها فكفانا من قتل الناس بالباطل و كفانا من أخذ أموال الناس بالباطل أو إتلافها بالباطل و كفانا من ترميل النساء و تيتيم الأطفال و كفانا من إفقار البلاد أكثر مما هي فيه و كفانا من تغليط الناس إن فريقا سينتصر يوما و يوقف العنف فهيهات هيهات إن الوضع لا يصلحه إلا من تعقل و ترك من حقه لينفع الناس . و من زعم أنه سينتمي إلى الإسلام و مبادئه و أخلاقه يجب عليه أن يرعى هذه الأمر و أكثر من غيره . و إدانة كل خصم أو بعض الخصوم لا يكفي لإيقاف العنف و لكننا نريد أن نصل إلى إيقاف النزيف الأخوي و إلى إيقاف الخسائر البشرية و المادية و هذا لا يمكن إلا بأحكام العقل . و قد يقول قائل إن وصف الأمراض لا يغني عن علاجها في هذا الموضوع نقترح على السلطات أولا ما يلي:

1.عدم إقصاء أي فئة من المجتمع من التنافس السياسي أو الوظائف السياسية و الإدارية لسبب ديني أو إيديولوجي إلا من خالف الثوابت الوطنية و معاملة كل الجزائريين حسب كفاءتهم و قدراتهم الذاتية و إعطاء الإسلاميين الحق في الحياة و حمل ما أرادوا من أفكار و إن خالفت السلطة الحاكمة .

2.الإختيار المبدئي بالإلتزام بحقوق الإنسان المعلن عنها دوليا و الإلتزام من قبل بما يمليه الإسلام من حقوق للحاكم و واجبات اتجاه الشعب حتى يسمع للسلطة عن طواعية و باحترام لا عن خوف .

3.الإختيار المبدئي للسلم المدني و العمل على إيجاده ببذل كل الجهود و بالطرق السلمية و ليس ذلك مذلة و لا ضعفا بل هو حكمة و ما توسطت به الجزائر في الدول الأخرى مع خصومها الداخليين يحملها أن تقوم به مع أبنائها .

4.الوعد بتسليم السلطة للمدنين عن طريق الإنتخابات و الإختيار الشعبي لمن يحكمه و العمل على هذا . و ذلك بعد أخذ العهد والمواثيق من كل الأحزاب و التيارات السياسية للتعايش وفق دستور البلاد و وثيقة تضبط السلوكيات السياسية بين الشركاء السياسيين .

5.إصدار عفو عام مسبق على كل الأفراد و المجموعات التي تتخلى عن المقاومة المسلحة و عدم متابعتهم و لو إداريا .

6.تكفل الدولة بكل أيتامها و أراملها درءا للمفاسد التي تنجر عن حالتهم الإجتماعية

7.ضمان الدولة لكل المظالم التي لحقت بالأشخاص و ممتلكات الذين ليس لهم دخل مباشر في العنف و المقاومة المسلحة .

8.على الدولة أن تقدم للشعب تقريرا عن حالة البلاد من كل جوانبها .

و نقول للمقاومين للسلطة أنه من قبل أبينا أن تصل بكم إلا عن طريق الجرائد فطلبناكم لتعريف الناس بأنفسكم و على أي مبادئ تقومون و ما هي أهدافكم حتى نعرفكم من خلال أعمالكم فيكون ذلك التزاما منكم أمام الناس فلم يحض الشعب منكم بشيء و قد علمتم أننا كنا ممن طلب السلطة بمحاورتكم مباشرة فالآن ننصح لكم بما يلي و تقديرنا للأمور أنها تزداد من سيئ إلى أسوأ و من الثمن الغالي إلى الأغلى و الأفق مسدود و قد قلت من قبل أن عدد الأموات قد فاق الثلاثين ألفا 30.000 علاوة على المسجونين و المشردين و المهجرين فإن رأيتم ما رأينا فلا يجوز لكم أن تتحملوا مسؤولية ميت واحد من صفوفكم أو صفوف غيركم زيادة على من مات من أجل قيام الدولة الإسلامية و قد قرر كثير من أهل العلم و المعرفة بالسياسية و أهل التقوى أنه لم يحن وقت التمكين في الأرض و لو سلمت له مقاليد الأمور تسليما . ثم إنكم تتفقون فيما بينكم فإن لم تستطيعوا فأنتم أعجز من أن تقوموا بأعباء الدولة و تعينوا من يمثلكم ممن ترون أنه أحرص على مصلحة الشعب الجزائري ثم مصلحتكم فيتفق باسمكم مع خصومكم على ما يصلح و ينفع الجميع و لا يجوز التعنت و التعصب . و الرجوع إلى الحق فضيلة و لا ينفع كلام من يجهل الأوضاع و لا يقدر القوى حق تقديرها و لعله قد عماه الحقد و نقترح أيضا عليكم ما يلي :

1.التيقن من انسداد طريق المقاومة المسلحة و توقيفها الفوري لإبداء نية الإصلاح .

2.تسليم الأسلحة للسلطة بعد أن تعلن السلطة عن إرادتها لإنهاء الخصومة و تصدر قرارها بإطلاق سراح المعتقلين و إصدار العفو عن المقاومين لها الذين يتخلون عن المقاومة المسلحة و الإعلان باستئناف الحياة السياسية العادية دون إقصاء أو تهميش و الالتزام بضمان الحرية و الانقياد للسلطة السياسية التي يختارها الشعب .

3.إعلان قيادات فرق المقاومة للسلطة عن كل اعتذاراتها لما وقع من سوء تصرف في البلاد في حق الأشخاص و الممتلكات .

4.استئناف الحياة العادية و التنافس السياسي لمن أراد ذلك .

إن التنازل الذي نطلبه من كل الأطراف هو من أجل حقن الدماء . و العنف يولد العنف و لا ينتهي إلا بتنازل الإرادات الخيرية عن مواقفها لتعيش الأجيال المقبلة حياة كلها محبة و إحسانا و قد علمنا مواقف كل طرف و قد تأكدنا أن كل الحلول التي ليس فيها تنازل لا توصلنا إلى السلم و على هذا يظهر لنا حسب إجتهادنا أن الحل يكمن فيما إقترحنا و من حاد عنه معتمدا على قوته فليتحمل مسؤوليته و نتائج تطرفه و ليعلم أنه سيشعل النيران في البلاد .

ثم أنه مهما حملت الخطب من كلام معسول اتجاه الإسلاميين فمهما كانت مواقفهم معتدلة أو متطرفة فإنهم يعيشون المضايقات الكثيرة منذ أكثر من ربع قرن فهلا تراجع مواقف السلطة و تعامل هذه الفئة بما تستحق من عدل و قد رأت هذه السلطة إلى أي شيء يوصل فقدان العدل .

فأملنا في الهناء كبير و القلوب بين أصبعين من أصابع الخالق يقلبها كيف يشاء .

ألا قد بلغنا .

حرر بوهران يوم الخميس 26 رجب 1415

الموافق 29 ديسمبر 1994

محمد كرار

• الخلاصة : أسباب الفشل دروس و عبر

سأعيش رغم الداء و الأعداء ... :كالنسر فوق القمة الشماء

هكذا راه صاري لك يا السي يحي ..بهذا البيت خاطبني يوما أحد الزملاء أستاذ في الأدب العربي ..و الله إنه لبيت رائع , من قائله يا صاحبي , إنه أبو القاسم الشابي , رحمك الله يا أبا القاسم لقد عبرت على ما كان و ما زال يدور في خاطري منذ فتنة الإضراب إلى يومنا هذا ..منذ ذلك اليوم و ديوان أبي القاسم الشابي يرافقني بجانب المصحف الشريف ..و أكرر قراءة شعره و أترنم بنقاء و صفاء قلبه و أتمنى من الله أن يمنحني فرصة لأحج عليه و أهدي إليه ما شاء الله من الخير ..فالله يرحمك يا أبا القسم الشابي ..اقرأ معي هذه الأبيات , التي تعبر على ما في صدري , و تنوب عني في الرد

على الأعداء و الحساد الذين سوف لا يعجبهم هذا الكتاب التاريخي ..فهي أبيات لا تخرج إلا من فم عربي شهم ..من ورثة عرب الصحابة ..

النور في قلبي و بين جوانحي ...فعلام أخشى السير في الظلماء

و هناك في أمن البيوت تطارحوا ..غث الحديث و ميت الآراء

و ترنموا ما شئتم بشتائمي ...و تجاهروا ما شئتم بعدائي

أما أنا فأجيبكم من فوقكم ... و الشمس و الشفق الجميل إزائي

من جاش بالوحي المقدس قلبه ... لم يحتفل بحجارة الفلتاء

فلنلخص أسباب الفشل و الإجهاض في الفقرات التالية:

*وجود جماعات إسلامية مركبة بأسلوب الخلايا السرية و المشيخة و الإمارة و السمع و الطاعة .. خيل إلينا أننا نملك إطارات و صحوة إسلامية كما كنا نقول و لكن للأسف , ما كونت لنا تلك الحركة الإسلامية إلا أتباع و قناديز و بني وي وي إذا رأوا المدعو الشيخ أقفلوا عقولهم و فتحوا آذانهم فقط و أصبحوا آلة تنفيذ , بالمصطلح المعلوماتي أصبحوا روبوتات , هذا من ناحية الشخصية أما من ناحية الثقافة الإسلامية فالقليل من المنتمين للموجة الإسلامية تمكنوا من قراءة التراث الإسلامي و خرجوا منه بصحة نفسية و عقل نوراني , و لكن الكثير غطس في شط التراث و غرق فيه و أما من تعلم السباحة في بحره و ذاق بعض الحلاوة و البساطة يخاف أن يتفتح فيفقد توازنه و يسقط فاكتفى بما نال و يرى غيره ضال , كنا نظن نحن المجموعة الأولى التي كانت تهتم بالحل السياسي كوسيلة للنهضة و التغيير أن الحركة الإسلامية في مجملها كانت تكوّن أفرادا قادرين على تحمل المسؤولية و ذووا شجاعة كافية و شخصية سوية تقف أمام إنحراف المعارض للفكر الإسلامي و بداهة لا تسمع و لا تطيع بتاتا من يعمل من أجل الدولة الإسلامية و يعمل بأسلوب بنوا إسرائيل من كذب و نميمة و تجسس على إخوانه و محاولة الوقيعة بينهم و نشر التهم و رميهم و كل الرذائل الأخلاقية المنهية فرضا على المسلمين , كيف يا عجبا يرونها و يعملون لنشرها و لا يبالون و يقنعوا أنفسهم و أتباعهم أن هذا من أجل مصلحة الدعوة ..كانت غفلتنا كبيرة حين صدقنا أن ذلك إنحراف صغير لا يحول دون التعامل معهم و تحضير حزب يوصلهم للحكم و السيادة و إنني أستغفر الله لما فرطت في حق

الله , حيث كم مرة سمعت بهتانا و كذبا و رميا و احتقارا لرجال مخلصين و ما دافعت عنهم حق الدفاع و استصغرت تلك الوقائع ..فالكبائر كبائر و لا يجوز التذرع بأننا في مرحلة الدعوة نتجاوز عنها أو نسكت على فاعلها ..لو كنا نشدد في ضبط الأخلاق الحميدة و لا نترك فجوة واحدة لما طمع الكذابون و المنافقون فينا و تسللوا لصفوفنا و أكثروا علينا اللغط و السوق و في الأخير أصبحوا وقودا للفتنة و بهم حصد الأخيار و الأشرار ..كان جاري شيخ كبير السن في الثمانينات من عمره من جيل الذين قرؤوا القرآن على اللوح و على الحصير و سافر و تمرمد من أجل ذلك ,خاصة في عهد الإستعمار فلما اندلعت نار الفتنة وجدني كئيب فقال لي رحمه الله : لا تسبوا الفتنة فإنها تحصد المنافقين ..نعم لقد حصدت كثيرا منهم و لكن للأسف و كثيرا من الأخيار و التراريس ..

* إن إنشاء جماعات إسلامية في جسم المجتمع الإسلامي بأسلوب و منهج منافس للمجتمع الإسلامي كبيرة من الكبائر عندي , تدخل في نهي الرسول صلى الله عليه و سلم أن لا نخرج من جماعة المسلمين و الجماعة يقصد بها المجتمع لا الجماعة الإسلامية المستحدثة تحت إمارة فلان و علان فهي التي خرجت من الجسم الأم ثم تتهمه بأنه خارج عنها , يا للعجب , الجزء يتهم الكل بأنه متمرد و يجب عليه الإنصياع و الإستسلام لسلطانه ..عمل بنوا إسرائيل و أسلوبهم و فن قلب الحقائق ..

و لنذكر بمن منعوا ذلك قبل أن نجرب هذا البلاء : سأل مالك بن نبي رحمه الله في بداية ظهور الصراع السياسي و الفكري في الجزائر من طرف بعض الطلبة : ماذا نفعل أمام هجوم الشيوعيين علينا و هل ننشأ جماعة إسلامية على شكل جماعة الإخوان المسلمين في مصر ؟ فأجاب بكل صراحة : لا تنشئوا جماعة و لكن واصلوا دراستكم و الدعوة في أوساطكم بدون تكتل في هيئة ..

أما الشيخ المودودي كذلك فلقد نهى عن العمل السري كجماعة أي أجاز تكوين جماعة و لكن على شكل جمعية قانونية تقوم بنشاطات واضحة , كان يكرر أن السرية تقتل الجمعية ..

أما بعدما أسسنا الجبهة الإسلامية فأسباب الفشل هي :

* لم توضع خطة مكتوبة تنظيمية لهيكل الج إإ قريبة و بعيدة الأمد .

* لم يقدم أي تصور للعمل السياسي الإسلامي مستنبطا من قواعد الفقه الإسلامي

* لم توضع أي إستراتيجية للوصول إلى الحكم الإسلامي .

* لم توضح صلاحيات من يفعل ..ماذا ...أي دليل الإطار المسلم ..

* إشكالية تطبيق الشريعة الإسلامية : أين التقنين و كيف و أين الإجتهاد ..

* تعريف القيادة : مواصفاتها ..حقوقها ..واجباتها ..

* ما هو مجلس الشورى ؟ صلاحياته جهاز قيادة أم استشارة ؟رغم وجود بعض الإرشادات النافعة في القانون الأساسي لم يكن تماما نصب أعيننا و لا رجعنا إليه (و هو الذي أردنا تداركه في القانون الداخلي بتثبيت السلطة له و هو المؤسسة القيادية و هو التوجه الذي رفضه سيد الشيخ و زبانيته ..أنظر القانون الداخلي ..)

* تعريف المكتب التنفيذي ..صلاحياته ..أعضاءه..إدارته ..

* المقرات : المقر المركزي و الولائية و البلدية ..تعريفها ..من يفتحها ..

*مؤتمر الج إإ صلاحياته ..متى .. كيف ؟

* المرجع الأساسي للعمل الإسلامي هو العلم و العلماء : أين هم ..كيف يوظّفون من الداخل و الخارج ..آلية عرض المشاريع عليهم ..مناقشتهم ..قبول اقتراحاتهم بالأغلبية أم بالمصلحة ..كيف ؟

* لم يتم الإتصال بأهل الحل و العقد في البلد و طمأنتهم و تقديم الشكر لهم على فتح باب العمل الإسلامي و إعطائهم ضمانات احترام الدستور و القانون , ما عدى ما سمعت أن سعيد قشي كان له بعض العمل في هذا الإتجاه ..

* انعدام الصدق داخل مجلس الشورى و انقسامه إلى تبّع للشيخ و مخالفين له .

* عموما ضعف الأخلاق النبيلة و الشريفة في كثير من المواطن ..

* التعامل بالحيلة و الإزدواجية في الكلام و الموقف ..

* بناء الموقف عن الشخص أو الهيئة على الظن و الإستماع للنميمة و مصاحبة النمام و الحساد ..

** الإتكال على الجهد الإنساني و انعدام الرجوع إلى الله و الفهم عنه , فلا صلاة حاجة و لا استخارة و لا صلاة شكر و لا دعوة للإستغفار و قراءة للقرآن و التجرد من

الأنا و ما أدراك ما أنا ماذا فعلت بإبليس و أين التذكير بأن نعمة الحكم بما أنزل الله لا توهب لأي كان و لا يشرّف بالدعوة إليها و مباشرتها إلا من سبقت له من الله الحسنى ..فهي تضعك في مرتبة الصحابة ..فهل تسائلنا يوما هل نحن نملك ذرّة أو نفحة من سيرتهم حتى يهبنا الله شرف الإنتماء الى السابقين و هم إلا ثلة من الأولين و ثلة من الآخرين ..كانت تجمعات الج إإ تبدأ بسم الله و لكن لا يذكر فيها الله أو يذكّر فيها بالله و التقوى و العمل الصالح و تزكية النفس من الرياء و الحسد و..و..لا شيء , بل وصل بها الحد أن الجموع تصيح و تهتف و سيد الشيخ يزيدها شعارات كما وقع يوما في تجمع وهران لم يستطع أن يكمل جملة واحدة , فلما سئل في ذلك قال : جئنا لنخط فخطبت وهران ..أليس هذا شيء مضحك لمن كان يريد تكوين أمة الدولة الإسلامية , دولة الحضارة , أين السنة في كيفية الإتصال و الخطابة في الناس , أليس لنا فقه نستنبط منه حركاتنا , هل نجمع الناس كما يجمعهم أهل الدنيا أم لنا رسالة نوصلها إليهم ,نذكرهم و نتذكر معهم سير الأمم من قبلنا و ندور في مائدة القرآن الكريم تلاوة و تفسيرا و بالتالي نكون ربانيين لا تابعين مغالين معاندين ..

* أين التواضع للخلق الغافلين عن دين الله و الرافضين لحكمه حتى لا نكون فتنة لهم ..و الخوف أن تنقلب قلوبنا فنصبح مثلهم ..أين الخوف من سوء الخاتمة ..فالله أشهد أنني يوما قلتها في مجلس الشورى :قلت إنني أشعر بضعف الإيمان عندما أصل الى العاصمة و أدخل جلسات مجلس الشورى ..نظر إلي علي بلحاج و ضحك فقط ..و الله يشهد أنني حذرته من تلك الجموع التي بدأت تشد الرحال لتصلي وراءه من ولايات بعيدة قلت له و الله إنني أخاف عليك أن تشوش عليك قلبك و ترفع إلى مستوى أنت غير قادر عليه ..مرتبة العالم ..

** الأسباب الثقافية :قراءة التاريخ بالمقلوب ..سئلت يوما أحد الإخوة من مجلس الشورى الذي كان ينحاز كثيرا لمواقف سيد الشيخ لماذا لا تفكر شيئا ما و تعطي رأيك بناء على التصور الإسلامي للعمل السياسي ..فكان رده غريبا جدا.. ما هي السياسة ؟ السياسة في ثقافتنا معروفة بأن أسيس الناس كان معاوية ..قلت ماذا ؟ أهذا مرجعك للفهم و العمل السياسي ؟ معاوية ؟ الله أكبر ..صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سن سنة

سيئة فله وزرها و وزر من إتبعه فيها ..لم يعترف بأن معاوية قد سنّ سنّة اختطاف الحكم ممن هو أجدر منه و من بويع شرعا و عقلا و استعمل حجج واهية للخروج على الأمير و خليفة المسلمين و أي خليفة كان : علي ابن أبي طالب و هل يحتاج البصير إلى أن نشير إليه أين الشمس أو القمر و لكن هذه المصيبة .. كان أخونا يقرأ التاريخ بالمقلوب ..و لم يفهم قول العلماء بعدم التطرق للصحابة بأنه سكوت مفهوم للعقلاء و شرحه يفتح الباب للسفهاء ..و لكن أخونا فهم أن وصف العلماء لمعاوية بأنه كان سياسيا , أن الأسلوب المتبع مع إخوانه جائز و مفيد و ظن أن السياسة فقط علم الحيلة..فيا علماء الإسلام إذا كنتم تظنون أن ما فات مات , فأنتم مخطئون فالحركة الإسلامية تعتبر التاريخ و أحداثه سنن حسنة , يمكن العمل بها ما دمتم لم تفصلوا في كثير من الموضوعات , فاختاروا هم منها ما يظنونه حسنا للعمل به .. فهل ستؤدون أمانة التبيين للناس , بذكر الخطأ و الصواب و ما هو حسن و ما لا يجوز فعله و لو فعله صحابيا , فالحق و الصواب ما نص عليه الشرع و أما ما وقع للصحابي فلم لا نعتبره عبرة لنا و للمسلمين كافة , و أما فاعله فقد رحمه الله اجتهد و لم يوفق للصواب و تلك نتيجة اجتهاده عبرة للمسلمين كافة أن يتجنبوا ذلك النوع من الاجتهاد و يكون رحمه الله أفادنا و بصرنا بالخطأ و حذرنا من اتباعه فيه , بدلا من أن نلملم و نتمتم و نغطي الشمس بالغربال و نترك ثقافتنا الإسلامية طلاسم و حكايات , بل نحولها تجارب ناجحة و أخرى فاشلة , فالناجحة لأصحابها أجرين و الفاشلة لأصحابها أجرين كذلك أجر الاجتهاد الذي قام به و أجر تنبيهنا بعدم إتباعه ..فهل هذا الفهم الإيجابي ممنوع في ديننا يا عباد الله ..إفتحوا أدمغتكم و كرروا قولة الإمام مالك رحمه الله كل يأخذ من كلامه إلا صاحب هذا القبر ..و لم لا نضيف و كل ينظر في عمله إلا صاحب ذلك القبر ..و لا أحد يدخل الجنة بعمله إلا أن يتغمدنا الله برحمته ..

** <u>عمى البصيرة و عدم الفهم عن الله</u> : يروي واشنطن ايرفيج في كتابه : سقوط غرناطة كيف فسر أبوعبد الله الزغبي أمير غرناطة , آخر مملكة في الأندلس أسباب فشله في الإحتفاظ بسلطانه و هزيمة جيشه قائلا : هذه جريمتي بمنعي العرش عن والدي و الثورة عليه , هي السبب الذي جلب كل هذه الكوارث على مملكة غرناطة و قد جازاني الله

على ذنوبي التي ارتكبتها ..ثم عند خروجه و في طريقه قابل قائد المفرزة المكلفة باستلام القصر إثر عقد اتفاقية الإستسلام , قال له : تقدم يا سيدي , وخذ هذه القلاع التي وهبها الله لسيدك القوي عقابا للمسلمين على ذنوبهم ..هذا هو الفهم الصحيح المطلوب من المسلم إذا ما كانت نتيجة حركاته فشل أو ذل و مهانة , يرجع إلى الله بسرعة و يرجع سبب الفشل إلى نفسه و ذنوبه و عدم أخذه بسنن التغيير ..فهل فعل ذلك إخواننا الذين استلموا الحزب بعدنا عندما حيل بينهم و بين الكراسي و الألقاب ..؟ لا بل راحوا يحرضون على إشعال النار في كل مكان في الجبال و الأرياف و المدن , لأنهم منعوا من استلام مناصب كاذبة , في البرلمان نائبا أو في السلطة منفذا و ما أدراك ما النائب عندنا الكل يعرف أنه منصب لترزق فيه راتبا ضخما و سمينا و تقضي مصالحك ما استطعت ..فهل كان الغضب لله أم من أجل النفس ؟ لم يتذكروا كيف سرقوا الحزب من أهله كما تذكر أبوا عبد الله سرقته الملك من أبيه و اعترف و لم يقل أن السبب هم الكفار , كما فعل دعاة الفتنة و لم يتذكروا رمشة عين أنهم هم الظالمون و من ظلموا يا ترى إخوانهم المحسنين إليهم و من فيهم , كفيفان أو ضريران لا يملكون الدفاع عن أنفسهم إلا صبرهم و هيبة أسكنها الله في قلوب أعدائهم , قلت هذا الكلام لأحد المتفيقهين ومدعيا العلم و الجهاد في لندن , كيف تريدون نصرا و أنتم بدأتم بظلم إخوانكم و رميهم ألم تعلموا أن الله أغرق الأرض و من فيها من أجل اثني عشر مومنا مع نوح عليه السلام و لم يبالي بقلة الصالحين و كثرة الخائنين , فالمقياس عند الله ليس بالعدد و و لكن بالصلاح و عدم الظلم , اندهش أخونا و قال من أجل هذاك الشوية أنتاع التجاوز (أي من أجل ذلك القليل من الظلم و التجاوز) تحرم الأمة من دولة إسلامية ؟ قلت له ألم يقل الله سبحانه و تعالى في سورة المائدة الآية 50 (..لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا ..) ثم شرحها سيد قطب بإن الدين من عند الله و المنهاج من عند الله كذلك فمن إتبع منهاجا غير سبيل الله للدعوة و النصرة فهو مخطأ و لا ينتظر من الله النصر ..و الظلم من أشد الكبائر عند الله و قد حرمها على نفسه و جعله بيننا حراما , فمن إتخذه أسلوبا أو إعتمد عليه و ظن أن الله سيغفر له ذلك , فهو متبع لسنن بني إسرائيل و متصف بأحوالهم ..أو ليسوا هم المغضوب عليهم ..نسأل الله اللطف ..

** رأي المومنين البسطاء الجزائريين في الأحداث : اسمع ما قاله لي أحد الأصدقاء الفقراء الذي تعلم الدين من الجوع و العري و الشقاء و اليتم بأسلوب الجزائري العفوي : اللي يستعمل ربي ليهف الناس , يرظخه ..و اللي يبين باللي راه يبغي الدنيا و يستعمل الحيلة مع الحيلي ,يمكن يوصل و الغلبة للكبير ..بمعنى : إن الذي يريد الدنيا و السلطة و لكن يستعمل الله للوصول الى غايته , يغضب الله عليه و يسقطه و يفضحه لأنه يستعمل إسم الجلالة للتغرير بالناس , فكأنه يطلب من الله الرحيم بعباده أن يقود له الناس و يخضعهم له و لنزواته و هو يعلم سريرته أيعقل هذا في حق الله سبحانك هذا إثم عظيم و أكبر من النفاق و لا حولة و لا قوة إلا بالله .. بما أن العباد يحبون الله و يريد إرضاءه فالحيلي و خبيث السريرة يقدم لهم نفسه أنه يعمل لله , فيعطوه رقابهم و جيوبهم و يريد من الله سبحانه أن يتركه يخدع عباده و لا يغضب من هذا الكيد ..فالذي يخدع الناس باسم الله , لا يقبل الله منه أن يجعل اسمه سبحانه و تعالى سلما يصعد عليه و يستعمله للنيل من عباده , لذلك لا يهمله , فإن لم يتدارك فعله و يستغفر و يتوب , يفضحه و يسقطه و يكسره و لا يبالي ..و هو الذي وقع لعباسي و أتباعه لو كانوا بالنية الحقيقية لله لوصلوا لأنهم يصلون باسم الله أما أنهم قطعوا و كسروا فذلك لأنهم كانوا يقولون باسم الله بأفواههم و لكن قلوبهم للدنيا ..فلو طلب الحيلي و الخبيث الدنيا مباشرة بوسائله و مكره بدون استعمال اسم الله وسيلة يصطاد بها ..تعالى الله عن فعله علوا كبيرا ..فله ذلك , الماكر ينافس الماكر و الغلبة تكون للأمكر و الخبيث ينافس الخبيث و الغلبة تكون لمن يملك وسائل النصر .. أما أن تستعمل الله سبحانه ليوصلك و أنت تغرر بالناس فهذا لعمرك أكبر كبيرة تقوم بها ..فلو أحد الناس استعمل اسم و شخص رئيس الجمهورية أو العميد الفلاني لطلب حاجة و خدمة بأنه من قرابة الرئيس و العميد , أتقضى حوائجه أم لا ..و لكن هل إذا سمع به الرئيس أو العميد سيرضى بأن يستعمل اسمه و شخصه للنيل من الناس , أيشكره على فعله أم يدخله السجن و يصفعه صفعا..و لله المثل الأعلى ..أليست هي غباوة لا مثيل لها , ألا يتفطن أصحاب هذا المستوى و السفه أنهم قاموا بأشد كبيرة تعرفها الأرض ..التغرير بعباد الله باسم الله و هم يريدون دنيا فانية

** الحسد و الكبر أو التفسير المادي الديالكتي للأحداث :أرجو من الله أن أكون

مخطأ في هذا التحليل لما وقع و لكن أود أن أسطره هنا فإن كان فيه صدق لعله يكون ناقوس خطر و تنبيها للغافلين ..من المعلوم أن الجزائر مرت على فترات محن و بلاء , تكونت فيها طبقات في المجتمع , طبقة الأغنياء و الفقراء و سكان الحضر و سكان البدو و ثقافة المدينة و ثقافة القرية و البادية و سيرة الذين جاهدوا و انتصروا و سيرة الذين تعلموا و استغلوا فرص الاستعمار فنهلوا منه كل شيء , العلم و الكبر و العلمانية و آخرون بين هؤلاء و هؤلاء و طبقة أهل القرآن و الحصير و خبز الشعير وطبقة مدرسة فرنسا و الشهادات العليا و المناصب و طبقة مخضرمة مثقفة فرنسية عربية إسلامية ..ثم جاء الاستقلال و ازداد الانقسام , القافزين ممن تعلموا استغلال الفرص , سمعوا بنظام جديد اسمه الاشتراكية و الحاكم ينادي به فلم لا نصفق له و نأخذ حظنا منه , أما الغافلين المجاهدين فلقد أعطي لهم عمل يناسب ثقافتهم , منهم من أصبح يحمل القنطار من السميد في المطاحن على ظهره و منهم من أسند له الجفاف و دلو الماء ليقوم بشرف التنظيف في المستشفى وغيره و أما نساء الشهداء فلقد أصبحن سيدات محترمات و مختصات في تلميع المكاتب و حجرات الأقسام و أما أبناء الشهداء فلقد أحسنوا تعليمهم التقشف من الصغر , حيث تدفع لهم منحة لا بأس بها تشتري له الخبز و كفى حتى يصبح قوي البنية و يمكنه بعدما يكبر أن يصبح ضابطا كبيرا و إطارا ساميا يعرف حق المسكين , إنها الأمانة , أن يستلموا هم مقاليد الحكم , بعدما يكونوا قد أذيقوا كل أنواع الحرمان , ليصبحوا قادرين على فهم الشعب و خدمته بإخلاص ..هكذا تكونت طبقات المجتمع الجزائري المحرومون منذ الصغر و المحظوظون من قبل الصغر ..جاءت الحركة الإسلامية أو الصحوة الإسلامية ,إنظم إليها المحرومون و قليل من المحظوظين لأن فيها النظافة و الابتعاد عن أولاد الحرام ...فكانت أخوة خالصة بين الطبقتين , لا يشوبها شيء , و لكن المحظوظون لهم من يوصيهم و يعلمهم مما تعلموا , فهم يضعون حدودا للأخوة و لا يتجاوزوها , ويفكرون في مستقبلهم الدنيوي و لا ينسوه , أما المحرومون فلقد وجدوا في خير الإسلام و الدعوة إليه و في فكرة إسترجاع الدور الريادي له و التحضير للدولة الإسلامية ما يكفيهم كشغل و له تفرغوا و له يعملون ..بل كم ضحوا بمناصب و شهادات كانت في متناولهم لأنهم أحبوا نصرة دين الله أولا و لو على حساب حظوتهم و ألقاب و

شهادات و أموال ..هكذا فهموا و ذهبوا بعيدا في تعاملهم مع المحظوظين , و لحسن نيتهم بإخوانهم المحظوظين كانوا يفضلونهم عليهم في مواقف الألقاب و المناصب ..لأنهم يريدون أن يكونوا سببا في الخير بدون أن يشار إليهم بالأصابع و هكذا تعلموا المواقف من دينهم , الهروب من المسؤولية و الإسراع في خدمة و نصرة الحق .. جاءت الج إإ فسارعوا لاحتضانها و نصرتها وبقي المحظوظون يتفرجون عليهم و ينتظرون هل سوف يترك لهؤلاء المساكين الحكم أم سيزج بهم للسجون , لننتظر و نرى , أعتمد الحزب و بدأ يظهر بكل قوة و ربح الإنتخابات المحلية , التي قدر و أخبر المحظوظون أن الخطة من فوق حددت للج إإ حوالي 30% فقط و إنها خدعة ..و لكن مرت بسلام و فازت الج إإ بأكثر من 54.25% من الأصوات المعبر عنها و أغلبية المجالس البلدية بـ:853 مجلس بلدي من 1524و هي نسبة 55.98% من مجموع المجالس البلدية و أما المجالس الولائية فقد فزنا بـ:31 مجلس من 46 و هي نسبة 57.4 % من مجموع المجالس الولائية ..و ازدادت الج إإ تقدما و بدأت تنظم نفسها للإنتخابات التشريعية و ما زال المحظوظون يتفرجون و ينتظرون و لكن طبقتهم بدأت تحرضهم و تملي لهم : كيف تبقون هنا قاعدون و المستقبل يذهب منا على أيدي أولئك الفقراء المساكين , فسيكون منهم النواب و الوزراء و أنتم ماذا ستكونون ؟ تحركوا و دبروا أمركم لا بد أن تستلموا أنتم القيادة ..بدأ المحظوظون يتآمرون مع أمثالهم من داخل الج إإ و بدأت المؤامرة و دبر الانقلاب و أظهروا أنفسهم بثياب المزايدة و التشدد و الثورية بحلول الإضراب الذي كأنه خاتم في إصبعهم , لتطرد الجماعة المدربلة , الخفيفة التي لا تعرف كيف تتعامل مع السلطات و تستولي الجماعة الحقيقية المؤهلة للحكم باسم الثورة ,و قد أقصت أصحاب الجلا ليب و ستقدم النموذج العصري الذي سيقبله جميع الناس و سيشكرها الكل بدون استثناء أنها فعلت خيرا بالانقلاب على أولئك العرايا و إسلام العبايا ..إنه حقيقة صراع الطبقات و الفكر المادي و التحليل الديالكتيكي الذي سطره الشيوعيون للمجتمعات الغربية المبنية على غرائز حيوانية , تصدق علينا إن وجدت فينا تلك الصفات : حب الدنيا و التنافس من أجلها ..الحسد كالسد يمنع التقوى من النفاذ للقلب و يصبح الإيمان لا ينفع و لا يكسب صاحبه خيرا , فينقلب و يصبح من أصحاب الشمال ..بعدما لم توصل خطة الإنقلاب إلى

نتيجة مرضية و الدخول في الإنتخابات الملغية , بقيت طرق أخرى لندحرج بالفقراء الذين كادوا أن يصبحوا أمراء الى الجبال و الكهوف و إخراجهم من المدن و إرجاعهم إلى أصلهم و يتركوا لأسيادهم المدن و الحضارة , إذهبوا يا قلائل و نحن نبقى هنا ندعمكم و نواسيكم فإن نجحتم فالمناصب السامية لنا لأننا نحن السياسيون و أنتم المجاهدون و إن لم تنجحوا فلن تخسروا شيئا فأنتم في الأصل لا تملكون شيئا فلكم الجنة على كل حال , أما نحن فلنا في الدنيا و الآخرة الحسنى , نعمل للاثنين , نحتاط لأبنائنا , أما أنتم فلكم فئران , يكفيكم شرفا أننا معكم ...يا مساكين كم أنتم أغبياء و نوايا تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ..كم كابد آبائكم و لاوصوا لتصبحوا قاريين و متعلمين و مكسيّين و مستورين و بعدما وصلتم سنا يراكم آبائكم في مناصب حرموا منها , حرّكت الخطة الأولى و سلمت لأبناء المحظوظين , أن لا يتركوا لكم الطريق و يفتكوها منكم ,فأوعزوا لعباسي العنيد ليخرجوكم من دياركم و يطردوكم من مناصب عملكم و ينفخوا في صدوركم بالألقاب فيسموكم مجاهدون لتسكنوا الجبال و تنتهي شوكتكم و وشوكة كل طبقتكم : **طبقة الفقراء الناجحين** .. و قد نجحت و يا للأسف خطتهم و تركتم نسائكم أرامل و أبنائكم يتامى , أما هم فلقد أخذوا حذرهم و حظهم حتى في الفتنة ..و هكذا كنتم مثل بني إسرائيل تخربون بيوتكم بأيديكم ..فحذار يا أبناء الفقراء و أبناء المظلومين أن يسول لكم يوما بالثورة ..فقولوا لمن يستفزكم و يدعوكم للجهاد و الرجولة الزائفة المغشوشة : لقد قام أجدادنا و آبائنا بالثورة تلو الأخرى ..فالآن جاء دوركم يا من لا يوجد في عائلتكم و عشيرتك شهيد أو مخطوف أو مغيب أن تبرهنوا لنا كيف تجاهدون و تضحون ..

أما نحن فها هنا يموت قاسي في المدينة و في القرية و في الوطن و التحيا الدولة الجزائرية : جيشا و شعبا و حكومة ...و السلام ...

في يوم الجمعة 04 جمادى الثاني 1427 الموافق لـ30 جوان 2006

الأستاذ يحي ابن عبد الواحد بوكليخة

فهرس الكتاب

الملحقات:

بعض رسائل الشيخ أبوبكر الجزائري للشعب الجزائري والذين غرر بهم و حملوا السلاح

.

**الرسالة الأولى :

إلى أفراد الشعب الجزائري

من غبر المسؤولين و غير المنتمين

حضرات الأبناء و الإخوان من غير المسؤولين و غير المنتمين من عامة الشعب .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد اعلموا أيها الأبناء و الإخوان أن الفتنة كما قيل نائمة لعن الله موقظها . ألا و إنها قد اشتعلت نارها في ديارنا , و لا مطفئ لها إلا الله تعالى . فهيا بنا نفزع إلى الله تعالى بالصلاة و الدعاء فإن الله تعالى يجيب دعوة المضطر إذ دعاه , و يكشف كرب من لاذ بجانبه و ناداه , يا رباه يا رباه .

معشر الأبناء و الإخوان إن مما يجب علينا أن تقوموا به في هذه الفتنة العمياء هو العمل على إطفاء نارها و ذلك يتم لكم و يكون بما يلي :

1- بالصبر و الصلاة إذ قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة) و الصبر هو كف اللسان فلا يتكلم أحدكم بكلمة من شأنها تذكي نار الفتنة و

تقوي لهبها , فلا يمدح زيد و لا يذم عمرو إذ كل أفراد الشعب إخوان . و لا يتكلمن أحد منكم بما لا يعلم إنه من رضا الله سبحانه و تعالى و ليس من سخطه عز و جل إذ صح عن النببي صلى الله عليه و سلم أن المرء يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى و هو لا يعلم يهوي بها إلى النار سبعين خريفا . و كما نكف ألسنتنا نكف أيدينا فلا نمدها بعون على موقد الفتنة حتى لا نزيد في اضطرامها , و قوة اشتعالها . و نكف أرجلنا فلا نمش إلى اجتماع من شأنه يزيد في التهاب نار الفتنة . كان هذا هو الصبر الذي أمرنا به و أما الصلاة المستعان بها بعد الصبر فهي أداؤها في أوقاتها التي حددها الشارع الحكيم لها و في بيوت الله تعالى مع عباده المؤمنين المتقين الذين هم أولياء الله عز و جل . و لنكثر من النوافل و بخاصة قيام الليل وهو التهجد الذي هو سفينة نجاة الصالحين إذ قال الله تعالى في صفات عباد الرحمن (و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما و الذين يبيتون لربهم سجدا و قياما) سورة الفرقان 63و64.

2- بعدم الإنتماء إلى أي حزب أو منظمة , و ليكن إنتماؤنا إلى الإسلام و أهله لا غير , فإدا سئل أحدكم عن إنتمائه فليقل : إني مسلم جزائري فإن هذا من شأنه أن يوحد الكلمة و الأمر , و الوحدة أمان و قوة و الفرقة خوف و ضعف .

3- اجتناب كبائر الإثم و الفواحش كالزنا و الربا , و شرب الخمر و ظلم المؤمن بأخذ ماله أو نهش عرضه أو سفك دمه , إذ المسلم محرم المال و العرض و الدم لقول الرسول صلى الله عليه و سلم كل المسلم على المسلم حرام دمه و عرضه و ماله .

4- التراحم و التعاون بينكم على فعل الخير , و ترك الشر إذ أمر الله تعالى بذلك في قوله (و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب) و التراحم يكون بسد جوعة المؤمن الجائع و ستر عورته و إيوائه , و بالإحسان إليه في مخاطبته و معاملته بالكلمة الطيبة و الإنسانية في وجهه لقو الرسول صلى الله عليه و سلم و لو أن تلقى أخاك بجه طلق و يقول ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء , و الراحمون يرحمهم الرحمن .

و أخيرا معاشر الأبناء و الإخوان كانت هذه رسالتي إليكم فاستمعوا إليها و ظنوا بصاحبها خيرا , و اجتهدوا على العمل بما فيها من نصائح و توجيهات فإن ذلك يخفف الله

تعالى به آلامكم و يطفئ نار الفتنة بينكم , و يبدل به عسركم يسرا , و حزنكم مسرة و فرحة و اعلموا أن العاقبة للمتقين .

و السلام عليكم و رحمة الله أجمعين .

** الرسالة الثانية و هذا نصها.

بسم الله و الحمد, و الصلاة و السلام على رسول الله, و صحبه و من والاه و بعد

حضرات الإخوة و الأبناء رجال جبهة الإنقاذ بديارنا الجزائرية السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

ثم أما بعد فهذه رسالة من أخيكم المقدر لكم يرفعها إليكم, و كله أمل أن تقرأوها بعناية أو تسمعوها يارتياح و اهتمام لتتبينوا ما تحمله من هداية و عسى أن تجدوا فيه حلا واضحا وسهلا لمشكلة بلادكم التي أقضت مضاجع إخوانكم و محبيكم داخل بلادكم و خارجها, و هذه مظاهر هدايتها محصورة في أربع نقاط :

الأولى : أن تلقوا نظرة فاحصة على العالم الإنساني مؤمنه و كافره, فإنكم ترون جهلا و ظلاما و كفرا و خبثا و شرا تعجز الأقلام عن وصفها, و يحار عقل اللبيب في تغييرها بالإصلاح و الهداية و التطهير, و هنا يقال أيعقل أن تقوم فئة مؤمنة لا تعدل واحد إلى مليون تطالب بإقامة الدولة الإسلامية النورانية القوية التي ترهب قوى الكفر و الشر و الفساد في الأرض ؟ و الجواب أنه لا يعقل , إذ مكث الرسول صلى الله عليه و سلم في مكة ثلاث عشرة سنة , و الوحي ينزل لم يقل يوما لأهلها سنقيم الدولة الإسلامية و نضرب على أيديكم, و ننتقم منكم فنضرب أعناقكم و نيتم أطفالكم و نسلب أموالكم و نجردكم من اعتباراتكم.

وإذا كان هذا حقا فهل يليق بمثلنا اليوم أن نقول و نطالب بما تخلى عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و سكت و الله مؤيده و ناصره ؟ و الجواب معروف أيها الأبناء و الإخوان .

و الثانية : هل الشعب الجزائري يختلف عن الشعوب العربية من الخليج الى المحيط, و الإسلامية من أندنيسيا شرقا إلى نجيريا غربا اختلفا بينا يعتقد معه أن يفعل ما لم تفعلم

تلك الشعوب العربية و الإسلامية ؟ و الجواب معروف . إن نيفا و أربعين دولة في العالمين العربي و الإسلامي قد استقلت استقلال الجزائر من سلطة الإستعمار الكافر, و أقامت الدولة الوطنية المستقلة, و لم تظهر حتى رغبتها في الإسلام, فتأمر بإقامة الصلاة إجباريا بين المواطنين عسكريين و مدنيين, و بجبابية الزكاة رسميا من المواطنين, و لا بإقامة منظمة يأمر رجالها بالمعروف و ينهوا عن المنكر إذ هي مبادئ الدولة الإسلامية الأولى التي جاءت في قول الله تعالى من سورة الحج : (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و نهوا عن المنكر و لله عاقبة الأمور).الآية 39

فهل الشعب الجزائري يقوى على أن يظهر رغبته في إقامة الدولة الإسلامية, و ترتفع له أصوات العالم الهابط إلى حضيض أسوأ من حضيض البهائم بالتأييد و التهليل و التكبير.

و الجواب معروف أيها الأبناء و الإخوان . إن ماحصل بديارنا الجزائرية من هذه الفتنة العارمة إنما كان نتيجة إرتفاع بعض أصوات الجبهة المطالبة بإقامة الدولة الإسلامية التي ستفعل كذا و كذا . فكيف يصح أيها الأبناء و الإخوان الإصرار على دعوة لاتستجاب, و فكرة تقبل و عمل لا يقبل ؟

الثالثة : أن نعترف بخطإ إظهار فكرة إقامة دولة إسلامية في شعب أكثره ما عرف الله تعالى فلا أحبه و لا خافه و رهبه و هو منقسم في آرائه و تفكيره حتى بلغت منظماته و أحزابه نيفا و خمسين حزبا و منظمة و حتى المتدينون الواعون الراغبون في الدولة الإسلامية منقسمون على أنفسهم, فالإخوان المسلمون منهم العالميون , و منهم المحليون , و السلفيون منهم البازيون و منهم الألبانيون و الجزائريون منهم المتمذهبون المتعصبون , و منهم الطرقيون الجاهلون المبتدعون , و منهم الأميون الذين لا يعرفون من الدين إلا اسمه , و لا من القرآن إلا رسمه . و الآن فهل من الرشد و الحكمة و العقل أن يعلن عن إقامة الدولة الإسلامية في مثل هذا الوسط ؟ و الجواب معروف و هو هذه الفتنة الدائرة و العياذ بالله تعالى .

و الرابعة و الأخيرة : هي أن يطالب بمصالحة وطنية عامة , و إن عرضت قبل المطالبة من الحكومة القائمة قبلت منها و شكرت عليها ؛ إذ المصالحة الصحيحة السليمة هي الحل الوحيد للمشكلة القائمة و الفتنة العارمة . و طريق المصالحة هو ما تقدم في رسالة سيادة الوزير السابقة و نصها كالتالي : الإعلان عن عفو عام عن كل السجناء و المبعدين , يتبعه مباشرة أو خلال أسبوع إعلان آخر عن اجتماع عام يضم كافة المنظمات و الأحزاب و أعيان الدولة , و يحدد له الزمان و المكان . ثم تداول قضية المصالحة الوطنية ساعة بعد ساعة بل و يوما بعد يوم حتى تتم مصالحة يرضى بها الجميع , بحيث تحقق للشعب الجزائري الأمن و الإستقرار , و الحب و الولاء , و بين كافة أفراده حاكمين و محكومين .

و تقوم المصالحة على ثلاثة مبادئ :

الأول : تكوين حكومة وطنية تضم كافة رؤساء المنظمات و الأحزاب و الجمعيات .

و الثاني : أن يكون مجلس إسلامي من رجالات العلم و البصيرة الدينية يسند إليه كافة أمور الدين , و هي القضاء الشرعي , و الفتوى , و عمارة المساجد و الوعظ و الإرشاد , و التربية الروحية و التعليم الديني .

و الثالث : الإحترام المتبادل بين الحكومة و الشعب , و التعاون الصادق بينهما و في كل مجالات الحياة , إمتثالا لإمر الله تعالى (و تعاونوا على البر و التقوى , و لا تعاونوا على الإثم و العدوان , و اتقوا الله إن الله شديد العقاب) .

و أخيرا أيها الأبناء و الإخوان :

أن ما قدمته إليكم في رسالتي هذه السمعية هو ما أراها الحل الوحيد لمشكلتكم فتأملوا فيه و الله أسال أن يوفقكم لما فيه خلاصكم من هذه الفتنة و نجاتكم من مثلها إذ الحياة كلها فتن .

و الله ولي من تولاه , و ناصر من نصره , و هاد من طلب هداه .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

***الرسالة الثا لثة

للمنتصرين للحق حسب اجتهادهم

الحاملين للسلاح لقتال أعدائهم من إخوانهم

حضرات الإخوة و الأبناء المنتصرين للحق المعتصمين بالجبال :

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد فهذه رسالة من أخيكم و محبكم الداعي لكم بالفوز و الفلاح فاقراؤها إن و صلتكم مكتوبة و اسمعوها إن وصلتكم صوتية مسموعة فإنها خير ما يقدم لمثلكم أيها الأحباء , و ذلك لما تحمله لكم من هدى و نور بهما من الفتنة التي وقعتم فيها مع إخوانكم المواطنين و الرسالة هي عبارة عن حوار أجريه معكم و لنبدأه بسؤالكم و هو لما حملتم السلاح و التحقتم بالجبال معتصمين بها ؟

و جوابكم حملنا السلاح لما شهدنا من الظلم المنصب على إخواننا المواطنين من قبل الحكومة .

و نسألكم : هل حملكم للسلاح و اغتيالكم بعض أفراد الشرطة و الجيش من شأنه أن يخضع الحكومة لمطالبكم برفع الظلم عنكم و عن إخوانكم أو يسقطها لتتولوا أنتم الحكم بعدها ؟

و جوابكم : من الجائز أن تسقط الحكومة , أو تخضع لمطالبنا ,و من الجائز أن لا تسقط و أن لا تخضع لمطالبنا و لو استمرت الحال هكذا عشرات السنين .

و نسألكم قائلا : ألستم مسلمين تريدون نصرة الحق و إقامة الحكم الإسلامي ؟

و جوابكم : نعم مسلمون نريد نصرة الجق و إقامة الحكم الإسلامي العادل الرحيم .

و نسألكم : هل الإسلام يبيح لأفراد غضبوا لله أن يخرجوا عن الحاكم و يكونوا عصابات للإغتيال و الترويع ؟

و الجواب : إن الإسلام لا يجيز هذا و لا يسمح به أبدا , لأن وجود حاكم ظالم فاسق خير ألف مرة من فوضى عامة يأكل فيها القوي الضعيف , و تنعدم فيها الأخوة و الحب و الولاء .

إن الخروج عن الحاكم وضع له الرسول صلى الله عليه و سلم شرطا لا يصح بدونه و

هو أن يعلن الحاكم عن كفره و ردته ؛ كما قال الرسول صلى الله عليه و سلم عليكم بالسمع و الطاعة حتى تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان فهل بين حكام الجزائر من إرتد عن الإسلام فأصبح يهوديا أو نصرانيا أو ملحدا شيوعيا لا يؤمن بالله و لا بلقائه , و لا كتابه و لا رسوله ؟

و الجواب لا , لا , و السؤال فكيف إذا خرجتم عنه و أعلنتم الحرب عليه ؟ إن الخروج عن الحاكم الكافر لا يكون في الإسلام بطريق عصابات تلتحق بالجبال و تختفي في الكهوف و تأخذ في ترويع المواطنين و اغتيال المنتمين للحاكم و حكومته و إنما يكون ببيعة أهل الحل و العقد لرجل ذي شرف و علم و كفاية , فإذا تمت البيعة يطالب الحاكم المرتد بالتخلي عن الحكم و خلع نفسه فإن أبى قاتلته الأمة تحت راية إمامها الذي بايعته حتى تسقط الحاكم المرتد و حكومته , و يحل محلهما إمام البيعة و حكومته .

و السؤال الأخير هو أيها الأبناء و الإخوان أنه بعد ما علمتم أن خروجكم هذا الذي خرجتموه عن حكومتكم الوطنية حرام و باطل لا يجيزه الإسلام و لا يسمح به أبدا . فما هو الحل لمشكلتكم و الخروج من فتنتكم ؟

و الجواب هو أن ترضوا بالمصالحة متى أعلنتها الحكومة و المنظمات الوطنية كالجبهة و غيرها و تنزلوا من الجبال و تخرجوا من المختبئات و تظهروا بين إخوانكم المواطنين بعد أن تعطوا عهدا بأن الحكومة ولا غيرها أن تمسكم بسوء أو تنالكم بأذى , حتى و لو كان لوما أو عتابا , و ذلك لقول الله تعالى (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) , إذ الآية نزلت في البغاة الخارجين عن الحاكم و أخيرا كانت تلكم رسالتي إليكم أيها الأبناء القائمة على أساس الحوار الهادف البناء . فاقرؤها , أو اسمعوها و خذوا بها فإنها الحل الوحيد لمشكلة بلادكم و إخوانكم .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

في 1414/06/15

أبوبكر جابر الجزائري المدرس بالمسجد النبوي الشريف .